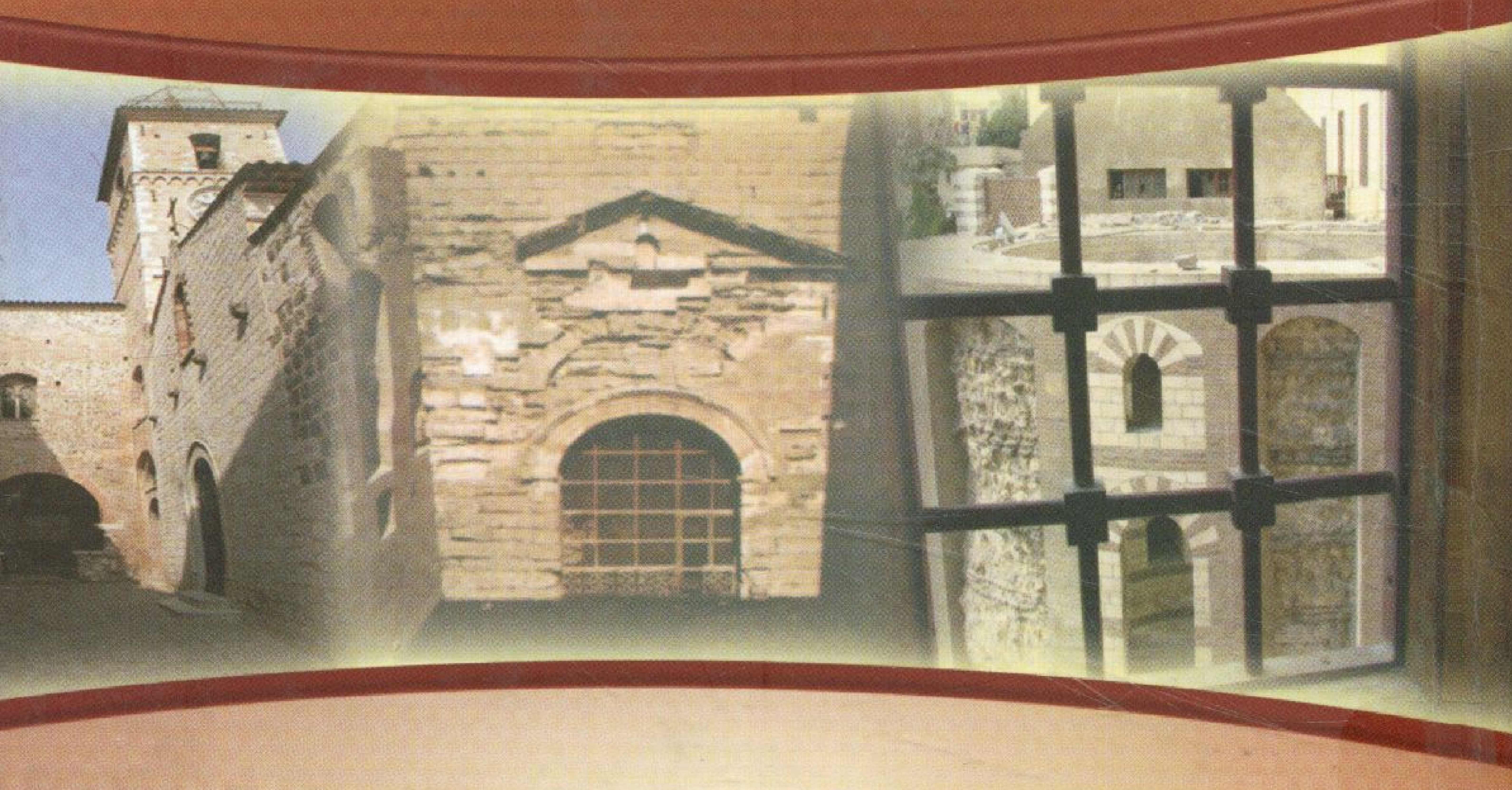
الحصون و التحصينات الدفاعية فى شمال افريقيا فى العصر الرومانى



الاستاذ الدكتور

مها محمد السيد

أستاذ مساعد الآثار اليونانية و الرومانية

كلية الآداب - جامعة طنطا

الحصون والتحصينات الدفاعية فى شمال افريقيا فى العصر الرومانى

الاستاذ الدكتور

مها محمد السيد

أستاذ مساعد الآثار اليونانية و الرومانية

كلية الآداب - جامعة طنطا

إهـــــــداء

إلي أستاذي العلم والحياة ومعلمي الأجيال

أ . د . فوزى الفخرانى

و

أ . د . فوزي مكاوى

رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته

فهرست

الجزء الاول

رقم الصفحه

الجزء الثانى

الملاحق

شكر وتقدير

أحمد الله حمداً" كثيرا" بأنى انجزت عملا لم اكن لأتمه لولا توفيق الله ورعايته .

وبعد ، اتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذى الكـريم الـدكتور فوزى عبد الرازق مكاوى الذى تشرفت باشرافه على هـذه الرسـالة (موضوع الكتاب) حيث كان لتوجيهاته السديدة وارشاداته القيمه أكبر الأثر فى إتمام هذا البحث على هذا السبيل ، فقـد كـان خيـر معلـم وموجه، وانى لأجد نفسى عاجزة عن الوفاء له على ماأولانى به مـن رعايه صادقة وتوجيه سليم.

كما أسجل فخرى وأعتزازى بأنى تتلمذت على يدى أستاذى الـدكتور فوزى عبد الرحمن الفخرانى وتشرفت بإشرافه على هـذه الرسـالة، وأتوجه إليه بخالص الشكر والتقدير على ما قدمه لـى مـن نـصائح وتوجيهات خلال إعدادى لهذا البحث ، وكذلك على إمدادى بالعديد من المراجع التى توافرت فى مكتبته الخاصة ، كما كـان دائمـا واسـع الصدر للاجابة عن كافة أسئلتى واستفساراتى .

كما يسعدنى أن أقدم شكرى العميق إلى الأسـتاذ الـدكتور حجـاجى ابراهيم محمد على إمدادى ببعض المراجع الخاصة بالتحصينات فـى العصر الاسلامى .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور محمد عبد المقصود مدير آثار سيناء على أمدادى ببعض المراجع التى توافرت فى مكتبته الخاصـة عن المغرب وكذلك عن حصن بلوزيوم فى شمال سيناء .

كما أتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور مصطفى عبد العليم على تفضله بقبول مناقشة رسالة الدكتوراة موضوع الكتاب ، وكذلك إلـــى الأستاذه سوزان الكلزه على تفضلها بقبول مناقــشتى ، ويـــسرنى أن أسجل إعتزازى بأننى تتلمذت على يديها أثناء سنوات الدراسة بجامعة الاسكندرية وأحاطتنى برعايتها وتشجيعها لى .

مها محمد السيد

الاسكندرية ٢٠٠٨

الجزء الأول

مقدمة

لعبت افريقيا دورا خلاقا في الامبراطورية الرومانية سواء في الفكر أو في الحضارة أو في تقديم الزعامات والقيادات.

كذلك لعبت افريقيا دوراً اقتصادياً واجتماعياً هاماً في الامبراطورية الرومانية اذ كانت تمون روما بالقمح ، وكان سكان مدينة روما يعتمدون بالكامل تقريباً على إمدادات القمح من افريقيا في غذائهم حتى أن العجز المؤقت للامدادات كان يمكن ان يدخل المدينة في خطر المجاعة.

ولقد بدأ الرومان في استيطان الساحل الافريقي بعد تدمير قرطاجة ، ولقد حقق الجيش السلام الروماني في شمال افريقيا بأن أقام حزاماً واقياً من خطر البربر والسكان الاصليين الذين دفعوا نحو الداخل ، كما قام الرومان بمشروعات عمرانية وتعويد السكان على حياة المدن مما أدى الى استسلام السكان للواقع الجديد وظهرت آثار سياسة روما تدريجيا.

وقد شملت الولايات الافريقية التابعة للامبراطورية الاقاليم التالية :

- ولاية افريقيا البروقنصلية يحكمها بروقنصل يتم تعيينة سنويا.
- ولاية نوميديا المنطقة العسكرية وكان يحكمها مندوب الامبراطور يطلق علية ليجاتوس Legatus .
- المملكة السابقة لموريتانيا والتي قسمت الى ولايتين سميتا موريتانيا القيصرية وموريتانيا الطنجية وكان يحكم كل منهما موظف برتبة

فارس وكان يطلق عليه بروكوراطور Pocurator . وكان يتم تعيينه مباشرة بمعرفة الامبراطور , وكان يجمع بين وظيفة الحاكم المـــدنى والقائد العسكرى.

– ولاية قورينائية وقد أعاد أغسطس الأوضاع الى ما كانت عليه من ضم قورينائية إلى كريت فى ولاية واحدة عهد بحكمها الـــى مجلـــس الشيوخ الرومانى.

– ولاية مصر Aegyptus وكانت آخر قطر سقط فى أيدى الرومان من أقطار البحر المتوسط عام ٣١ ق . م ،وكان يحكم مصر والى من طبقة الفرسان الموالية للامبراطور والتى لـــيس مـــن حقهـــا تـــولى المناصب الادارية العليا وكان يطلق عليه برايفكتوس Praefectus .

وامتدت حدود الولاية الافريقية البروقنصلية لكى تصل مـــن الـــشرق مقاطع الكبريت وفى جانبها الغربى حتى مدينة عنابة , بينما تركـــزت نوميديا بصفة خاصة فى شرقى الجزائر ، أما موريتانيـــا القيـــصرية وموريتانيا الطنجية فامتدتا أراضيهما فى غربى الجزائـــر والمغـــرب الاقصى ويفصل بينهما نهر ملوية.

أما عن الوسائل المباشرة التى إتخذها الرومان فـــى ســـبيل تحقيـــق سيادتهم الرومانية فكانت تتركز بصفة خاصـــة فـــى تـــدعيم قـــواتهم العسكرية .

وقد تعددت التحصينات التى أقامها الرومان فى ولايات شمال افريقيـــا ما بين معسكرات وحصون وليمس وأسوار تحيط بالمدن الهامة وأبراج مراقبة ومزارع محصنة ومحطات مياه.

وقد واجهتنى فى هذا البحث عدة صعوبات منها : اتساع ميدان البحث

حيث يضم ست ولايات , الى جانب طول الفتـــره الزمنيـــة التـــى يتناولها البحث حيث يغطى تاريخ الامبراطورية الرومانية بدءا" مـــن الامبراطور أغسطس ٣٠ ق.م حتى الامبراطور دقلديانوس ٢٨٥م.

هذا الى جانب قلة المراجع باللغة العربية التى تتحدث عن تحـصينات شمال أفريقيا مما أدى إلى صعوبة معرفة مرادفات المواقـــع الاثريـــة لهذه التحصينات باللغة العربية رغم معرفة مكانها على الخريطة.

كذلك اكتفاء المراجع التى تناولت موضوع التحصينات فـــى ولايـــات شمال افريقيا بوصف هذه التحصينات دون دراسة تطورهـــا خـــلال القرون المتعاقبة من حياة الامبراطورية مثل تطور تخطيط الحـــصون وأنواع ومواد البناء وأشكال الابراج والابواب واعدادها ثم التنظيمات الداخلية فى هذه الحصون .

الى جانب غياب تأريخ التحصينات في بعض المراجع .

وقد حاولت التغلب على هذه الصعوبات بدراسة تاريخ هذه الولايـــات الست وجغرافيتها ثم الحديث عن حدود الاحتلال الرومانى لكل ولاية ، وبعده الدراسة الاثرية لتحصينات هذه الولايات وأنواعها مع تعريـــب المخططات الخاصة بهذه التحصينات.

ثم قمت بعمل دراسة تحليلية لتحصينات كل ولاية تناولت فيها كل نوع من انواع التحصينات سواء كانت معسكرات أو حـــصون أو أســـوار تحيط بالمدن أو ليمس أو ابراج مراقبة او مزارع محصنة او محطات مياه وذلك فى كل قرن من الامبراطوريه ، وذلك بحثـــا عـــن رصـــد التطور الذى حدث فى التحصينات من حيث الشكل والأبعاد ومواد

البناء وشكل الأبراج والبوابات والتنظيمات الموجـودة داخـل هـذه التحصينات .

وفى خاتمة البحث قمت بذكر تطور التحصينات فى ولايـات شـمال افريقيا فى كل قرن من قرون الامبراطوريه إلى جانب الحديث عـن مميزات إختيار مواقع هذه التحصينات وكيفية الحصول على الإمدادات من المياه .

ثم قمت بعمل مقارنة بـين تحـصينات ولايـة مـصر Aegyptus وتحصينات ولايات شمال افريقيا (غرب مصر) .

وفى نهاية البحث قمت بكتابة ملحق خـاص فيـه دراسـة لانـواع التحصينات التى تعرضنا لها فى ولايات شمال افريقيا وهى اللـيمس والمعسكرات والحصون والأبراج والأسـوار التـى تحـيط بالمـدن والمزارع المحصنة ومحطات المياه .

كما حاولت مضاهاة أسماء المواقع القديمة على خريطة حديثة، إلـى جانب الاستعانة ببعض المراجع التى تحدثت عن هذه الولايات باللغـة العربية مثل :

احمد محمد أنديشة ،التاريخ السياسي والاقتصادى للمـدن الـثلاث ، مصراته ،١٩٩٣.

رشيد الناضورى , المغرب الكبير ، الجـزء الاول ، الاسـكندرية , ١٩٦٥.

مصطفى أعشى ، العلاقات العسكرية والسياسية فى موريتانيا الطنجية بين المغاربة والرومان من سنة ١٤٠-٢٨٥م ، الرباط ، بدون تاريخ.

وقد ذكرت هذه المراجع بعض المواقع الاثرية التـــي اشــتملت علـــى تحصينات فى العصر الرومانى، الى جانب إنها إحتوت خرائط عليها المواقع الهامة باللغة العربية.

واتبعت فى الدراسة الاثرية لتحصينات كل ولاية منهجا واحدا هو ذكر موقع المبنى سواء كان معسكر أو حصن أو ليمس أو برج مراقبة أو مزرعة محصنة أو محطة مياه أو سور مدينة .

وقد راعيت عند ذكر الموقع ربطه بالمدن والمواقع المعروفه حديثاً، ثم أتبعت ذلك بذكر شكل المبنى وأبعـــاده وشـــكل الأبـــراج إن وجـــدت والبوابات شكلها وعددها والاشارة إلى وجود خندق حول المبنـــى، أو سور ثان يحيط بالحصن، ثم تحدثت عن مادة البناء ثـــم التنظيمـــات الموجودة داخل المبنى، إلى جانب الحديث عن كيفية حصول الحصن على الماء سواء كان ذلك من بئر أو صـهريج وغيرها .

ثم قمت بتأريخ المبنى اما تبعا لوجود نقوش به تشير إلى تأريخـــه أو وقوع المبنى فى خط دفاعى محدد تاريخه أو تبعا لشكل الابراج مـــثلا أو وجود خندق وغيرها، أو عن طريق مقارنته بمبنى آخـــر مؤكـــد تاريخه داخل الولايه نفسها أو خارجها : سواء فـــى ولايـــات شـــمال افريقيا أو فى ولا يات الامبراطورية الرومانية الاخرى.

وقد قمت بالاستعانة فى دراستى لموضوع التحصينات فـــى ولايـــات شمال افريقيا فى العصر الرومانى بالعديد من المراجع الهامة من بينها :

1) Cagnat. R, l'armee' Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Paris, 1892.

2)Gsell. S, Les monuments antiques de l'Algerie, Tome Premier , Paris,1901.
3) Charrabi. M, l'arche'ologie Militaire en Maure'tanie Tingitane a' l'e'poque Romaine , Paris, 1990.

وقد تناول كانيا Cagnat فى المرجع الاول حصون ولايات شمال افريقيا (غرب مصر) وأسهب فى شرح حصون موريتانيا القيصرية ونوميديا ، واعطى شرحا متكاملا لمعسكر لامبيز .

ثم ذكر باختصار بعض حصون موريتانيا الطنجية وتريبوليتانيا، ولم يذكر شيئا عن تحصينات ولاية قورنائية.

ولم يقم كانيا Cagnat فى هذا المرجع بتأرخ حصون ولايات شمال افريقيا بناء على شكل الابراج مثلا أو طريقة البناء، إنما اكتفى بتأريخها حسب خط الدفاع الذى تقع فيه والنقوش إن وجدت .

وتحدث جزال Gsell فى المرجع الثانى عن العديد من التحصينات التى تقع فى حدود الجزائر الحالية، وذلك بأن تناول العديد من تحصينات موريتانيا القيصرية ونوميديا سواء كانت حصون أو أسوار مدن.

وأشار إلى تأريخ بعض الحصون وأسوار المدن تبعا لوقوعها فى خط دفاعى وليس نتيجة لشكل المبنى أو شكل الابراج وغيرها .

وفى المرجع الثالث قام شرابى Charrabi بشرح تحصينات موريتانيا الطنجية من ليمس وحصون وأسوار مدن وقام بتأريخها، وان كان هذا التأريخ جاء استنادا إلى المراجع التى استعان بها المؤلف ولم يقم المؤلف بمحاولة التاريخ طبقا لشكل المبنى أو الابراج أو طريقة البناء

أو عن طريق عقد مقارنة مع حصون اخرى داخل الولاية او خارجها.

وينقسم موضوع البحث إلى ثمانية فصول، الفصل الاول هو مقدمة للظروف التاريخية التى أدت إلى إحتلال روما لولايات شمال افريقيا الى جانب الدور الذى لعبته شمال افريقيا من أهمية اقتصادية بالنسبة لروما .

الفصول التالية من الثانى إلى السابع تتضمن دراسة تحصينات كل ولاية من الولايات الست لشمال افريقيا .

ويشمل دراسة تحصينات كل ولاية عدة نقاط أولها مقدمة تاريخية لكيفية دخول الولاية فى الحكم الرومانى، ثم الحديث عن النظام الدفاعى الذى اقامة الرومان فى الولاية، ثم دراسة تحصينات الولاية عن طريق ذكر موقع كل مبنى ووصفه أثريا ثم القيام بتأريخه .

واختتم الحديث عن تحصينات كل ولاية بعمل دراسة تحليلية لانواع هذه التحصينات وتطورها في القرون الثلاثه للامبراطوريه .

وترتيب ولايات شمال افريقيا هو كالتالى : الفصل الثانى تحصينات ولاية افريقيا البروقنصلية، الفصل الثالث تحصينات ولاية نوميديا، الفصل الرابع تحصينات ولاية موريتانيا القيصرية، الفصل الخامس تحصينات ولاية موريتانيا الطنجية، الفصل السادس تحصينات ولاية قورنائيه، الفصل السابع تحصينات ولاية مصر " ايجبتوس " .

الفصل الثامن هو دراسة تحليلية لتحصينات ولايات شمال افريقيا (غرب مصر) . ثم دراسة تحليلية لتحصينات مصر " ايجبتوس " ،ثم دراسة مقارنة بين تحصينات مصر وتحصينات ولايات شمال افريقيا.

ثم قمت بعمل ملحق لانواع التحصينات المختلفة التى اشـتمل عليهـا البحث من معسكرات وحصون وليمس وأبراج وأسوار تحيط بالمـدن ومزارع محصنة ومحطات مياه .

ويتضمن البحث كذلك خريطة لولايات شمال افريقيـا فـى العـصر الرومانى قمت فيها بتحديد مواقع الآثار العسكرية التى اشتمل عليهـا البحث إلى جانب أماكن بعض المواقع والمدن الهامه باللغه العربية.

والله ولى التوفيق

قائمة بالتخطيطات

قائمة بالتخطيطات

ولاية افريقيا البروقنصلية:

* رقم ١ : تخطيط حصن بونجيم " جولايا " . مأخوذ من

Goodchild. R, Oases Forts of Legio III Augusta on the routes to the Fezzan , P.B.S.R,X XII, 1954 , Fig 11.

* رقم ٢ : تخطيط مركز القيادة " البرنكيبيا " فى حصن " بونجيم "

مأخوذ من

Rebuffat. R, Bu Njem 1972 , Libya Antiqua , Vol XIII,XIV, Department ·of Antiquities Tripoli , 1976-1977 , Fig 41 .

* رقم ٣ : تخطيط حصن القريات الغربية . مأخوذ من

Goodchild., Oases Forts of Legio III Augusta, Fig 12

* رقم ٤ : تخطيط البوابة الشرقية فى حصن القريات الغربية .

مأخوذ من

Ibid , Fig 13.

* رقم ٥ : تخطيط حصن قصر رحيلان . مأخوذ من

Cagnat. R, :'arme'e Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Paris, 1842 P.561

*رقم ٦ : تخطيط المزرعة المحصنة القريات الشرقية . مأخوذ من

Mattingly.D.J, Farmers and Fronters Exploiting and Defending the countryside of Roman Tripolitana, Libyan studies, No. 23, 1989, Fig 3.

*رقم ٧أ : تخطيط الطابق الارضى للمزرعة المحصنة قصر دويب.

* رقم ٧ب : تخطيط الطابق الاول للمزرعة المحصنة قصر دويب .
مأخوذ من

Goodchild. R. G, The Limes Tripolitanus in the light of recent discoveries , J.R.S, 1949, Fig . 5 .

* رقم ٨ : تخطيط المزرعة المحصنة هنشير سلامات . مأخوذ من

Goodchild. R,Roman sites on the Tarhuna Plateau of Tripolitania, P.B.S.R, XIX, 1951 , Fig 36.

ولاية نوميديا:

* رقم ٩ : تخطيط معسكر لامبيز . مأخوذ من

Gsell.S,Les monuments antiques de l'Algerie, Tome Premier, Paris, 1901, Fig 22.

*رقم ١٠ : تخطيط Hبراج الاركان فى معسكر لامبيز . ماخوذ من

Cagnat, Armee Romaine d'Afrique, P. 522.

* رقم ١١ : تخطيط مدخل الشمال في معسكر لامبيز . مأخوذ من

Ibid, P. 523.

* رقم ١٢ : تخطيط مدخل الشرق فى معسكر لامبيز . مأخوذ من

Ibid, P. 524.

* رقم ١٣: تخطيط مبنى البرايتوريوم في معسكر لامبيزمأخوذ من

Gsell, op. cit, Fig 23.

* رقم ١٤: تخطيط مبنى تعليم ضباط صف الفرقة الثالثة الاوغسطية
فى معسكر لامبيز ماخوذ من

Ibid, P. 24.

* رقم ١٥ : تخطيط مبنى الحمامات فى معسكر لامبيز مأخوذ من

Cagnat, op. cit, p. 536.

* رقم ٢٥ : تخطيط حصن البنيان . مأخوذ من
Gsell, op. cit, Fig 26.
* رقم ٢٦ : تخطيط حصن هنشير سويك . مأخوذ من
Cagnat, op. cit, p. 650.

<u>ولاية موريتانيا الطنجية</u> :

* رقم ٢٧ : تخطيط حصن أجادير . مأخوذ من
Charrabi. M, l'architecture militre en Mauretaine Tingitane a l'epoque Romaine, Paris, 1990, Fig5.
* رقم ٢٨ : تخطيط البوابة الرئيسية لحصن أجادير . مأخوذ من
Ibid, Fig 6.
* رقم ٢٩ : تخطيط سور مدينة ليكسوس . ماخوذ من
Ibid, Fig 10.
* رقم ٣٠ : تخطيط حصن ظابيرنى . مأخوذ من
Ibid, Fig 17.
* رقم ٣١ : تخطيط حصن سلا كولونيا . مأخوذ من
Ibid, Fig 34.
* رقم ٣٢ : تخطيط حصن تموسيدا . ماخوذ من
Ibid, Fig 36.
* رقم ٣٣ : تخطيط حصن وسور مدينة تموسيدا . مأخوذ من
Ibid, Fig 35.
* رقم ٣٤ : تخطيط سور مدينة تموسيدا . مأخوذ من
Ibid, Fig 37.
* رقم ٣٥ : تخطيط حصن بليد الجعدة . مأخوذ من
Ibid, Fig 43.

* رقم ٣٦ : تخطيط حصن عين شكور . مأخوذ من

Ibid, Fig 45.

* رقم ٣٧ : تخطيط حصن سيدى موسى بوفريا . مأخوذ من

Ibid, Fig 50.

* رقم ٣٨ : تخطيط حصن وسور سيدى موسى بوفريا مأخوذ من

Ibid, Fig 49.

* رقم ٣٩ : تخطيط حصن وسور مدينة طوكولوسيدا مأخوذ من

Ibid, Fig 52.

* رقم ٤٠ : تخطيط البوابة الشمالية والبوابة الشمالية الشرقية من سور مدينة طوكولوسيدا . مأخوذ من

Ibid, Fig 54.

* رقم ٤١ : تخطيط ليمس طنجة . مأخوذ من

Ibid, Fig 76.

* رقم ٤٢ : تخطيط ليمس سلا . مأخوذ من

Ibid, Fig 77.

ولاية قورينائية :

* رقم ٤٣ : تخطيط برج مراقبة قصر الحنية الطابق الارضى . مأخوذ من

Goodchild. R. G, Fort in south west Cyrenaica, Antiquity XXV, 1951 , Fig. 51.

* رقم ٤٤ : تخطيط برج مراقبة قصر الحنية الطابق السفلى . مأخوذ من

Ibid, Fig 52.

* رقم ٤٥ : تخطيط دورة مياه latrine فى قصر الحنية
مأخوذ من

Ibid, Fig 54.

* رقم ٤٦ : تخطيط حصن زاوية الطيلمون . مأخوذ من

Goodchild. R.G, The Roman and Byzantine limes n Cyrenaica, J.R.S,XLXXX,1953 Fig 60(a).

* رقم ٤٧ : تخطيط برج مراقبة زاوية مسوس . مأخوذ من

Ibid, Fig 61.

* رقم ٤٨ : تخطيط حصن قصر جاب الله فى البنية . مأخوذ من

Ibid, Fig 60 (b).

* رقم ٤٩ : تخطيط حصن عين مارة . مأخوذ من

Ibid, Fig 65 (a).

* رقم ٥٠ : تخطيط قصر الرمثاية . مأخوذ من

Ibid, Fig 65 (c) ..

* رقم ٥١ : تخطيط حصن بنى أقديم . مأخوذ من

Ibid, Fig 62.

ولاية مصر Aegyptus :

* رقم ٥٢ : تخطيط حصن الاقصر . مأخوذ من

Golvin . J et Redde. M, quelques recherches recentes sur l'archeologie miltaire Romaine en Egypte, C.R.A.I.B.L, Paris, 1986 , fig 1.

* رقم ٥٣ : تخطيط حصن نجع الحجر . مأخوذ من

Abdel Wareth . U,Zignani . P,Nag-Al- Hagar , A Fortress with a palace of the late Roman palace , B I F A O, Tome 92, le Caire, 1992 , fig 1.

* رقم ٥٤ : تخطيط القصر والحمامات فى حصن نجع الحجر . مأخوذ من

Ibid, Fig 3.

* رقم ٥٥ : تخطيط الباب الغربى فى حصن دكا . ماخوذ من

Dr. Villard. U. M, La Nubia Romana, Istituto per l'oriente, Rome, XLX, 1941, fig 27 .

* رقم ٥٦ : تخطيط الباب الجنوبى فى حصن دكا . ماخوذ من

Ibid, Fig 28.

* رقم ٥٧ : تخطيط حصن قارون . مأخوذ من

Schwartz. J, Qasr Qarun, Dionysias 1948, Fouilles Franco suisses, le Caire, 1948 , fig 11 .

* رقم ٥٨ : تخطيط حصن بابليون . مأخوذ من

Loukianoff. E,La Forteresse Romaine du vieux Caire , Bulletin de l'Institut d'Egypte, 1951, fig 1.

* رقم ٥٩ : تخطيط حصن بلوزيوم . مأخوذ من

Abd. El Maksoud. M, Carry Maratray . j. I, Une inscription Grecque de la Forteresse de Peluse, Cahier de recherches de l'Institut de Papyrologie de l'Egyptologie de Lille , No. 10, fig. 98.

* رقم ٦٠ : تخطيط حصن نيكوبوليس. مأخوذ من

Adriani. A, Reportorio d'arte dell' Egitto Greco-Romano, Vol I, Sicilia, fig. II.

* رقم ٦١ : تخطيط حصن الدير . مأخوذ من

Nawmann. R, Bauwerke der Oases Khargeh, M D A I K 8 , 1938 – 1939 , fig. 1 .

* رقم ٦٢ : تخطيط حصن الجيب . مأخوذ من

Gascow. J. Wagner. G, Deux voyages archeologiques dans l'oasis de Khargeh, B I F A O 79, le Caire , 1979 , fig . 1 .

* رقم ٦٣ : تخطيط حصن بير سيالة . مأخوذ من

Golvin et Redde , op. cit , fig. 9 .

* رقم ٦٤ : تخطيط حصن الضوى . مأخوذ من

Ibid, Fig 10.

* رقم ٦٥ : تخطيط حصن الحمرا . مأخوذ من

Ibid, Fig 8.

* رقم ٦٦ : تخطيط حصن بير الحمامات . مأخوذ من

Ibid, Fig 5.

* رقم ٦٧ : تخطيط حصن المويه . مأخوذ من

Ibid, Fig 4.

* رقم ٦٨ : تخطيط حصن قصر البنات . مأخوذ من

Ibid, Fig 3.

* رقم ٦٩ : تخطيط حصن تل الزرقا . مأخوذ من

Ibid, Fig 6.

* رقم ٧٠ : تخطيط مونز كلاوديانوس . مأخوذ من

Meredith. M, The Roman Remains in the Eastern desert of Egypt, J. E. A 38 , 1952, fig 2 .

****

الفصل الاول

مقدمة تاريخية

أهمية الولايات الافريقية لروما :

لعبت ولاية افريقيا دورا خلاقا فى الامبراطورية الرومانية سواء فى الحضارة أو فى الفكر أو فى تقديم القيادات والزعامات [١]

وكذلك لعبت افريقيا دورا اقتصاديا واجتماعيا هاما فى الامبراطورية الرومانية اذ كانت تمون روما بالقمح وخاصة عندما بدأت الزراعة فى ايطاليا فى التدهور منذ القرن الثانى ق.م، بينما كان سكان مدينة روما نفسها فى حالة ازدياد مستمر حتى بلغ عدد السكان فى عصر اغسطس المليون نسمة تقريبا مما جعلها أكبر مدن العالم القديم .

وحتى اذا افترض أن الزراعة فى ايطاليا كانت فى حالة جيدة، فان هذا العدد الهائل من السكان كان يستهلك أكثر من الانتاج الذى كان يمكن توفيره، وخاصة زان ايطاليا قد رتبت لتوفير حاجات سكانها خارج العاصمه تاركة سكان العاصمه يعتمدون كلية على الواردات.

---

(١) من القيادات السياسية اخرجت شمال افريقيا الامبراطور سبتموس سيفروس ابن مدينة لبدة (ليبتس ماجنا) بليبيا , وعدد كبير من زعماء السناتو حتى قيل فى القرن الثالث الميلادى ان من بين كل ثمانية من اعضاء السناتو لابد وان يوجد واحد منهم مولود فى ولاية افريقيا.

سيد أحمد على الناصرى , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسى والحضارى , القاهرة , الطبعة الثانية , ١٩٩١ ص ٦٧ .

هكذا اعتمدت روما على الامدادات من افريقيا حتى ان العجز المؤقت للامدادات [١] كان يمكن ان يدخل المدينة فـــى خطــر المجاعـــة. [٢] وازدادت اهمية افريقيا بالنسبه لروما منذ القرن الثالث الميلادى عندما بدأ المحصول المصرى يقل وتتضائل اهمية الاعتماد عليه.

على عكس الحال فى مصر، حرص الرومان علـــى صـــبغ ولايـــات افريقيا بالروح والثقافة الرومانية فنشروا العمـــران والحواضـــر ذات الطابع الرومانى وأقاموا المستوطنات للجنود الرومان.

وتكشف الحفائر الاثرية فى كل يوم عن هذه المدن والمستوطنات سواء فى السهول أو على الساحل الممتد من قورنائية حتى موريتانيا، فضلا عن الطرق العسكريه التى اخترقت جبال الأوراس.

---

(١) تعطينا القصة التى رواها تاكيتوس Tacitus فـــى كتابـــة Histories صورة واضحة لهذه الحقيقة فيقول انه بعد وفاة نيرون وفى فترة عدم التأكد التى سادت حول من سيخلفه على العرش الامبراطـــورى، نجـــد ان قائـــد الجيش فى افريقيا كلوديوس ماكر Clodius Macer استطاع الوصول الى السلطة، ولكن بعد ان نجح فى تجميع عدد من الجنود الجدد وأصدر عملـــة تحمل اسمه تم قمعه بسرعة بناء على أوامر من جالبا Galba الذى تـــولى السلطة فى روما، وطبقا لما يقوله تاكيتوس فان الذى حرض Macer علـــى القيام بهذا العمل سيدة تـــدعى جالفيـــا كريـــسبينيلا Galvia Crispinilla ويضيف تعليق تاكيتوس :

" Famen populo Romano haud obscure molita "

اى انه لم تكن الحقيقة خافية بأنها كانت تحاول تجويع الشعب الرومانى.

Barton . I.M. , Africa in The Roman Empire , Accra , 1972 , P29

(2) Ibid , P. 27 – 29 .

وقد كشفت الحفائر عن مدن أقامها الرومان فى الداخل ايضا مثل مدينة تمجاد Thamugadi فى الجزائر وهادريانوبوليس بقوريانئية وجميعها كانت ايطالية روحا وعمرانا ونظاما وتخطيطا .

وقد بنيت تمجاد على سبيل المثال فى عصر تراجان عام ١٠٠ ميلادية لتكون مستوطنة للجنود الرومان المسرحين وقد قام بتنفيذها جنود الفرقه الرومانية الثالثة التى كانت تعسكر فى شمال افريقيا .

لكن كانت المدن عموما تقل كلما اتجهنا غربا نحو موريتانيا نظرا لوعورة التضاريس ووجود جبال اطلس , ومع ذلك فهناك بقايا من العديد من القرى الجبلية الجميلة التى كان يعمل سكانها بعصر الزيتون والنبيذ وهما مصدرا الثراء فى الولاية ابان القرن الثالث الميلادى. (١)

وطأت اقدام الجيوش الرومانية الساحل الافريقى لاول مرة نتيجة للحروب البونية الثلاثة التى قامت بين روما وقرطاجة عاصمة الدولة البونيو ومركز حضارتها ووريثة الفينيقيين فى غرب البحر المتوسط . قامت هذه الحروب الثلاثة تحت دوافع عديدة منها تضارب المصالح التجارية والاقتصادية والسيطرة على مضيق مسانا (ماسينيا) والاستعمار غرب البحر المتوسط .

ولكن اهم هذه الاسباب النزعة العسكرية التى شب عليها الرومان منذ تأسيس مدينتهم " روما " على الحدود بين لاتيوم واتروريا , اذ وجد الرومان انفسهم محاطين بشعور غير ودى من قبل القبائل والدويلات المجاورة لان روما دخيلة عليهم .

---

(١) الناصرى , المرجع السابق , ص ٦٧ , ٦٨

كما ان الاعمال الاستفزازية التى قام بها الرومان ضدهم مثل خطـف نساء السابيين جعلت الرومان يعتمدون منذ البداية على قواتهم فخلقت منهم مجتمعا عسكريا، ولقد دفعتهم قوتهم الى الصراع مع جيرانهم فى ايطاليا والتوسع على حسابهم حتى دانت لهم بقوة السلاح دول ايطاليا جميعها دولة بعد اخرى .

وبعبور القوات الرومانية مضيق ماسينيا وجدت رومـا نفـسها فـى مواجهه القوتين اللتين اقتسمتا جزيرة صقلية وهما الاغريقية وألبونية , الاغريقية من خلال المدن اليونانية الواقعة فى شرق وجنوب ووسـط الجزيرة والبونية عن طريق المستوطنات البونية الموجودة فى غـرب الجزيرة .

وقد ادت احداها الى قيام الحروب البونية الثلاثة والتى انتهت باستيلاء الرومان على جميع الممتلكات البونية فى شمال افريقيا بدءا من اقلـيم طرابلس شرقا حتى المحيط الاطلنطى غربا وحولتها على مر الـزمن إلى ولايات رومانية .

ويبدو أن الحدود الشرقية لهذا الجزء من الساحل الشمالى لافريقيا قـد حسم من قبل بين البونيين فى الغرب بين الاغريق فى الـشرق عنـد مذابح الاخوين فيلايني [١] إلى الغرب قليلا من مدينة بنغازى

---

(١) مع ان مذابح الاخوين فيلايني كانت تمثل الحدود بين قوريني والمـدن الثلاث (تريبوليتانيا) لم تحدد بدقة، الا أن بعض الباحثين رجح انها ليـست بعيدة عن مقاطع الكبريت .

ويذكر سالوستيوس Sallustius وهو من افضل المؤرخين الذين كتبوا عن الحدود الشرقية باقاضة أنه كان هناك سهلا رمليا ليس به نهر أو جبل يحدد التخوم بين نفوذ الاغريق والقرطاجيين مما أوقعهما فى صراع انتهى بوضع

(برينيكى قديما) ولعل ذلك يرجع لخـوف قرطاجـة مـن امتـداد السيطرة الاغريقية على مدن لبدة (ليبتس ماجنا) ومدينـة طـرابلس (المدن الثلاثة تريبوليس)

والتى تمثل اقصى امتداد لنفوذ قرطاجة نحو الشرق

= حدود متفق عليها بينهما، وقد تمت هذه الخطوة على يد رياضـيين اتفقـا على يوم معين يخرج فيه اعداد من قرطاجة ومثلهما من قوريني، والمكـان الذى يلتقون فيه سيكون الحد المحتدم بـين الطـرفين . واسـتطاع منـدوبا قرطاجة وهما الأخوين فيلايني قطع مسافة أكبر عنـد التقائهمـا بمنـدوبى قوريني، وعندما التقى مندوبا قوريني بالاخوين فيلايني اتهماهما بـالخروج قبل الموعد المحدد ورفضا التقيد بالاتفاق، لذلك عرض القرطاجيان إعـادة الكرة مرة اخرى، عند ذلك عرض عليهما مندوبا قوريني أحد امرين : إمـا أن يعيدا الكرة أو يسمح لهما بالتقدم قدر ما يرغبان ويـدفنا أحيـاء هنـاك، وفضل الاخوان التضحية بنفسيهما ودفنا أحياء فى سبيل الوطن، اقام لهمـا القرطاجيون المذابح فى ذلك المكان وفى أرض الوطن .

ولا شك ان الخيال الاغريقى الخصب قد لعب دوره فى نسج خيـوط هـذه القصة، فقد ذكر أن الطرفين ملا الحرب وخافا دخول طرف ثالث، لكن تلك الحرب لم تذكر فى اى من المصادر

ولانعرف من هو الطرف الثالث الذى يخشاه الطرفان ونحن نعلـم ان كليهما يشكلان أعظم قوتين فى ذلك الوقت .

اما من حيث وقوع الخلاف وتحديد الحدود بين الطرفين فهى امور محتملـة الوقوع . انما الطريقة التى تمت بها فهى موضوع شك نظرا للفرق الكبيـر

ولن كان سترابو [1] ذكر ان الحدود بين القرطاجيين والبطالمة كـــان بالقرب من ابوفرانتا ماكومادس (سرت حاليا) بما يشير ان البطالمة احتلوا جزءاً من هذه المنطقة .

(سرت حاليا) بما يشير ان البطالمة احتلوا جزءاً من هذه المنطقة .
ولقد تم للرومان بعد ذلك ضم قورينائية ومن بعدها مــصر ليــستكمل للرومان احتلال كل الساحل الشمالى لافريقيا وتكوين ولايات منها. [2]
وقد كانت مصر اخر قطر سقط فى ايدى الرومان من اقطـــار البحـــر المتوسط، عقب موقعة اكتيوم ودخول اغسطس مصر عام ٣٠ ق . م
ومن الغريب ان هذا العام يؤرخ فى التاريخ الرومانى نهاية العــصر الجمهورى وبداية العصر الامبراطورى الذى يرأس فيه الدولة "رئيس" Princeps وليس قنصلا (Consul وتعنى زميل) كما كان الامر من قبل .
ولكن هذا التوافق التاريخى بين فتح مصر وبدايـــة الامبراطوريـــة لا يتعدى كونه مصادفة تاريخية، فقد كان من الممكن ان تسقط مصر فى أيدى الرومان من قبل ولا تقوم الامبراطورية فقد كانت بداية النظام

= فى المسافة ولذلك يرى بعض الباحثين ان مكان الانطلاق كـــان مـــن بلـــدة الكبرى وليس من قرطاجة. [1]

(١) أحمد محمد انديشة , التاريخ السياسى والاقتـصادى للمـدن الـثلاث , مصراتة , ١٩٩٣ ص ١٦ , ١٧ .

1) Strabo , Geogr , XVI1 . 3,20 : انديشة , المرجع السابق ص ١٧

(٢) انديشة , المرجع السابق ص ٣٣ – ٤٨

الامبراطورى فى روما مرهونة بنفوذ اوكتافيان بالسلطان بعد القضاء على ماركوس انطونيوس [1] .

وبعد انتقال الدولة الرومانية من مرحلة الجمهورية الى مرحلة الامبراطورية كان من الطبيعى ان يواجه الرومان الكثير من الاشكالات السياسية الداخلية والخارجية والاقتصادية والعنصرية والدينية نتيجة اتصالهم بشعوب كثيرة وتحكمهم السياسى والحربى فى أقاليمها .

ولكن على الرغم من ذلك فقد عمل الرومان على المحافظة على هذه الامبراطورية واكتساب الكثير من غلاتها الاقتصادية ونشر الحضارة الرومانية والادب اللاتينى فى ربوعها و القيام بعدد من العمليات التحصينية والعمرانية فى الكثير من ولا ياتها ولكن ذلك لم يكن ليحوز استجابة مرضية من العناصر المحلية مما أدى الى قيام ثورات كثيرة استنزفت جهودا مضاعفة من الرومان فى محاولة اخمادها .

ومن أهم الظواهر التاريخية والفكرية التى بزغت فى تلك الفترة مولد الديانة المسيحية التى واجهت الكثير من الاضطهادات الرومانية وكانت من المسائل التى واجهت الرومان لمدة طويلة .

كما ان المشكلة الاقتصادية كانت من أهم العقبات التى اتصلت اتصالا وثيقا بكثرة الحروب التى خاضها الرومان وتطور طبقات المجتمع الرومانى وحصول الافراد إلى حد كبير على الحقوق الرومانية.

---

(١) مصطفى العبادى , مصر من الاسكندر الاكبر الى الفتح العربى ، القاهرة ، ١٩٨٠ ،ص ١٥١ – ١٥٢ .

ولكن لم يستطيع الاباطرة انهاء هذه الاشكالات المختلفة وتثبيت اركان الامبراطورية والسلام الشامل الا فى فترات محدودة , مما أدى إلـى حدوث الانفصال داخلها وقيام امبراطوريه شرقية وأخرى غربية .
أما عن أهم الاباطرة الذين قاموا بـدور فعـال فـى بدايـة عـصر الامبراطورية فعلى رأسهم الامبراطور اغسطس الذى استمر من ٣١ ق.م الى ١٤ م [١] .
وقد أعلن اغسطس فى خطبة ألقاها امام السناتو فى ١٣ يناير عام ٢٧ ق .م انه متنازل عن كافة السلطات الاستثنائية وغير الاستثنائية التـى وضعها السناتو بين يديه ابان الحرب ضد ملك مصر .
وأعلن أن يضع الدولة وممتلكاتها بين يدى السناتو والشعب الرومانى وانه يضع نفسه تحت تصرفهم بصفته خبيرا فى ادارة شئون الـبلاد، وخاصة بعض الولايات الرومانية التى يتوجب ان تكون تحت ادارتـه نظرا لوضعها الحرج سواء من الناحيـة العـسكرية او مـن ناحيـة الاستقرار الحضارى والاندماج فى الامبراطورية .
ومن ثم قسم ولايات الامبراطورية بينه وبين السناتو، فاعطى السناتو حق الاشراف على حكم الولايات المستكينة التى يكون فى اسـتطاعة السناتو ان يجنى ثمارها بدون خوف من التمرد او الثورة وخاصة وانه لم يعد يملك زمام الجيوش .
وبهذا المنطق منح السناتو والشعب الرومانى حق الاشراف على ولاية افريقيا ونوميديا (الجزائر) ، وولاية آسيا ، وبلاد اليونان ، بالاضافة

---

(١) رشيد الناضورى , المغرب الكبير ١ ، العـصور القديمـة ، أسـسها التاريخية الحضارية والسياسية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٣١٤ – ٣١٥ .

إلى أبيروس الملحقة بها وكذلك دالماتيا ومقدونيا ، وصقلية ، وكريت ، وبرقة (قورينى) ، والاراضى الليبية الواقعة حولهـا، وبنطـوس ، واراضى وبثينيا Bithynia الواقعـة حولهـا وسـردينيا ، وبايتيكـا Baetica في جنوب اسبانيا .

اما أكتافيوس فقد احتفظ لنفسه بما تبقى مـن أجـزاء الامبراطوريـة ويشمل ما يتبقى من أسبانيا وكل بلاد الغال وما حولها وبلجيكا والمانيا حتى حدود الراين .

وفى الشرق احتفظ اغسطس لنفسه بولاية سوريا الكبـرى (سـوريا ولبنان وفلسطين الحالية) وفينيقيا (ساحل لبنـان) وكيليكيـا بآسـيا الصغرى، وقبرص، بالاضافة بالطبع إلى ولاية مصر التى جعلها ملكا خاصا بالامبراطور لوضعها الفريد .

لقد تحكم اغسطس فى هذه الولايات تحكما كاملا لانه كان يملك القيادة العسكرية العليا فيها والخزانة الخاصة بها أيضا، لانـه فـصل بـين الخزانة العامه للدولة والخزانة الخاصة بولاياته.

-ولقد بلغت الولايات التى كان يحكمها اغسطس من الاتساع ما جعلـه غير قادر على حكمها بمفرده ، ولذا اناب عنـه ممثلـين شخـصيين Legati لحكمها .

لقد ترك اغسطس الولايات القديمة للسناتو بـالرغم مـن ان بعـض الولايات السناتورية كان حديث العهد بالنظام والثقافة الرومانية مثـل مقدونيا وافريقيا مما تطلب وجود قوات رومانية على اسـتعداد لقمـع الثورات، الا أن معظم الجيش الرومانى كان يعسكر فـى الولايـات التابعة لاغسطس لتصبح تحت سيطرته وتصرفه.

وهكذا تحكم اغسطس فى الفرق الرومانية **Legiones** والتــى كــان يترأسها ضباط حرص اغسطس ان يختارهم من بين الأسر الصغيرة والمتوسطة التي كان يحظى بتأيدها [1] .

وقد كان حكام الولايات يختارون بالقرعة من بين المرشــحين لهــذه المناصب من القناصل والبريتوريين السابقين .

وكان يشترط أن يكون قد مضى على القنصل عشر سنوات منذ تركه للوظيفة وعلى البرايتور خمس سنوات حتى يصبحان مؤهلين لــشغل هذا المنصب .

وكان حاكم الولاية يسمى بروقنصل Pro-consul سواء سبق له تولى القنصلية فعلا ام لا، بالرغم من انه كان يشترط على حكام ولايتى آسيا وافريقيا ان يكونا بالفعل قنصلين سابقين .

وكانت مدة سريان المنصب عام واحد , وكان يساعد البروقنصل هيئة يوافق على اختيارها الامبراطور وتتكون من الكوايــستور (المفــتش المالى) وثلاثة مندوبين قضائيين بروبرايتوريين .

اما فى الولايات التابعة للامبراطور فقد كان قائد قواته فيهــا يعتبــر مندوبا Legatus عنه فى حكم الولاية والتزم بذلك اسما ووظيفة .

اما اذا كانت الولاية هامة وتقتــضى عنايــة خاصــة عندئــذ كــان الامبراطور يعين نوابا عنه بدرجة بروبرايتور = Legati Augusti Propraetoriani يختارون من رجال الــسناتو الذين سبق لهم التمتع بسلطة القنصلية او البرايتورية دون النظر الــى شرط انقضاء فترة معينه ما بين تركهم هذه السلطة وترشيحهم للوظيفة الجديدة.

---

(١) الناصرى , تاريخ الامبراطورية الرومانية ، ص ٢٣ , ٢٤ , ٢٨

واستثنى من ذلك نوابه لحكم مصر لانهم كانوا يختارون مــن طبقــة الفرسان ويتمتعون بلقب والى مصر Praefectus Aegypti [1]

****

(١) الناصرى , تاريخ الامبراطورية الرومانية ص ٥٥

الفصل الثانى

تحصينات ولايات شمال افريقيا

١- تحصينات ولاية افريقيا البروقنصلية

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعى لافريقيا البروقنصلية فى العصر الرومانى .

ج- الآثار العسكرية لافريقيا البروقنصلية فى العصر الرومانى.

أ- مقدمة تاريخية

لقد ابتدأ تاريخ Tripolis (طرابلس) أو المدن الثلاث بقرطاجة :
حيث أن المدن الثلاث اصبحت تحت السيطرة القرطاجية الكاملة خصوصا قبل منتصف القرن الثالث ق . م لان قرطاجه بعد هذه الفترة تعرضت لحرب طاحنة .

ومن المسلم أن قرطاجة خففت من سيطرتها على المدن الثلاث كارهة حيث انها فرضت عليها تالنتا واحدا، ولعل ما يؤكد ذلك ان توسع المدن الليبيه بشكل ملموس قد تم فى النصف الاخير من القرن الثالث ق.م ، وكانت مدينة لبدة على الارجح عاصمة لها حيث أكد لفيوس[1] بأنها كانت المدينة الرئيسية .

ويعتقد بعض الباحثين أن منطقة تريبوليتانيا وهى المكونة من تريبوليس كانت تؤلف منطقة ادارية واحدة .

واستمر القرطاجيون مسيطرين على المدن الثلاث حتى إندلعت الحروب البونية بينهم وببين الرومان والتى قامت نتيجة لاسباب عدة لعل أهمها التنافس التجارى والسيطرة على البحر المتوسط واستمرت من ٢٦٤ الى ١٤٦ ق.م .

أما السبب المباشر لاندلاع الحرب فيدور حول السيطرة على مضيق مسانا (ماسينيا) .

وقد انقسمت الحرب الى ثلاث مراحل رئيسية كان اولها الحرب البونية الاولى والتى استمرت من ٢٦٤ - ٢٤١ ق.م

---

(1) Livy . XXXIV . 62.3:

أنديشة ، التاريخ السياسى والاقتصادى للمدن الثلاث ، ص ٢.

حيث كانت نتائجها وخيمة على القرطاجين ولكنها لم تفقدهم السيطرة على جميع المستعمرات التى كانت فى حوزتهم.

اما الحرب البونية الثانية فقد استمرت من ٢١٨ – ٢٠٢ ق . م، وشهدت رحاها مناطق متعددة والتقى فيها اعظم القواد [١] وكانت نهايتها وبالا على قرطاجة التى خسرت معركة زاما عام ٢٠٢ ق.م، واضطرت الى قبول الصلح الذى استغله حليف روما ماسينيسا Massinissa لصالحه.

وطبقا لشروط الصلح عمل الرومان على القضاء على قوة قرطاجة والحيلولة دون استعادتها لنشاطها السابق وذلك بتشجيع حليفهم وصديقهم ماسينيسا على توسيع حدود دولته على حساب ممتلكات قرطاجة.

ومنذ ذلك الوقت انتقلت تريبوليس من السيطرة القرطاجية الى السيطرة النوميدية، واهتم ماسينيسا بشئونها كسائر اهتمامه ببقية دولته.

ولكن فى هذه الاثناء بدأت المخاوف تساور روما فيما اذا نجح ماسينيسا فى السيطرة على قرطاجة بعد سيطرتها على المدن الثلاث لانه سيشكل خطرا لايقل عن خطر قرطاجة على الرومان، ومن هنا طرأ التبدل فى الموقف الرومانى تجاه حليفهم ماسينيسا الذى استفز قرطاجة وأجبرها على الدخول معه فى حرب خاسرة بجيش غير مدرب تمكن من هزيمته.

---

[١] شهدت هذه الحرب اعظم قائدين فى العصور القديمة وهما هانيبال وسكبيو، ودارت رحى الحرب في ايطاليا وافريقيا وصقلية، وانتهت بانتصار الرومان الذين فرضوا شروطا قاسية للغاية على غريمهم قرطاجة. انديشة، المرجع السابق، ص ٤٣.

ولان قرطاجة قد اعلنت الحرب على ماسينيسا بدون اخذ موافقة روما فقد وجد الرومان الفرصة المناسبة التى يبحثون عنها ليسبقوا حليفهم ماسينيسا فى الاستيلاء على قرطاجة بدعوى انها خرقت معاهدة عام ٢٠١ ق.م .

أعلن الرومان الحرب البونية الثالثة على قرطاجة رغم انها بالغت فى الخضوع والطاعة خشية الحرب، واستمرت الحرب لمدة ثلاث سنوات من ١٤٩ – ١٤٦ ق.م، دافعت فيها قرطاجة عن نفسها بكل غال ورخيص، ومع ذلك تمكن الرومان من تدميرها وتسويتها بالارض وبيع خمسون الف من سكانها في سوق النخاسة وتحولت قرطاجة الى ولاية رومانية اطلقوا عليها ولاية افريقيا.

وبتدمير قرطاجة فى ١٤٦ ق.م انتهت الحرب البونية الثالثة التى فتحت المجال امام الاستعمار الرومانى فى افريقيا، وفى اثناء الحرب البونية الثالثة توفى ماسينيسا فى ١٤٨ ق.م، وتدخل الرومان فى تقسيم دولته بين ابنائه الثلاثة، ثم اعاد توحيدها ابنه مكيبسا Micipsa الذى تخلى عن سياسة ابيه التوسعية واستمر فى تشجيع طرق الحياة المستقره والاهتمام بشئون دولته.

وخلال العهد النوميدى بدأ يتسرب الى تريبوليس النفوذ الرومانى عن طريق اصحاب رؤوس الاموال (١) .

وفى شمال افريقيا تمكن قيصر عام ٤٨ ق.م من سحق اعدائه الجمهوريين بعد انتصاره على بومبى فى معركة فرساليا واغتيال بومبى فى الاسكندرية.

---

(١) أنديشة , المرجع السابق ص ٣٣ – ٤٨ .

وقد تجمعت جيوش قيصر فى افريقيا تحت قيادة متيليوس سكيبيو ماركوس كاتو، وتوحدت قوات بومبى مع القوات النوميدية بقيادة جوبا الاول ملك نوميديا استعدادا لملاقاة قيصر الذى عبر البحر المتوسط الى افريقيا،حيث دارت بينه وبين قادة جيوش بومبى العديد من المعارك قرب روسبينوس وفى مواقع اخرى . وكان اخرها معركة تابسوس عام ٤٧ ق.م (١) ، وكان من نتائجها المباشرة الغاء يوليوس قيصر للمملكة النوميدية وقدم الجزء الاكبر من مساحة المملكة النوميدية السابقة فى ولاية رومانية جديدة باسم افريقيا الجديدة Africa Nova وعين واليا عليها المؤرخ سالوست .

اما ولاية افريقيا الرومانية فقد اطلق عليها افريقيا القديمة Africa Vetus .

بعد مقتل قيصر فى عام ٤٤ ق.م ، قامت الحرب الاهلية بين كل من اغسطس وانطونيوس التى انتهت بانتصار اولهما فى موقعه أكتيوم البحرية (٢) .

واعتبارا من ٢٧ ق.م أدمج الامبراطور اغسطس ولايتى افريقيا القديمة والجديدة فى ولاية واحدة اطلق عليها الولاية البروقنصلية، وفى العام ذاته حدث اتفاق بين اغسطس ومجلس الشيوخ تنازل بموجبه لمجلس الشيوخ عن الولايات التى لا تحتاج الى حماية، وبذلك أصبحت الولاية البروقنصلية تابعة اداريا لمجلس الشيوخ الرومانى يتولى حكمها بروقنصل نيابة عن المجلس، وكان مقره فى قرطاجة.

---

(١) انديشة ، المرجع السابق ،ص ٦١ - ٦٣

(2) Haynes.D.E.L.Antiquities of Tripoliania , Libya, 1965,P 34 - 35 .

وفى عام ٢٥ ق.م ،اضيفت نوميديا الى الولاية البروقنصلية وهذا يعنى ان البروقنصل اصبح مسئولا عن القيام بواجبات التخوم فـــى منطقـــه تكثر فيها القلاقل , حيث اصبحت حدود الولاية تمتد من قورينة شرقا حتى نهر امبساقة Ampsaga غربا ، ويعتقــد بعــض البـــاحثين ان اغسطس رغب فى توحيد هذه المنطقة من اجـــل تنـــسيق العمليـــات العسكرية ضد القبائل التى تشن هجماتها على المدن الثلاث وقـــورينى واهمها الجيتولى والجرامنت والمارمايداى [١] .

****

[١] أنديشة ، المرجع السابق ، ص ٦٤ – ٦٥ .

ب- النظام الدفاعى لولاية افريقيا البروقنصلية :

كانت سياسة الرومان الدفاعية ضد القبائل الليبية قد اتضحت منذ عهد اغسطس الذى حرك الجيش الرومانى للقيام بالعمليات الحربية خصوصا ضد الجرامنت الذين شكلوا مصدر خطر دائم على الرومان .

ولقد قات الفرقة الاغسطية الثالثة بجميع الحملات العسكرية منذ ارسلها اغسطس لتتولى الدفاع عن الحدود الجنوبية في ولاية افريقيا والتى كانت عرضة لهجوم القبائل الليبية [١] .

ولم يعثر حتى الان على بقايا للمراكز المحصنة لحدود ولاية افريقيا والتى ترجع الى بداية الامبراطورية ، ويرجع الفضل للدليل الانطونيني [٢] للتعرف على مواقع العديد من هذه المراكز ويصف الدليل الانطونيني الطريق الذى يربط هذه المراكز :

(١) أنديشة، التاريخ السياسى والاقتصادى للمدن الثلاث، ص ١٩١ – ١٩٤

(٢) الدليل الانطونيني : او مسالك انطونين هو عبارة عن لائحة لطرق الامبراطورية الرومانية حرر فى عهد الامبراطور كاركلا (٢١١– ٢١٧ م) وهو يتحدث عن محطات الطرق المهمة مع المسافات التى تفصل بينها بالاميال.

مصطفى أعشى،العلاقات العسكرية والسياسية في موريتانيا الطنجية بين المغاربة والرومان من سنة ١٤٠ – ٢٨٥ م، الجزء الاول ، الرباط، ص ك

"Iter quod per limitem Tripolitanum per Turrem Tarmalleni a Tacapis leptis Magna ducit " (1)

وفى الحقيقة فان الطبيعة نفسها فرضت الحدودفى ولاية افريقيا فهناك الجبال التى كانت تمتد على الجانب الشمالى على ساحل البحر المتوسط وكونت نوعا من الاسوار تسد الطريق نحو الجنوب .

وبعد هذه الجبال توجد منطقة القصور Ksours (٢) التى تنتهى عند الصحراء أو إلى اراضى قليلة الاهمية، هذه الجبال أو الاسوار التى ذكرناها خلقت ممرا ما بين البحر ومنطقة القصور وتعتبر الطريق الوحيد الذى يمكن من خلاله إغارة القبائل على ولاية افريقيا.

فرض هذا الواقع حماية هذا المضيق جيدا، ومن ثم جاء خط المراكز الذى يشير اليه الدليل الانطونينى بين تسوريس تماللينى Turris Tamalleni وليبتس ماجنا Leptis Magna الدفاعية متبعا هذا الاتجاه تماما .

---

(1) Itineraire d'Antonin (ed Fortia), P 21; Cagnat. R, l'Armee Romaine d'Afrique et l'Occupation militaire de l'Afrique sous les Empereurs, Paris, 1892 P. 550

(٢) يقول Cagnat أن منطقة القصور لايبدو انها استعمرت في العصر الرومانى فلم يعثر فيها على أى بقايا قديمة .

Cagnat , op. cit, P. 551 .

ومن بين هذه المراكز المحيطة الاخيرة فى اقصى شرق الطريــق والتى كانت على حدود وتورينى نفــسها آراى فيلينـــوروم Arae Philaenorum .

وعلى بعد ٤٠ كيلو متر الى الغرب منها يوجد المركز المحــصن الذى يطلق علية الان تراتين Teratin والذى كان يطلــق عليــه توريس Turris .

وعلى بعد ٤٠ كيلو متر الى الغرب نقابل محطـــة يطلــق عليهــا برايسيديو Praesidio، وعلى بعد ٢٠ كيلومتر الى الغرب مـــن تلك الجهه الاخيرة محطـــة اخـــرى يطلــق عليهــا آد تــوريم ad Turrem .

وفى كل هذا الجزء فان الخط الدفاعى كان يمــر بــين الــساحل وكثبان الرمال التى تصل الى البحر، وقد كان الامر كذلك حتـــى ليبتس ماجنا .

وابتداء من هذه المدينة فان الحدود تبعد بعض الشىء عن البحــر، والمرتفعات التى تكون الحد الطبيعى للولاية فى الجنوب تتباعــد هى نفسها والمنطقة الخصبة تزداد مساحة، ولــم يحــدد الــدليل الانطونينى ايا من المراكز الدفاعية فى هذا الجزء، وما يمكـــن ان نذكره هنا أنه على قمة جبل دجيجيلا Djijila يوجد شكل مربــع يبلغ ضلعه من ٨٠ الى ١٠٠ متر بنيت جوانبــه مــن مكعبــات ضخمة من الاحجار ويحتمل ان يكون ارتفاعه حوالى ٦ امتــار، وهذه البقايا تحتل موقعا مهيمنا ومسيطرا على واديين .

وجبل دجيجيلا Djijila يقع على بعد ٥٠ كيلومتر جنوب- غرب ميتامور Metameur ،وعلى بعد ٥٥ كيلومتر بالتالى من قــصر

كوتين Ksar Koutin ،وهذا الحصن يعتبر الاول الذى عثر على بقايا قليلة منه وهو مدون فى الدليل الانطونينى .

ثم يوجد أجما Agma وهى التى ذكرها الدليل الانطونينى وهـو المكان الذى يسمى حاليـا زارت Zarat ،ثـم نجـد اوسـيليمدى Ausilimdi وهى توجد فى شمال شرق سـيدى جنـاو Sidi-Guenaou .

وعلى هذا الخط الحدودى نفسه يجب ان نذكر المركز الذى يطلق عليه تيمججرى توريس Timegegeri Turris ،ويوجد هنا بقايا برج رومانى بمقاييس كبيرة جدا ويبلغ محيطة ٢٥ متر وهو يقـع على قمة جبل .

والى الجنوب الغربى قليلا وأسفل جبل تباجـا Djebel Tebaga يوجد المركز المحصن فزريوس Vezereos ،وهو يتميز بوجود حصن صغير مبنى من الاحجار الكبيرة المصقولة ولكن بمقاييس صغيرة بعض الشيء (٢٠ قدم مربع تقريبا) .

الحدود العسكرية وصلت إذن الي شط الجريـد Chott- Djerid بعد المرور عن طريق واحة تلمين Telmin والتى كان يحيمهـا برج ،واسم المحطة توريس تمللينى Turris Tamalleni.

وعند تلمين Telmin ينتهى نحو الغرب حدود ولاية افريقيا فـى العصر الرومانى .

وفى نهاية القرن الثانى وبداية القرن الثالث بدا هذا الخط الدفاعى غير كافيا أو على الاقل كان ينتظر من اجل التقدم نحو الداخل (الجنوب) وينفصل عن هذا الخط سلسلة من المراكز المتقدمـة التى اسست قلب الولاية , ومن هنا أمكن تأمين مدن الساحل وذلك

لان مركز مقاومة الغارات القبلية اصبح متقدما وفى نفس الوقت لتأمين الاتصالات بين الواحات وبين مدن الساحل التى ترتبط بها بشكل طبيعى .

هذه الواحات كانت فى كل وقت هى نقطة مرور القوافل التى كانت تجلب لموانىء الولاية بضائع وسط افريقيا وقد وجدنا آثار هذا الاحتلال العسكرى فى ثلاث واحات متجاورة هى غدامس Ghadames (Gidamus) والقريات الغربية Gharia- el- Garbia وبونجيم Bondjem [1] .

والواقع أن الحصون التى أقيمت فى هذه الواحات الثلاث كانت نتيجة للسياسة الدفاعية التى وضعها سبتموس سيفروس حيث تؤكد المصادر الادبية [2] انه نفذت حملات فى فترة حكم سبتميوس سيفيروس ضد القبائل فى المناطق النائية من طرابلس، وكذلك تتفق هذه الترتيبات مع السياسة الحدودية لسبتمبوس سيفروس فى كل افريقيا حيث يبدو ان نهاية القرن الثانى الميلادى كانت تتميز بالضغط المتزايد من قبل قبائل الرحل فى الداخل وان هذا الخط الدفاعى قد نظم لمواجهة تهديد فعلى اكثر منه تهديد محتمل .

ومثل هذا التفسير يجد تأكيدا قويا من الاثار العديدة للحفاظ على

---

(1) Cagnat, Armée Romaine d'Afrique, P. 550-555.
(2) S.H.A, Severus, 18, 3; Aur Victor, Caes, XX, 19; Goodchild. R.G, The limes Tripolitanus in the light of Recent discoveries, J.R.S, XXXIX 1949, P. 18.

الحدود الافريقية حتى من قبل أباطرة القرن الثالث الذين كانوا يحكمون لفترة قصيرة [١] .

إلى جانب الحصون الثلاثة الرئيسية، التي ذكرناها، وجدت حصون أخرى أصغر منها كانت تقوم بدور الربط والاتصال بين الحصون الكبرى مثل قصر رحيلان.

الى الشمال من هذا الخط الدفاعي الاول الذى يتكون من الحصون يقع الخط الدفاعي الثانى الذى أوجده الكسندر سفيروس على الارجح وهو نظام المزارع المحصنة التى اقيمت فى الاودية الخصبة .

والواقع انه نتيجة لتطور نظام الجندية فى عهد سبتمبوس سيفروس سمح لجنود الكتائب بالسكن مع زوجاتهم والقدوم الى المعسكر للتمرين فقط، وادى ذلك الى نمو القرى المجاورة للمعسكرات، ولما كان هؤلاء الجنود لايفكرون فى مغادرة البلاد عند التقاعد خصوصا الافريقيون منهم [٢] , فقد استقرت أعداد كبيرة منهم فى القرى المجاورة للمعسكرات التى أصبحت بمرور الزمن مراكز دفاعية هامة وكان على اولئك الجنود مساعدة رفاقهم فى سلك الجندية عند الحاجة.

(1-) Ibid, p. 18 – 19

(٢) تؤكد النقوش التى تم العثور عليها وجود العناصر الوطنية فى الحصون والمراكز الرومانية ويرجح ان تلك الحصون قد اسندت مهمة الدفاع عنها الى العناصر المحلية بعد رحيل الفرقة الاوغسطية الثالثة عام ٢٣٨ م[١] .

(١)أنديشة، المرجع السابق، ص ٢٠٣ .

وعندما تولى الكسندر سيفروس مقاليد الامبراطوريه اهتم بنظـــام التخوم ولذلك اقر الجنود المتقاعدين من الجـــيش الرومـــانى فـــى مناطق التخوم الزراعية واطلــق علــيهم الليميتــانى limitanei وكانت غالبيتهم من قدماء الجنود الليبيين الذين انهوا خدمتهم فـــى الجيش الرومانى، وقد وزع عليهم الكسندر سيفيروس [١] الاراضى الزراعية فى مناطق الوديان مع المساعدات اللازمة المتمثلة فـــى العبيد والمواشى والدواب مع اعفائهم من الضرائب مقابل التعهــد بالدفاع عن مناطقهم ضد هجمات القبائل الليبيـــة الخارجـــه عـــن سيطرة الرومان .

ويبدو ان المزارع المحصنة شكلت القسم الاكبـــر مـــن مـــزارع الوديان، اذ انتشرت على نطاق واسع فى وسط الأودية او علـــى حوافها [٢] .

وكان تخطيط هذه المزارع المحصنة على شكل مربع او قريب من المربع وله مدخل واحد يؤدى الى فناء داخلى [٣] ، وكانت المبانى تتكون من طابقين أو أكثر على شكل قلعة أو برج وَأحيانا تطوق

---

(١) مع ان النظام الذى وضعته الاسرة الشعيرية كان الهدف منه حماية حدود تريبوليتانيا من هجمات القبائل الليبية التى خارج نطاق السيطرة الرومانية الا ان الامور كانت مستقرة فى بداية العمل به وهذا يبدو واضحا من وجود المزارع المفتوحة غير المحصنة فيما بين لبدة الكبرى ومسيف، وربما يفسر هذا ازدهار مزارع الوديان الجنوبية فى الفتره الاولى من القرن الثالث، ثم استبدلت هذه المزارع وتطورت إلى مزارع محصنة .
أنديشة ، المرجع السابق، ص ٢٠٧ ..

(٢) أنديشة، المرجع السابق، ص ٢٠٥ – ٢٠٨.

(3) Haynes ,Antiquities of Tripolitania, p.149.

بخندق عريض وتلحق بها معاصر الزيتون والاضرحة فـي العـادة، وكان فناء القصر يستخدم لتقييد الحيوانات التى كانت حظائرها تقـع امام القصر مباشرة .

وقد استخدم القصر كمستودع للزيتون وزيته وعلى الارجـح للخمـر والحبوب وأعلاف الحيوانات وبقية المواد الغذائيـة , كمـا اسـتغلت القصور كمواقع لتوزيع القمح والزيت والحبوب.

اضافة الى ذلك شكل القصر نقطة مركزية للماء والقـوة البـشرية، وكانت تشحن من القصور الحبوب والزيوت والخمور الى المنـاطق الساحلية.

ولقد أقيمت القصور فى الاماكن المرتفعة التى يمكن الدفاع عنها وفى ذات الوقت تكون قريبة من طمى الوادى بقدر المستطاع، وانتـشرت مبانى المزارع المحصنة"القصور" فى معظم الاودية لمسافة تزيد عـن ٢٠٠ كيلومتر من الشرق الى الغرب ولمـسافة ١٥٠ كيلـومتر مـن الشمال الى الجنوب (١) .

ولعل ما يؤكد ان القصور وملحقاتها من عمل العناصـر المحليـة ان المؤرخ ديودوروس الصقلى (٢) كان قد ذكر ان رؤساء القبائل يحتمون ويتركون غنائمهم فى قلاع خاصة بهم .

وتتمثل التحصينات فى ولاية افريقيا البروقنصلية فيما يلى :

١- الحصون وهى حصن جولايا " بونجيم " " Bu Ngem " وحصن القريات الغربية Gheria El Garbia وحصن غـدامس Gadames وحصن قصر رحيلان Kasr Rhelan .

---

(١) نفسه ، ص ٢٠٨ – ٢١٨ .

(2) Diodorus . III. 49 , نفسه، ص ٢٠٩

٢- المـــزارع المحـــصنة وهـــي مزرعـــة القريـــات الـــشرقية Gheria Esh Shergia ومزرعة قــصر البنــات Casr El Banat ومزرعة قصر دويب Casr Duib ومزرعة بيــر النــسمة Bir en Nesma ومزرعة هنشير سلامات Henscir Salamat .

****

الاثار العسكرية الرومانية
فى ولاية افريقيا البروقنصلية

ج- الاثار العسكرية لولاية افريقيا البروقنصلية

أولا : الحصون

حصن جولايا " بونجيم " Bu Ngem

الموقع :

تقع واحة بونجيم على بعد ٢٠٠ كيلو متر الى الجنوب مباشرة من رأس مصراتة Cape Misurata (وهى Cephalae promontorium القديمة التى تحدد الحافة الغربية لخليج سرت) والواحة تشغل وادى Bey el – Kaib وهو رافد لوادى Bey el – Kelri

وحصن جولايا يقع على بعد كيلومتر واحد الى الشرق من الحصن الايطالى المهجور الان [١] .

والحصن يقع على بعد ١٤٠٠ متر الى الشرق من قرية بونجيم [٢] ، ويعتبر حصن جولايا من أهم الحصون الرومانية فى المنطقة لانه يسيطر على عدد من الطرق التجارية والعسكرية خصوصا المتجة الى فزان والمناطق الاخرى شرق الحصن وغربه [٣] .

---

(١) لقد قام الاتراك فى هذا الموقع فى عام ١٨٤٣ ببناء حصن صغير وهو الذى قام الايطاليون باعادة بنائه خلال فترة احتلالهم لليبيا فى عام ١٩١٤ و ١٩٢٧ – ١٩٤٢ .

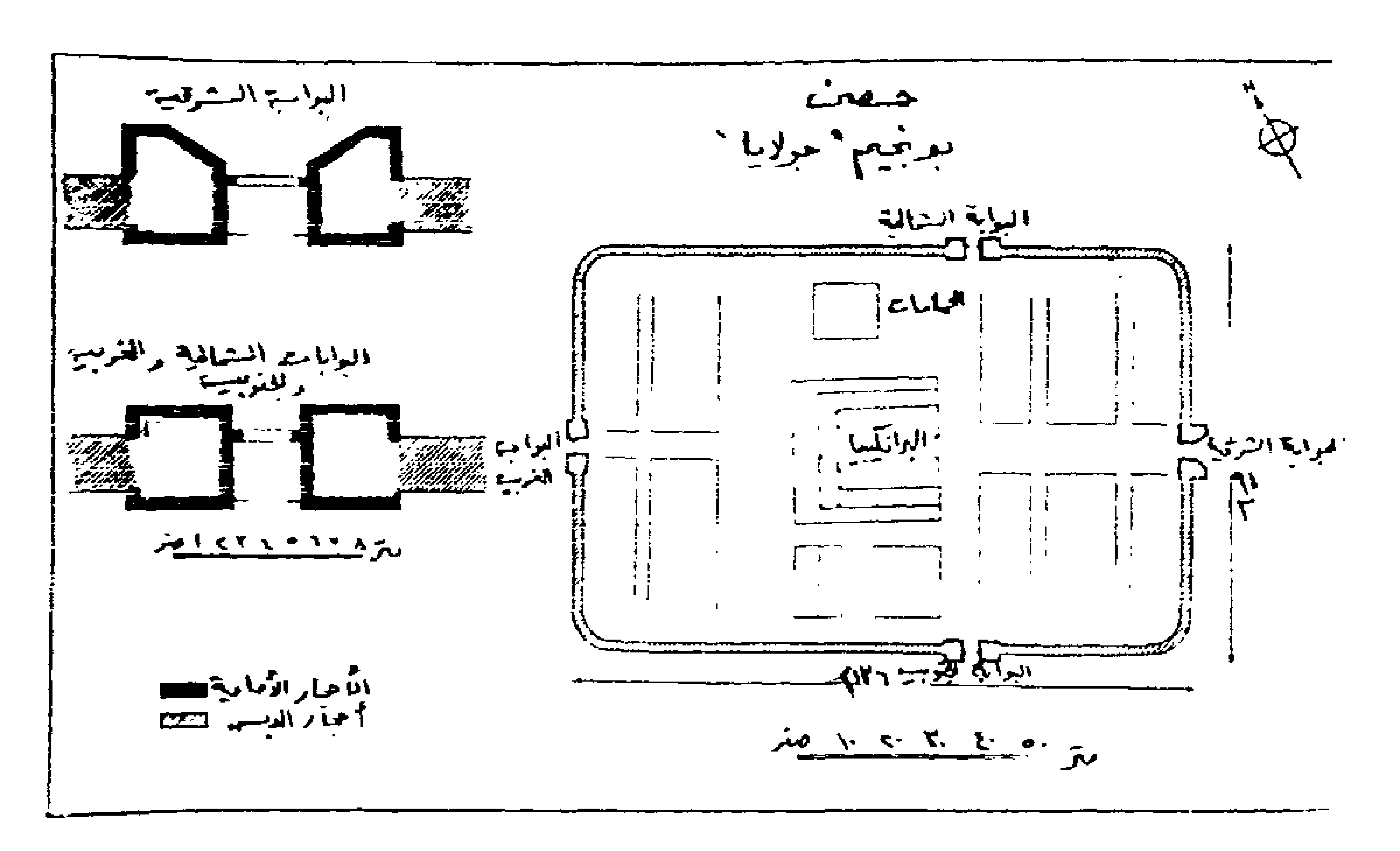
Goodchild. R. G, Oasis Forts of legio III Augusta on the routes to the Fezzan, P. B. S. R, XXII, 1954, P. 47.

(2) Cagnat, Armee Romaine d'Afrique, P. 558.

(٣) أنديشة ، التاريخ السياسى والاقتصادى للمدن الثلاث ، ص ١٩٨ – ٢٠٠

وصف المبنى :

حصن بونجيم مستطيل الشكل (انظر تخطيط رقم ١) اذ تبلغ مساحته ٩١ × ١٣٦ م من الخارج وله اركان مستديرة .



رقم ١ تخطيط حصن بونجيم " جولايا "

وكما هو الحال عادة فى مثل هذه الحصون فان البوابات فى الجانبين الطوليين موجوده الى الشرق من منتصف كل جانب حتى يسمح للشارع الذى يمر بعرض الحصن ان يجاور واجهه المبنى المركزى Principia او مركز القيادة .

ثلاث من هذه البوابات من شكل متطابق فلكل منها عقد واحد ومحاط

ببرجين مستطيلين [1] ،(انظر صوره رقم ١) .والبوابة الرابعة وهى الشرقية أكبر والحوائط الجانبية للابراج مقطوعة [2] (وهــذا الــشكل يذكرنا بالبوابة الشرقية فى معسكر لامبيز فى ولاية نوميديا).

(انظر صورة رقم ٢).

ويرجح أن الحصن كان يحتوى على أبراج مستطيلة داخلية سواء فى الجوانب أو فى الأركان [3]

الوجوه الخارجية للبوابات وابراجها مغطاه كلها بكتــل مــن الحجــر الجيرى الخشن مطلى باللون الاسود وربما كان هذا مجرد غطاء يخفى الحوائط المبنية من دبش الحجر الجيرى والمونة وهى نفــس المــادة المستخدمة بغطاء خارجى من البلاستر فى الحــوائط الحــاجزة فــى الحصن .

---

(١) هذه الابراج المستطيلة فى بوابات الحصن الاربعة تشبه ابراج حــصن نيدربيدر Niederbieder بألمانيا الذى ينسب الى الفترة السفيرية أى اوائل القرن الثالث الميلادى وهو نفس تاريخ حصن بونجيم .

Crema. L, l'architectura Romana , Milano , 1958 , fig. 740

(2) Goodchild , op. cit, P. 48, fig 11 , PLs 22,24,25

(٣) هذه الابراج المستطيلة الداخليــة تــذكرنا بــابراج حــصن هاوســتيد Housesteads فى انجلترا ،والحصن يرجع كذلك الى الفتره الــسفيرية أى أوائل القرن الثالث الميلادى .

Bruce. C, Hand book to the Roman Wall, Tenth Edition , England, 1951 , P. 112-113

وطريقة Ashlar [1] مستخدمة فى الجزء السفلى من بوابة الحصن، أما الطابق العلوى فهو مبنى بالكامل من الدبش والمونة [2].

فى حجر الزاوية فى منتصف كل عقد أعلى كل بوابة من البوابات الاربعة حفر نسر ، وأعلى هذا النسر افريز نقش عليه ذكرى تأسيس الحصن فى عام ٢٠٠ – ٢٠١ عن طريق Quintus Anicius Faustus وهو مبعوث الفرقة الثالثة الاوغسطية Legio III Augusta [3] ،والشيء المؤكد ان الحصن وبواباته كما صممت اصلا ، كانت من عمل هذا المبعوث Quintus Anicius Faustus فى عام ٢٠٠ – ٢٠١ [4] ، (انظر صورة رقم ٣)

هذا وتظهر الصورة الجوية أن داخل الحصن كان مقسما بأسلوب مستقيم .

---

(١) طريقة Ashlar أو Opus quadratum عبارة عن كتل موضوعة فى صفوف متساوية فى الارتفاع وهى سمه موجودة فى المبانى اليونانية .

(2) Goodchild , loc. cit.

(3) Haynes, Antiquities of Tripolitania . p. 140 – 141.

(4) I. R. T. 914 . 16. Goodchild. loc. cit.

حمام الحصن :

الى الشمال من موقع ال Principia بين مركز القيادة والسور الشمالى للحصن توجد بقايا حمام والذى عثر فيه الجنود الايطاليون عام ١٩٢٧ على نقش [١] Quintess Arridius Quintianus وهو قائد الفرقـة الاوغسطية الثالثة وهو يمجد الاله Salus [٢]. وهناك نقش اخر [٣] عثر عليه فى نفس المبنى يسجل اقامة هذه الفرقة فى ٢٠١– ٢٠٢عن طريق Vexillatio من نفس الفرقة [٤] .

كان سقف الحمام على هيئة قنوات ليتجمع عليها بخار الماء واسوة بـ Caldarium حمامات Stabia في بومبى.

اما الصاله الكبرى للحمام البـارد سـقفها علـى هيئـة قبـة اسـوة بفريجيداريوم Frigidarium الموجودة فى حمامات Stabiaايضا فى بومبى [٥]

---

(1) I. R. T. 918 , 19 , Goodchild, loc. Cit.

(٢) Salus هو احدى صور الالهه Fortuna ومـن احـدى مخصـصاته الثعبان.

Cagnat , R, et Chapot, V, Manuel d'archéologie Romaine, Paris, 1916 , P. 461.

(3) I. R. T. 913. Ibid.

(4) Ibid.

[٥] تقع الحمامات العامة Stabian Baths فى بومبى وقد اخذت اسمها مـن خـلال موقعهـا فـى تقـاطع الطـرق وهمـا Via stabiana و Via dell'Abbondanza وترجع هذه الحمامات الى القرن الثانى ق.م وقد تم ترميمها اولا فى السنوات الاولى للاحتلال الرومانى . ثم اعيد ترميمهـا تحت الحكم الامبراطورى ثم اخيرا مرة بعد الزلزال (٦٣م) .

De Franciscis A , A Guide with Reconstructions Pompeii Heraculaneum and the villa Jovis, Capri . Rome . P. 36 .

وتطل هذه الصاله من ابواب عديدة على باقى المبنى ويحيط بها عـدة غرف صغيرة قبوية، والبعض من هذه السقوف لايـزال محفوظـا، والصالة تحتوى على حوض كبير للماء البارد، وابعاد هذا الحوض ٣ امتار طولا و ٢,٥٥ متر عرض مع اقصى ارتفاع للماء ١٤١ سم .

وفى شمال الصاله يوجد باب، وفى الشرق كانت هناك فتحة توصـل الى صالة كبيرة وفتحة اخرى توصل الى دهليز طويل، ثم تأتى بعـد ذلك غرفتان قبويتان Caldrium للماء الساخن .

وفى جنوب الصاله يوجد بئر وفى الغرب يوجد خزان مرتفـع وقـد وجدت بجانبة غرفه الحظ .

وصالة الخط بها فتحة تشمل ملحقين : غرفة مستطيلة فـى الجنـوب وحمام مستدير فى الشمال، وبنى فى حائط هذا الحمام مشكاة ليوضـع فيها تمثال الهة الحظ، وعلى الحائط بعض اثار لـدهانات مرسـومة وكتابات باللون الاحمر وصورة لشخص أمامه جنود مشاة ينظـرون الى تمرينات فرسان .

وَقد عثر كذلك على كتابة كبيرة لا تختص بالحمام وهى عبارة عـن قصيدة نظمها قائد Centurion (اى قائد المئة) احتفالا بالترميم فى عام ٢٢٢م لباب المعسكر الذى كان يحتاج الى اصلاح .

كما عثر على كتابة اخرى على حائط كان قد كتبها السكرتير الادارى للمعسكر وهو الذى قام بمعاونة جميع الجنود، يـدفع نفقـات احـدى الترميمات (١) .

---

(١) ر. بيوفا , ج . هالية , ر. جيرى , ج . ب جاستد , حفريات ابو نجـيم ١٩٦٨ , ليبيا القديمة، المجلد السادس والـسابع ١٩٦٩ – ١٩٧٠ ،ترجمـة أنطوان حبيقة، روما ،١٩٧٤ ،ص ٨ – ١١ – ١٢ .

ولا نعرف بصفة اكيدة من أين كان الحصن والحمام يستمد مياهه هل من بئر واقع بالقرب من البوابة الجنوبية، وان كان مثل هذا البئـــر لا يمكن ان يفى بكافة الاغراض ، أم أن الحصن كان يستمد مياهه مـــن البحيرة التى تبعد ثلاث كيلومترات الى الشمال الشرقى من الحصن[١].

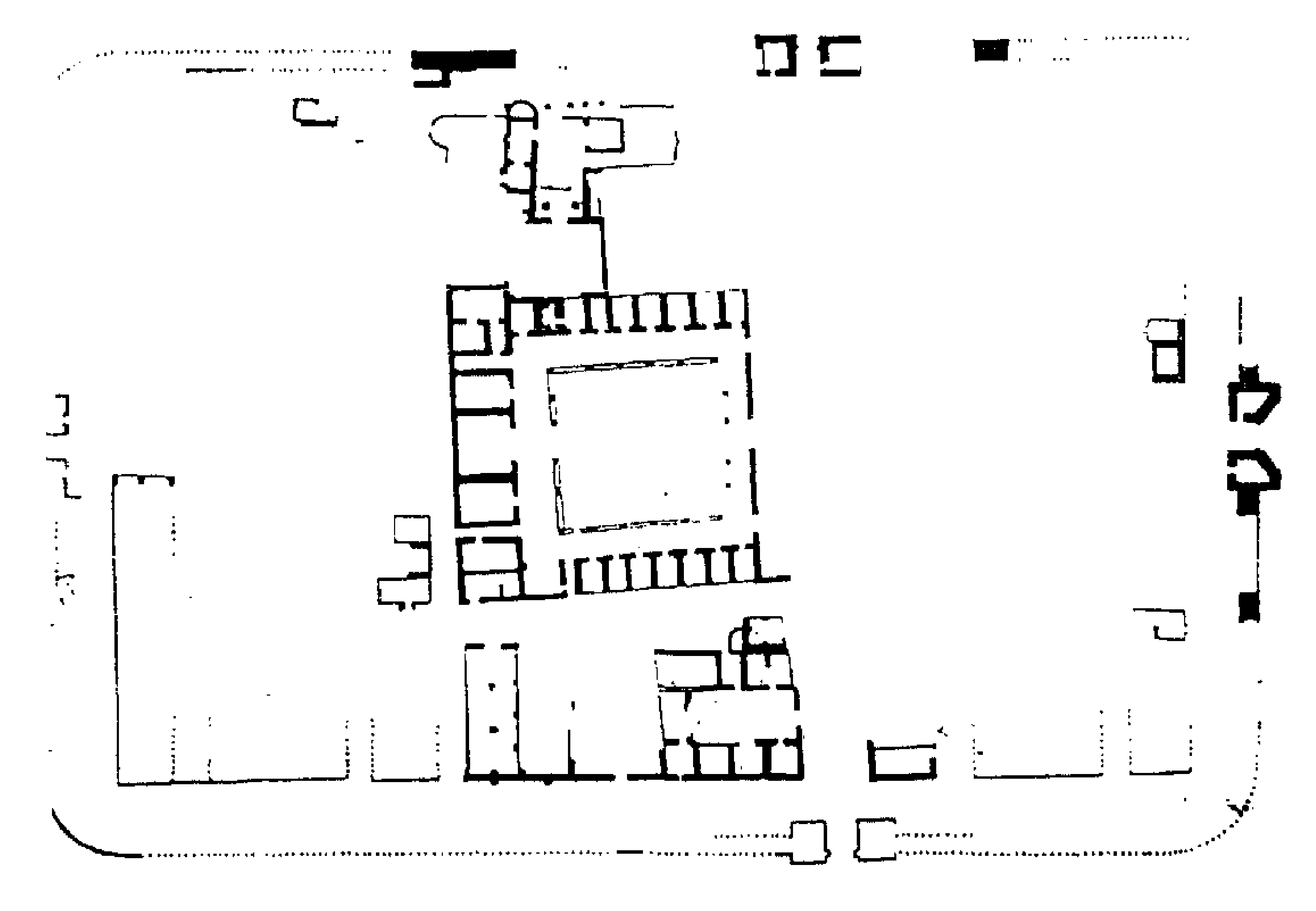
مركز القيادة Principia (انظر تخطيط رقم ٢)

اما مركز القيادة Principia فقد شغل وسط الحصن بالكامل اذ تحده الحمامات من الشمال، والـــ Principia تتكون من فناء يحيط بـــه أربعة أروقة وبعدهم الى الشمال والى الجنوب يوجد جناحين، والـــى الغرب يوجد مزار صغير لحفظ الاعلام والشارات العسكرية [٢].

---

(1) Goodchild, op. cit, P. 48

(2) Rebuflat. R, Bu Njem 1968 Libya Antiqua, Vol VI, VII, 1969- 1970 , P. 14 .



رقم ٢ تخطيط لمركز القيادة فى حصن بونجيم

وحجرات الجناح الشمالى : نجد الصباله رقم ١ وهى مكان للاجتماع ولها مقاعد، ثم تاتى الصالة رقم ٢ وهى دهليز يؤدى بواسطة سلم الى الصالة الصغيرة رقم ٣ وهى عبارة عن دهليز جديد منحدر يوصل الى الغرفة رقم ٤، ولهذه الغرفة الأخيرة بابان،الثانى منهما يوصل الى غرفه منعزلة رقم ٥ ومن المحتمل انها كانت مخزنا .

وفى اول الجناح الشمالى للمبنى نجد غرفة لها اريكتين ربما كانت غرفه انتظار وكل اريكة مواجهه للاخرى وبعد هذه الغرفة توجد

غرفة اخرى بها سلم تؤدى الى الطـــابق العلـــوى [1] ،وفـــى الجهـــه الجنوبية نجد حجرات الجناح الجنوبى : وهي مكونة من الغرفة رقم ١ وهى عبارة عن غرفة محاطة بأريكتين مريحتين طول كل منها يمتـــد بطول الحائط [2] وهى غرفة مكتب Scriptorium وهى تعتبر مـــن حيث استعداداتها الاولى المكتشفة حتى الان فى المعسكرات الرومانية، وقد اثبتت هذه الغرفة ،من خلال الشقف المكتوبة والرسائل المكتوبـــة على قطع من دهان الحوائط ان حصن بونجيم كـــان يحتـــوى علـــى مستندات بما يشير انه كان قاعدة هامة تصدر منه الاوامر الادارية .

اما عن سير العمل فى غرفة المكتب فيبدو ان الكاتـــب يركـــع علـــى ركبتيه أمام منضدة يكتب عليها، ووجود هذه الغرفة يجعلنا لا نـــستبعد احتمال استخدام ورق البردى فى مراسلات هذا الحصن [3] .

بعد هذه الغرفه نجد دهليز رقم ٢ الذى كان يسمح بالخروج من مركز القيادة باتجاه نحو الغرب، ثم تأتى بعد ذلك غرفة كبيرة جديدة محاطة بمقاعد، وفى طرف المبنى غرفه اخيرة تطل فقط على الخارج وقـــد استعملت كمطبخ، وبالقرب من هذه الغرف مبنى مرتفع يطل على

---

(١) ر. ريبوفا ، ج . هاليه ، المرجع السابق ، ص ١٠ – ١١

(٢) عثر على مثل هذه الارائك التى تمتد بطول الحائط فى صالات الاكـــل الملاحقه بحمامات الاستشفاء بالمياه المقدسة فى ماريا .

(٣) رينيه ريبوفا ، حفريات ابونجيم سنه ١٩٧١ ، ليبيـــا القديمـــة، المجلـــد الحادى عشر والثانى عشر، ترجمه خليـــل المـــويلحى، ســـنه ١٩٧٤ – ١٩٧٥، ص ٣١ – ٣٢ .

الدهليز الشرقى لمركز القيادة وكان يؤدى الية دهليز يسمح بـالخروج من مركز القيادة من الجهه الجنوبيه، وفى مواجهة المحكمـة يوجـد الدهليز الشرقى الكبير الذى كان يسمح باجتماع حوالى ٥٠٠شخص[١].

المخازن :

فى الناحية الغربية من الحصن كان هناك اثنان من المخازن لتخـزين الغلال والمواد الاخرى اللازمة للجنود والعاملين بالحصن ويبلغ طول كل منها ١٤ متر والعرض ٥,٥ متر، والمخزن الغربى أمكن التعرف على بعض من ملامحه عكس المخزن الشرقى وان كان من المؤكـد انهما متماثلان، ولهذان المخزنان باب يفتح جهة الشمال عن طريـق باب كبير محورى، ويبلغ سمك الاسوار فى هاتين الحجرتين ٦٠ سـم ويقويها دعامات فنجد دعامة خارجية محوريه على الجانب الاصغر، وتوجد ثلاث دعامات داخلية على الجانب الشرقى من المخزن الغربى، والمسافات بين هذه الدعامات الثلاثة متماثلة .

فى المخزن الغربى يوجد ثلاث اعمدة موضوعه على المحور الطولى أمام الحائط الجنوبى واثنان آخران فى وسط الحجرة وهـذه الاعمـدة المصنوعة من الاحجار لابد انها كانت تحمل السقف.

الحوائط مدهونة بطلاء ليس مائى ولكنه طلاء رقيق بعـض الـشىء، والارضية مغطاة بالمونة وارتفاع الحوائط مازال محفوظا الى ثـلاث امتار تقريبا .

---

(١) ر. ريبوفا , ج . هاليه ، المرجع السابق ، ص ١١

الثكنات العسكرية :

توجد الثكنات العسكرية على جانبى الحصن فى الشرق والغرب، كل ثكنة عبارة عن صفين يحتوى كل منهما على صف مزدوج.

والحجرات [١] مبنية من احجار الدبش وهى مدهونة من الخارج بطلاء ومن الداخل مدهونه بطلاء باللون الابيض بعناية، ولا تستطيع تحديد أبواب الحجرات بسبب اندثارها [٢] .

تأريخ المبنى :

انشىء حصن جولايا " بونجيم " فى عهد سبتيموس سيفيروس عام ٢٠١ – ٢٠١ م كما تشير تلك اللوحة التى تركها Quintus Anicius Faustus [٣] مبعوث الفرقه الثالثه الاوغسطية Legio III Augusta كما ذكرنا .

****

---

(١) يفترض ر. ريبوفا بأن الثكنات كانت فى الاصل عبارة عن ١٦ صف من الحجرات : كل صف به ١٠ حجرات اى ان المجموع الكلى هو ١٦٠ حجرة، وكل حجرة يمكن أن يقيم فيها ١٠ رجال، اى أن مجموع الرجال فى كل الحجرات يكون ١٦٠٠ رجل .

Refuffat R, Bu Njem 1972 Libya Antiqua, Vol XIII, XIV, The Department of Antiquities Tripoli, 1967 – 77 P. 38-42 Fig . 3

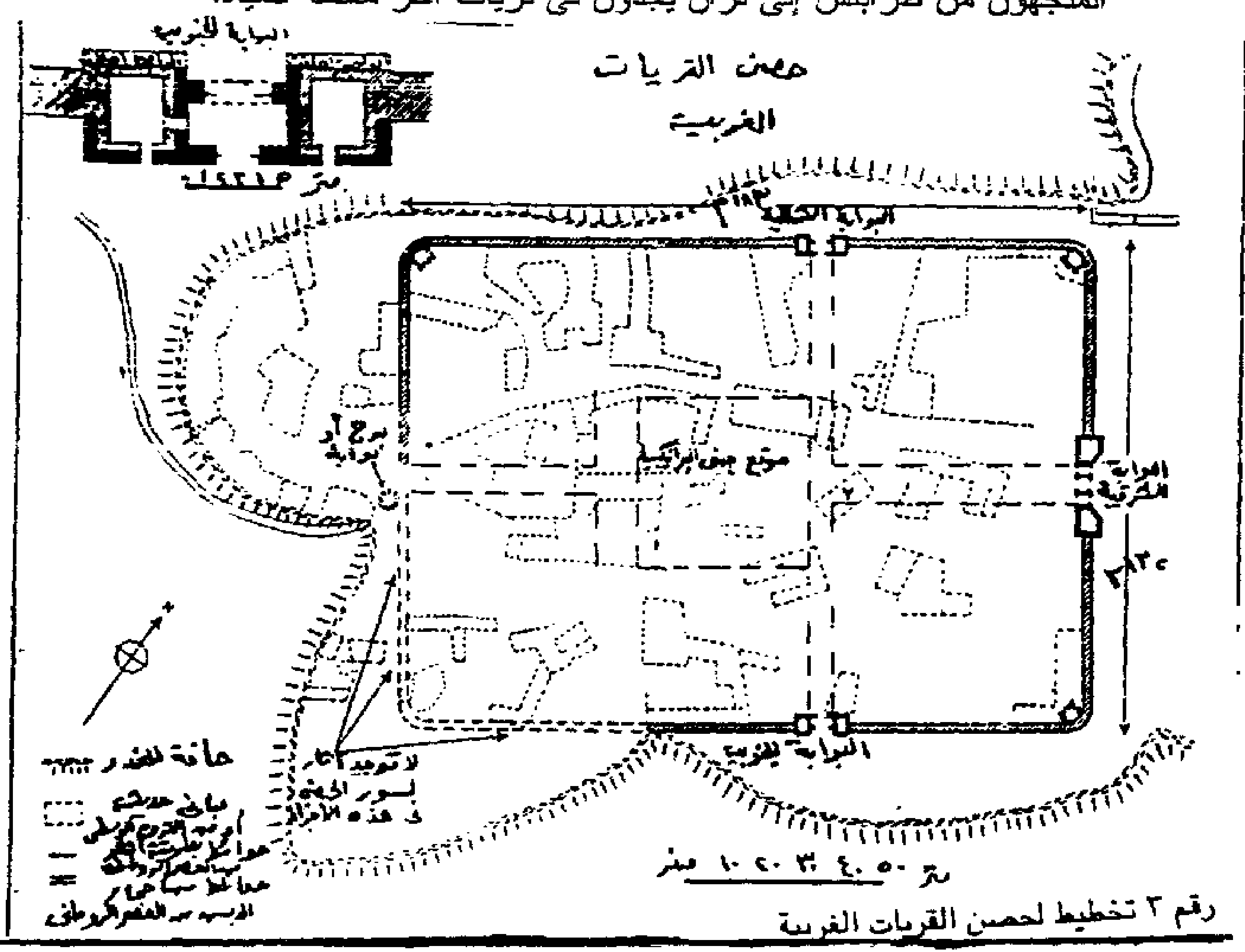
(2) Ibid, P. 38.

(3) I. R. T. , 914 – 16 Goodchild, op. cit, P. 58.

حصن القريات الغربية Gheria El – Garbia

الموقع :

فى منطقة القريات على بعد ٣٠٠ كيلو متر الى الغرب من طـرابلس يوجد عدد من الواحات من أحجام مختلفه أكبرها يعرف باسم القريات الغربية والقريات الشرقيه : هذه الواحات تقع عند رؤوس أودية فرعية تمتد الى وادى زمزم الكبير، والى الغرب منها يوجد السهل الصخرى المنعزل حمادة الحمرا [1]، وفى العـصر القـديم كـان المـسافرون المتجهون من طرابلس إلى فزان يجدون فى قريات آخر محطة للمياه.



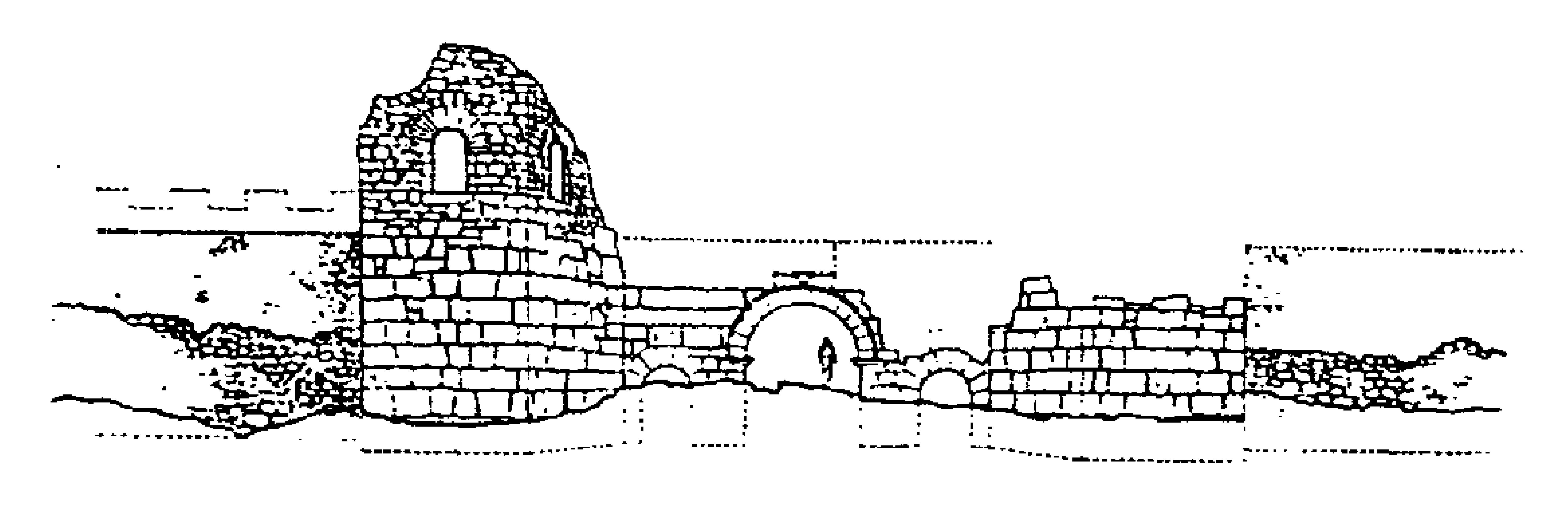
رقم ٢ تخطيط لحصن القريات الغربية

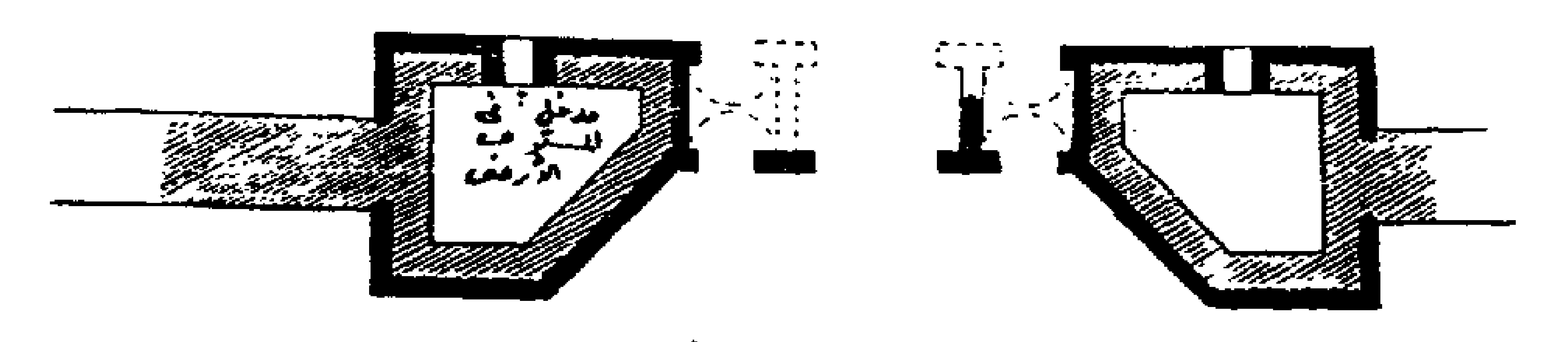
(1) Haynes , Antiquities of Tripolitania P. 141.

ويحتل حصن القريات الغربية أحد المواقع المرتفعة، والحصن يــربط بين حصن بونجيم " جولايا " وحصن غدامس [1] .

وصف المبنى : (انظر صوره رقم ٤)

هذا الحصن فى مخططه يشبه حصن بــونجيم أى مــستطيل الــشكل ومستدير عند الاركان وله أربعة ابواب ،الباب الرئيسى يقع فى الشرق وتبلغ مساحة الحصن ١٨٣ × ١٣٢ م (انظر تخطيط رقم ٣)





١٠ ٥ صفر
متر

البوابة الشرقية فى حصن القريات الغربية

رقم ٤ تخطيط البوابة الشرقية فى حصن القريات الشرقية

---

(١) أنديشة ، المرجع السابق، ص ٢٠٢

وقد اختير موقع هذا الحصن اختيارا جيدا من الناحية الدفاعية اذ انــه يقع فى موقع حصين فهو يشغل ممر ضيق يمتد من السهل الرئيــسى ناحية الواحة وتهبط الارض بانحدار شاهق جدا فى جميــع الجوانــب ماعدا الجانب الشرقى , على هذا الجانب توجد ثلاث أقواس (لاحظها رحاله كثيرون) والاجزاء الخارجية من ابراجها البارزه قطعت (لذلك كما رأينا فى الحصن السابق بونجيم وكما سنرى فى معسكر لامبيز) (انظر تخطيط رقم ٤)

ولا يزال أحد هذين البرجين قائما بارتفاعه الأصلى تقريبا، وطابق هذا البرج العلوى به نوافذ ذات قمة مستديرة على الواجهتين الباقيتين ولابد أن نافذة مماثلة كانت توجد فى الواجهه الثالثه (انظر صوره رقــم ٥ ورقم ٦) ، والبوابه نفسها مبنيه بطريقه ashlar بصوره جيده ، امــا الابراج فيبدو بناءها أقل جودة اذ نجد الاجزاء السفلية منها مكونه من واجهه مبنية من احجار الحجر الجيرى غير المنتظمه وخلفها مبنــى باحجار الدبش والاجزاء العلوية مبنية باحجــار الــدبش ذات الحجــم الصغير (انظر صوره رقم ٧ ورقم ٨) .

أما الابواب الاخرى للحصن فنجد الابواب الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية جردت من كتلها الخارجية وأدمجت فى مبــانى اخــرى [١] ، والبقايا القليله الباقيه تدل على أن كل بوابة كان بها ممر للدخول واحد يكتنفه من الجانبين برجان مــستطيلان [٢] (انظــر تخطــيط البوابــه الجنوبيةالشرقية رقم ٣)ولا يوجد اثر للبوابة

1) Goodchild , Oasis Forts of legio IIIAugusta , P.52 fig.12, 13 , 14, Pls 26 - 27 - 28 29
2) Haynes . op. cit. P. 141 - 142

الجنوبيه الغربية [١] وفى هذا الجانب (خارج البوابة الجنوبية الغربية)، ناحية الواحة يوجد برج دائرى مبنى من كتل صغيرة ربما يرجـع الى الفترة الرومانية، ويعتقد دو شايلد [٢] ان هذا البرج يحـدد موقـع المدخل الرابع (الجنوبى الغربى)، وعلى اى حال هناك شـك مـا اذا كان حائط الحصن قد اكتمل أبدا فى قطاعه الجنوبى وربما يفسر ذلك على انه اعتبر المنحدر الشاهق دفاعا طبيعيا كافيا فى هذا الركن مـن الموقع، الجدار الحاجز بعرض ٢,٥ متر من بناء أقل عناية بالمقارنة مع المدخل [٣] والجدار مبنى من حجر الدبش : فى الجزء السفلى من الجدار الاحجار ذات حجم متوسط اما الجزء العلوى فالاحجـار ذات حجم اصغر [٤] .

داخل المنطقة المسورة ليس هناك بقايا قديمة ملحوظة اليوم بخـلاف بئر مربع بعمق ٣٥ متر ويتصل عن طريق دهليز افقى طولـه ٣٠٠ متر بعين ماء " الغابة الكبيرة " فى الواحة المجاورة وهناك ايضا اثار لحوض لتجميع مياه الامطار من منحدرات السهل ومرتفعة إلي الشمال والحصن (خارج الحصن).

---

(١) تذكرنا هذه البوابات ذات الممر الواحد للدخول ببوابه Sucidε a فـى رومانيا وهى بوابه ذات عقد واحد وترجع الـى منتـصف القـرن الثالـث الميلادى .

Ward- Perkins, J . Roman architecture , New York, 1977 , P. 312 , Fig. 401.

(2) Go odchild . op. P. 54 .

(3) Ibid . loc . cit .

(4) Haynes , op. cit , P. 142

يوجد الى الشمال من الحصن (خارج الحصن) وكان يحـول ميـاه الامطار داخل صهريج طوله ٢٠ متر كان محميا من التبخر بواسطة قبو ويبدو انه كانت هناك قناة تشكل منفذ للمياه الفائضة على جانـب المنحدر.

نقوش حصن القريات الغربية :

وقد قدمت القريات الغربية بعض النقوش فنجد على الحجر الاوسـط (Keystone) في البوابه الشمالية الشرقية إكليلا من اللبلاب بداخلـه هذا النقش PRO / AFR / ILL [١]

ومعنى هذا النقش مازال غامضا لكن نقش الاهداء الحقيقى للحـصن كان موجود بالتأكيد على هذا الحجر (كما وجدناه فى بونجيم) .

وقد اكتشف كذلك كتلة عليها نقش يرجع إلى ما بعد العصر الرومانى عثر عليها موضوعة فى مدخل برج صغير دائرى يقع على بعد ميل شمال شرق الحصن، وهذا النقش يعطى القاب سـيفروس الاسـكندر (٢٣٠ – ٢٣٥) ويسجل ان Praepositus من فصيلة Vexillatio من الفرقة الثالثة الاوغسطية قامت ببناء الحصن وربما يـشير هـذا النقش[٢] إلى أن الحصن قد اقيم فى فترة سيفروس الاسكندر .

نحت بارز :

ولقد عثر فى القريات الغربية على نحت بارز على الحجـر الاوسـط للعقد الايسر من البوابة الرئيسية، وقد دمر هذا النحت أما اثاره الباقية فكل ما يرى بوضوح هو اثنان من الهات النصر يحيطان بزوج مـن النسور فى قمة النحت، كما أن هناك مذبح ذو ركيزة لها ثلاث قوائم

(1) IRT , 897 , Goodchild , op. cit, P. 58
(2) IRT , 895 , Ibid.

ونار مشتعلة فوقه، وهذا المذبح يوجد فى الركن السفلى الايمن ويبــدو أن الركن السفلى كان يشغله شيء مختلف نوعا، بينما بقية النحت غير موجود الان كان يشغل وسط اللوحه (انظر صورة رقم ٩)
وتشير أحد النقوش أن حصن القريات الغربية قد تم ترميمه فى عهــد الامبراطور جورديان الثالث [١] .

تأريخ المبنى :

تبعا للنقوش التى تم اكتشافها فى الحصن أو خارجه فان المبنى يرجع إلى عهد سيفروس الاسكندر وقد تم ترميمه فــى عهــد الامبراطــور جورديان الثالث .

****

(1) IRT , 896 ; Ibid.

حصن غدامس Ghadames :

الموقع :

يقع حصن غدامس فى واحة غدامس التى تبعد ٤٠٠ كيلـومتر الـى الجنوب الغربى من سبراتا Sabratha [١] .

وصف المبنى :

رغم العثور على الكثير من الفخار الرومانى فى المنطقة إلا أن موقع الحصن لم يتم تحديده ويرجح ان الفرقة الثالثة الاوغسطية هى التـى قامت بانشاء الحصن [٢] .

نقوش الحصن :

وقد عثر على عدد من النقوش [٣] تشير الى انشاء الحصن بواسـطة الفرقه الاوغسطية الثالثة كما ذكرنا، وتظهر هذه النقوش وجود حامية رومانية فى غدامس فى فترة سبتمبوس سيفروس وكاركلا وتؤكد اعادة البناء فى ظل سيفروس الاسكندر عن طريق قائد centurion للفرقـة الاوغسطية الثالثة، وبالتالى لا يحتاج المرء للشك فى انه كان يوجـد حصن من طراز بونجيم والقريات الغربية .

والبقايا الوحيدة فى غدامس هى بقايا من الدبش لاثار جنائزية، وهـى عبارة عن مجموعة من الاضرحة تنتمى الى المقبرة الكبيرة التى تمتد فوق الهضبة، ويبدو ان المقبرة بدأت تستعمل للدفن فى القرن الثـانى الميلادى والاضرحة الكبيرة فى الهضبة يحتمل انها ترجع الى القرن

---

(1)Goodchild, op cit, P.56

(٢) اندبشة ، المرجع السابق ، ص ٢٠١

(3) IRT , N 907 – 908 ; Goodchild , op cit, P.58

الثالث او الرابع الميلادى [1] .

****

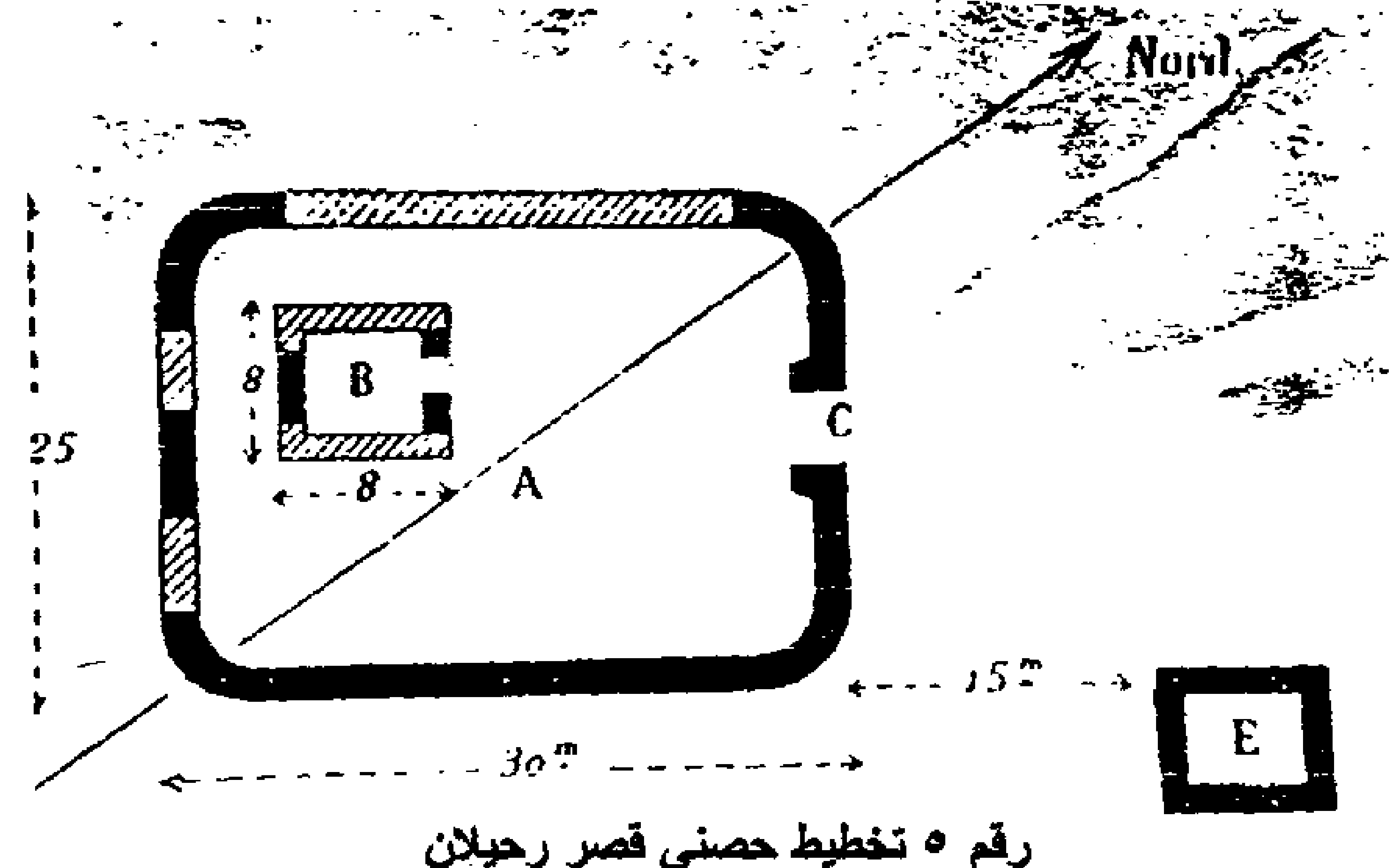
---

(١) ريبوفا ، حفريات ابو نجيم سنه ١٩٧٢ ، ترجمة محمود عبد العزيـــز ، ليبيا القديمة ،المجلد الثالث عشر والرابع عشر ، ١٩٧٦ – ١٩٧٧ ص٢٢

حصن قصر رحيلان Kasr Rhelan :

الموقع :

يقع قصر رحيلان (وهو الاسم الحالى للموقع) على بعد ٩٠٠ متـراً شمال غرب أوجليت الهاجوف Oglet – el Hagueuf فـى منطقـة هنشير الهاجوف Henchir – el Hagueuf وهى آخر محطة مياه فى الصحراء التونسية ، وحصن قصر رحيلان واحـد مـن مجموعـة حصون تحمى الطريق من غدامس الى قابس عن طريق بير سلطان.



رقم ٥ تخطيط حصني قصر رحيلان

وصف المبنى :

الحصن مستطيل الشكل (انظر تخطيط رقم ٥) تبلغ مـساحته ٢٥ × ٣٠م، ويبلغ سمك الاسوار متر، الاركان الاربعة مـستديرة، الجـزء السفلى من السور مبنى من الاحجار المصقولة والملتـصقة بعـضها ببعض بالمونة والجزء الاوسط بناؤه مكون مـن المونـة والرخـام،

الجانب الشمالى الشرقى بقى تقريبا كاملا ، والوجوه الخارجية الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية عليها ترميمات من العصر العربى ، السور الشمالى الغربى مهدم تماما .

ثكنات الحصن :

يوجد بقايا مبنى مهدم بالكامل ولكن بقايا الاحجار المصقولة واساسات هذا المبنى الباقية أمكنتنا من معرفة طبيعة هذا المبنى ومقاساته وهدفه: انه بلاشك مكان مبيت للمدافعين عن الحصن، وهو مبنى مربع يبلـــغ طول ضلعه ٨ متر وموقعه ليس فى وسط السور كما هو متبع ولكـــن فى الركن الغربى من الحصن .

بوابة الحصن قبوية يبلغ عرضها ١,٨٠ متر، والعقد مبنى من بلوكات من الرخام المصقولة جيدا موضوعة بشكل جيد، ونجد وصلة حديـــد (تربط بين الكتل) على الواجهة الامامية يمكن ان تدل على ان هـــذه الكتل قد تم نقلها لاعادة استخدامها .

اسطبل الحصن :

وليس بعيدا عن السور وامام الباب يوجد أساسات مبنى صــــغير ولـــه نفس مقاسات الثكنة العسكرية وقد كان اسطبل للحصن .

نقش البوابة :

أعلى باب الحصن كان يوجد نقش على الرخام (عثر عليه واقعا على الارض)، وهذا النقش [١] يرجع بناء الحصن الى حكم كومودوس فى الفترة من ١٨٤ – ١٩٢ م .

تأريخ المبنى :

طبقا للنقش الذى عثر عليه فى الحصن فان المبنى يرجع إلى عصر كومودوس فى الفترة من ١٨٤ – ١٩٢ م [٢] .

****

(1) C. V. L. , VIII , 11048 ; Cagnat, Armée Romaine d'Afrique, P. 561.

(2) Cagnat , op , cit, P. 560 – 561.

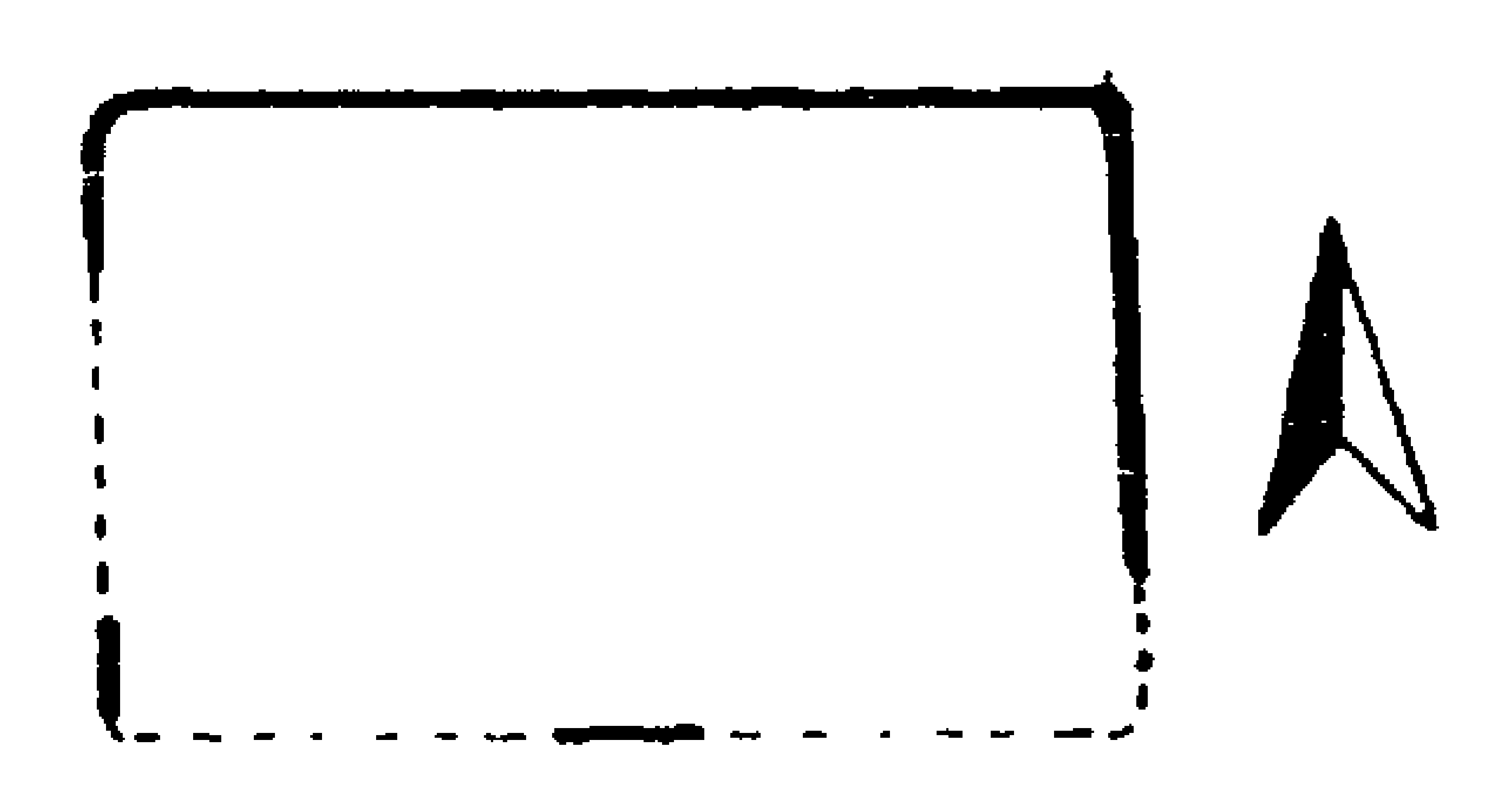
ثانيا : - المزارع المحصنة

المزرعة المحصنة : القريات الشرقية Gheria esh-Shergia

الموقع :

كما ذكرنا فانه فى منطقة القريات على بعد ٣٠٠ كيلومتر الى الغرب من طرابلس يوجد عدد من الواحات من احجام مختلفة اكبرها يعـــرف باسم القريات الغربية والقريات الشرقية .

والقريات الشرقية تقع على الطريق الحديث الى فزان وقد اقامت فيـــه الحامية الايطالية عام ١٩٢٨ - ١٩٤٣ حصن كبير، ويقوم القريـــات الشرقية على حافة منحدر شاهق يطل هلى الواحة، ودوره هو السيطرة على الواحة الشرقية .



رقم ٦ - تخطيط للمزرعة المحصنة القريات الشرقية

وصف المبنى :

ان حوائط الحصن الحديث ازالت بقايا حوائط المزرعة الداخلية، ولكن الوجوه الخارجية للحوائط الاساسية محفوظة جيدا على ثلاث جوانـــب تشكل مستطيلا يبلغ ٣٨ × ١٩ م (انظر تخطيط رقــم ٦)، وربمـــا كانت المسافه التى تبلغ ١٩ م كانت اصلا تبلغ ٢٥ م حيث ان الحائط الشرقى قد انقلب على المنحدر وخطه المحدد غير مؤكــد، ولابـــد أن المدخل الاصلى كان فى الحائط المفقود لان البناء فى الجوانب الثلاثة الاخرى يرتفع بشكل غير منقطع إلى أقصى ارتفاع حوالى ٧ متــر، هذه الحوائط الخارجية مغطاة من الخارج بكتل مقطوعة ومصفوفة من الحجر الجيرى بارتفاعات مختلفة تصل حتى ٧٠ سم، وعند كل زاوية من الزوايا الخارجية الباقية توجد اركان مستديرة الاوجه الداخلية لهذه الجدران الرئيسية ومن الجائز ايضا الحوائط الحاجزة الداخلية كانـــت من الدبش والذى تساقط بالكامل تقريبا.

حوائط المزرعة تبين أنها كانت من طابقين .

تأريخ المبنى :

من المرجح أن هذه المزرعة ترجع الى النــصف الاول مـــن القـــرن الثالث، وهى تعتبر من اوائل المزارع التى اقامها Limitanei وهـــو النظام الذى اقامة الكسندر سيفروس، وان كان من المحتمـــل أن هـــذه المزرعة قد أقيمت قبل الحصن الكبير فى الواحة الغربية (فى عـــام ٢٠٠ – ٢٠١ م) [1] .

****

---

(1) Goodchild , Oasis Forts of Legio III Augusta, P.50.

المزرعة المحصنة قصر البنات Casr el Banat

الموقع :

تقع المزرعة المحصنة في قصر البنات على الضفة اليسرى من وادى نفت Neft على بعد خمسة كيلومترات الى الجنوب من Sedada .

وصف المبنى :

المبنى مستطيل الشكل تبلغ مساحته ٢٥ × ٢١ متر تقريبا وله أركـــان مستديرة (انظر صورة رقم ١٠)، المدخل الوحيد للمزرعة يوجد فى الجانب الطويل المواجه للوادى

التنظيمات الداخلية للمزرعة اختفت تحت كومة من أحجار الـــدبش الا أن الحوائط الخارجية وهى المبنية من الحجر الجيرى الجيد بطريقــة ashlar مازالت باقية بارتفاع حوالى ٦ امتار .

ويتألف المدخل من ثلاث كتل ضخمة منحوتة فى وجههـــا الخـــارجى بسلسلة من الزخارف البارزة وتتكون العتبة العلوية للباب مـــن عقـــد صغير .

تأريخ المبنى :

تعتبر هذه المزرعة المحصنة من اوائل المزارع التى اقامها الليميتانى وهو النظام الذى اقامه الكسندر سيفروس، اى إنها ترجع الى النصف الاول من القرن الثالث الميلادى [1] .

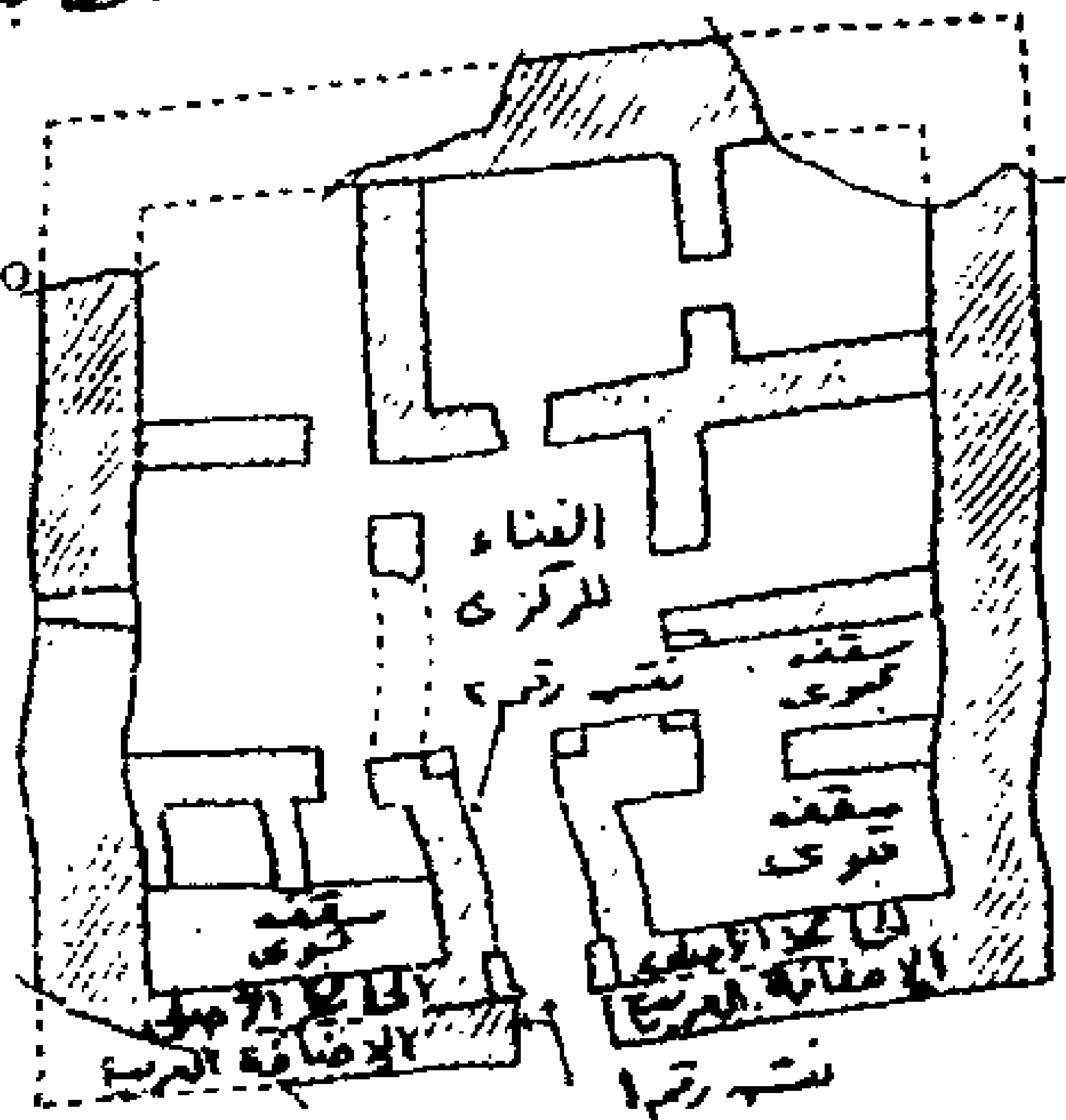
****

(1) Haynes , Antiquites of Tripolitania, P. 149.

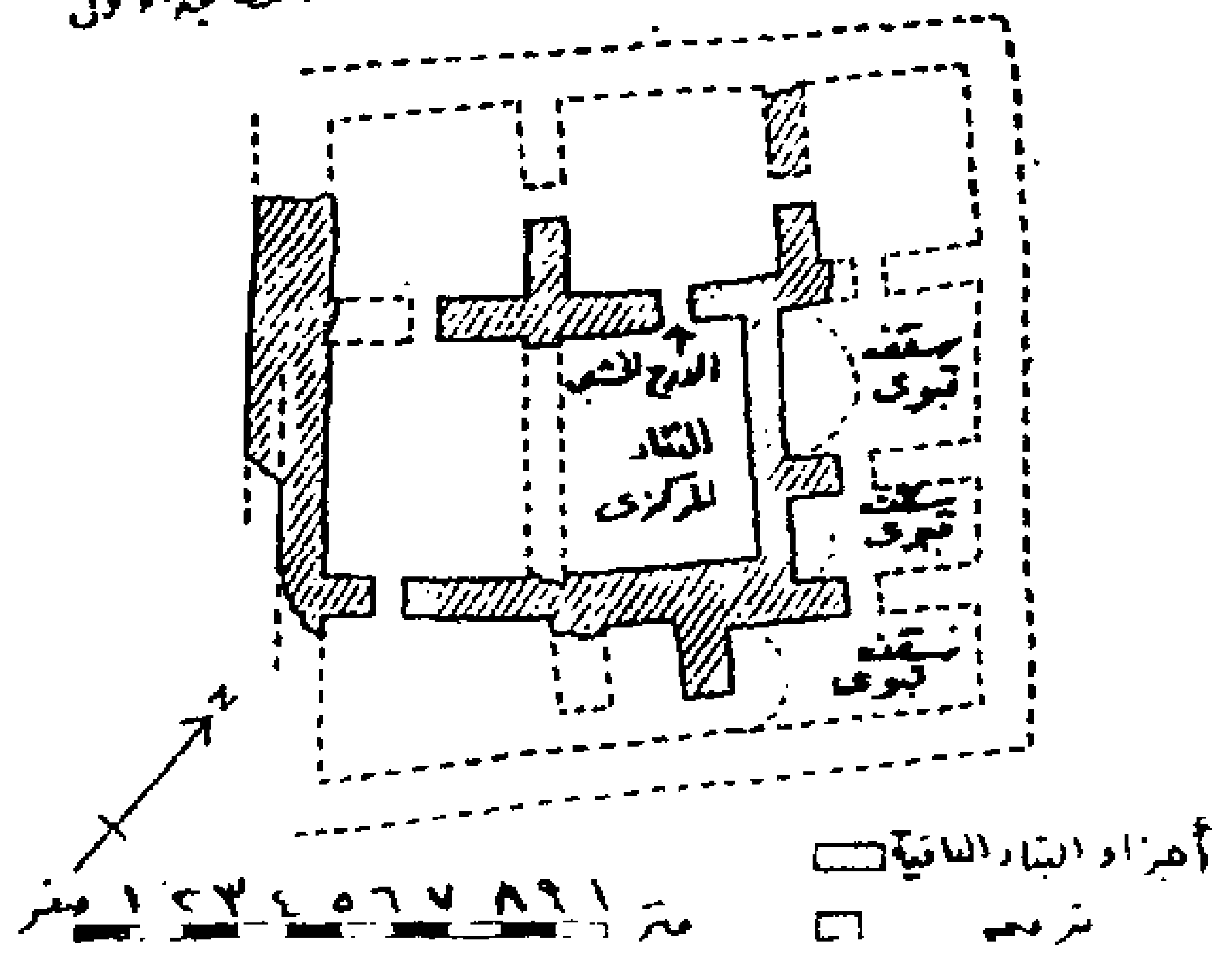
المزرعة المحصنة قصر دويب Casr Duib

الموقع :

يقع قصر دويب على تل صغير بجانب وادى دويب الرافد الايمن من وادى سوف الجين Sofeggin العلوى، والقصر يقع علـــى بعـــد ٢٥ كيلو متر



رقم ٧ أ تخطيط الطابق الارضى للمزرعة المحصنة قصر دويب



تخطيط رقم ٧ ب تخطيط الطابق الأول للمزرعة المحصنة قصر دويب

الى الغرب من وامس Uames و ٤٠ كيلومتر الى الجنوب من زنتان Zintan [١] .

وصف المبنى :

المبنى عبارة عن قصر نموذجي مربع الشكل به الكثير من عدم الانتظام تبلغ مساحته ١٦٠م٢ [٢]، (انظر تخطيط رقم ٧أ- ب)، وهو بشكل البرج ويقوم على موقع مشرف على هضبة صغيرة منخفضة .

التخطيط بسيط يتكون من سلسلة من الحجرات في طابقين وتتجمع هذه الحجرات حول فناء أوسط صغير بمدخل واحد في وسط الواجهة الجنوبية الشرقية (انظر صوره رقم ١١)، ويبقى جزء كاف من الطابق العلوى لكي يظهر أنه كان يتبع نفس الخطوط العامة مثل الطابق الارضي مع الدخول الى الفناء عن طريق باب واحد في الجانب المقابل للمدخل [٣]، وكان يتم الوصول الى الطابق العلوى عن طريق سلم خشبي موجود في الفناء [٤].

وهناك دلائل تشير الى برج يرتفع من الطابق العلوى فوق ردهة المدخل .

على الرغم من ان الخطوط الرئيسية للمبنى هي الخطوط الاصليه فقد تغيرت التفاصيل إلى حد كبير في نقاط كثيرة بواسطة الشاغلين

---

(1) Goodchild, The limes Tripolitanus in the light of recent discoveries, P. 25 – 26, fig 3, PL 11 – 12
(2) Haynes , op cit, P. 149 .
(3) Goodchild, op. cit, P. 150 .
(4) Haynes , op cit, P. 150.

الاواخر لهذا المبنى [١] وخاصة الواجهه الجنوبية الشرقية التى دعمها الشاغلون المسلمون بواجهة خارجية جديدة، ويبدو ان الجانب الجنوبى الغربى هو الاكثر احتفاظا ببناء العصر الرومانى.

ويتكون السور الرومانى من أحجار الدبش الملتصقة بالمونة الطينيـــة ومغطى بواجهة فى كلا الجانبين بأحجـــار صـــغيرة خـشنة مربعـــة موضوعة منتظمة فى صفوف، ومن بين الحجـــرات الداخليـــة فـــان البعض منها كان سقفه قبوى بينما البعض الاخر كـــان لـــه ســـقوف خشبية.

ويقع المدخل الرئيسى الاصلى الان فى سور التدعيم الاسلامى ومـــن هذا المدخل القبوى الموجود نجد ان الجزء الايسر فقط هو الذى يرجع إلى العصر الرومانى وفوقه يوجد جزء من نقش [٢] كما يوجد نقـــش ثانى [٣] مشوه الى حد كبير فى الجانب الايسر من ممر المدخل .

والقبو الحالى لممر المدخل هو اسلامى ايضا، وقد كان فـــى الاصـــل سقف مسطح محمول على دعامات خشبية [٤]، وهذا الاتجاه باســـتبدال العوارض الخشبية الاصلية بقبو فى الفتـــرة العربيـــة يميـــز عمـــارة القصور فى تريبوليتانيا..

---

(1) Goodchild op. cit,

(٢) هذا النقش لم يستطع قراءته نظرا لسوء حالته.

Goodchild op. cit,P. 27

(٣) النقش موجود على كسرة بسيطة وغير واضح المعنى.

I.R. T, 882; Goodchild, op. cit, P. 27هذا

(4) Haynes, loc. cit.

ومما لاشك فيه ان ذلك يرجع الى الصعوبة المتزايدة فــى الحــصول على الخشب المناسب (١) .

والنقش الثالث (٢) وهو الأصلى للمدخل وعلى الرغم من تعمد تشويهه فانه لايزال مقروءا الى حدٍ كبير وهو منقوش على لوحة تبلغ أبعادها ٠,٩٦ × ٠,٣٩م، والحروف بارتفاع ٤,٥سم، وعلى الرغم من حالته السيئه فان تاريخ ومعنى النقش واضحان بشكل كاف، وتــأريخ هــذا النقش يرجع إلى ٢٤٤ – ٢٤٦ م، إى منتصف القرن الثالث الميلادى.

تأريخ المبنى :

تبعا للنقش الذى عثر عليه في المبنى فان مزرعة قصر دويب ترجــع إلى منتصف القرن الثالث م فى الفترة من ٢٤٤ – ٢٤٦ م، ومزرعة قصر دويب تعتبر نموذج للمزارع المحصنة من الفترة الثانية .

****

(1) Ibid.

(2) I R T, 880 ,

Imp(erator) Caes(ar) M(arcus) Iuluius Ph[silippus inuictu [s Aug (utus)] et M(arcus) Iul(uis) P[hilippus Ca[es(ar) n (oster) regionem limi [tis Ten] theitani partitam er [euis] uiam in cursib (us) barba [no] rum constituto nouo centenario (////?////)
// A /S prae (c1) useru (nt) Cominio Cassiano leg (ato) Angg (ustorum) pr(o) pr (aetore) Gallican [o…7 letters…] u (iro) e (gregio) praep (osito) limitus cura
Numisu Maximi domo [… 4 letters…] sia trib (uni)
Goodchild, op. cit, P. 27 .

المزرعة المحصنة بير النسمة Bir El Nesma:

الموقع :

تقع المزرعة المحصنة بير النسمة على الضفة اليسرى من وادى سوف الجين على مسافة صغيرة الى الغرب من بير النسمه .

وصف المبنى :

الجزء الداخلى من المبنى عبارة عن كومة من الانقاض وان كانت واجهة هذه المزرعة تتميز بثراء زخارفها (انظر صورة رقم ١٢)، فاكتاف عقد الباب وأحجاره (voussoirs) تشكل واجهة زخرفية مربعة تخفى ورائها عتبة افقية يعلوها عقد والذى كان يتحمل الثقل الأكبر للجدار فوقه .

الزخرفة المنحوتة للواجهة مقسمة الى منطقتين، تتكون المنطقة السفلية من أربعة دعامات لاصقة مستطيلة (pilasters)، اثنان على كل جانب من جوانب المدخل، وتتكون المنطقة العلوية من عمودين لاصقين كل واحد منهما فوق كل زوج من الاعمدة اللاصقة فى المنطقة السفلية،الدعامات اللاصقة المستطيلة فى المنطقة السفلية لها أبدان ذات قنوات تبدو مربوط،ة من أسفل ومن أعلى يوجد كتل مستطيلة تشبة التاج وتيجان الاعمدة العلوية منحوتة على شكل أوراق الاكانثوس .

الاعمدة اللاصقة فى المنطقة العليا والتى لها ابدان ذات قنوات حلازونية بارزة وتيجان كونثية، هذه الاعمدة تحمل ساق نبات الغار الذى يمتد عرضا فى قمة الواجهة، وتوجد زهرة مضلعة منحوتة على

الحجر الاوسط أسفل نبات الغار، ويوجد مايشبه النسر على الارجح فوق هذا النبات .

وينتهى ممر المدخل القبوى بعقد لايزال موجود فى مكانه على الرغم من أن الاعمدة التى تحمله الان كانت مجلوبة فى الاصل من مكان آخر .

وعلى حائط الممر توجد زخارف معمارية وهى تتضمن أجزاء من بدن عمود ذو قنوات حلازونية وجزء من بدن عمود ذو قنوات حلازونية أيضا (لم نعرف هذه القنوات الحلازونية قبل القرن الثانى م واستمرت فى العصر المسيحى)

وتدل هذه المزرعة المحصنة من حيث زخارفها على ثراء الليميتانى .

تأريخ المبنى:-

من المرجح ان هذه المزرعة ترجع إلى أواخر القرن الثالث او بداية القرن الرابع [1]، وهى واحدة من المزارع المحصنة التى ترجع الى الفترة الثانية كما ذكرنا بالنسبة لقصر دويب .

****

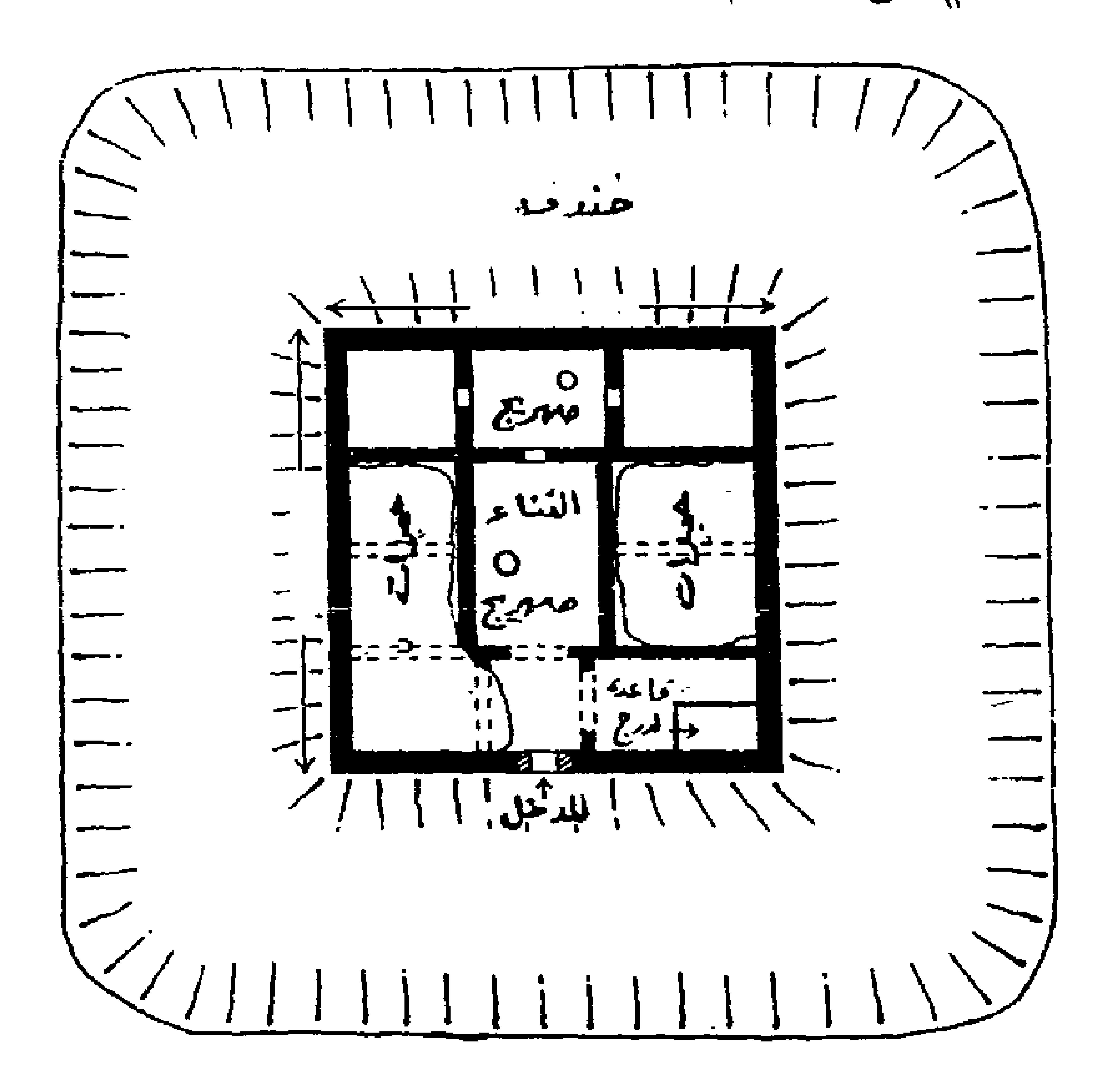
(1) Haynes , op . cit, P. 151, PL 26 .

المزرعة المحصنة هنشير سلامات (تارهونة)

Henscir Salamat (Tarhuna)

الموقع :

تحتل المزرعه Henscir Salamat قمه تل (يبلغ ارتفـاع التـل ٤٨٦م) على بعد ٢ كم شمال غرب مدينة دوجا Medinal Doga .



رقم ٨ تخطيط المزرعة المحصنة هنشير سلامات

وصف المبنى :

المزرعة مربعة الشكل (انظر تخطيط رقم ٨) يبلغ طــول ضـــلعها ١٦م، ويتم الدخول اليها عن طريق باب في جانبها الجنوبي ويحــيط بالباب أكتاف من كتلة واحدة، ويوجد قاعة مدخل صغيرة والى شرقها يوجد حجرة صغيرة تحتوى على مايشبة قاعدة سلم، وهذه القاعة تؤدى إلى البناء المركزى حيث نرى فتحة صهريج .

والحجرات الى الشرق والغرب لم يكشف عنها ومن غير المؤكد ما اذا كان كل منها مقسم إلى حجرتين صغيرتين أم لا.

ويشغل الجانب الشمالى من المبنى ثلاث حجرات : الوسطى منها بها صهريج بالارضية .

ان مرزعة هنشير سلامات ليس بها مظاهر معمارية كبيــرة (مثــل غالبية المزارع المتأخرة)، وتتكون حوائطها الوجه الخارجي والوجه الداخلى منها من الاحجار الصغيرة غير المنتظمة مع حشو من الطين والدبش .

وعلى الحافة الجنوبية من الخندق العريض الذى يحيط بالمزرعة يوجد بناء صغير أفضل تفسير له على إنه مزرعة نبيذ حيث أن به ارضية عصر وصهريج .

وتتصل أرضية العصر (مساحتها ٢,٣٤ × ١,٦٤م) عن طريق قنـــاة صغيرة بصهريج عميق مغطى بمونة حمراء، وتبلغ مقاسات هذه القناة ١,٣٠ × ١,٧٠م وقاعها يقع اسفل مستوى أرضية العــصر بحــوالى ١,٢م .

تأريخ المبنى :

ترجع هذه المزرعه الى الفترة الثانية أى إلى النصف الثانى من القرن الثالث الميلادى وبداية القرن الرابع [١] .

****

(1) Goodchild. R. G, Roman sites on the Tarhuna Plateau of Tripolitania, P. B. S. R. , XIX , 1951, P. 88-89- 90 fig. 36.

الفصل الثالث

تحصينات ولايات شمال افريقيا

٢ - تحصينات ولاية نوميديا

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعى لنوميديا فى العصر الرومانى

ج- الاثار العسكرية لنوميديا فى العصر الرومانى

أ- مقدمة تاريخية:

لقد ذكرنا فى المقدمة التاريخية لولاية تريبوليتانيا انه بعد انتصار يوليوس قيصر على قادة جيوش بومبى فى معركة تابسوس عام ٤٧ ق.م، ألغى يوليوس قيصر المملكة النوميدية وضم الجزء الاكبر فى ولاية رومانية جديدة سميت أفريقيا الجديدة، أما ولاية افريقيا الرومانية فقد أطلق عليها افريقيا القديمة واعتبارا من عام ٢٧ ق.م أدمج اغسطس ولايتى افريقيا القديمة والجديدة فى ولاية واحدة أطلق عليها الولاية البروقنصلية Provincia Africa Proconsularis .

ونظرا لامتداد حدود الولاية خرج أغسطس عن نظامه المعروف بعدم إسناد قوة مسلحة إلى اشخاص تابعين لمجلس الشيوخ، حيث أرسل الفرقة الاغسطية الثالثة Legio Tertia Augusta لتتولى الدفاع عن الحدود الجنوبية التى كانت عرضة للهجوم، ولكن المهمة الرئيسية لها فى حقيقة الامر هى ترسيخ الاحتلال الرومانى وقمع الثورات المحلية التى قام بها المواطنون بعد أن زحف الرومان على أراضيهم ، وكانت قيادة الفيلق فى بداية الامر تحت إمرَة القنصل السيناتورى [1] الذى أسندت اليه قيادة الجيش .

وقد عسكرت الفرقة الاوغسطية فى بداية الامر عند امايدرة Ammaedara ثم فى تبسة Tebessa تقلت بعدها إلى لامبيز Lambaesis فى عهد تراجان.

وكان من المهام الرئيسية لهذه الفرقة حماية حدود الولاية عن طريق دفع القبائل نحو الصحراء ومن مهامها أيضا " رومنة المنطقة " ، كما

---

(١) الناصرى ، تاريخ الامبراطورية الرومانية، ص ٦٩

أستخدم الرومان رجال القبائل كقوات مساعدة أدت دورا ممتازا فــي خدمة أغراضهم [1] .

وبعد موت اغسطس أدرك خلفاؤه اهمية ولاية موريتانيا وخطورة ترك حاكمها يتحكم فى الفرقة الاوغسطية الثالثة، فسحبوا منه فى عام ٣٧ م سلطة قيادتها وعينوا آمرا لها Legatus يأخذ أوامره من الامبراطور مباشرة وليكون رقيبا على الوالى .

وكانت الفرقة وآمرها يعسكران فى الجزء الغربى من الولايــة فــي نوميديا، وفى عام ٢٠٠م فصل هذا الجزء وأصــبح ولايــة مــستقلة يحكمها آمر الفرقة [2] .

ورغم تعدد الخدمات والوظائف التى قامت بها الفرقة، فان كورديانوس الثالث (٢٤٤م) قرر الغائها وحرمان روما من ركيزة اساسية تعتمــد عليها فى احتلال افريقيا الشمالية نظرا للموقف الذى اتخذتة هذه الفرقة من جدة كورديانوس الاول وأبيه كورديانوس الثانى اثناء ثورتهما عام ٢٣٨م.

وثورة ٢٣٨ حدثت فى افريقيا البروقنصلية وتزعمهــا كورديــانوس الاول وكورديانوس الثانى بمساندة مجلس الشيوخ فى روما وســكان افريقيا البروقنصلية .

وقامت الثورة ضد الامبراطور ماكسيميانوس (٢٣٥ – ٢٣١ م) الذى ساعدته فرقة اوغسطا الثالثة المرابطة بشمال افريقيا للقضاء على هذه الثورة ، وبالفعل قضت الفرقة على كورديانوس الاول والثانى، ولكن

---

(١) أنديشة، المرجع السابق ، ص ٦٤ – ٦٥.

(٢) الناصرى ، المرجع السابق ، ص ٦٩ – ٧٠ .

حدث أن كورديانوس الثالث وصل إلى الحكم فى نفس العام ٢٣٨م واول عمل قام به هو حل الفرقة التى قتلت جده و اباه.

ويبدو كذلك ان كورديانوس الثالث كانت لدية رغبة فى ادخال تغيير عام على السياسة الرومانية التقليدية التى كان عمادها الوجود الفعلى للفرقة .

وتجدر الاشارة إلى أن حل الفرقة لم يكن يعنى تسريح جنودها اذ انهم وزعوا على وحدات اخرى من الجيش الرومانى المرابطة فى المناطق الاكثر حساسية ، كما إنه ليس من المستبعد أن بعض عناصر هذه الفرقة قد بقى بشمال افريقيا واستخدم فى بعض مناطق الليمس .

ولكن الفراغ الذى خلفه حل الفرقة كان بمثابة دعوة الافارقة الى الثورة، وربما هذا يفسر السرعة النسبية التى أعيد بها تكوينها فى عهد فاليريانوس (٢٥٣ – ٢٦٠ م)، وإعادتها الى معسكرها فى لامبيز [1].

****

---

(١) أعشى ، العلاقات العسكرية والسياسية فى موريتانيا الطنجية بين المغاربة والرومان، ص ٢١ – ٢٣ – ٣٣ .

ب- النظام الدفاعي لولاية نوميديا :

كانت حدود نوميديا الرومانية فى القرن الاول وبداية القــرن الثــانى الميلادى تبدأ عند شط الجريد حيث تنتهى حــدودها العــسكرية فــى الغرب عند زارياZarai فى غرب الطريق العسكرى الذى يمتد مــن لامبيز Lambaesis إلى بسكرة Biskra عبــر مرتفعــات الاوارس Aures التى تمتد فى بعض الفروع لتتصل بجبال الحــضنة Hodna من خلال منحنى بسيط .

كانت زاريا Zarai (اليوم Zraia) إحدى النقاط الاستراتيجية لهــذا الحد وقد كان Zarai معروفة جيدا حتى إنها فى وقت هادريان كانــت مقر إقامة فرقة عسكرية رومانية .

وطبقا للبعض كانت هــذه الفرقــة هــى الفرقــة الاولــى للفرســان Cohors I Flavia equitata وطبقا للبعض الاخر كانت مكان لاقامة الفرقة السادسة Cohors VI commagenorum حيث عثر لكل من الفرقتين على آثار فى جبانات Zarai (١) .

ويمكن القول بأن هاتين الفرقتين قد كونتا الحامية المحلية سواء كانتــا متتابعتين زمنا أو كانتا هناك بالتبادل .

ومع Zarai تنتهى سلسلة المبانى العسكرية التى نستطيع الاشارة اليها على الحدود الجنوبية لولاية نوميديا نحو القرن الثانى الميلادى .

ويتبع الخط الجنوبى فى بداية الامبراطورية خطــا يبــدأ مــن تبــسة Tebessa ويمر بقفصة Gafsa ويتجه من هنا نحــو مينــاء قــابس Gabes .

---

(1) C. I. L, VIII , 4526, 4527 ; Cagnat, op. cit , 572.

ومن تبسة Theveste فان الخط يصل الى بير أم علىBir Oum Ali وفم تامسميدا Foum Tamesmida،وهاتان النقطتان متقاربتان وتفتح كل منهما ممرا نحو الشمال من خلال جبال حدود الجزائر وتونس وقد كانتا محصنتين .

بالنسبة لبير أم على فبقاياه غير محددة ، وقد عسكرت فيهـا الفرقـة Cohors I Chalcidenorum equitata فى عام ١٦٤م .

إن هذا الخط العسكرى الذى يربط تبسة بقفصة عن طريق بير أم على او فم تامسميدا يمتد إلى قابس ومن قابس يصل الطريق الاسـتراتيجى إلى لبدة Lebda عن طريق الساحل .

ويرجع الطريق الذى يربط هاتين النقطتين إلى عصر الامبراطور نرفا Nerva على أكثر تقدير .

إن الخط الدفاعى الذى يتضمن سلسلة المحطات المحصنة التى تـربط بسريانى Besseriani ولامبيز Lambaesis عنـد الحـد الجنـوبى لاوراس يرجع تاريخه إلى بداية القرن الثانى الميلادى، وقبـل ذلـك التاريخ كانت إقامة الفرقة الاوغسطية فى تبسة، وكان يتوقف لـيمس نوميديا عند المنحدر الشمالى لجبال الاوراس .

وقد كان شرق وغرب جبال الاوراس محصنا عن طريق سلسلة مـن النقاط المحصنة التى تمتد على خط واحد متضمنة الليمس لان الخطر لم يكن يأتى إلا من الجنوب، ولهذا كان يجب التفكير فى الدفاع عـن هذا الجانب فقط .

وكان يحمى جبال الاوراس حزام من المحطات العـسكرية، ويمكـن القول بأنها كانت محمية عن طريق خطين مركـزيين، الاول جنـوب الاوراس مشكلا حائطا ضد رحل الصحراء، والثانى فى الشمال ضـد

مواطنى أوراس نفسها لأن هذه المنطقة كانت تسكنها شعوب يتطلب اخضاعها مراقبة مستمرة وقوية .

ولكن هذه المراقبة لا يمكن أن تكون محصورة إلا إذا كان الخط الجنوبى مؤمن اتصالاته مع الخط الشمالى وأن تكون هذه المراقبة غير معرضة أن يأتيها الخطر من الامام ومن الخلف فى نفس الوقت ومن هنا كان على الرومان ان يتغلغلوا فى جبال أوراس ويقوموا بالحراسة العسكرية للممرات التى تفتحها الانهار المختلفة فى الجبل.

أما فى القرن الثالث الميلادى وبعد احتلال الرومان لواحات منتصف تريبوليتانيا ووادى الجريد، فان هذا كان يتطلب حامية عسكرية قوية، ومن بين التحصينات الموجودة على وادى الجريد حصن القصبة El Kasbat [1] .

وستشمل الدراسة الاثرية فى ولاية نوميديا التحصينات الاتية : معسكر لامبيز Lambaesis وحصن بسريانى Besseriani وحصن فم تامسيميدا Foum Tamesmida وحصن القصبة El Kasbat .

****

1) Cagnat, op. cit, P. 562 – 598.

الاثار العسكرية الرومانية
فى نوميديا

ج – الاثار العسكرية لولاية نوميديا

معسكر لامبيز Lambaesis

الموقع:

يقع معسكر لامبيز أسفل جبال أوراس Aures عنـــد نهايـــة سلـــسلة المرتفعات التى تسمى اليوم جبل عسكر .

والمعسكر مقام على أرض لها انحدار بسيط : الجزء العلـــوى علـــى إرتفاع ١١٩٠ متر والجزء السفلى على إرتفـــاع ١١٧٢ متـــر أى أن هناك فرقا فى الارتفاع بين الجزءين ١٨ متر .

وقد تم اختيار الموقع بعناية شديدة ليكون مرتفعا قليلا وذلك للـــسيطرة على السهل المحيط وهو كذلك مكشوف جزئيا حتى لايكون معرضـــا لمفاجأة من العدو، إلى جانب انه يظلله والى حد ما قمم جبـــال اوراس للحماية من حرارة هواء الجنوب ويكون أكثر عرضة للهواء .

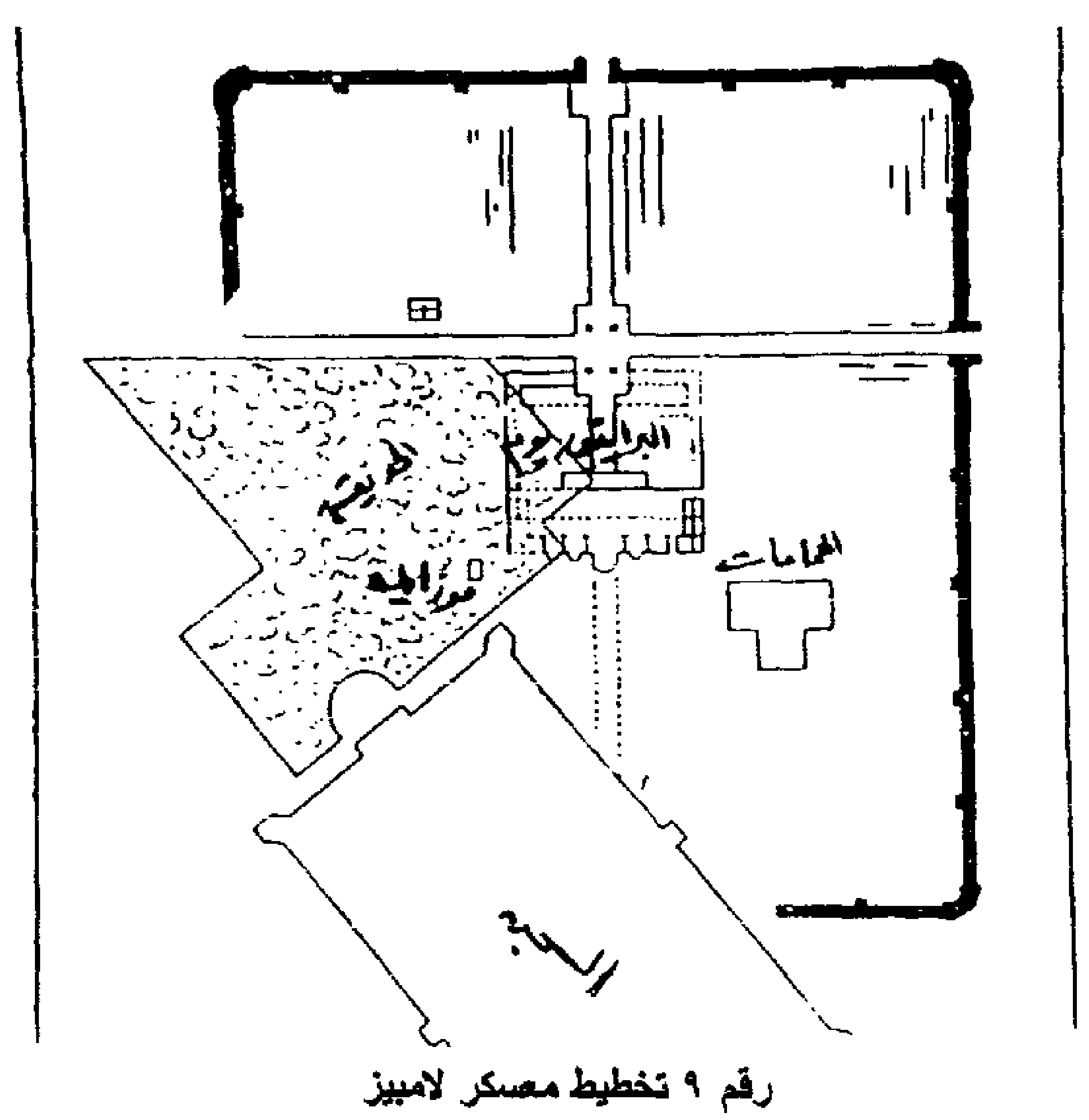
يحد الموقع من اليمين واليسار أنهار جافة فى أغلب العام ومتدفقة الماء فـــى موســـم الامطـــار وهمـــا : واديـــا ابـــو خـــابوذن Oued- bou- Khabouzen أو نخب Neckeb ووادى طاجـــسرت Oued Taguesserit اللذان يشكلان خنادق طبيعية وكانـــا يغـــذيان الصهاريج الكبيرة المخصصة لتخزين المياه.

بالاضافة الى ذلك فإن الانحدارات الأولى لاوراس تحتوى على ينابيع أو مصادر مائية نقية ووفيرة، وهما عين درين Ain Drinn وعـــين أبو بنانه Ain – bou – Bennana تـــم اســـتغلالهما فـــى العـــصر الرومانى لدرجة انه كان يكفى مجرى صغير لتوصيله والاستفادة منه سواء فى المعسكر أو المنطقة المجاورة [1] .

---

1) Cagnat , Armée Romaine d'Afrique, P. 519 – 520.

وكان المعسكر يشرف على جبال اوراس التى كانت مصدر للخطــر، وكانت الفرقة الثالثة الاوغسطية تحرس أحد الطرق الرئيسية الطبيعية القادمة من الصحراء والذى كان يمر بمضيق القنطرة وكانت تحمــي مدينة قرطة Cirta ،وعند الحاجة تستطيع الفرقة الأوغسطية ان تتجه بسهولة الى الشمال الغربى لنجدة الفرق التى كانت تحمى موريتانيا[١].



رقم ٩ تخطيط معسكر لامبيز

(1) Gsell. S, Les monuments antiques de l'Algérie, Tome Premier , Paris, 1901, P. 76.

وصف المبنى:

المعسكر مستطيل الشكل (انظر تخطيط رقم ٩) يبلغ عرضه ٤٢٠م وطوله ٥٠٠م ،واتجاه المعسكر من الشمال الى الجنوب حيث بنيت واجهته حسب إنحناء الارض .

الحوائط شبه منهارة تماما الان حيث آثارها غير واضحة. وهى مبنية من الاحجار المصقولة، وبالرغم من ذلك نستطيع أن نتعرف على مسار الاسوار [١]. وقد كانت هذه الاسوار مزودة من الداخل من مسافة الى أخرى بمنصات كانت من الجائز مخصصة لوضع معدات الحرب [٢] .

وقد شغل حديثا جزء من المعسكر سجن ملحق به حديقة أديا الى اختفاء ما يقرب من نصف التحصينات القديمة [٣] .

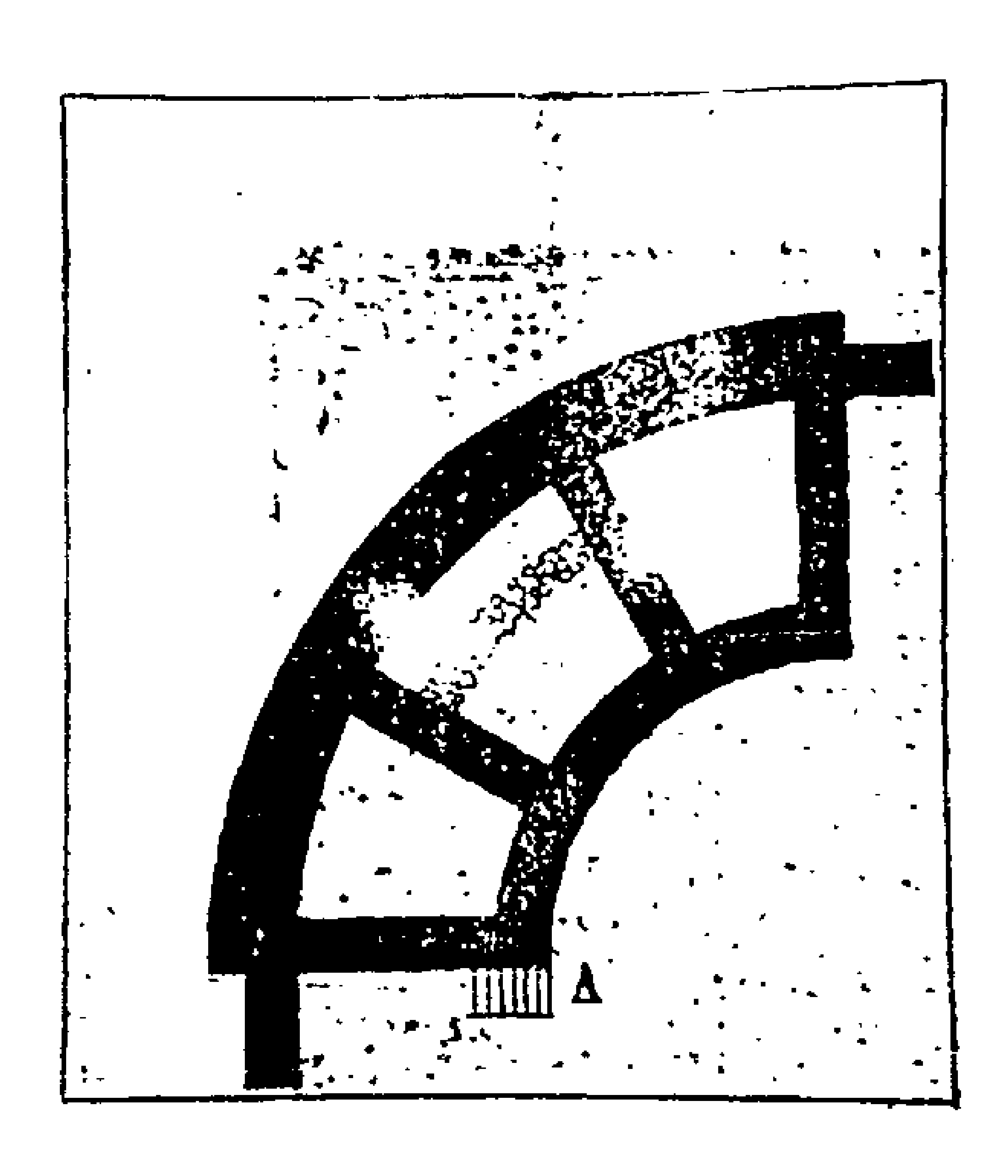
وكان يوجد باب فى كل واجهة من واجهات المعسكر ولم يبق الا بوابتى الشرق والشمال [٤] .

وفى أسوار المعسكر توجد أربعة أبراج على الجانبين الاصغر وخمسة على الجانبين الاخرين وهم يتميزون بخاصية أن بروزهم متجة لداخل الحصن وليس خارجه، هذه الابراج لم تكن تستخدم إلا كدرج للوصول إلى الجزء العلوى من السور أو المنصة لوضع المعدات الحربية .

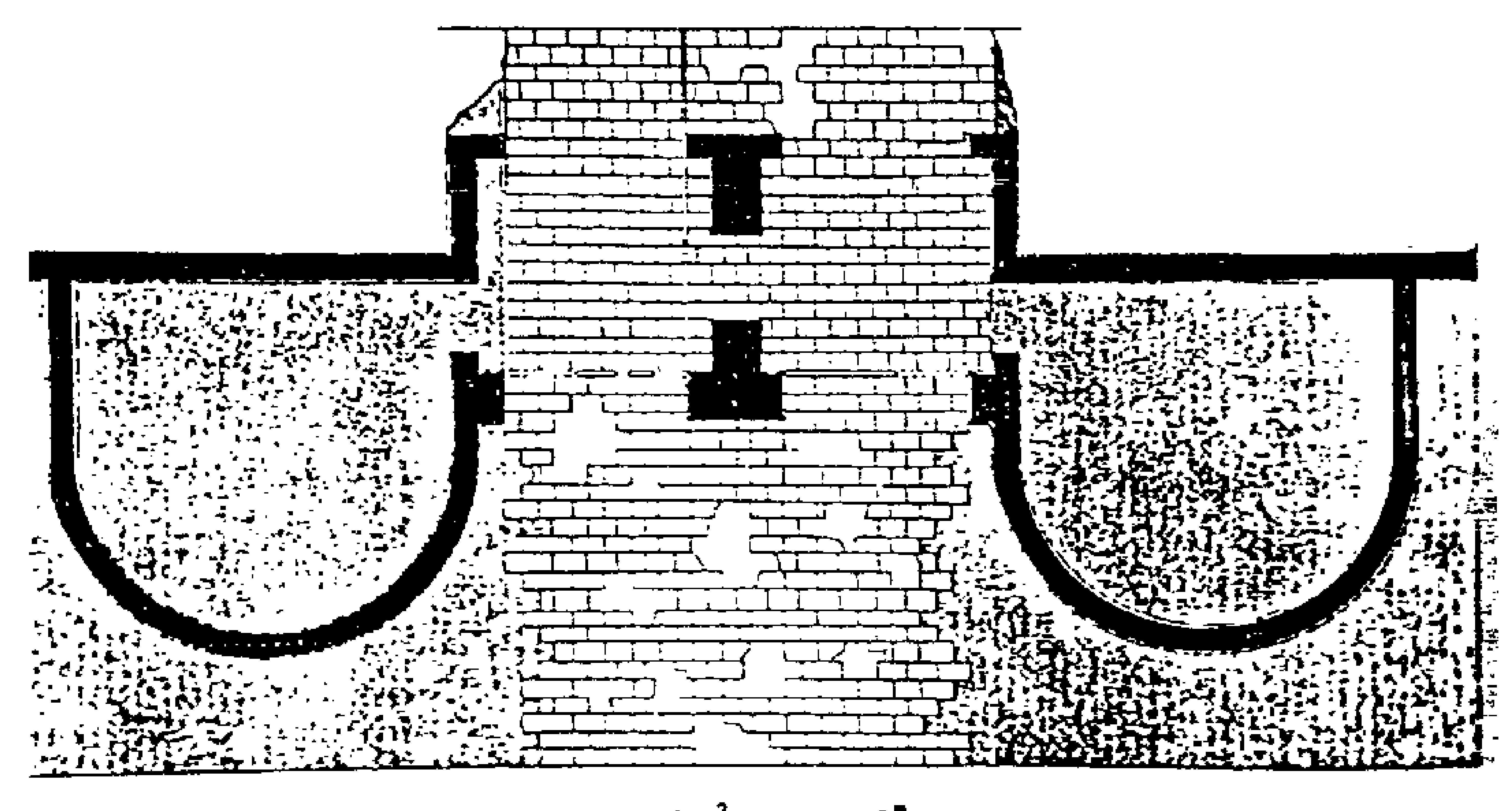
---

(1) Cagnat, loc. cit.
(2) Gsell, op. cit, P. 78 – 79 .
(3) Cagnat, loc. Cit P. 520 – 521.
(4)) Gsell, op. cit, P. 79 .

أما أركان المعسكر الأربع فهى مستديرة ومزودة كذلك بأبراج على شكل ربع دائرة، وهذه الابراج كانت تضم درج يؤدى إلى أعلى السور وهذه يمكن رؤيتها بوضوح في الركن الشمالى الغربى للمعسكر، وأبراج الأركان هذه مقسمة داخليا إلى ثلاث حجرات الوسطى منهم مقسمة هى الأخرى إلى جزئين عن طريق حائط مبنى من أحجار الدبش (انظر تخطيط رقم ١٠) .



رقم ١٠ تخطيط أبراج الأركان فى معسكر لاميز



رقم ١١ تخطيط مدخل الشمال فى معسكر لامبيز

وبالنسبة للابواب كما ذكرنا لم يتبق إلا بوابتى الشمال والشرق [١].
مدخل الشمال (انظر تخطيط رقم ١١)، يفتح فى منتصف الواجهة الشمالية وكان ارتفاعه عند الكشف عنه مرتين فى عام ١٨٦٥ وهو الان شبة مهدم .

(١) تذكرنا البوابتان الشمالية والشرقية ذا الفتحتان بالبوابات الاربعة فى معسكر سالسبورج Saalburg ،وهو يرجع إلى النصف الاول من القرن الثانى الميلادى [١]، وكذلك ببوابة بورتا نيجرا فى ترير Trier فى ألمانيا والتى ترجع إلى منتصف القرن الثالث الميلادى [٢]

ويقودنا ذلك إلى الترجيح بأن هاتين البوابتين كانتا نتيجة للترميمات التى حدثت فى عصر سبتمبوس سيفروس فى أوائل القرن الثالث الميلادى[٢].

(1)Johnson. S, Rame and its Empire, London and New York, 1989. P.86, fig. 26

(2) Cagnat, op. cit, P. 73, 73, fig. 35.

هذا الباب هو الباب البرايتورى للمعسكر، وهو مزود بفتحتين غير متساويتين : الاضيق منهما تؤدى إلـــى طريـــق مـــبلط ومحـــاط برصيف وكانت تمر فى هذا الطريـــق العربـــات ، أمـــا الفتحـــة الأعرض فتؤدى إلى طريق مبلط أيضا ويبدو أنها كانت تخـــص المشاة .

الباب إذن عبارة عن عقدين وكان الاتصال بين الجزئين يتم عـــن طريق باب آخر أصغر يفتح عموديا على محور الاثنين الآخرين . والمدخل كان مغلقا بضلفتين كانتا ترتكزان على عتبة بارزة وكان يحمى البوابة برجين نصف دائريين (١) ويحتوى كل منهمـــا فـــى الداخل على قسم الحراسة ولكل منهما فى الخلف درج يؤدى الـــى الدور العلوى .

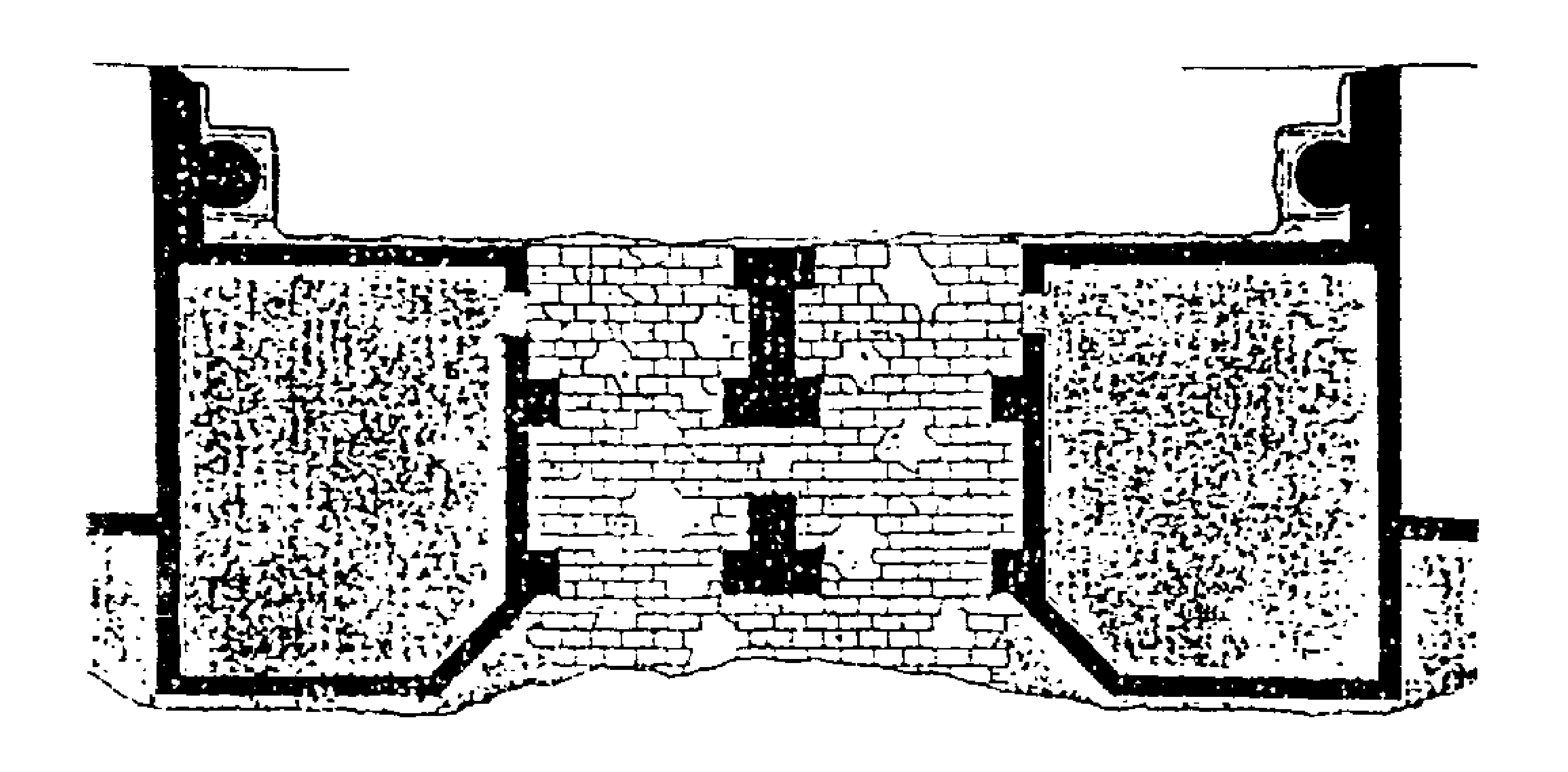
ويعتقد المعماريون الذين قاموا بعمل الحفائر فى هذه المنطقة أنـــه طبقا لبعض البقايا التى عثر عليها فى أسفل هذه الابراج أنها كانت متصلة فى الطابق العلوى بعضها ببعض عن طريق رواق .

---

(١) لهذه الابراج ذات الشكل نصف دائرى والتى تحيط بالبوابة مثـــال معروف وهو بوابة بورتا نيجرا Porta Nigra فى تريـــر Trier فى المانيا، وبوابة بورتا نيجرا ذات فتحتين ويحـــيط بهـــا كـــذلك برجان نصف دائريان وهى ترجع الى منتـــصف القـــرن الثالـــث الميلادى .

Cagnat, Manuel d'archéologie Romaine P. 259.

أما مدخل الشرق (انظر تخطيط رقم ١٢) نجد أن بنائه متماثل جدا مع مدخل الشمال مع فارق واحد هو أنه بدلا من الأبراج نصف الدائرية نجد أبراجا مربعة ذات نهاية مقطوعة ،(هذه الأبراج ذات النهايات المقطوعة وجدناها فى حصنى بونجيم .



رقم ١٢ تخطيط مدخل الشرق فى معسكر لامبيز

والقريات الغربية فى ولاية افريقيا البروقنصلية وهي موجودة كذلك فى أبراج البوابة الشرقية فى الحصنين كما فى معسكر لامبيز، ولكن حصنا القريات الغربية وبونجيم يرجعان إلى النصف الاول من القرن الثالث وحصن لامبيز يرجع إلى بداية القرن الثانى م).

تخطيط المعسكر :

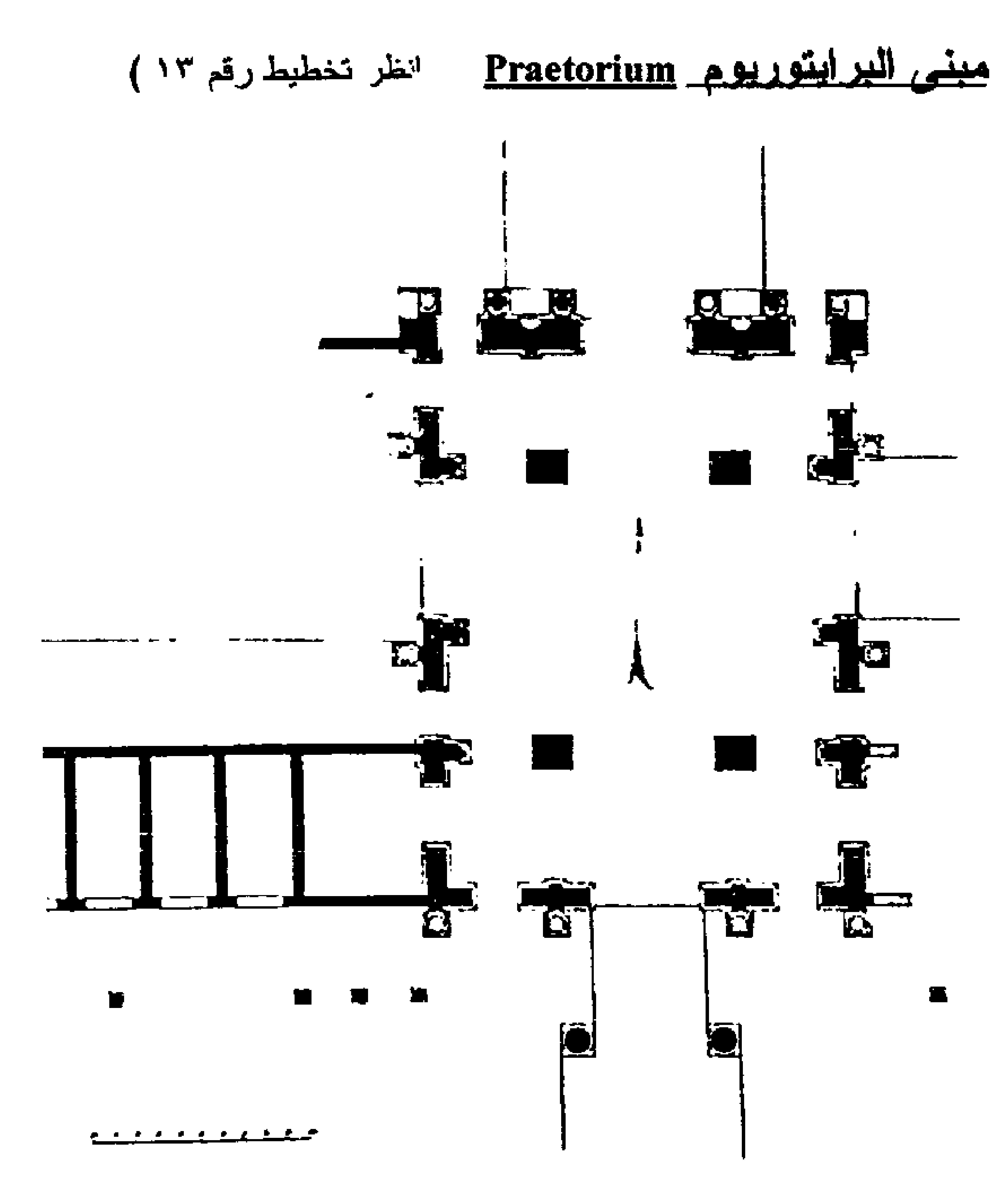
يتقاطع داخل المعسكر طريقان كبيران بزوايا قائمة يؤديان فيمـــا بينها إلى المداخل الاربعة الموجودة فى السور، وعند نقطة الالتقاء بينهما يوجد مبنى القيادة البرايتوريوم ويبلغ طوله ١٤٣متر وتوجد بقايا تبليط الطريق ورصيف .

أما الطريقان الرئيسيان Principales فهما يربطان البرايتوريـــوم بالباب الشرقى والباب الغربى، ويبلغ طول كل منهما ٢١٣ متـــر، وهذان الشارعان مبلطان بصورة جيدة ،ونلاحظ ان الطريق الذى يقع الى اليسار يحده رصيف وهذا الرصيف مزود على مـــسافات منتظمه بأحجار عريضة مصقولة كانت تحمل بلا شك أعمـــدة او تماثيل .

والطريق الذى يصل الباب الديكومانى Porta decumanus (الباب الجنوبى للمعسكر) بالبرايتوريوم لم يبق منه الا ٢٥ متر، وفى هذه المسافة يوجد درج ذو درجتين ولم يكتشف أكثر من ذلك لان بقية الطريق مغطى بالحديقة (الملحقة بمبنى السجن)، ويبلغ طول هذا الطريق ٣٣٠ متر من الباب الجنوبى للبرايتوريوم الـــى الباب الديكومانى decumanus [١] .

(1) Ibid , P. 525 – 526 .

مبنى البرايتوريوم Praetorium (انظر تخطيط رقم ١٣)



رقم ١٣ تخطيط مبنى البرايتوريوم فى معسكر لامبيز

يقع مبنى البرايتوريوم عند نقطة تقاطع الطريقين الكبيرين، والجزء المتبقى هو بالتحديد المبنى الرئيسى من الجزء الأمامى.

ومبنى البراتيوريوم يمثل مكان القيادة وبه السكن الخاص بالقائد وهذا الجزء فى المعسكرات الرومانية كان يضم بناء كبير يحيط بـــه عـــدة قاعات : السكن الخاص بالقائد ، مكاتب، مزارات مخصصة للعبـــادة وغيرها [1] .

والجزء المتبقى من مبنى البرايتوريوم فى لامبيز عبارة عـــن مبنـــى مستطيل يبلغ عرضه ٢٣,٣ متر وطوله ٣٠,٦ متر وهو مزود بعـــدة ابواب لها عقود ذات مقاسات مختلفة، الواجهه الرئيسية يسبقها عمودان على النظام الايونى (انظر صوره رقـــم ١٣) لايبـــدو انهمـــا كانـــا متصلان وإنما كان يجملان تماثيل أو أسلاب إنتصار أو زخرفة ومـــا إلي ذلك ، وكان يصل ارتفاع هذين العمودين الى مـــستوى الطـــابق الاول [2].

نجد إلى يمين ويسار هذه الأعمدة قواعد خاصة لصف أعمـــدة يمثـــل رواق وهو عبارة عن مجموعتين من دعامات مستطيلة (Pilasters) تقف على قواعد بارزة جدا وهذه الأعمدة كانت تحمل جمالون وهـــو جزء من الجمالون الخاص بالحوائط [3] .

الاجزاء الجانبية من المبنى مزودة كل منها بأربعة أبـــواب ويزينهـــا دعامات مستطيلة Pilasters على النظام الكورنثى.

الابواب الثلاثة الاولى الخاصة بالجانب الشمالى تكون واجهة منتظمة عبارة عن فتحة كبيرة يبلغ عرضها ٧,٩ متر بين فتحتين اصغر يبلغ عرض كل منها ٢,٧٤متر، والباب الرابع يبلـــغ عرضـــه ٣,٨٣متـــر (انظر صورة رقم ١٤)

(1) Gsell, op. cit, P, 80-81 , fig . 23.
(2)Cagnat, op. cit, P. 528 .
(3)Gsell, op. cit, P. 81

أعلى كل باب من هذه الابواب وعلى منتصف العقد [١] توجد عدة رموز منحوتة منها إلهة النصر – شخص مزين بتاج ويمسك قرن الخيرات بيده اليسرى واناء فى يده اليمنى ، يد تمسك بتاج ، نسر. علم مع إسم الفرقة الاوغسطية الثالثة .

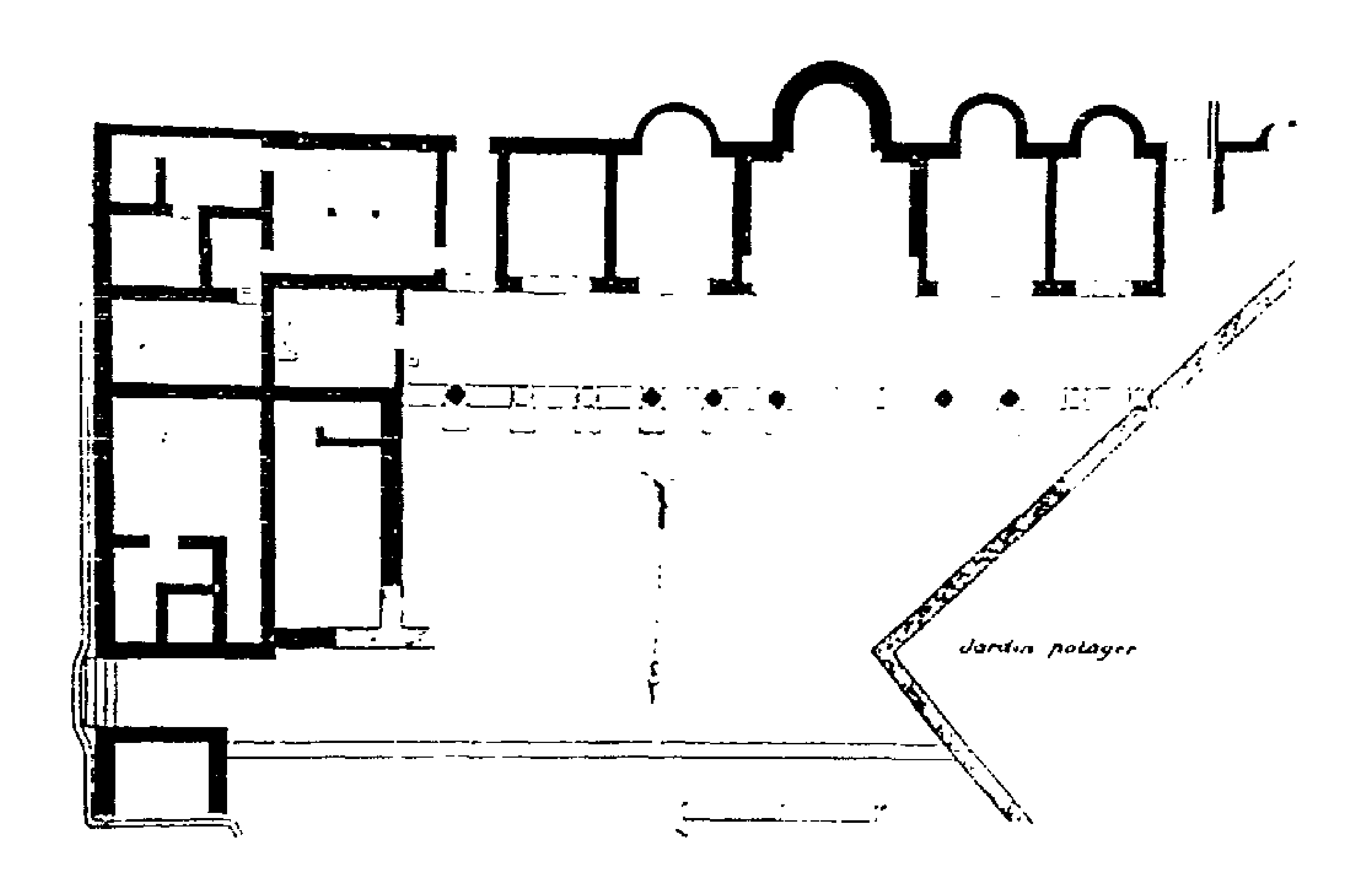
يقع المدخل الرئيسى فى الشمال ويوجد على جانبية حنيتان نصف دائريتان (Niches) كانتا تحتويان بلا شك على تمثالين .

أما فى الداخل فتوجد قاعة فسيحة مقسمة الى ثلاثة أجزاء بواسطة دعامات عثر على قواعدها ، ومن المرجح ان هذه المساحة الداخلية كانت مغطاة بسقف وجد بها نقش [٢] مازالت بعض اجزاء صغيرة منه باقية على الواجهة الشمالية وهى ترجع الى حكم الامبراطور جاليان Gallien عام ٢٦٨م ،ربما بنيت عند ترميم البناء بسبب الخسائر التى حدثت فى العام الذى سبق هذا التاريخ بسبب الزلزال الشديد الذى حدث فى المنطقة .

هذه القاعة الفسيحة لم تكن معزولة اذ وجدت آثار لمبانى على يمينها ويسارها، وفى الجزء الجنوبى الشرقى كانت توجد عدة قاعات متوازية يبلغ عرضها فى المتوسط ٣ أمتار ويبلغ طولها ٦,٢٠ متر .

---

(1) Cagnat, loc . cit.
(2)Corpus VIII m 2571 ; Gsell, op. cit, P. 81



رقم ٤ تخطيط مبنى تعليم ضباط الفرقه الثالثة فى معسكر لامبيز

وكان يوجد فناء يحيطه عدة مبانى كان يمتد بلا شك في الجنوب، وعلى مسافة ٤٠ متر من القاعة فان هذا الفناء مقطـوع بـشكل منحرف عن طريق درجتين ويرتفع نتيجة لذلك ٤٠سم، وعلى بعد ١٢متر كان ينتهى عند أسفل الشرفة التى سنتحدث عنها فيما بعد . وفى أقصى الجنوب (انظر تخطيط رقم ١٤) توجد مبانى علـى مستوى يبلغ ١,٦متر أعلى من مستوى الفناء، وهى عبـارة عـن مجموعة من الدخلات أو الحجرات مـستطيلة الـشكل scholae وكثير منها ينتهى بحنية، وكانت هذه الحجرات تستخدم كأمـاكن لاجتماعات الطلبة وهم ضباط صف الفرقة وكل حجـرة تحتـوى على اللائحة التنظيمية وكانت فى نفس الوقت تستخدم كمـزارات

لممارسة الطقوس الدينية الخاصة بالاباطرة أو الالهة التـــى كـــان الجنود يعبدونها .

وكانت هناك حجرتان تستخدمان للارشيف .

أمام هذه الحجرات يوجد رواق له أعمدة فى مقدمته ساحة يحـــدها من الشمال ناحية الفناء حائط للتدعيم وأمام الاعمدة تماثيل (انظر صورة ١٥) .

هذه المبانى ترجع إلى عصر سبتميوس سيفروس (بداية القـــرن الثالث م) باستثناء المبنى الرئيسى الذى يبدو انه اقدم، ويتكون من سرداب يحوى بلاشك كنوز الفرقة، وهذا الـــسرداب مقـــسم الـــى خمسة أقسام قبوية وقاعة علوية مبلطة كان بها مذبح بالقرب منـــه كانت تحفظ الاعلام، ومن الجائز أنها إستخدمت فـــى اجتماعـــات الطلبة الراغبين فى الحصول على درجة أعلى من ضباط الصف.

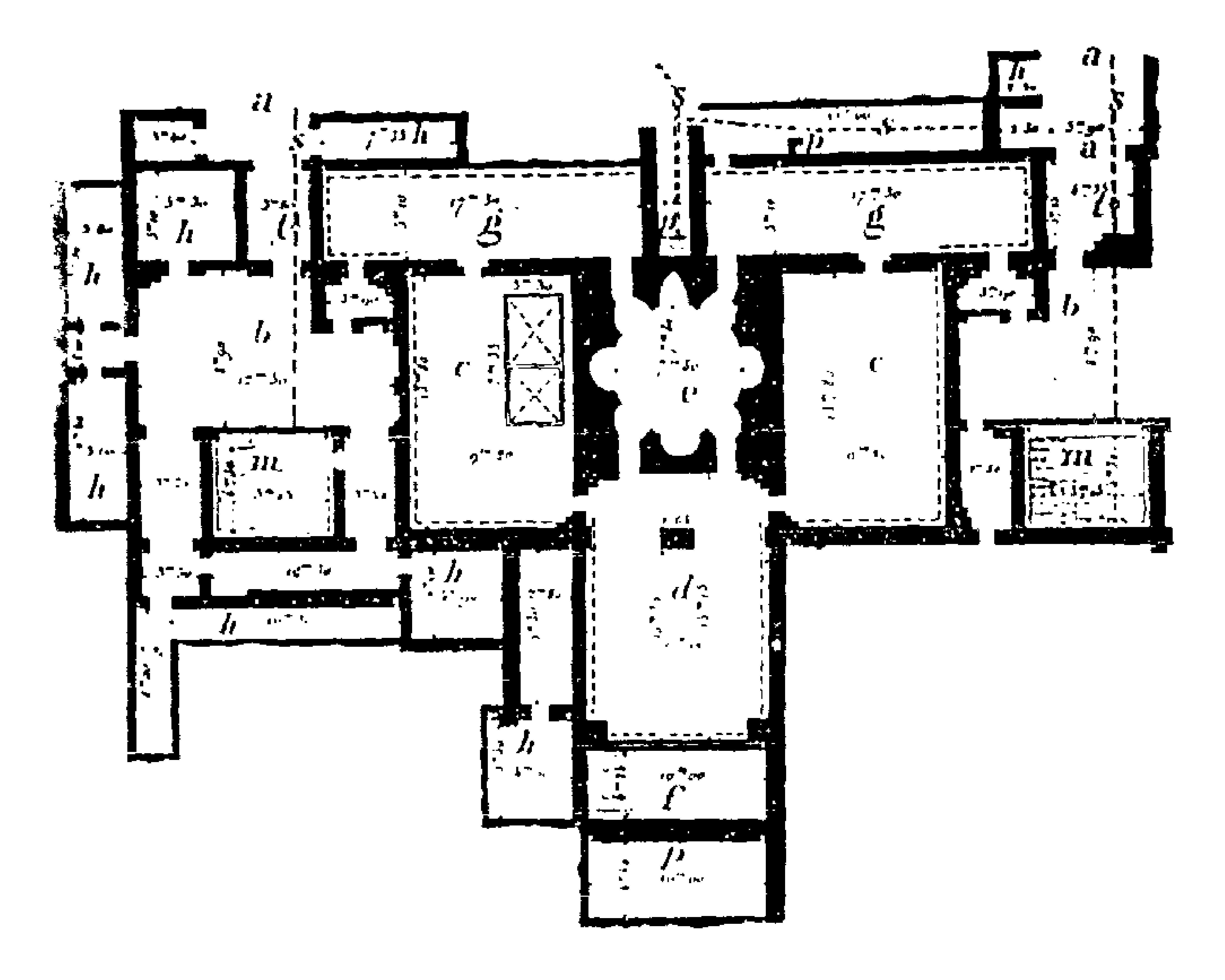
أما بقية المبانى الموجودة داخل الاسوار فلم يكشف إلا عن مبنـــى الحمامات الخاص بالجنود، ولكن كان يوجد بطبيعة الحال داخـــل المعسكر اماكن لحفظ الاسلحه ومكاتب متنوعة ومحلات وحظائر ومستشفى وسجن وغير ذلك .

الحمامات:

يقع مبنى الحمامات فى جنوب شرق ال Scholae وكان يغطى مساحة ٢٠٠متر مربع تقريبا (1) .(انظر تخطيط رقم ١٥)

---

(1) Gsell, op. cit, P.84.



رقم ١٥ تخطيط مبنى الحمامات فى معسكر لامبيز

ومن خلال مخطط هذه الحمامات نجد اولا فى الوسط صـــالة مربعـــة الشكل e ربما كانت Sudatorium ،وهى مزينة بحنايا Niches فى جدرانها حيث كان المستحمون يجلسون فى هذه الحنايا للاستفادة مــن درجه الحرارة العالية الموجودة فى هذه الحجرة .

أرضية الحجرة كانت من الفسيفساء وله رسم جميل متناسب مع شكل الصالة .

أما سقف الحنية فكان على شكل صدفة زخرفتها مكونة من مكعبات من الاحجار ذات الالوان المختلفة [1] .

الى اليمين والى اليسار فى C توجد حجرتان متشابهتان وهما حجرتا ال Tepidarium وكذلك الحجرتان d وهما Caldarium .

ارضية كل هذه الحجرات ترتكز على دعامات على مسافات قريبة من بعضها مبنية بقوالب من الطوب المحروق ليمر من بينها الهواء الساخن مع الاحتفاظ بالحرارة العالية هذه الطريقه هي المعروفة باسم hypocaust .

والحجرات التى فوقها كانت تسخن ارضيتها بهذه الطريقة أما جدرانها فتسخن بأنابيب من الفخار موجودة داخل سمك الحوائط كما فى حمامات كاراكلا .

غطيت أرضية احدى الحجرات الرئيسية بالفسيفساء وهو ذو ألوان رائعة، وهى بطول ٧٥متر وعرض ٣,٤متر والرسم مكون من مستطيلات واشكال مجدولة ومعينات ومثلثات وهى تتكرر مرتين مع بعض

---

(١) هذه الحمامات تؤرخ الى عصر سبتمبوس سيفروس لانه قبل ذلك كان الموزايك يستخدم فى القرن الاول ق.م فى الحنية ليس بشكل صدفى وانما كان على شكل خطوط هندسية، كما فى المنزل ذو النافورة فى بومبى Casa del Nympheo ثم تطور فى المرحلة الثانية حيث استقر على شكل الصدفة وكانت من الستاكو وفى مرحلة التجديد من عصر سبتمبوس سيفروس يظهر شكل الصدفه من الفسيفساء [1] .

(1) El Fakharani. F, Semi- dome Decoration in Graeco-Roman Egypt, A. J. A. 69, 1969, P. 52.

الاختلاف في ألوان الطوب وتشكل اطـــارات الميــداليات : الميداليـــة الموجوده الى اليمين صور في داخلها شاب متوج بإكليل من الشرائط هو يمثل الرأس المشعة للشمس ، والميدالية الموجــودة الـــى اليـــسار صورت امرأة ترتدى رداء diademee يوجد شريط حـــول رأســـها والى جانبها هلالا وشعلة مشتعلة للتعبير عن القمر [١] .

على جانبى ال Tepidarium في b نجد أحواض ال Frigidarium للماء البارد m ،جدران الفريجيداريوم مزينة بالفرسكو ألوانه زاهية لم تتاثر بالرطوبة، وهذه الرسومات موزعة فى اطارات تصور لوحـــات تقليد الرخام بالتناوب مع اشخاص، ولكن ولا واحدة من هذه الاخيـــرة فى حالة جيدة ولا نستطيع ان نتعرف على الرسم كاملا .

الاحواض بعمق مترين وكانت من المونة الحمراء، وكانت هنـــاك ٣ درجات للنزول للحوض .

الاجزاء الجانبية فى الاطراف كانت متصلة بتوابع الحمامـــات وهـــى حجرات تغيير الملابس وباقى الاجزاء الكمالية.

بين مبنى الحمامات ومبنى البرايتوريوم وفى محور هذا الاخير يوجد مبنى يشغل نفس المكان المخصص لمبنى الخزانة Quaestorium فى معسكر هيجن، ويتكون هذا المبنى فى الجزء التبقى منه من قاعدتين

---

(١) الحقيقه أن هاتين الوحدتين الزخرفيتين نجدها كثيرا على اثـــار العـــالم الرومانى وبخاصة فى افريقيا حيث يصور الهـــين وهمـــا Baal و Tanit ،ومن الطبيعى أن جنود الفرقه صورا علـــى الارضـــية فـــى حماماتهم موضوعات من التى كانوا يعتادون على رؤيتها يوميا حولهم .

Cagnat, op. cit, P. 537 – 538 .

كبيرتين مربعتين تقريبا، الجزء الخلفي منهما ينتهي بحنية .
في واحدة من هاتين القاعتين، القاعة التي على اليمين، نجدها مكونــه من حجرتين إحداها أعلى من الاخرى، الطابق العلوى مبلط ببلاطات عريضة ، أما الطابق السفلي والذى ننزل اليه عن طريق باب مازالت دعاماته باقية، الحجرتان الاخيرتان كانتا منعزلتــان عــن الحجــرات الاخرى عن طريق أبواب جانبية في E و F .

المبنى كله تم ترميمه في تاريخ متاخر، وقد عثر من بــين الاحجــار المستخدمة في الارضية نقوش من كافة العصور، في واحــدة منهــا اهداء لــ Aurelius Diogenes حاكم نوميديا تحت حكم دقلديانوس مما يؤكد ان الاثر استخدم حتى بعد حكم هذا الامبراطور، بمعنى بعد رحيل الفرقة الموجودة [1] .

وفي الجزء الجنوبي من المعسكر بين البرايتوريوم والباب الديكوماني يوجد مبنى على شكل مستطيل ينتهي بحنية ، وهذا يجعلنا نعتقد انــه تابع لمبنى Scholae الطلبه العسكريين التي لايوجد لها مثيل في كل الامبراطورية الرومانية.

وهناك أيضا مبنى صغير مربع حاليا مهدم ، كان مقاما فيمــا مــضى على جزء من المعسكر ويشغله حاليا حدائق السجن ، وقد عثر في هذا المبنى على فسيفساء يصور الفصول الاربعة على هيئة ســيدات مــع مخصصات الفصول المختلفة ، وربما كان هذا المبنى هو معبد لانــه عثر فيه على مذبح مخصص لــ Domus divina Aug

---

(1) Cagnat, op. cit. P. 536 – 539 .

وعثر كذلك على مجموعة مكونه من ١١ مخزنا تحت الارض مربعة الشكل فى موقع ليس بعيدا عن الحمامات وهى مبنيــة مــن الطــوب المغطى بدهان من الجبس والقرميد المكسور، ويبلغ عرض كل ضلع ٢ متر وعمقه ١,٥ متر ، انها كانت بلاشك عبارة عن مخازن للحبوب والمحاصيل الاخرى التى تشبه مخازن الغلال الغربية [١].

تأريخ المعسكر :

لقد كانت الفرقة الثالثة الاوغسطية وبعض الفرق المساعدة تقوم بحمايه افريقيا الرومانية ولقد اقامت هذه الفرقة معسكرها الدائم أولا فى تبسة، نحو القرن الثانى الميلادى تحت حكم تراجان أقامــت هــذه الفرقــة معسكرها فى لامبيز حيث بقيت على الاقل مائتى عام [٢] .

وقد اقامت الفرقة الثالثة الاوغسطية فى معسكر مؤقت (Kenchela) فى لامبيز لحين الانتهاء من المعسكر الدائم الذى قمنا بوصفه، حيــث عثر فى هذا المعــسكر وبالتحديــد علــى بعــد ٢ كيلــومتر غــرب البرايتوريوم على جزء مبلط وضع عليه عامود هذا العامود يبلغ قطره ١,٨٥متر وتم نقش [٣] . أوامر الامبراطور هادريان التى وجهها إلى

---

(1) Ibid, P. 540 – 541
(2) Gsell, op. cit. P. 76.

(٣) النقش هو:
" In quae (nova castra) legio videtur transmigrasse aut eo ipso quo Hadrianus in African venit tempore, aut anno sequente, cum ab anno 129 incipiant monumenta ibi dedicata"
C. I. L. Vill; cagnat, op. cit, P. 503.

جنود نوميديا على قاعدة هذا العامود وذلك بمناسبة حضوره للتفتيش على الفرقة الثالثة الاوغسطية وهذه الزياره كانت فى عام ١٢٨م [1] .
وكما ذكرنا فقد تم ترميم مبنى البرايتوريوم فى عهد الامبراطور جاليان فى عام ٢٦٨م بسبب الزلزال الذى حدث فى العام الذى سبق هذا التاريخ .
أما مبنى الحمامات والمبانى الواقعة فى أقصى جنوب مبنى البرايتوريوم وهى حجرات الـ scholae وممارسة الطقوس الدينية والارشيف فهذه المبانى جميعها ترجع الى عصر سبتمبوس سيفروس .
كما تم ترميم مبنى الـ Quaestorium تحت حكم الامبراطور دقلديانوس .
وأما البوابة الشرقية فقد ذكرنا أن ابراجها ذات نهايات مقطوعة وان هذه الخاصية وجدناها فى حصنى بونجيم والقريات الغربية وهما يرجعان الى بداية القرن الثالث الميلادى مما يجعلنى ارجح أن ابراج البوابة الشرقية ترجع إلى نفس هذه الفترة أى أوائل القرن الثالث الميلادى أيضا ويدعم هذا الترجيح أن معسكر لامبيز انشيء فيه عدد من المبانى فى عصر سبتموس سيفروس كما ذكرنا .

****

---

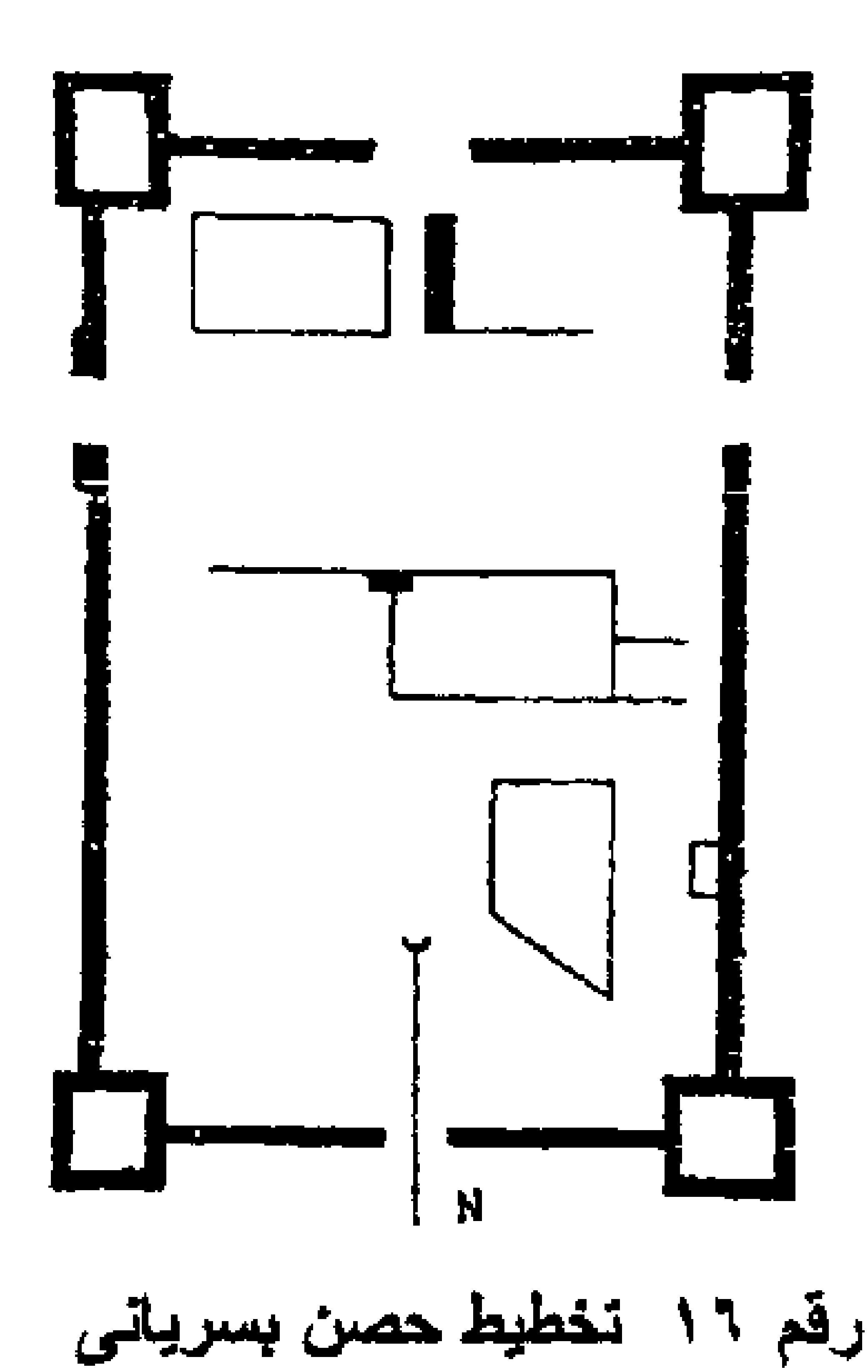
(1) Cagnat, op. cit, P. 502 – 503

حصن بسرياني Besseriani (Ad Majores)

الموقع:

يقع حصن بسرياني Besseriani على بعد ١١٥ كيلو متر في جنوب غرب تبسه Tebessa، على أحد زوايا المنطقة الجبلية الضخمة التي تفصل بين الصحراء والمناطق المرتفعة لكل من تبسه وتمجاد ولامبيز[١].

وكان هذا الحصن يحمي أحد الطرق المؤدية إلى شط ملغير في منطقة تبسة[٢] ويسيطر على الارض المجاورة على امتداد خمسين مترا[٣].



رقم ١٦ تخطيط حصن بسرياني

(1) Gsell. op. cit, P. 86.
(2)Gagnat, op. cit, P. 563
(3)Gsell. op. cit, P. 87

وصف المبنى :

الحصن له شكل مستطيل (انظر تخطيط رقم ١٦) يمتد من الشمال الى الجنوب ، يبلغ طوله ١٧٠متر وعرضه ١٠٠متر .

الحصن له باب فى كل واجهة من واجهات الاربعة ويبدو أن مدخلى الشرق والجنوب كانا ذا أهمية خاصة لوجود نقوش عليها [١] .

المدخل المواجه للشرق مازال قائما على الرغم من حالته السيئة وهو عبارة عن عقد كبير [٢] مبنى من أحجار ضخمة بشكل Voussoirs ومصقولة جيدا وموضوعة بطريقة بسيطة تستند على بعضها البعض ، ويبلغ أرتفاع المدخل ثلاثه أمتار ونصف .

وكان يعلو المدخل نقشا جميلا يغطى أربعة من أحجاره واحد منه مازال فى مكانه وعليه نقش عباره عن اهداء لتراجان نقش عام ١٠٤ م أو ١٠٥ م تحت رعاية L. Minicius Natalis قائد الفرقة الاوغسطية الثالثة [٣].

وكان يوجد نقش مماثل على البوابة الجنوبية المواجهة للصحراء [٤].

فى كل ركن من أركان الحصن يوجد برج مربع بارز الى الخارج، كتل الرديم المتراكمه فى هذه الاركان تجعلنا نعتقد بأن الابراج كانت مرتفعة، ويبلغ عرض الاسوار من ٨٠سم الى متر وهى مبنية من الاحجار المصقولة

(1) Cagnat. Op. cit P. 564

(٢) يذكرنا هذا الباب ذو العقد الكبير الواحد بالباب ذو العقد الكبير Porta dei Borsari فى مدينه فيرونا Verona وهو يرجع كذلك الى القرن الاول الميلادى Henig. M. Hand Book of Roman Art. Phaidon, fig 19

(3) Corpus. VIII 2478 = 17969 , Gsell, op. cit P. 87

(4) Ibid. 2479 = 17971 ; Gsell . loc. cit

فى داخل المبنى توجد اثار واضحه لبناء قبوى هو aqueduct يبلـغ ارتفاعه ١,٢متر وسمكه ٢٠سم، ويبدو أن هذا المبنى كان يمتد مـن شمال إلى جنوب الحصن، وهو مبنى من المونة الحمراء ومن مـواد صغيرة وهو بدون شك كان مخصص لتوصيل المياه من منابعها فى الجبل الى داخل المبنى .

أرضية الحصن ترتفع عن مستوى السهل المحيط بحوالى من ٥٠ الى ٦٠ متر [١] .

تأريخ المبنى:

يرجع تشييد هذا الحصن إلى أوائل القرن الثانى من عصر تراجان[٢] في حوالى عام ١٠٤ كما يتضح من النقشيين الموجودين على كل من البوابة الشرقية والبوابة الجنوبية [٣].

****

---

(1) Cagnat, op. cit. P. 564

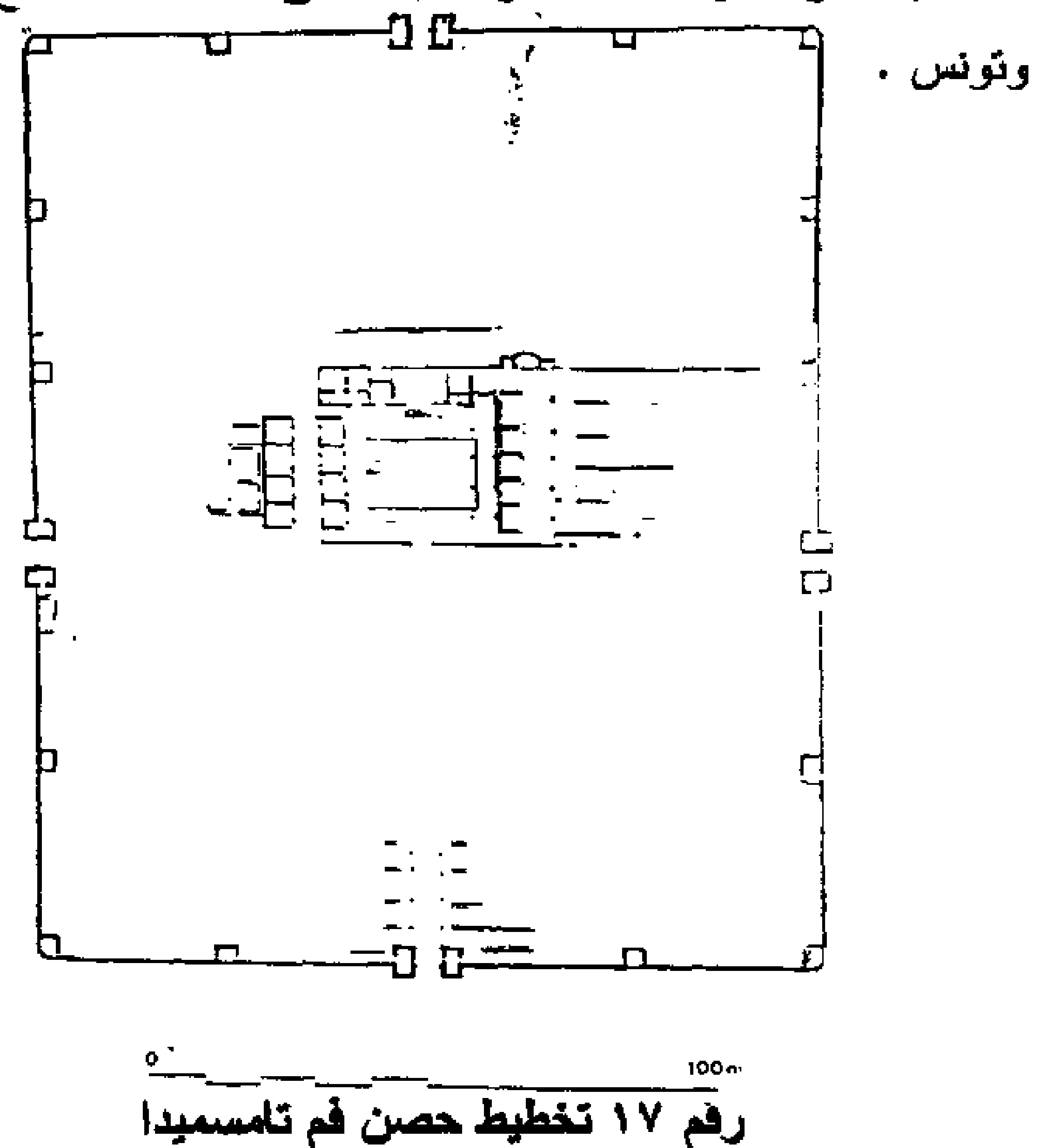
(٢) يذكرنا حصن بسريانى بحصن زاوية الطيلمون فى ولايـة قورينائيـة حيث أن لكل منهما ÷ربعة ابراج بارزة الى الخارج فى الاركـان الاربعـة للحصن ، بالإضافة الى الشكل المستطيل فى كل من الحصنين.

(3) Cagnat, op. cit, P. 564 – 565

حصن فم تامسميدا Foum Tamesmida

الموقع:

يقع هذا الحصن أمام الطريق العسكرى الذى يبدأ بتبسة Tebessa ويمر بقفصة Gafsa ويتجه نحو ميناء قابس Gabes ، ومن تبسة (أو Theveste) فان الخط العسكرى يضم بير ام على Bir Oum Ali [1] وفم تامسميدا ، وهما نقطتان متقاربتان حيث تفتح كل منها ممرا نحو الشمال عبر الجبال التى تمثل خط الدفاع للجزائر وتونس .



رقم ١٧ تخطيط حصن فم تامسميدا

١) بقايا بير أم على لايمكن تمييزها ولكنها كانت تضم الكتيبة التى عسكرت فيها عام ١٦٤م. Cohorte I Chalcidenorum equitata.

Cagnat , op. cit, P. 575.

وصف المبنى :

الحصن مستطيل الشكل (انظر تخطيط رقم ١٧) واجهاته الامامية والخلفية اكثر طولا من الجانبين ، الاولى يبلغ طولها ٩٠,٣٠ متر والثانية ٥٥,٧٠متر .

باب المدخل مواجه للجنوب مما يدل على ان الخطر كان يأتى من هذا الاتجاه ،والباب مزود بنصف برجين مثمنين [1] ،وكل ركن من هذه الواجهه الرئيسية مزود ببرج مستطيل .

وربما يرجع السبب فى عدم رجود أبراج أو أبواب فى الجهات الاخرى من الحصن إلى الارتفاع الكبير للأسوار ولذلك لم تكن هناك حاجة لاقامة أبراج أو أبواب فيها .

داخل الحصن نجد مجموعة من المبانى من بينها معصرة D وحظيرة C وقواعد برج المراقبة B والذى من خلاله يمكن مراقبة الممر الواقع بين الجبال فى الشمال والطريق الواصل من الجنوب .

الاسوار مبنية من الاحجار المصقولة بالكامل حتى أعلاها .

الواجهه بها مرمايات متباعدة بعض الشيء .

أمام باب المدخل على بعد ٧٠٠ قدم تقريبا يوجد خزان يبلغ عرضه من الداخل ٥٢,٣٠ متر مبنى من الاحجار المصقولة ، وكان يحميه برج يبلغ طوله ٦,٠٥ وعرضه ٣,٥ متر وكان يصل البرج بالخزان

---

(١) هذه الابراج المثمنه تذكرنا بالابراج المثمنة التى تحيط بمدخل مقبرة فى رومه خارج بورتا سالاريا Porta Salaria وترجع إلى القرن الاول الميلادى .

Crema, Architectura Romana., P. 333, Fig. 385.

حوض على شكل نصف دائرة مزخرف على الطراز الكورنثي وربما كان نافورة لتلطيف الحرارة داخل الحصن .
وهذا الحوض الذي يبلغ عمقه ٢,٥ متر تقريبا كان يمكـــن أن يكـــون الضعف في الماضي وبالتالي كان يحتوي اكثر مـــن ١٠٠٠٠ متـــر مكعب من المياه ، وهذا الحوض مزود بقنوات مـــا زالـــت احـــداها ظاهرة.
خلف هذا الحصن وفي اتجاه الجبل أمام مدخل المضيق يوجـــد بئـــر (اليوم بلا ماء)، وكان بالتاكيد يحتوي في العصر الروماني الكميـــة اللازمه من الماء التي تفي بالاحتياج والباقي كان يودع في الحـــوض المشار اليه سابقا [1] .

تأريخ المبنى :

يذكر كانيا أن الخط العسكري الذي يربط تبسة بقفصة عن طريق بير أم علي أو فم تامسميدا إلى قابس ثم يصل إلى لبدة عن طريق الساحل، أن الطريق الذي يربط بين هاتين النقطتين (تبسة الى لبدة) يرجع الى عصر الامبراطور نرفا على أكثر تقدير [2]
ويمكن تأكيد هذا التاريخ عن طريق مقارنة الابراج المثمنة التي تحيط بالبوابه في فم تامسميدا بالابراج المثمنة التي ذكرنا أنها تحيط بمدخل مقبرة في روما تقع خارج Porta Salaria وترجع الى القـــرن الاول الميلادي .

---

(1) Cagnat , op. cit, P. 575 – 577 .
(2) Cagnat , op. cit, P. 575

حصن القصبة El Kasbat

الموقع:

من بين التحصينات الموجودة على وادى الجريد وعلى الضفة الغربية لنهر اورلال Ourlal أى الجهة المواجهة ناحية الصحراء يوجد حصن القصبة

وصف المبنى :

الحصن مستطيل الشكل ، يبلغ طوله ٢٣٤ متر وعرضه ١٣٨ متـر، ويبلغ سمك أسواره ٢ متر وأركان الحصن مستديرة ، ومازالت أماكن الابواب موجودة على الرغم من الرمال التى تغطيها .

فى منتصف الحصن يوجد صهريج مربع يبلغ طول ضلعه ٣٠ قدم ، وهو محاط بدعامات على الاقل من جهتين ، وبوابته ناحية الشرق .

فى داخل الحصن يوجد فناء حوله عدة حجرات صغيرة واسوار الفناء يوجد عليها بقايا كتابات على الطلاء الذى يغطى الحائط، كما يوجـد منـاظر مختلفـة مثـل الحـصان والجمـل وملامـح شخـصية لامبراطوريذكر كانيا أنها مناظر للحياة العسكرية ، وتحمـل بعـض النقوش القصيرة أسماء الجنود وأرقام أو بعـض الجمـل القـصيرة كالجملة الاتية [1] :

" Abi tutus , ibi (= ivi) Badias "

وسور هذا الحصن يحمل اربع طبقات من الدهان كـل طبقـه فـوق الاخرى تحمل كل طبقة كتابات ، لكن الطبقات الثلاثة الاولى طرقت

(١) ربما تكون مرسلة الى رفيق فى الجيش ومستعد للذهاب إلى Castellum Badriense
Cagnat, Op. cit, P. 591.

بالمطرقة، ولهذا فان كتابات الطبقات الثلاث اصعب كثيرا فى قراءتها.
والسور الذى إكتشف يحمل سلسلة من الخراطيش لها قاعدة مستطيلة وقمة كثيرة الزوايا، وهذه الخراطيش يبلغ مقاسات بعضها ٦٠ سم للارتفاع على ٤٧ سم للعرض، ويبلغ مقاسات البعض الاخر ٤٠ سم للارتفاع على ٣٠ سم للعرض، وكانت هذه الخراطيش تحمل بلاشك قديما الواحاً في الرخام أو من البرونز كان عليها دهان كتب عليه أسماء الجنود الموكلين بالعمل او كتب عليها تعليمات عسكرية أو معلومات متعلقة بمحتويات الحجرات .

وتكمل هذه الخراطيش المعلومات التى توفرها لنا البقايا الاثرية، فأمام باب الحصن عثر على نقش مهدى الى أغسطس من كتيبة من الفرقة فى عام ٢٥٣ م ، وهذا النقش هو :

Vexillatio milliaria legionis III Augustae restitutae e Raetia Gemellas regressi.(١)

وفى هذا النقش نتبين بأن المكان كان يشغله فى عام ٢٥٣م كتيبة مكونة من ١٠٠٠ رجل مستمدة من فرقة لامبيز.

وفى نقش آخر لم يمكن تحديد تاريخه نعرف ان الحامية كانت تحتوى على واحدة من الفرق الاضافية من جيش نوميديا .

ومن خلال النقوش والبقايا الاثرية نستنتج بأن حصن القصبية كانت له أهمية كبيرة وكان يشكل مركز الدفاع فى الولاية فى هذه الجهة (٢).

---

(1) C.I.L. VIII . 2482, 17976 , Cagnat, op. cit, P. 590
(2) Cagnat,. op. cit, P. 590 – 591

تأريخ المبنى

من خلال النقش الذى عثر عليه أمام باب الحصن فإن الحصن يرجــع إلى منتصف القرن الثالث الميلادى .

****

الفصل الرابع

تحصينات ولايات شمال افريقيا

٣- تحصينات ولاية موريتانيا القيصرية

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعى لموريتانيا القيصرية فى العصر الرومانى

ج- الاثار العسكرية لموريتانيا القيصرية فى العصر الرومانى

أ- مقدمة تاريخية :

نظرا لقيام القلاقل فى أقليم قورنيائية بين سكانها الأغريق والقبائل الليبية البربرية التى كانت تغير على المدينة من الصحراء فقد اضطر أغسطس إلى تامين أكثر من فرقة للقضاء على هذه القلاقل ، ولقد أدرك أغسطس أن الولاية أكبر مما يجب ولذلك فصل الجزء الغربى منها وبعض أجزاء منها للملك الصديق يوبا الثانى Juba (١) الذى عينه ملكاً علي موريتانيا (بعض أجزاء من الجزائر ومراكش الحالية).

---

(١) يوبا الثانى Juba II هو إبن آخر ملوك نوميديا، ولقد نشأ هذا الامير نشأة رومانية من حيث الثقافة والتعليم وتزوج ابنة بطلميوس وكليوباترة وكانت تعرف باسم كليوباترة القمر (١).

ويوبا الثاني من البربر الذى كان يبذل كافة الجهود فى سبيل التقرب إلى الرومان تمكينا لاستمراره في تولي حكومات تلك الممالك البربرية.

ويمكن إعتبار عصر يوبا الثانى من الناحية الحضارة أقرب إلى الصفة الدولية لانه كان نشيطا فى المجال الثقافى وحاول نشر هذا الجانب فى أرجاء المغرب .

وكان يعتمد على كافة الثقافات الرومانية والقرطاجية واليونانية والمصرية، ودعم ذلك الاتجاه بتكوين مكتبة شاملة لمختلف الثقافات فى ذلك العصر، كما انه هو شخصيا قد حمل جانب العلم والادب والمعرفة وكتب عددا من المؤلفات فى كافة العلوم والاداب.

وعلى الرغم من كون البربر قد أعتقدوا فى الآلهة البربرية الأصل التى آمن بها الفينيقيون والقرطاجيون بالاضافة الى آلهتهم السامية، فقد اتجه الملك يوبا الثانى إلى عبادة الامبراطور أغسطس وشيد فى مدينة شرشال معبدا للامبراطور أغسطس (٢)

(1) Barton, Africa in the Roman Empire, P. 24

(٢) الناضورى، المغرب الكبير، ص ٣٢١ – ٣٢٣.

وقنع جوبا بالمملكة وبدأ فى نشر الحضارة والعمران فى موريتانيا بل وغرب افريقيا، اذ اصلح الميناء الفينيقى القديم إيول Iol وجعله العاصمه الجديدة لمملكته التى لم تكن تقل عن أى حاضرة رومانية أو هللينسية، ثم أعاد تسميتها قيصرية (مكانها الان شرشال) تكريما لوالد أغسطس بالتبنى يوليوس قيصر .

وقد زادت أهمية قيصرية كميناء تجارى يربط بين افريقيا واسبانيا وشرق البحر المتوسط حتى أصبحت ثالث مدينة فى افريقيا لدرجة أن الامبراطور كلاوديوس رفعها الى درجة المستوطنة الرومانية وانعم على سكانها بحقوق المواطنة وجعلها مقرا لحاكم ولاية موريتانيا القنصلية[1] .

وفى الاطار السياسى لم يستطع الملك يوبا الثانى تهدئة الاطراف البربرية المتمردة والتى قامت بعدد من الثورات ضده فى محاولة تحرير المغرب من السيادة الرومانية .

ومن أهم هذه الثورات ثورة الزعيم البربرى تاكفاريناس Tacfarinas وكانت هذه الثورة تعبير حقيقي لاولئك البربر الأحرار.

وكانت ثورة تاكفاريناس من القوة بدرجة أن إنتشارها فى أرجاء المغرب كله سريعا للغاية منذ انحاز البربر الى تاكفاريناس لتحقيق عملية تحرير بلادهم من الرومان ومن البربر الموالين لهم وبصفة خاصة الملك يوبا الثانى.

---

(١) الناصرى ، تاريخ الامبراطورية الرومانية، ص ٦٩

ولم يعد خطر هذه الثورة البربرية الجديده قاصرا على الملك الموريتانى يوبا الثانى بل بدأ الرومان يخشون تطور الموقف وازدياده فى المنطقة.

وقد تجسمت هذه الثورة بصفة خاصة فى أواخر عهد الملك يوبا الثانى وتعاصر تلك الفترة حكم الامبراطور تيبريوس كلوديوس نيرون الـــذى إستمر فى الحكم من ١٤ – ٣٧ م دون أن يصل الى تحقيق غرضه .

وتولى ابنه بطليموس عرش المملكة البربرية فقد كان ضعف شخصيته وعدم جديته فى تصريف شئون الدولة البربرية فى هذا الوضع الــدقيق من العوامل التى ساعدت أيضا تاكفاريناس على نشر ثورته البربريـــة بين الطوائف الموريتانية .

ولما تنبه الرومان إلى خطورة هذا الموقف اتجهوا الى تدعيم قـــواتهم العسكرية المساندة للقوات الموريتانية ضد تاكفاريناس وقـــد إســـتخدم الرومان طريقة الكمائن المفاجئة ضد قوات تاكفاريناس وضاعفوا مـــن هجماتهم لقواته مما أدى الى تمكنهم من التحكم فـــى الموقـــف فقتـــل تاكفاريناس عام ٢٤م .

وقد توفى يوبا II عام ٢٣م وتولى ابنه بطليمـــوس عـــرش المملكـــة البربرية

وعلى الرغم من كون الملك البربرى بطليموس فى جانـــب الـــسياسة الرومانية فقد تصرف الامبراطور كاليجولا تصرفا شاذا عنـــدما امـــر بقتله على أثر إجتذابه انتباه الحاضرين بزيه الارجوانى اللون فى حفل رسمى وذلك عام ٤٠ م .

ولكن يبدو أن السبب الرئيسى فى الامر بقتله يرجع إلى رغبة الرومان فى الاستحواذ على المناطق شبه المستقلة المتبقية بالمغرب تحت نفوذهم المباشر بضمها إلى الامبراطورية الرومانية، وتحقق ذلك فعلا ونشأت

ولايتى موريتانيا القيصرية والطنجية دلخل نطاق المغرب الرومانى [1] وكان يحكم كل ولايه منهما [2] موظف برتبة فارس كان يطلق عليه بروكوراطور Procurator والذى كان يتم تعيينه مباشرة بواسطة الأمبراطور ، والذى كان يجمع بين وظائف الحاكم المدنى والقائد العسكرى [3] .

****

---

(١) الناضورى ، المغرب الكبير، ص ٣٢٣ - ٣٢٥

(٢) على الرغم من ان هاتين الولايتين قد شهدتا بعض التغيرات فى الاسماء والنظم الادارية فقد بقيتا هما نفسهما حتى غزو الوندال فى أوائل القرن الخامس .

Barton , op. cit, P. 25.

(٣) الناصرى ، المرجع السابق ، ص ٥

ب- النظام الدفاعى الذى اقامه الرومان فى ولاية موريتانيا القيصرية :

لقد كانت الفرقة الاوغسطية الثالثة وبعض الفرق المساعدة من المشاة والفرسان تقوم بحماية افريقيا الرومانية

وقد كانت هذه الفرقة عند الحاجة تستطيع بسهولة الاتجاه نحو الشمال الغربى لنجدة الفرق التى تحمى موريتانيا (١)

وكان الخطر فى موريتانيا ثلاثيا فالهجوم كان يمكن ان يأتى من الجنوب أو من الشمال أو من الوسط .

فمن الجنوب كان يخشى غارات القبائل الصحراوية وفى الشمال غارات قراصنة البحر وفى الوسط تمرد القبائل الجبلية مثل قبائل بيبان Biban وبابور Babor ودجورجورا Djurjua والقبيلة الكبيرة Grand Kablie والضهرة Dahra وأوارسنيس Ouarsenis وتسالا Tessala (٢)

وقد فرض هذا الوضع على الرومان أن يقيموا ثلاثة خطوط دفاعية : واحد بطول الساحل والآخر بطول القمة الشمالية للهضاب العليا، والثالث نحو الجنوب موازى للخطين الاخرين، وكل واحد من هذه الخطوط مرتبط بالخط التالى له عن طريق خطوط تتعامد تقريبا على الخطوط الافقية وتتبع طرق اختراق المرتفعات المختلفة (٣)

والواضح أن هذه الخطوط الثلاثة لم تنشأ فى وقت واحد وانما سبق بعضها الاخرى استجابة لظروف الحالة الامنية داخل الولاية.

---

(1) Gsell , Monuments antiques de l'Algerie, P76
(2) Gagnat, Armee Romaine d'Afrique , P. 601
(3) Gsell , op cit, P. 75 – 76

فالخط الاول الذى يسير بمحاذاه الشاطىء أقيم بالتأكيد فى تاريخ مبكر ولا شك أن جماعات المحاربين القدامى الذين أرسلهم أغسطس كانوا هم الدعامة الأولى لهذا الخط الدفاعى ولكن بطبيعة الحال لايمكن ان يكون قد تم تأسيسه إلا بعد تحويل البلد الى ولاية رومانية اى عـــام ٤٠ م .
الخط التالى يبدأ من زاريا Zarai فى الشرق وينتهى عند لاله مغنيـــة Lalla- Maghnia فى الغرب، وهو فى مجموعه لاحق فـــى تـــاريخ انشائه للخط السابق وكان موجودا بالفعـــل قبـــل عـــصر ســـبتمبوس سيفروس، ويرجح انه يعود الى عصر هادريان وذلك إستنادا لنقش [١] ذكر فيه إسم هادريان .
ويخبرنا النقش بأنه كان يوجد فى ذلك التاريخ بالقرب من برج المدجانا Bordj – Medjana قبيلة من النوميديين قام هادريان بتحديد إقليمهـــا وهذا يعمى أن المنطقة كانت خاضعة فى ذلك الوقت للرومان ومن ثـــم كان منطقيا وجود المراقبة العسكرية .
بالاضافة لذلك أن هناك فى عام ١٥٥ طريق رومـــانى بـــين اومـــال Aumale وشرشال Cherchel .
ويجب أن نذكر كذلك مركز اوبيدوم نوفوم Oppidum Novum فـــى وادى شليف Cheliff كـــان منـــذ حكـــم كلاوديـــس يحميـــة جنـــود متقاعدين[٢]. وقد عثر على نقش [٣] إلى الغرب مـــن ســـور دجـــواب (Sour Djouab) يرجع تأسيس هذا المكان إلى عصر هادريان

---

(1) C.I. L. VIII . 8813, 8814 , Cagnat, op. cit, P. 603
(2) Plin , Hist , nat V, 20 , Cagnat , op , cit, P. 604
(3) Eph, Epigr , V, 954 , Cagnat , op, cit, P. 603

أن احتلال هؤلاء الجنود المتقاعدين للمدينة يوضح أنهم كانوا يقيمـــون في معسكر مجاور أو يتمتعون بحقوق وأمتيازات خاصة لاستغلال هذه الأرض .

أما الخط الدفاعى الثالث فيرجع إلى عصر سبتمبوس ســيفروس ولقــد حافظ الأباطرة اللاحقون على هذا الخط الدفاعى الثالث وقاموا بتقويته، والواقع أن القرن الثالث الميلادى يشير إلى تطور كبيــر فــى نظــام الاحتلال الروماني في موريتانيا كما في نوميديا [١] .

وكان هذا الخط الدفاعى يمتد بطول الطرف الجنوبى لجبـــال الاوارس Aures متضمنا مقاطعة الزيبان Ziban جنوب غرب بسكرة Biskra، ثم يتجه بعد ذلك نحو الشمال الغربى ليحمى الهضنة Hodna من ناحية الغرب ليصل على بعد ٣٦ كيلومتر جنوب أومال Aumale ليحمى من هنا تل الجيرويس Tell algerois واورانياس Oranais

مع المرور عن طريق بوغار Boghar وتيــارى Tiaret وتلمــسان Telmcen ولاله مارنيا Lalla Marnia [٢]

وتتمثل التحصينات في موريتانيا القيصرية فيما يلى :

أسوار مدن رابيدوم Rapidum (ســور دجــواب Sour Djouab) وزياما Ziama والقلعة Kalaa وتبازة Tipasa

والحصون التالية : قصر عين كبوش Kasr en Kebbouch وناضور Nador والبنيان Benian وهنشير سويك Henchir Souik وقــصر سباهى Kasr Sbehi .

****

(1) Cagnat, op. cit, P. 601 – 605
(2) Gsell , op. cit , P. 75 – 76

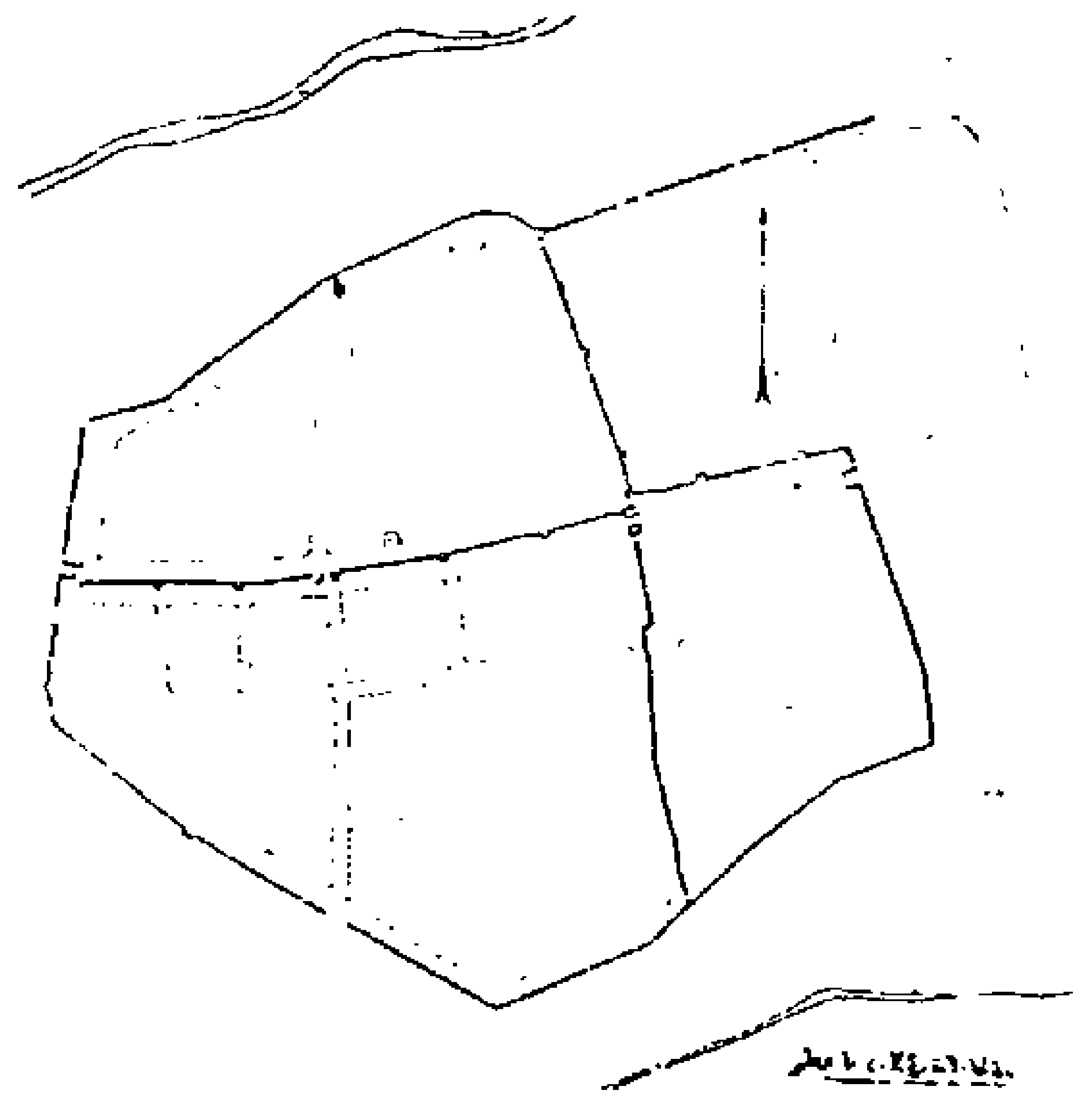
الاثار العسكرية الرومانية
فى موريتانيا القيصرية

ج – الآثار العسكرية لولاية موريتانيا القيصرية

اسوار مدينة رابيدوم Rapidum (سور دجواب Sour Djouab)

الموقع :

تقع أسوار مدينة رابيدوم [1] أو سور دجواب Sour Djouab على



رقم ١٨ تخطيط سور رابيدوم (سور دجواب)

---

(١) كان يوجد بمدينة رابيدوم في القرن الثاني الميلادي حامية عسكرية، وكانت مكونة، كما يشير إلى ذلك عدة شواهد قبور، من جنود من جنود الفرقة الثانية من الساردييين ومن الجائز أيضا فرسان من التراقيين، وقد أصبحت رابيدوم مدينة ريفية رومانية بلاشك في النصف الأول من القرن الثالث م، حين تقدم الخط الدفاعي نحو الجنوب، وقد دمرت رابيدوم على يد ثائرين ربما كان ذلك أثناء الثورة الكبيرة التي إجتاحت هذا الجزء من موريتانيا ما بين ٢٥٣ و ٢٦٠ م.

Gsell, Mouments antiques de l'Algérie, P. 91 – 93

بعد ٢٧ كيلو متر غرب أومال وكانت المدينة تغطى ١٥ هكتار، وكان موقعها وسط وادى ويحيطها من الشمال والجنوب جداول مائية جعـل الرومان يستفيدون من هذه الجداول كخنادق طبيعية للدفاع .

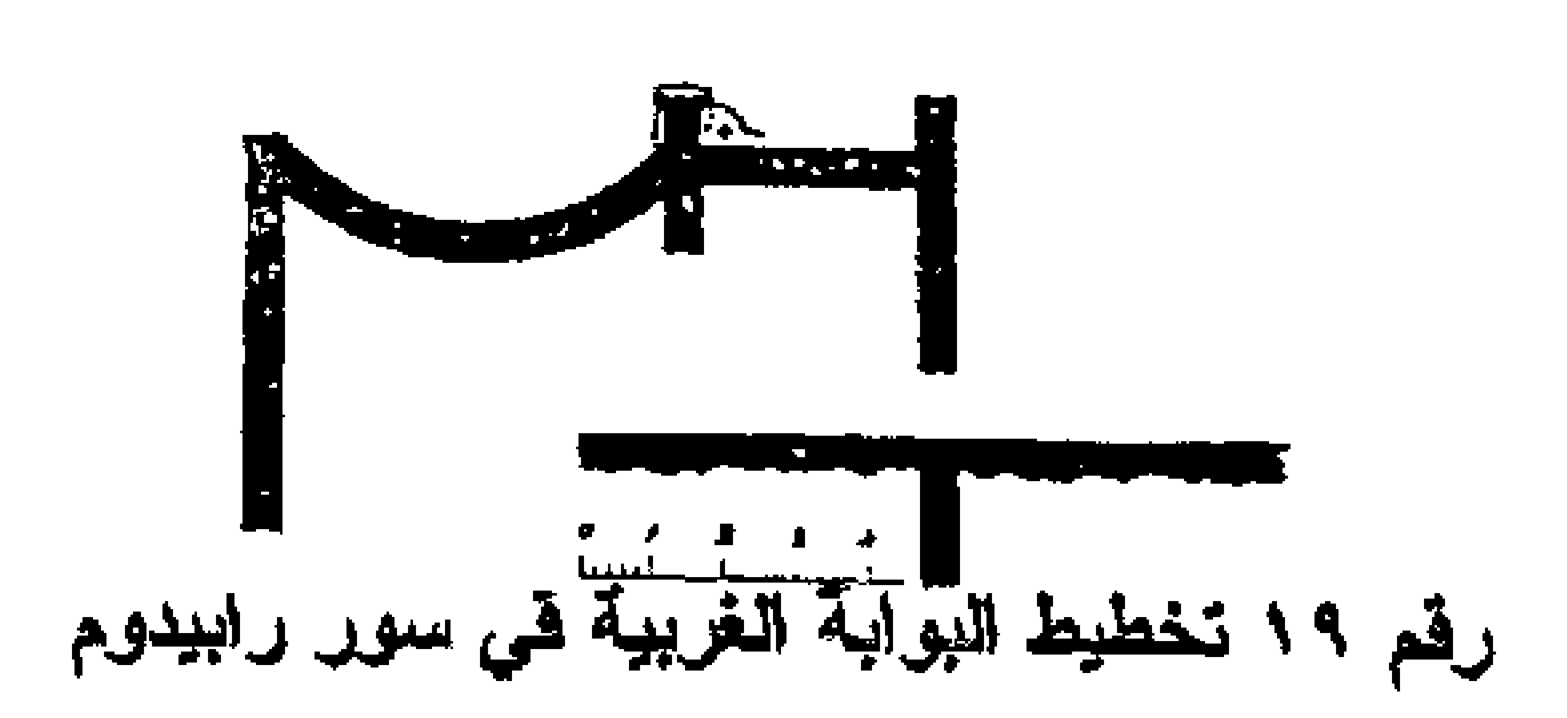
وتقع رابيدوم على الطريق العسكرى الكبير الذى يربط اومال Aumale بوادى شليف Chelff، وقد كانت خلال القرن الاول والثانى الميلادى واحدة من أقدم المراكز للخط الدفاعي الأول لموريتانيا (تقـع ضمن حدود الجزائر حاليا) .

وصف المبنى :

السور غير منتظم الشكل (أنظر تخطيط رقم ١٨) فى حالة غير جيدة خاصة فى الشمال وفى الشرق وفى بعض الأجزاء يصل إرتفاع السور إلى ٤,٥ متر فوق المستوى الحالى للارض .

والسور مبنى من الأحجار الكبيرة المصقولة بطريقة اشلر Ashlar فى صفوف منتظمة (أنظر صورة رقم ١٦) ويبلغ إرتفاع الصف من ٥٠ سم الى ٧٥ سم وسمك السور من ٥٠ – ٧٠ سم .





رقم ١٩ تخطيط البوابة الغربية في سور رابيدوم

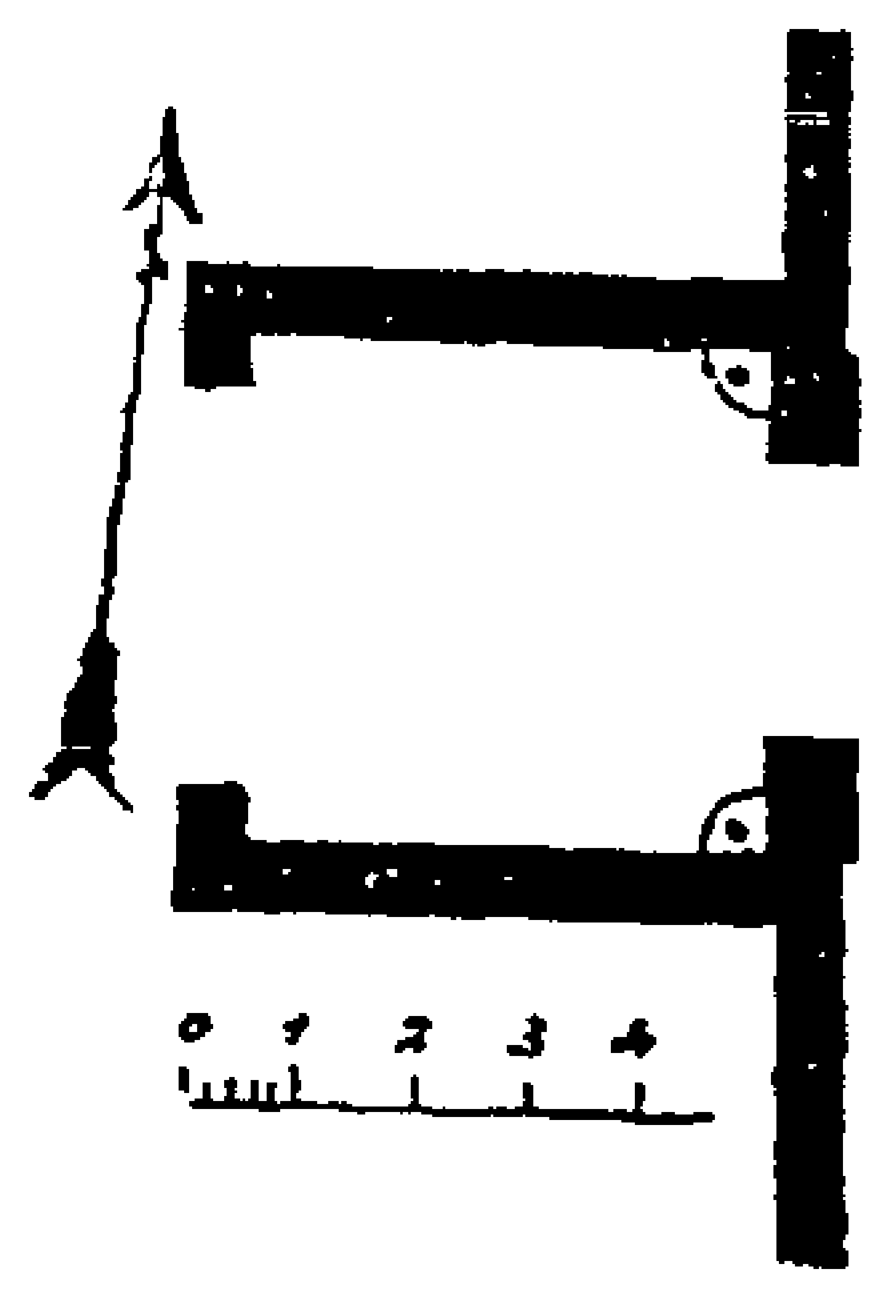
وقد خضع السور لترميمات هامة فى عصر دقلديانوس نفذت من مواد من مبانى متهدمة واجزاء معمارية وبقايا أبواب وأحجار محدبة .

أما الطريق الدائرى الموجود فى المدن الرومانية خلف السور المحـيط بالمدينة فهذا عبارة عن شرفة يستطيع الجنود منها مراقبـة تحركـات العدو، ولقد بقيت أجزاء منه فى الجزء الشمالى، وعرض هذه الـشرفة ٣,٥ متر، ونظرا لأن اطراف المدينة سهلة المنال خاصة فى جانبهـا الشمالى لذلك عمدوا على تقوية الدفاع فى هذه الواجهة بتزويدها بعـدة أبراج مستطيلة بارزة خارج السور .

البوابات :

هناك بوابتان تقع احداهما فى الغرب والأخرى فى الشرق.

البوابة الغربية : (انظر تخطيط رقم ١٩ وصورة رقـم ١٧) عمـق البوابة مقسم إلى جزءين والجزء الامامى يطل على الخارج والجـزء الخلفى يفتح على داخل المدينة، وهو يتكون مـن حنيتـين متقـابلتين المسافة .



رقم ٢٠ تخطيط البوابة الشرقية وسور رابيدوم

بينهما ٦,٩ متر، يلي الحنيتين ممر مستطيل على مدخله يوجد عمودان ملتصقان بالجدران (Pilasters) لهما قاعدتان مزخرفتان وخلف هذين العمودين تجد ثقوب كانت تدخل فيها أسفل ضلف الباب عند الغلق .

البوابة الشرقية : (انظر تخطيط رقم ٢٠) نجد عمارتها أبسط وهي عبارة عن دهليز مستطيل يبلغ طوله ٦ امتار وعرضه ٤,٧ متر وهو يضيق في كل من نهايتيه .

وهناك كتفان رأسيان للباب يحيطان بفتحة الباب التي تتخذ شكل عقد . الاكتاف الخاصة بالفتحة الاولى كانت لها قواعد مزخرفة واسفل هذه القواعد نجد حفرة أسفل درفات الباب لتثبيت الباب(وعثر على ثقوب خاصة بالابواب ايضا في حمامات ماريا).

وليس هناك ما يدل على ان هذه البوابة بها أبراج [١]، ونتوقع من خلال هذا التخطيط أن يكون للبوابة بابان .

من هذا الوصف السابق نتساءل لماذا كانت البوابة الغربية اكثر تعقيدا اذ كان لها ثلاثة ابواب في حين البوابة الشرقية كان لها بابان، وتفسير ذلك يشير أن الرومان كانوا يجدون أن الهجوم يأتي من جهة الغرب أكثر لذلك تم تقوية التحصينات في هذا الاتجاه .

نقوش البوابتين :

لقد كانت بالبوابتين الشرقية والغربية نقوش اذ عثر على البوابة الشرقية [٢] على نقش معاصر لهادريان.

(1) Gsell, op. cit, P. 91- 94 , fig 27 , 28 , 29 ,PL XI , XII

(٢) نقش البوابة الشرقية :

" Imp Caesazi .... Trajanus Hadrianus trib pot , VI Cos III procos fecit"

Epi . epigr, V 954 ; Cagnat , Armee Romaine d'Afrique , P. 613

كما عثر على نقشين متطابقين إلى حد كبير على البوابـــة الغربيـــة [1] يرجعان إلى عصر ماركوس اوريليوس ويوكيوس فيروس , وتشير هذه النقوش إلى أن الجنود القدامى والمواطنين الافارقـــة أقـــاموا بمعاونـــة الحكومة سورا من الاحجار المصقولة لحماية مساكنهم وكان ذلك فـــى عام ١٦٧ م تحت حكم ماركوس اوريليوس ولوكيوس فيروس .

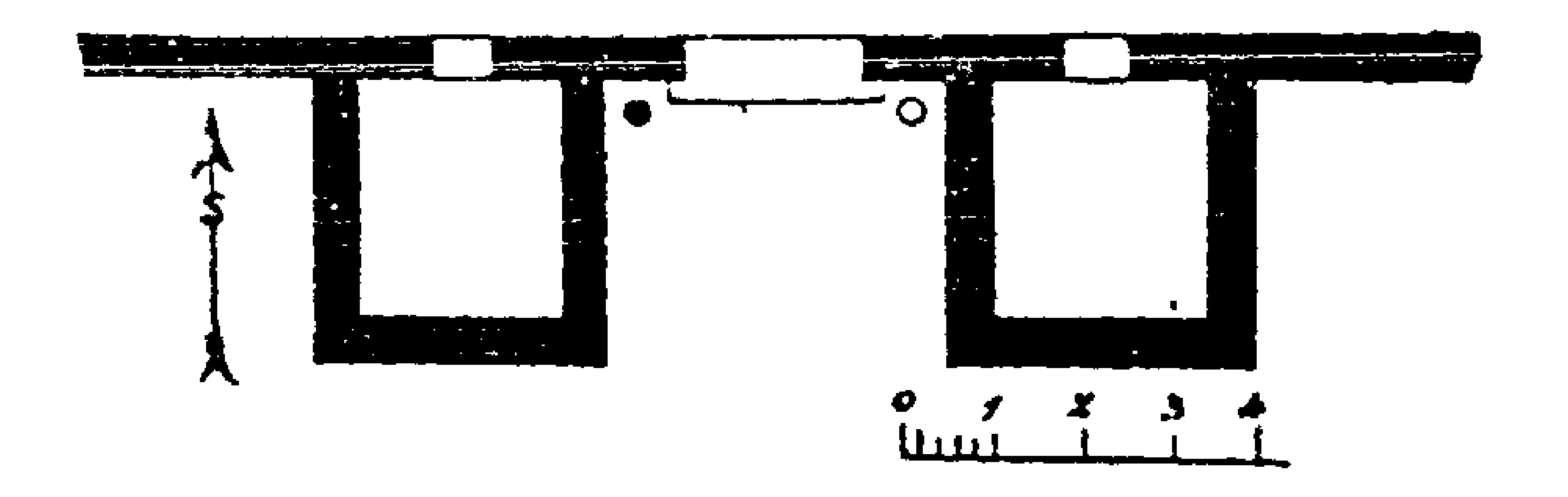
أما المدينة فكانت مقسمة فى الداخل إلى ثلاث احياء تفصلها عن بعضـها أسوار [2] ويبدو أن هذه التحصنات الداخلية ترجع إلى عصر متـــأخر وربما تمت ضمن ترميمات دقلديانوس .

وكان من شأن هذا التقسيم تسهيل عملية الدفاع فلو تـــم للعـــدو مـــثلا الاستيلاء على حى من هذه الأحياء فإنه كان فى إستطاعة المحاصرين اللجوء إلى الحى المجاور ولذلك فان العدو لم تكن مهمته ســـهلة فـــى الإستيلاء على رابيدوم اذ كان عليه الاستيلاء على ثلاث مناطق قويـــة ليحتل هذه المدينة.

---

(١) نقش البوابة الغربية:
" Imp . Cae (S.M) Aurelio A (nto) nino … (tribu – potes) tati (sxxic) os. III et lucio vero ….t [rib potestatis V] II cos III veterani et pagani consistentes aput Rapidum murum a fu [ndamentis ex lapi] de quad [rat] o extuverunt pecunia et sumtu smni, id est veteranoru [m er paganoruem] intra eund [em] m [u] zum. (i) nhabitantium adjuvante et curante viro (egregio ….pu) dente procurator (e) Augustorum "
Eph . epigr 955 et 1302 . Canat, op. cit, P. 613 – 614

(٢) التقسيم إلى أحياء يبدو انه أستمر فى العصر الاسلامى وحتـــى القـــرن الماضى اذ كان كل حى (حارة) يغلق بباب ويعين شيخ الحارة له .



رقم ٢١ تخطيط الباب الذى يفصل الحى الشمالى عن الحى الجنوبى

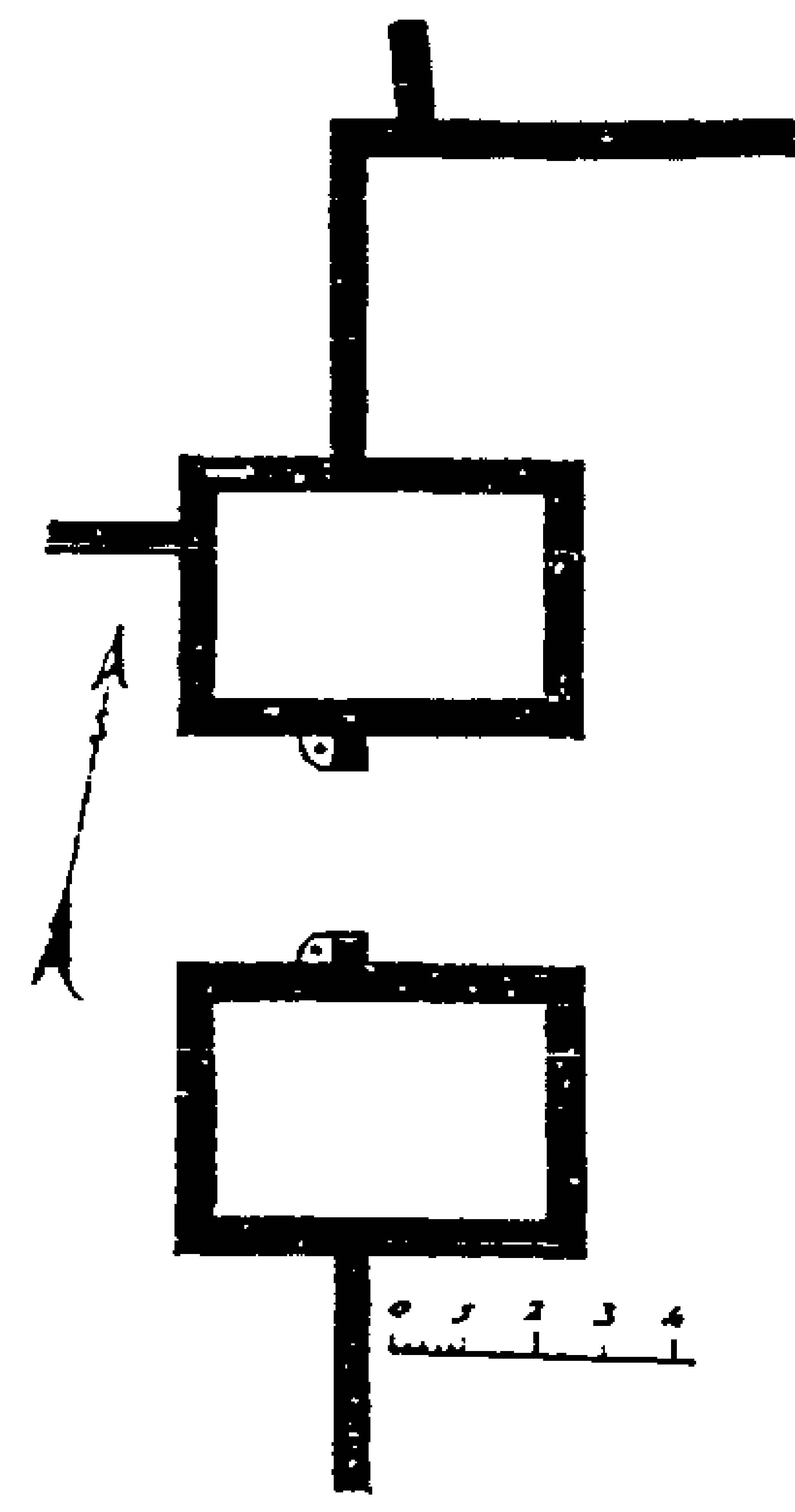
وكان يحمى الحى العلوى فى الشمال سور أقل قوة بنى بعناية أقل من تلك التي تحيط بالمدينة ولكنه مزود بأبراج مربعة .

وكان يوجد باب فى منتصف المسافة فى السور الذى يفصل الحى الشمالى عن الحى الجنوبى بين برجين مربعين وكان يتقدم الباب عمودين (أنظر تخطيط رقم ٢١) السور الذى يفصل الحى الجنوبى عن الحى الشرقى كان يوجد به أيضا بوابة يحميها برجين مستطيلين (أنظر تخطيط رقم ٢٢) .

وتوجد خارج السور فى الشمال الشرقى بقايا عديدة لمبانى تبين وجود ضاحية قليلة الأهمية [١] .

---

(1) Gsell , op . cit, P. 94 – 95 ,Fig 30 , 31 .



رقم ٢٢ تخطيط الباب الذى يفصل الحى الشمالى عن الحى الغربى

تأريخ المبنى :

تم بناء هذه الأسوار التى تحيط بالمدينة فى عهد ماركوس اوريليـــوس، وقد تم ترميمها وإعادتها إلى حالتها الاولى فـــى عـــصر دقلـــديانوس وماكسيميان، كما تدل على ذلك النقوش التى عثر عليها فى البـــوابتين الشرقية والغربية .

أما الأسوار التى تقسم المدينة إلى ثلاث احياء فهى ترجع إلى تـــاريخ متأخر من عصر ترميمات دقلديانوس .

****

سور مدينة زياما Ziama

الموقع:

تقع بقايا مدينة زياما (قديما كانت تعرف باسم Choba) فى منطقـــة نائية على الساحل بين بوجى Bougie ودجيدجللى Djidjelli (ضمن حدود الجزائر الحالية)

وصف المبنى :

السور مبنى من أحجار الدبش مع واجهتين من الاحجـــار ذات الحجـــم الصغير وذات مقاس منتظم وبناء متقن، (أى أن الواجهـــه الخارجيـــة والواجهه الداخلية بينهما حشو من أحجار الدبش)

السور يبلغ سمكه فى المتوسط متر واحد وهو مـــزود فـــى واجهتـــه الداخلية بسلسلة من الدعامات المسافة بين كل منها تبلـــغ ٢,٣٠ متـــر وتربطها بواكى تحمل الطريق الدائرى، والعديد من هذه الأروقة مازال فى مكانه فى الجنوب ويبلغ إرتفاعها ٥ امتار .

توجد أبراج كثيرة يبعد الواحد عن الآخر مسافة من ٣٠ الى ٥٠ متـــر وهى تكون بروزات إلى الخارج مربعة الجوانب أو مستديرة .

وفى أعلى مستوى السور فى الجنوب يوجد برج رئيسى مستدير يبلـــغ قطره ٧ أمتار .

ولايوجد آثار درج يؤدى إلى الطريق الدائرى ومن الجائز أن الـــدرج كان من الخشب [1] .

---

(1) Gsell , op . cit, P. 99

تأريخ المبنى :

يمكن مقارنة سور مدينة زياما بسور مدينة تبازة فالسور فى المـــدينتين مبنى من أحجار الدبش وله واجهة خارجية من أحجار صغيرة ، الـــى جانب أن السور كان مزود بأبراج مستديرة فى كل منهما .

ولذلك يرجع تاريخ سور زياما على الأرجح إلى القرن الثانى أو بداية القرن الثالث الميلادى .

****

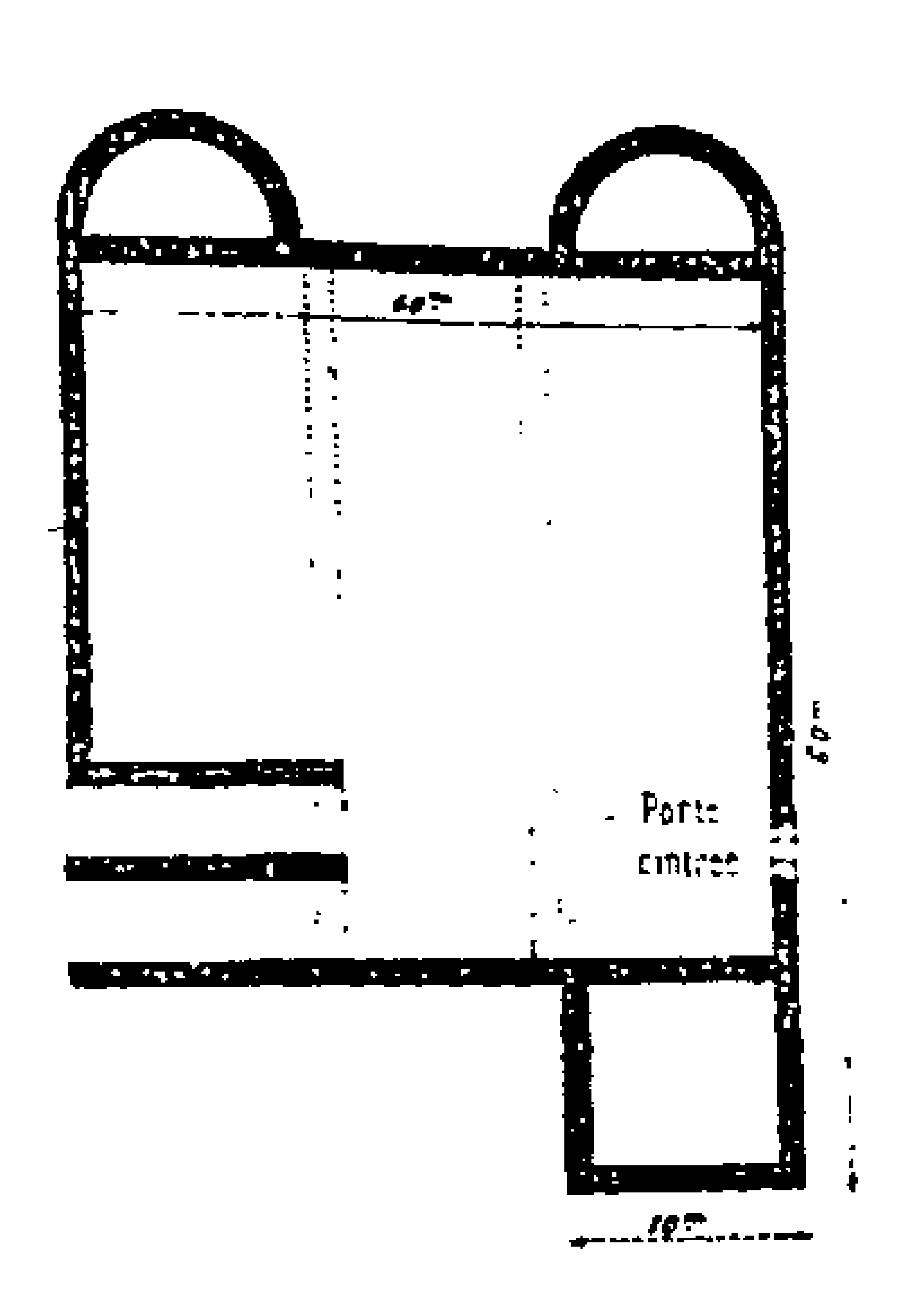
حصن قصر عين كبوش Kasr – en – Kebbouch

الموقع :

يقع حصن عين كبوش فى ملتقـى الطـرق التـى تحمـى خطـوط المواصلات مع بوجى Bougie من ناحية ومع تيكلات Tiklat مـن ناحية أخرى، وكذلك مع سور سيدى خليفة Sour Sidi Khalifa من ناحية والساحل من ناحية أخرى .

وصف المبنى :

المبنى لم يبق منه الا تراكمات من الاحجار المصقولة بأعـداد كبيـرة والتى أسفلها نجد آثار للاسوار التى مازالت موجودة فى مكانها بارتفاع متر فوق الارض، ويلاحظ أنه بنى بطريقة اشلر Ashlar .



رقم ٢٣ تخطيط قصر عين كبوش

والحصن مستطيل الشكل تبلغ مقاساته ٤٠ × ٥٠ متر مع وجود برجى ركن نصف مستديرين فى الجانب الشمالى (انظر تخطيط رقم ٢٣) ويلاحظ عند الركن الجنوبى الغربى أن التبليط يبين مكان باب المدخل والذى له ممر مزدوج .

الركن الجنوبى الشرقى يمتد على هيئة برج خارجى مربع يبلغ طول كل جانب ١٠ أمتار ، بالقرب من هذا البرج المربع يوجد بعض الأحجار Voussoirs الخاصة بمدخل ثان مقابل للمدخلين الواقعين فى الجنوب الغربى .

والمبنى مقسم طوليا إلى ثلاث أجزاء عن طريق صفين من الأحجار مساوية للارض ، بلاشك كان هذا التقسيم مكون من فناء فى المنتصف وعلى جانبيه جناحان خصصا للسكن .

على بعد ٥٠ متر تقريبا أمام الركن الجنوبى الشرقى يوجد بئر جف الآن (١) .

تأريخ المبنى :

يرجع هذا الحصن الى القرن الثالث الميلادى على الارجح، فالابراج نصف دائرية تذكرنا بتلك الموجودة حول مدخل روما والمعروف بـ Porta del via Appia Antica والتى بدأ الامبراطور اوريليان بناء سورها عام ١٧٢ م (٢) ، ومن ثم فان حصن قصر عين كبوش يرجع إلى القرن الثالث الميلادى على الارجح .

---

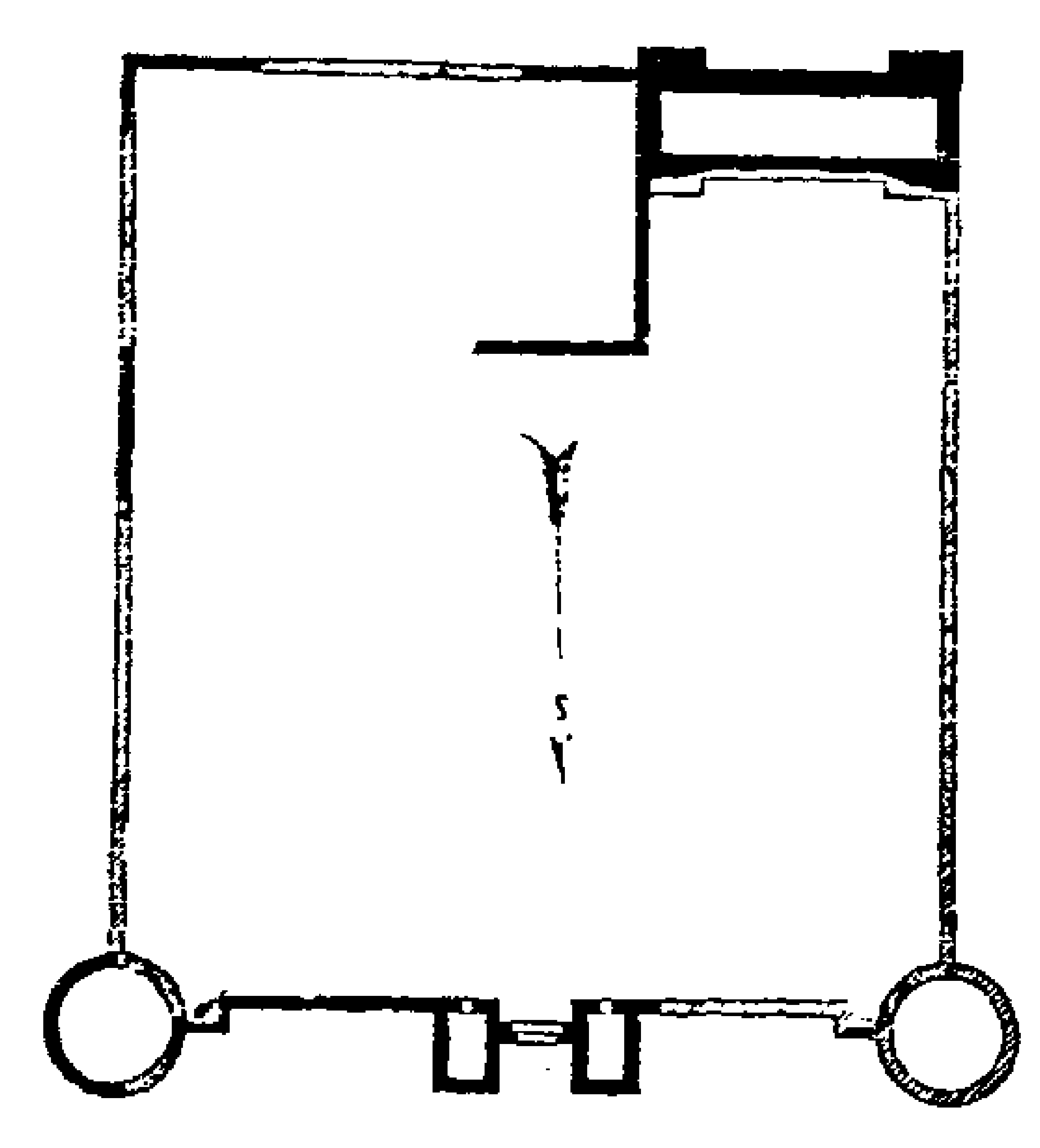
(1) Cagnat , Armée Romaine d'Afrique, P. 635 – 636

(2) Macdonald. W. L, Archaeology of the Roman Empire , London , 1965, P. 37 ; Crema , Architectura Romana , Fig. 737.

حصن ناضور Nador

الموقع:

يقع حصن ناضور Nador بين شرشال Cherchel وتبازة Tipasa، وعلى بعد ٩ كيلومترات ونصف من هذه المدينة الأخيرة (تقع ضمن حدود الجزائر الحالية)



رقم ٢٤ تخطيط حصن ناضور

وصف المبنى :

الحصن يغلب عليه الشكل المستطيل (أنظر تخطيط رقم ٢٤) إذ يبلغ طوله اكثر من خمسين مترا وعرضه ٤٣ متر، ويبلغ عرض الحائط ٧٠ سم وهو مبنى من الأحجار الدبش مع كسوة خارجية من الأحجار الصغيرة (أنظر صورة ١٨) .

الواجهه تنتهى ببرجين ضخمين لهما شكل مستدير فى كل ركن، وفـــى وسط الواجهه يوجد باب من الأحجار المصقولة يبلغ إرتفاعه ٦ امتـــار فوق الأرض وهو عبارة عن فتحة يعلوها عقد ومحاطة من الجـــانبين ببرجين مربعين .

إن المنظر العام للمبنى يعطى شكل الحصن الرسمى على الرغم من أن النقش الموجود أعلى المدخل يؤكد إنه منزل خاص ويفهم من النقش أن المالك أسمه M. Cincius Hilarianus ومالك هذا المنزل عاش فـــى القرن الثالث أو بداية القرن الرابع الميلادى [١] .

تأريخ المبنى :

يرجع هذا الحصن إلى أوائل القرن الرابع م ، ويؤكد هذا التاريخ شكل أبراج الحصن التى تشبة أبراج حصن ديوتس Deutz الدائريـــة فـــى كولونيا Colonia (المانيا) والذى يرجع إلى أوائل القرن الرابع م . ومن الملاحظ أن أبراج حصن ديوتش إرتفاعها أكثـــر مـــن إرتفـــاع السور[٢] .

****

(1) Gsell, op. cit, P. 100 – 102 , fig . 33 , 34

(٢) الحصن مربع الشكل وتبلغ مساحته ١٥٤ × ١٥٢ متر ويبلـــغ إرتفـــاع السور ٢٠ متر ويزيد إرتفاع الأبراج عن إرتفاع الأســـوار بثمانيـــة أمتـــار، والحصن مبنى فوق كوبرى على نهر الراين أمام مدينة كولونيا .

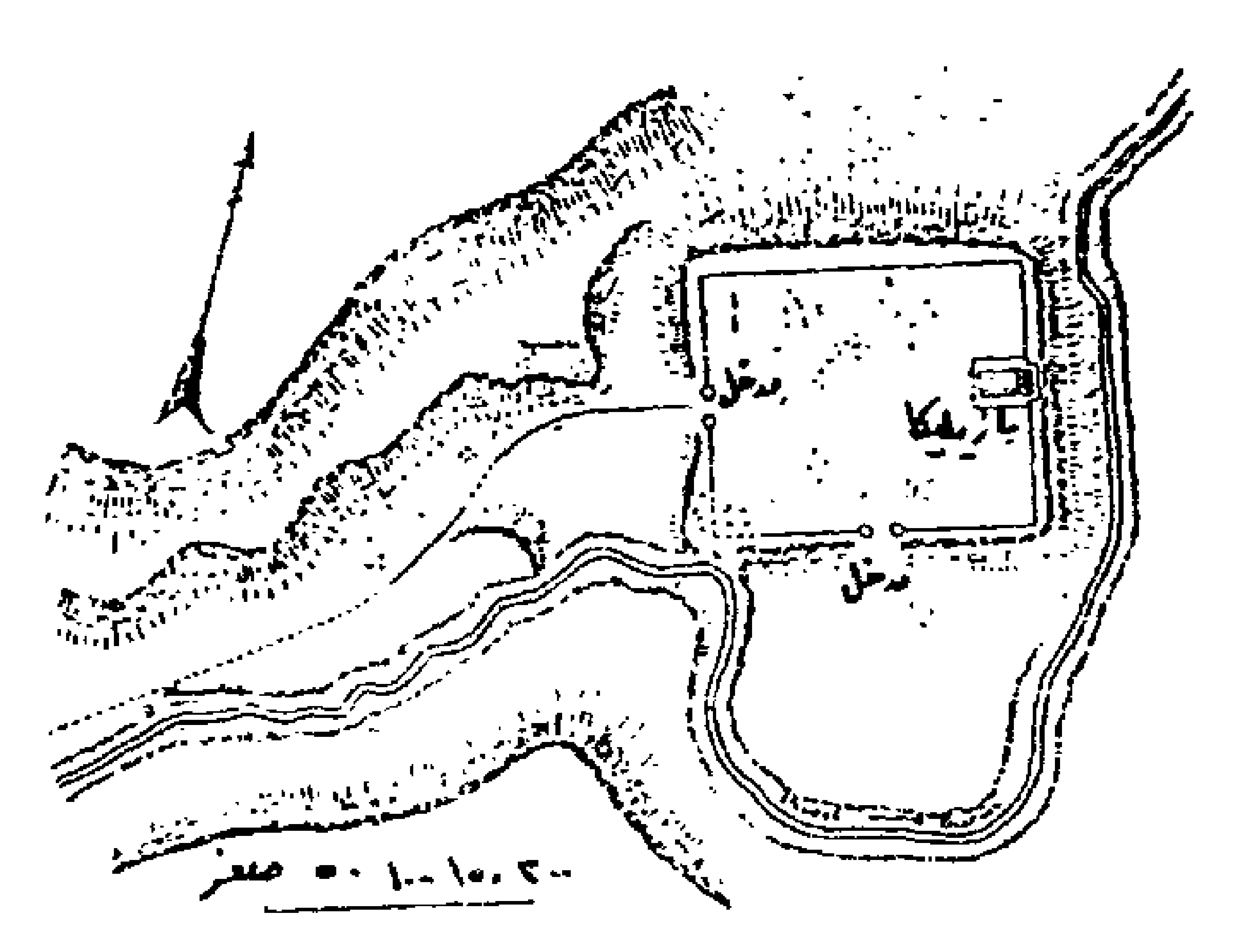
Crema , op. cit, P. 624, Fig. 820 .

حصن البنيان Benian :

الموقـــع :

يقع معسكر البنيان Benian في مقاطعة أوران Oran علـــي بعــد حوالي ٣٥ كيلو متر جنوب شرق مسكرة Mascara بـــالقرب مـــن الخط الدفاعي الذي أقامه سبتميوس سفيروس جنوب ولاية موريتانيـــا القيصرية .

وكان يعسكر في هذا الحصن فرقة الفرسان Ala Miliaria وكـــان يعرف باسمها [١]، والموقع الذي أقيم عليه الحصن يرتفع بحوالي مـــن ٣٠ إلي ٤٠ متر عن سطح الوادي [٢] (يقع ضـــمن حـــدود الجزائـــر الحالية).



رقم ٢٥ تخطيط حصن البنيان

(1) Gsell, op. cit, P. 87, Fig 26.
(2) Cagnat, op. cit, P. 640 .

وصف المبني :

الحصن عبارة عن مربع يبلغ طول كل ضلع ٢٤٠ متر ويحميه مــن جهتين من واجهاته مجري نهر، ويميز السور من جميع جهاته إنحدار كبير وهو يستوي بالأرض في جهات عديدة (أنظر تخطيط رقم٢٥).
ويتكون السور من حائطين متلاصقين،حائط خارجي مبني من الأحجار المصقول والآخر في الخلف مبني من أحجار الدبش .علي الــواجهتين الغربية والجنوبية نستطيع أن نميز مكان البــوابتين التــي تحميهمـــا الأبراج المستديرة التي يبلغ قطرها ٥ أمتار .
في داخل المبني يوجد عدد كبير من الأحجار المصقولة علي الأرض وهي تنتمي إلي مباني متأخرة وتخطيطها غير واضح، فقط نستطيع أن نميز منها بازيليكا مسيحية .
ولاشك أن في البنيان وفي مناطق أخري كانت تقام مــساكن لتكــون مدينة بالقرب من الحصن[1] والتي أصبح لها فـــي القــرن الخـــامس الميلادي أساقفة [2] .

تأريخ المبني:-

من المرجح أن هذا الحصن يرجع إلي القرن الثالث م فكما ذكرنا أنــه يقع بالقرب من الخط الدفاعي الذي أنشأه سبتميوس سفيروس جنــوب ولاية موريتانيا القيصرية ، إلي جانب ذلك يمكننا مقارنـــة الأبــراج الدائرية التي تحيط ببواباته الغربية والجنوبية بالأبراج الدائريـــة فـــي حصن هنشيرسويك الذي يرجع إلي القرن الثالث م، حيث نجد كــذلك أن بوابتي الحصن يحيط بهما برجان مستديران .

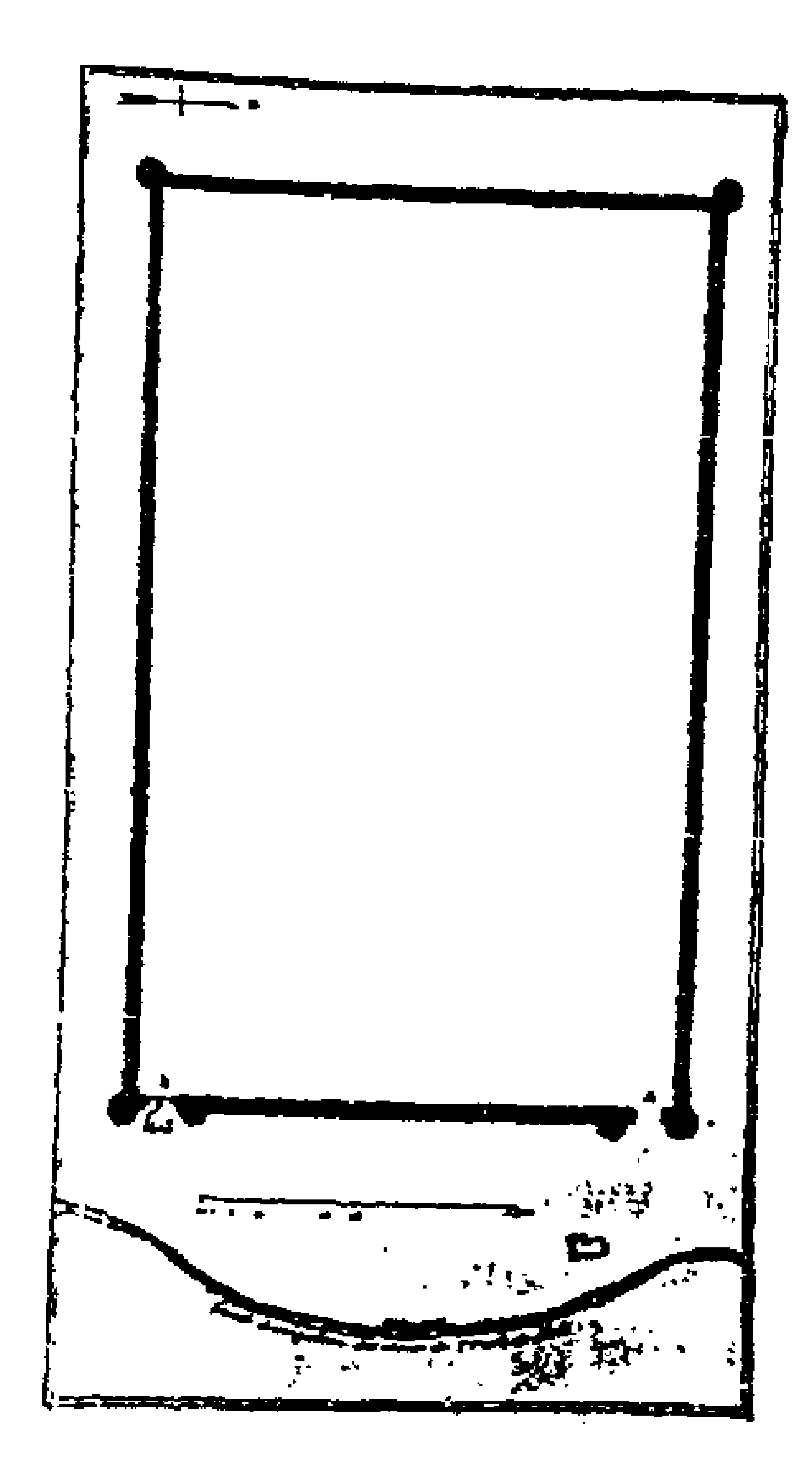
(1) Gsell, op. cit, P. 87- 88.

٢) هذا يذكرنا بمدينة أبو صير Taposris Magna حيث يوجد بها مبني علي الطراز البازيليكي داخل أسوار المعبد ، واستخدم هذا المبني بعد هـــدم المعبد كحصن .

حصن هنشير سويك Henchir Souik :

الموقـــع

يقع حصن هنشير سويك علي مرتفع بسيط علي الجانب الآخر لـــتلال سـعيدة Saïda فــي وادي العبـــد Oued-el-Abd بـــالقرب مـــن تاجريماري Tagremaret (تقع ضمن حدود الجزائر الحالية).



رقم ٢٦ تخطيط حصن هنشير سويك

وصف المبني :

الحصن مستطيل الشكل تبلغ مقاساته ١٤٥م× ٩٠م ، وفي كل ركـــن يوجد برج مستدير يبلغ قطره ٨٠ر٤ متر ، (أنظر تخطيط رقم ٢٦).

كان هناك بابان علي الجانب المطل علي القناة عــرض كــل منهـــا ٦أمتار، الباب الواقع إلي الشمال أكثر بقاياه في حالـــة جيـــدة بعـــض الشئ، يحميه برج الركن الشمالي الشرقي وبرج آخر مماثل يقع علي إمتداد السور .

السور مبني بكتل كبيرة من الأحجار مع استخدام مونة سميكة بعـــض الشئ ، والسور صلب جدا ومغطي بواجهة من الأحجـــار المـــصقولة وبعض هذه الأحجار كبير جدا إذ يبلغ سمكها من ٩٥ر١ إلي ٢متر.

وفي بقايا هذا الحصن عثر علي نقوش أمكن من خلالها التعرف علي الحامية الموجودة في الحصن في القرن الثالث م ، وكانت مكونة مـــن الفيلق الثاني Breuqes [١] ، ويمكن اعتبار هذا الحصن هو الأهم في المنطقة بما أنه كان يضم حامية [٢] والمدينة الوليدة إلي جانبه أصبحت نقطة البداية للطرق التي تربطه بالمراكز المجاورة [٣].

تأريخ المبني :

طبقا للنقوش التي عثر عليها في بقايا هذا الحصن فان الحصن يرجـــع إلي القرن الثالث م .

---

(1) Eph. epigr, V, 1047, 1048, 1049; Cagnat, op. cit, P. 650.
(2) Eph . Epigr , VII , 671 , 672 (a coh Breucorum) 670, (a Kaput Urbe) ; Cagnat, loc. cit.
(3) Cagnat, op. cit, P. 649- 650 .

حصن قصر سباهي Kasr Sbehi :

الموقــع :

يقع حصن قصر سباهي Kasr Sbehi في جنوب شرق قسطنطين في موقع عسكري مميز حيث أنه يشرف علي السهل الـشاسع لهراكتـا Harakta وكذلك علي مدخل لممر ضيق يؤدي إلي مدينة جبليــة . ويوجد في هذا المكان مفترق طرق هام كان الحصن يـشرف عليهـا ويحرسها .

وصف المبني :

الحصن مقام علي نهاية مرتفع صخري ، وهو مستطيل الشكل ، وتبلغ مقاساته ٤٠ر٦٦م للطول و ٥٨ متر تقريبا للعرض .

في كل ركن من أركان الحصن يوجد برج مربع بارز يبلغ طول جانبه ١٠ أمتار ، ويوجد آثار لبرج آخر في منتصف الواجهــات الغربيــة والشرقية وكذلك بقايا برجين في الواجهة الجنوبية.

أما الواجهة الشمالية فقد دمرت بالكامل ، ولابد أنها كانت تمثل نفــس التنظيم .

ولقد أعطي البناء عناية كبيرة ، والأحجار تبدو كلها محدبة، وقد بقــي إرتفاع السور حتي ٥٠ر١ متر طول ، والأحجــار تكــون صــفوف منتظمة جدا إرتفاع الصف يبلغ من ٣٥ سم إلي ٦٠سم.

للأسف فان هذا الحصن استخدم كمحجر في الفترة البيزنطيــة وذلــك عندما قام جستنيان ببناء حصن قام بسد الممر تماما [1].

(1) Gsell, op. cit, P. 89-90.

تأريخ المبني :

يمكن مقارنة حصن قصر سباهي بحصن قصر قارون (ولاية مــصر "إيجبتوس ") فكل من الحصنين مستطيل الـشكل ، إلـــي أن أركـــان الحصن الأربعة مزودة بأبراج مربعة بارزة ، وعلي هذا يمكن إرجاع حصن قصر سباهي إلي أواخر القرن الثالث الميلادي .

****

سور مدينة القلعة Kalaa :

الموقـــع:

يقع سور مدينة القلعة بالقرب من رينورلت Renault فـــي منطقـــة الضهرة Daahra ، وهي تقع علي قمة ضيقة شـــبه مـــسدودة فـــي الشمال وفي الجنوب ، ومن الصعب الوصول إليها عن طريق الغرب.

وصف المبني :

بقايا السور تغطي مساحة ما يقرب من ١٠٠٠ متر طول و ٢٥٠ إلـــي ٣٠٠ متر عرض .

من ناحية الشرق نلاحظ بقايا سورين متوازيين تقريبا : الـــسور الأول يبلغ سمكه ٣ر٥٠ متر وهو مبني من أحجار الدبش الملتصقة بـــبعض عن طريق مونة غير صلبة ، ونجد أبراج مستطيلة من مـــسافة إلـــي أخري وتبلغ مقاسات هذه الأبراج ٤ر٥٠ متر للواجهة و ٢ر٥٠ متـــر للبروز ، وتبدو بقايا باب واضحة في الجزء الجنوبي .

السور الثاني الذي ينفصل عن الأول بمسافة من ١٥٠ إلي ٢٠٠ متر فهو يبلغ عرضه ٢ متر وهو مكون مـــن واجهتـــين مـــن الأحجـــار المصقولة الخشنة بعض الشئ وهما يحيطان بكتل من الأحجار الدبش، ويبدو أن تاريخ هذا السور أحدث من الأول .

الواجهة الغربية كان يحميها سور مماثل للسور الأول الموجـــود فـــي الشرق .

تجاه الطرف الجنوبي يوجد باب يحيط به من كل جانـــب زوج مـــن الأبراج المربعة .

وقد بقي جزء من السور في الواجهة الشمالية ، أما الواجهة الجنوبية فلا يوجد أثر للسور نهائيا فيها .

علي هذين الجانبين (الشمالي والجنوبي) فان السكان قاموا بعمل ممرات تؤدي إلي مدخلين ثانويين .

وعلي مسافة ليست بعيدة يوجد إلي الشمال كما في الجنوب برج مراقبة منحوت بالكامل في الصخر ومن خلاله تتم المراقبة لكل الجوار، وهو عبارة عن ممر فيه سلسلة من الدرجات تؤدي إلي مكان منعزل يستقر المراقب فيها وتوجد نافذة تطل علي القرية [1] .

تأريخ المبني :

يمكن أن نعطي تأريخان لسوري مدينة القلعة عن طريق مقارنتهما بسوري مدينة رابيدوم ، اذ أن السور الأول في مدينة القلعة مزود بأبراج مستطيلة وهذه يمكن مقارنتها بالأبراج المستطيلة المزوذ بها السور الخارجي في سور رابيدوم ، وعلي هذا يرجع هذا السور الأول إلي القرن الثاني الميلادي .

أما السور الثاني في مدينة القلعة ، والمزود بأبراج مربعة ، يمكن أن نعطيه تأريخا متأخرا عن الأول أي في القرن الثالث ، وذلك عن طريق مقارنته أيضا بالأبراج المربعة والمزود بها السور الموجود في الحي العلوي في رابيدوم .

****

---

(1) Gsell, Op. cit, P. 96-97.

سور مدينة تيازة Tipasa :

الموقــع:

يقع سور مدينة تيازة بين الجزائر وشرشال Cherchel ، وقد كانت تغطي المدينة ربوة عالية ثم امتدت مساحتها في السهل المحيط وعلي إثنين من التلال التي تقع بالقرب من هذه الربوة فــي غربهــا وفــي شرقها.

وصف المبني :

السور [1] يبلغ طوله ٢٢٠٠ متر حيث من السهل تحديد أثره ، وهــو مبني من الأحجار الدبش الملتصقة ببعضها بطبقة سميكة من المونة مع كسوة خارجية من الأحجار ذات الحجم الصغير .

يبلغ إرتفاع السور من ٧ إلي ٩ أمتار ويبلغ عرضــه ٦٠ر١ متــر ، وكان دون شك يعلوه طريق دائري علي حافته المرماياث ، وقد كانت الأبراج المستطيلة تقع علي مسافات مختلفة ومتقاربة فيما بينهــا فــي النقاط المعرضة للخطر وبعد ذلك علي مسافات أبعد فيما بينها. (أنظر صورة رقم ١٩) .

---

(١) في عام ٣٧١ أو ٣٧٢ م صعد هذا السور أمام غارات الثائر فيرمــوس Firmus الذي استطاع الاستيلاء علي مدن مجاورة ، ولكــن فــي القــرن التالي هدم هذا السور عــن طريــق الونــدال حيــث أن ملكهــم جنــسنيك Gensenic قام بهدم أسوار معظم المدن الرومانية في إفريقيا خوفــا مــن الثورات[1] .

(1) Gsell, op. cit, P. 98- 99.

وكان الصعود إلي الأجزاء العلوية للسور عن طريق درج يقــع فــي مواجهة الأبراج وعلي طول السور .

نهايتا السور ، وهما في مستوي أعلي من سطح البحــر ، والأركــان التي يكونها السور في مناطق مختلفة وكذلك مداخل الأبواب ، كل ذلك كانت تحميه أبراج مستديرة .

موقع بوابة الغرب مازال واضحا فخلف بــرجين ضــخمين المــسافة بينهما ١٩ متر نجد جانبين ممتدين لهما سقف قبوي يزينهمــا أعمــدة بأبراج صغيرة جدا حيث يمر بينها طريق يؤدي إلي مدينة قيصرية[١].

تأريخ المبني :

يمكن مقارنة الأبراج المستطيلة المزود بها سور مدينة تبازة بالأبراج المستطيلة المزود بها سور مدينة رابيدوم وكذلك الــسور الأول فــي مدينة القلعة ، وعلي هذا يمكن إرجاع سور مدينة تبازة إلــي القــرن الثاني الميلادي .

أما الأبراج المستديرة المزود بها زوايا السور وأبوابه فيمكن أن تكون إضافة متأخرة أي إنها ترجع إلي القرن الثالث أو بداية القرن الرابع م وذلك عن طريق مقارنته بالأبراج المستديرة فــي حــصن ناضــور Nador .

****

(1) Gsell, op. cit, P. 98, Fig 32, PLXIV.

الفصل الخامس

تحصينات ولايات شمال إفريقيا

٤- تحصينات ولاية موريتانيا الطنجية

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعي لولاية موريتانيا الطنجية في العصر الروماني.

جـ- الآثار العسكرية لولاية موريتانيا الطنجية في العصر الروماني.

أ – مقدمة تاريخية :

بدأ إهتمام الرومان بموريتانيا بصفة عامة منذ الحروب البونية وخاصة الحربين الثانية والثالثة والتي استغلت فيها روما الصراع بين مملكة نوميديا الشرقية التي كان يتزعمها ماسينيا ومملكة نوميديا الغربية التي كان يتزعمها بوكوس الأول ، والتي أصبحت فيما بعد جزءا من مملكة موريتانيا وذلك حينما سلمها الإمبراطور أوكتافيوس إلي يوبا الثاني .

وتطورت العلاقات بين الرومان والموريتانيين في عهد يوغرطة في أواخر القرن الثاني ق.م حيث تعاون ملك موريتانيا مع الرومان ضد صهره يوغرطة أثناء مقاومته للرومان ، بل وأدي الأمر بملك موريتانيا إلي تدبير مكيدة ليوغرطة لإلقاء القبض عليه وتسليمه للرومان .

وبعد ذلك أخذ اهتمام الرومان ينتقل بالتدريج من شرق إفريقيا إلي غربها وخاصة بعد انتصار قيصر علي منافسة بومبي ، وساعد علي هذا التقدم نحو الغرب الزعماء الموريتانيين الذين يتعاونون مع المتنافسين علي السلطة في روما آملين ممن وراء ذلك الحصول علي مكاسب مثل التي حصل عليها ماسينيا أيام الحروب البونية .

ولذلك فبعد انتصار قيصر علي منافسة بومبي قام بانشاء إفريقيا الجديدة Africa Nova يعني إلحاق نوميديا بالنفوذ الروماني.

كما قام بتسليم منطقة كبيرة من مملكة يوبا I إلي سيتيوس Sitius وتضم هذه المنطقة قرطة Cirta وإقليمها حتي البحر يعني نوميديا الشمالية .

وفي عهد أوكتافيوس الذي خلف قيصر كان بوكوس الثاني يحكم موريتانيا التي أصبحت تضم أراضي تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلي مدينة أمبصاكا غربا [1] ، ومن البحر المتوسط شمالا إلي الصحراء جنوبا .

وحينما مات بوكوس الثاني عام ٣٣ ق٠م٠ دون أن يترك وريثا للعرش، لم يلحق أوكتافيوس مملكة موريتانيا بأملاك الدولة الرومانية لأنه كان لا يريد أن يتعجل الأحداث من جهة ولأنه كان يعرف من جهة أخري أن عملية إلحاق أو الاستيلاء علي أراضي مملكة موريتانيا الشاسعة يتطلب تكاليف كثيرة وتجهيزات عسكرية مهمة.

ولذلك اكتفي في هذه المرحلة بايجاد شخص موريتاني مضمون الولاء لروما علي رأس مملكة " موريتانيا " وهو الشاب يوبا الثاني.

وقد خلف بطلميوس أباه يوبا الثاني عام ٢٣ م ، ورغم ولاء بطليموس الكامل لروما فإن هذا لم يكن كافيا لإبقائه علي عرش موريتانيا، إذ أخذت روما تفكر في طريقة لإلحاق مملكة موريتانيا بصفة نهائية بالسلطة الرومانية وذلك بتحويل السلطة الرومانية التي كانت غير مباشرة بواسطة المملكة الموريتانية إلي سلطة مباشرة بواسطة وكلاء الإمبراطور وموظفي الدولة الرومانية.

تخلص الإمبراطور كاليجولا من الملك الموريتاني بطلميوس بالقتل ، وبمقتل بطلميوس عام ٤٠ م استولي كاليجولا علي مملكة موريتانيا،

---

(١) أمبصاكا يحمل الآن اسم وادي الكبير بالجمهورية الجزائرية .
أعشي ، العلاقات العسكرية والسياسية في موريتانيا الطنجية، الجزء الأول ، ص ٧٦ .

ووضع بذلك حد لتجربة الحماية ، ويعتبر عام مقتل بطلميوس بداية الإحتكاك العسكري أو المواجهة العسكرية المباشرة بين المغاربة والرومان ، إذ إنه بمجرد وصول خبر مقتله ثار المغاربة بزعامة إيدمون في غرب موريتانيا (شمال المغرب الحالي) ، فأرسلت روما فرقاً من الجيش المرابط بأسبانيا للقضاء علي الثورة التي انتهت عام ٤٢ م .

وفي نفس الوقت تحرك الموريتانيون والرحل الصحراويون تحت قيادة صابال Sabal فقض عليها الرومان بسرعة وطاردوهم إلي الصحراء.

وبعد القضاء علي الثورة في موريتانيا قام الإمبراطور كلوديوس بتقسيم مملكة يوبا الثاني وبطلميوس [١] إلي ولايتين أو إقليمين منفصلين : ولاية موريتانيا القيصرية وعاصمتها قيصرية وولاية موريتانيا الطنجية وعاصمتها طنجة [٢] .

ومن الناحية النظرية يفصل بين الولايتين نهر ملوية ، وكانت

---

(١) الناضوري ، المغرب الكبير ، ص ٣٣٢ .

(٢) أعشي ، المرجع السابق ، ص ١-٦ .

موريتانيا الطنجية تحكم بواسطة وكيل للإمبراطــور بروكوراطــور Procurator من الفرسان [1] .

****

(١) كان إختيار هذا النوع من التنظيم مقصوراً حيث كان خاصاً بالولايــات غير المستقرة والتي كان يشرف عليها الإمبراطور إشرافاً مباشــراً ، بينمــا كانت الولايات المستقرة تتبع مجلس الشيوخ.

بالإضافة إلي هذا التنظيم كان الإمبراطور فــي الفتــرات الحرجــة يجمــع سلطات الولايتين بيد والي واحد، وذلك بأن يصبح البروكوراطــور وكيــل legatus .

وظهور هذه المناصب الإستثنائية دليل علي أن حالة الولايــة كانــت غيــر مستقرة وأن الأمر كان يتطلب تدخل القوات الرومانيــة لإعــادة النظــام .

أعشي ، المرجع السابق ، ص٦ .

ب- النظام الدفاعي لولاية موريتانيا الطنجية :

ان إمتداد النفوذ الروماني في موريتانيا الطنجية كان بين مدينة طنجة ومدينة سلا جنوبا (علي الضفة اليسري عند مصب نهر أبي رقراق)[1] ويعود ذلك إلي المقاومة التي واجهت الرومان في موريتانيا الطنجية ، وعلي الرغم من الجهود التي بذلها الأباطرة الرومان فإن موريتانيا الطنجية لم تخضع لهم بصفة نهائية [٢] .

لقد كان الاعتقاد أن موريتانيا الطنجية لم تكن تضم سوي مدينة طنجة والإقليم المحيط بها وأن الحضارة الرومانية لم تصل أبدا إلي فاس[٣].

والحقيقة أن موريتانيا الطنجية كان يحرسها في الجنوب بني فاس وسلا ليمس الذي أقيم قويا ، وفي الغرب عن طريق سلسلة من المراكز المحصنة الموزعة بطول الساحل والغرض منها تأمين الاتصالات بين طنجة وسلا .

وفي الشمال عن طريق خط كان يصل إلي تمودا وتراقب الشعوب غير الخاضعة لموريتانيا الطنجية في الشمال .

وقد كان علي الرومان ليس فقط حماية الحد الجنوبي الذي يمتد من سلا إلي فاس لكن كذلك حماية سفوح الجبال الواقعة في داخل الولاية وأودية الأنهار الكبري التي كانت تخدم طرق الاتصال بين المدن الهامة في المنطقة [٤] .

---

(1) Cagnat, Armee Romaine d'Afrique, P. 658.

(٢) أعشي ، العلاقات العسكرية والسياسية في موريتانيا الطنجية بين المغاربة والرومان ، الجزء الأول ، ص ٣٧ .

(3) Cagnat, op. cit, P. 669 .

(4) Ibid , P. 657 .

وكانت السياسة الرومانية طيلة القرنين الأول والثاني الميلاديين موجهة إلي مراقبة تحركات القبائل وحركات الرحل أكثر من اهتمامها بانشاء جهاز عسكري دائم مما جعلها تعتمد علي التدخلات العسكرية عند الحاجة ، وأحيانا يصاحب التدخل عقد إتفاقات مبدئية مع إحدي القبائل المحلية ، إلا ان هذه السياسة لم تؤد إلي نتيجة إيجابية مما دفع كمودوس (١٨٠ – ١٩٢ م) إلي إقرار قيام حاميات من الجيش في مراكز متقدمة .

وفي عهد السفيريين تطورت هذه السياسة وبدأ العمل في إنشاء الجهاز الدفاعي المكون من خط الدفاع (الليمس) والقلاع والحصون من أجل إستمرار الوجود الروماني .

والواقع أن ليمس موريتانيا الطنجية لم يختص بشكل خاص بالمناطق شديدة الخطورة الواقعة في حدود الإقليم الوطني حتي يمكن تجنب الهجوم المباشر من جانب جيش منظم ، ولكن اختص بالأحري بكيفية الدفاع والحماية من جماعات النهب الذين كانوا يقومون من وقت لآخر بغارة تأتي من جبال الريف أو من جبال أطلس .

وكان هذا الليمس علي هيئة سور دفاعي يمتد لبضعة كيلومترات وأحيانا كان يسير بجوار حاجز طبيعي علي سبيل المثال جبل شيرو Shiro كما في حالة ليمس طنجة ، أو يسير بجوار مجري مائي وهو نهر Sebou في حالة ليمس سلا Sala .

إن الخطين الدفاعيين في موريتانيا الطنجية يمكن إعتبارهما نظام دفاعي مغلق ، فبالنسبة لليمس طنجة نجد أنها تحتوي علي حاجز

مستمر علي هيئة متراس ، وبالنسبة لليمس سلا Sala فانه مكون من خندق ومتراس إلي جانب نهر سبو Sebou [1] .

أما حصون موريتانيا الطنجية فكانت مركزة في مثلث طنجة – سلا – فولوبيليس [2] .

هذا إلي جانب الأسوار التي تحيط بالمدن والتي تؤدي دور الأماكن القوية المحصنة.

وتتمثل التحصينات في موريتانيا الطنجية فيما يلي:

حصون – أسوار مدن – ليمس .

والحصون هي : أجادير Gandori – البنيان El Benian – طابيرني Tabeznae – سلا كولونيا Sala Colonia – تموسيدا Thamusida – بليد الجعدة Bled El Gaada – عين الشكور Ain Schkour – طوكولوسيدا Tocolosida – سيدي موسي بوفريا Sidi Moussa Bou Fri .

وأسوار المدن هي ليكسوس Lixus – تموسيدا Thamusida – طوكولوسيدا Tocolosida – سيدي موسي بوفريا Sidi Moussa Bou Fri .

والليمس : ليمس طنجة Tanger وليمس سلا Sala .

****

---

(1) Charrabi , M, l'architecture militaire en Mauretanie Tingitane àl'époque Romaine, Paris, 1990 , P.117.
(2) Chatelain . L, Le Maroc des Romains, Paris, 1944, P.9.

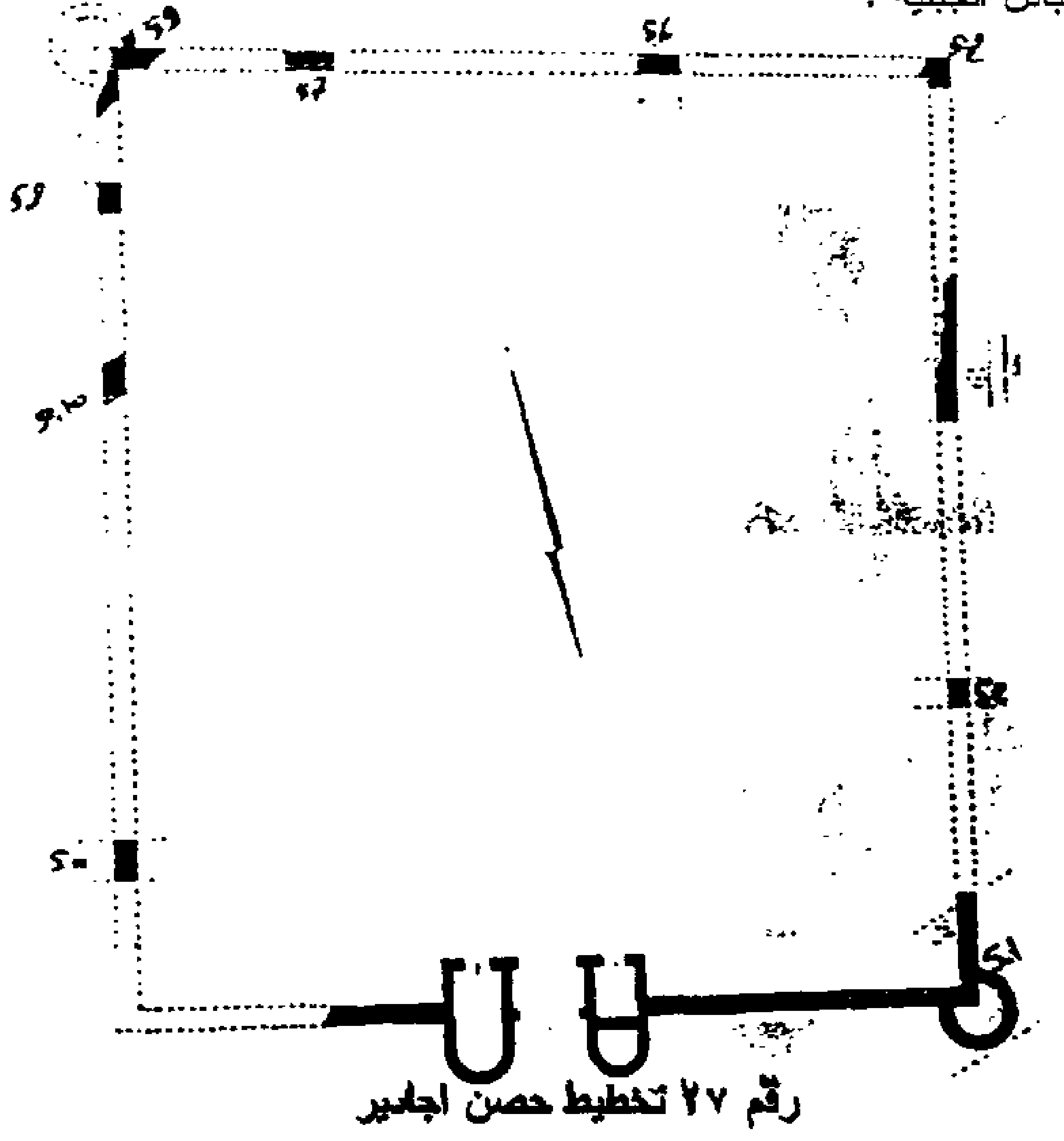
الآثار العسكرية الرومانية
في ولاية موريتانيا الطنجية

جـ- الآثار العسكرية لولاية موريتانيا الطنجية :

حصن أجادير Gandori :

الموقـع :

يقع حصن أجادير Gandori شرق طنجة ، ويعتبر هذا الحصن هـو نقطة البداية لليمس الشرقية ، وكان الهدف من إقامة هذا الحصن هو حماية مدينة طنجة وخليج طنجة في الجانب الـشرقي مـن هجمـات القبائل الجبلية .



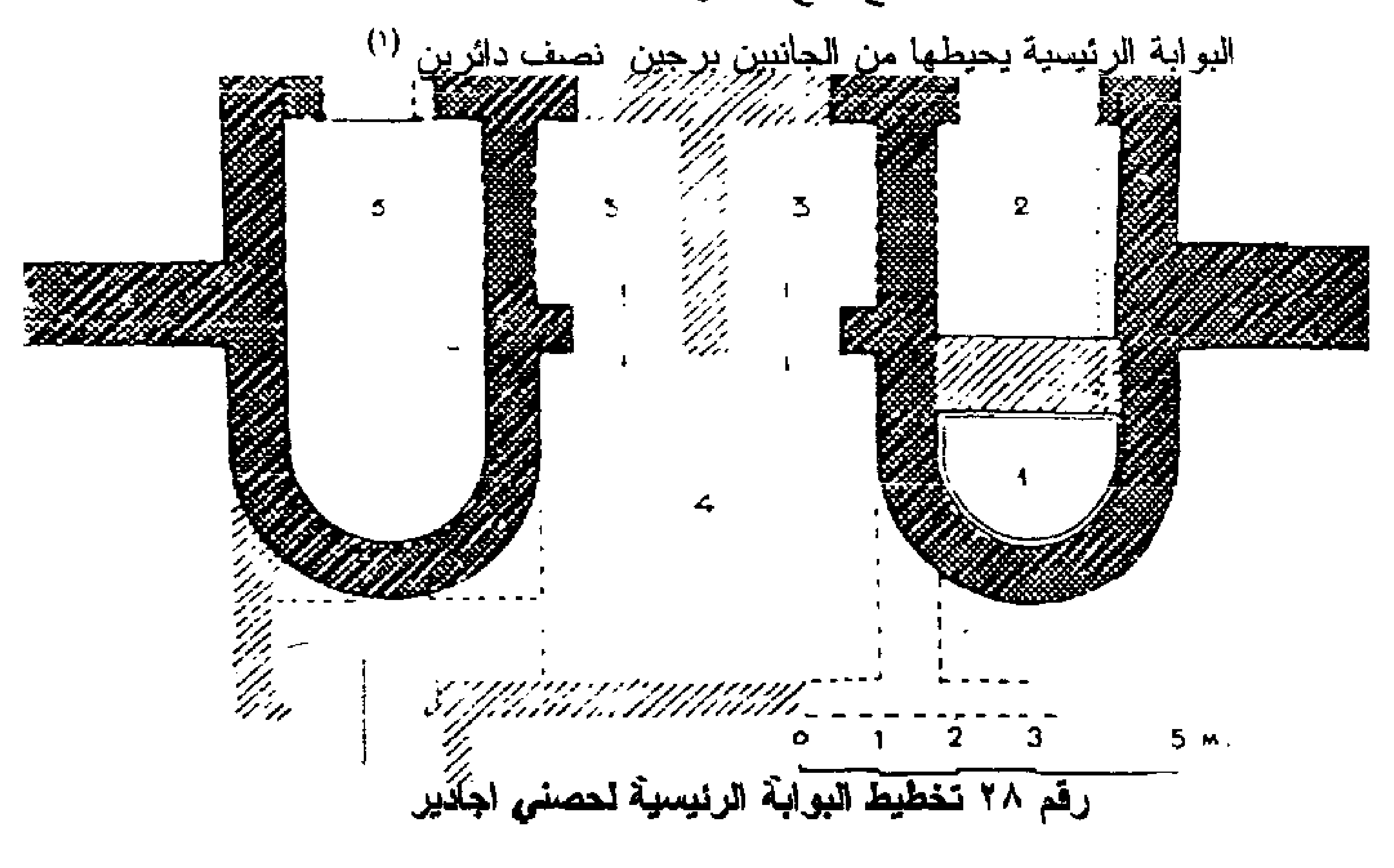
رقم ٢٧ تخطيط حصن اجادير

وصف المبني :

الحصن له شكل مربع تقريبا (أنظر تخطيط رقم ٢٧) يبلغ طوله ٢٩ م وعرضه ٢٦ م ، يبلغ سمك الأسوار من ٦٠ سم الي ٧٠ سم ، اما أساسات الأسوار فيبلغ عمقها متر في المتوسط .

الباب الرئيسي للحصن يطل تجاه الجنوب تجاه طنجة، أسوار الحصن مبنية من الحجر الدبش مع قطع صغيرة للأساسات .

البوابة الرئيسية يحيطها من الجانبين برجين نصف دائرين (١)



رقم ٢٨ تخطيط البوابة الرئيسية لحصني اجادير

---

(١) الأبراج نصف الدائرية تذكرنا بتلك الموجودة حول مدخل مدينة روما والمعروفة بـ Porta Appia Antica والتي بدأ الإمبراطور أورليان في بناء سورها عام ٢٧٢ م .

Macdonald, Archaeology of the Roman Empire, P. 37; Crema, op. cit, Fig 737.

وحجرتين واسعتين للحراسة ، وقد تحولت هذه البوابة مع هذين البرجين إلي حمامات[1] والبوابة تغلق عن باب مزدوج (أنظر تخطيط رقم ٢٨) .

الأركان الثلاثة للمعسكر مازالت مزودة بأبراج صغيرة مستديرة.

تأريخ المبني :

كشف في المبني عن العديد من أجزاء من قوالب الطوب المحروق ترجع إلي نهاية القرن الثالث أو بداية القرن الرابع م ، كما عثر علي عملة لدقلديانوس (تزن ٥٠ر٩ جرام) تؤكد التاريخ المتأخر للحصن[٢]. ويمكن مقارنة الأبراج المستديرة في حصن أجادير بتلك المماثلة الموجودة في أسوار وأركان معسكر بورشيستر Porchester في إنجلترا [٣]، وهذا الحصن الأخير مربع الشكل أيضا ، وهو يرجع إلي القرن الثالث الميلادي [٤] .

****

---

(١) التغييرات التي طرأت علي المدخل الرئيسي للحصن كانت ماهرة ودقيقة جدا ، ونحن لا نعرف العصر أو الأسباب التي أدت إلي هذه التغييرات .

Charrabi, Architecture militaire en Mauretanie Tingitane, P. 10, Fig. 5,6.

(2) Charrabi, loc. cit.

(٣) أقيم معسكر بورشيستر Porchester لسد احتياجات الدفاع في الساحل الجنوبي لإنجلترا ضد قراصنة البحر والمهاجمين ، والحصن مربع الشكل وهو مزود بأبراج مستديرة وضعت فيها المنجنيق ، وهذا الحصن يعكس الاحتياج إلي وجود حصون دفاعية متقنة التشييد .

Machonald, op. cit, P. 50 – 52 .

(4) Ibid.

حصن البنيان El Benian :

الموقــع :

يقع حصن البنيان علي الطريق القـديم مـن طنجـة إلـي تطـوان Tetouan، وبقايا هذا الحصن تقع في نهاية سهل واسع يحـده مـن الشمال الغربي سلسلة جبال زمزم وفي الجنوب والجنـوب الغربـي سلسلة جبال بني مزاوار Beni Mezaouar وجبل حبيب Djebel Hebib ، وفي الغرب بحيرة بوجدور Bougdour [١] .

ويقع حصن البنيان في نهاية الليمس الشرقي لمدينة طنجة .

وصف المبني :

الحصن شبه مربع الأضلاع ١٨٣ م من الشرق إلي الغرب × ١٤٠م من الشمال إلي الجنوب ، (أنظر صورة رقم ٢٠).

السور مبني من أحجار كبيرة الحجم ، والحصن يكتنفه أربعة أبـراج مربعة في الأركان وخمسة أبراج في الوسط ، إثنان علـي الجانـب الشمالي وواحد علي كل جانب من الجوانب الأخري .

يضم السور صهريج مبني من الأحجار ذات الحجم الكبير .

يوجد سور ثان يحيط بالحصن ذو بناء أقل صلابة يوجد بقايـا علـي الجانب الجنوبي [٢] .

---

(1) Charrabi, op. cit, P. 16, Fig. 9.
(2) Cagnat, Armee Romaine d'Afrique, P. 667 .

تأريخ المبني :

يمكن إرجاع حصن البنيان إلي نهاية القرن الثالث عن طريق مقارنته بحصن قصر قارون في ولاية مصر فهو الآخر مزود في أركانه الأربعة بأربعة أبراج مربعة بارزة إلي الخارج الي جانب أن كل جانب من جوانبه مزود ببرج ، أما الجانب الشمالي فهو مزود ببرجين يحيطان بالبوابة الرئيسية، وحصن قصر قارون يرجع إلي نهاية القرن الثالث الميلادي .

هذا بالإضافة انه كشف في حصن البنيان عن تماثيل برونزية صغيرة للإمبراطور كلوديوس القوطي والإمبراطور قسطنطين الأكبر وتماثيل أكبر بقليل لفالنتيانوس II وأركاديوس [١] .

****

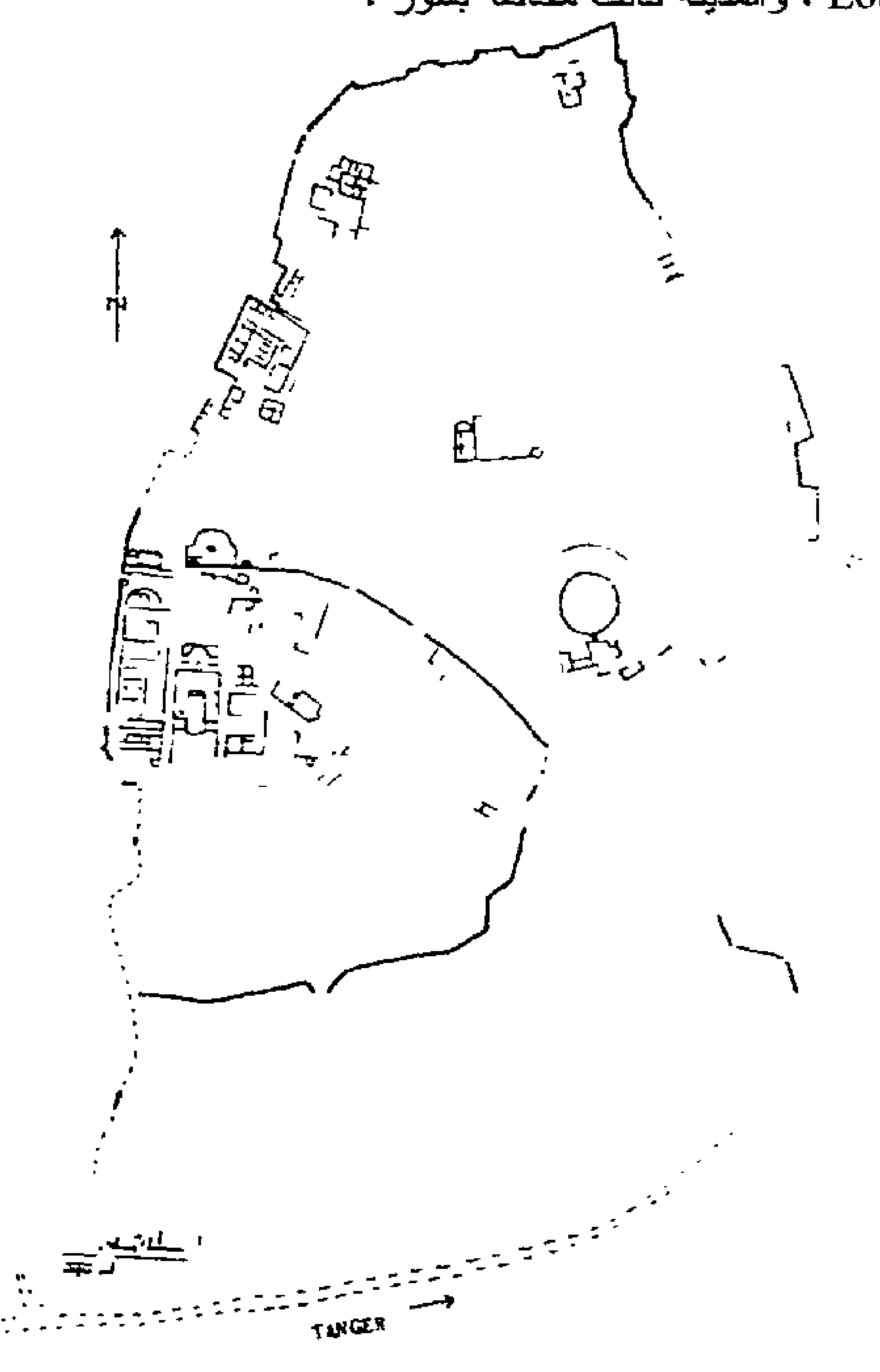
---

(1) Charrabi, op. cit, P. 17.

أسوار مدينة ليكسوس Lixus :

الموقــع:

تقع مدينة ليكسوس علي تل تخميخ Tchemmich علي بعد ٤ كيلــو متر شمال مدينة العرائش de Larache علي الضفة الشرقية للوكس Loukos ، والمدينة كانت محاطة بسور .



رقم ٢٩ تخطيط سور مدينة ليكسوس

وصف المبني :

سور المدينة له شكل مسدس الأضلاع ، يبلغ طوله ١٨٠٠ متر (أنظر تخطيط رقم ٢٩)، الجانب الأكبر من السور يواجه الجنوب ، الجوانب الخمس الأخري تواجه غرب –شمال – غرب ، شـمال – شـمال – شرق ، وشرق – شمال – شرق .

ومن المستحيل أن نتتبع الواجهة الجنوبية في كل تطوراتهـا بـسبب صعوبة طبيعة المكان ، ولكن البقايا القليلة لهذا السور والتي نجدها من مسافة إلي أخري نستطيع من خلالها أن نعرف الإتجـاه العـام لهـذا الجزء من السور .

من الغرب إلي الشرق ، علي مساحة تبلغ من ٥٠٠ إلي ٦٠٠ متر نجد أن السور يربط المنحدرات التي تتحكم في مدينة ليكسوس مع المنحدر المقابل للتل :

في النهاية الغربية لهذا السور يوجد مبني مستطيل يستند علي السور ، والمبني قبوي وتبلغ مقاساته ٨٫٣٠ × ٢٫٥٠ م وله بوابة واحدة مبنية من صفوف من الأحجار ذات الحجم الكبير [(١)].

والسور مبني من أحجار كبيرة مصقولة جيدا وموضوعة بدون مونة ، وهو مبني بطريقة Pseudo- isodome والأحجار في الصف الواحد لها نفس الارتفاع لكن تختلف في الطول فيما بينها ، وأغلبية الأحجار يبلغ طولها من متر إلي متر ونصف ، وبعض من هذه الأحجار والتي تكون الزوايا البارزة يصل طولها إلي ٣٫٥ × ٢ متر للإرتفاع .

---

(1) Chatelain , Le Maroc des Romains, P. 56- 57 .

ويوجد برجين مستطيلين بارزين عن السور يقومان بتدعيم سور مدينة ليكسوس [1] .

تأريخ المبني :

يمكن أن نعطي تأريخا لسور مدينة ليكسوس إلي القرن الثاني الميلادي وذلك عن طريق مقارنته بأسوار كل من مدن رابيدوم وتبازة والقلعة (موريتانيا القيصرية) .

وهذه الأسوار ترجع إلي القرن الثاني الميلادي ويدعمها أبراج مستطيلة الشكل أيضا .

****

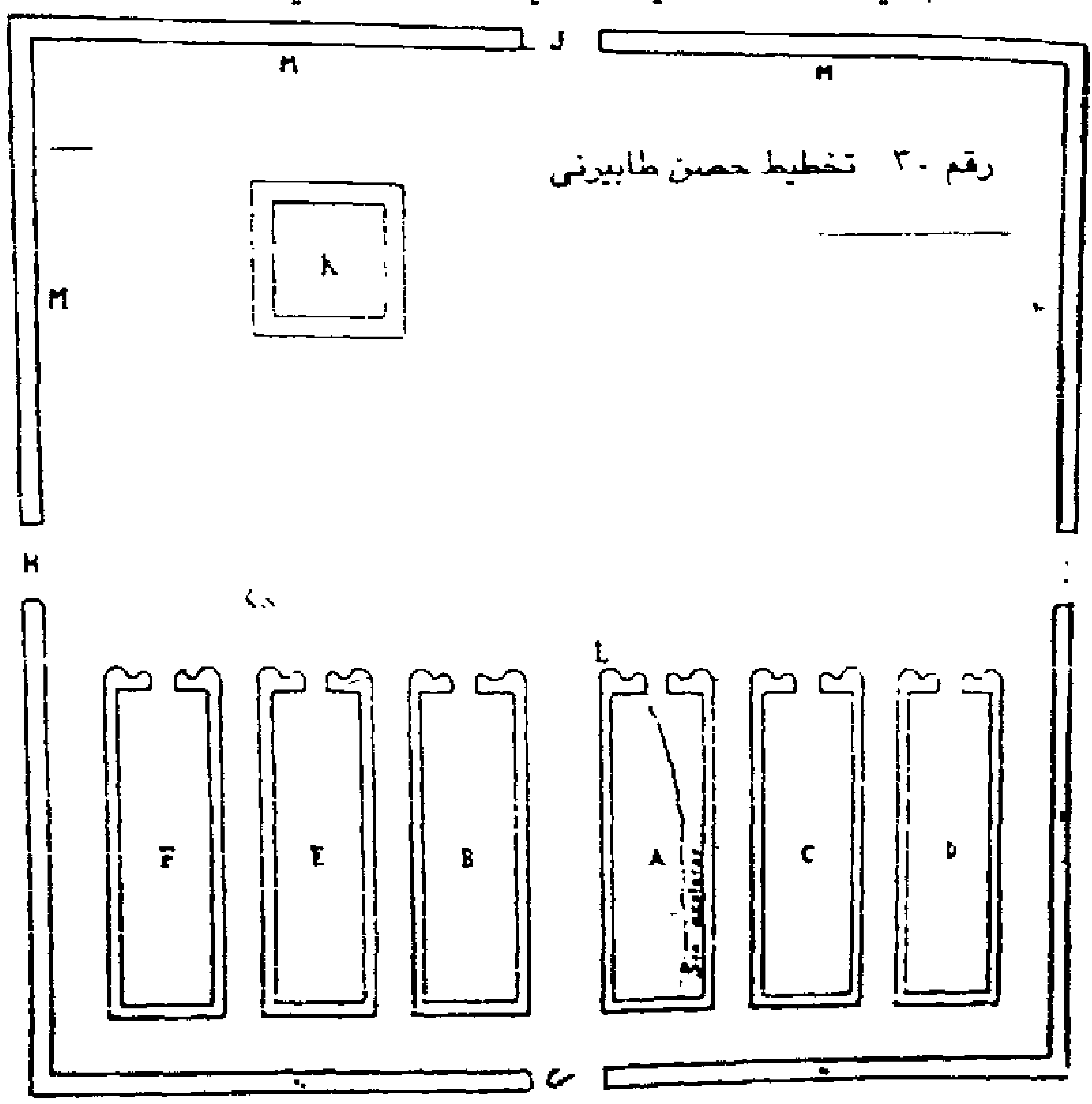
(1) Ibid , P. 57

حصن طابيرني Tabernae (Lalla Djilaliya) :

الموقـــع :

يقع حصن طابيرني علي بعد ١٧ كيلو متر شمال ليكسوس بالقرب من مرتفعات الساحل (١) ، وهو يشغل الجزء العلوي مـــن الـــسهل الـــذي يتحكم في وادي الغانم والذي يسمي كذلك وادي سبتة (٢) .

والحصن مقام في الركن الشمالي الشرقي لمدينة طابيرني (٣) .



رقم ٣٠ تخطيط حصن طابيرني

(1) Charrabi , op. cit, P 25 , Fig. 16 , 17 .
(2) Chatelain , op. cit, P. 50 .
(3) Cagnat, op. cit, P. 665.

وصف المبني :

الحصن له شكل مربع الجوانب بطول ٨٦ م من الشرق إلي الغــرب والعرض ٧٨ م من الشمال إلي الجنوب[١] (أنظر تخطيط رقم ٣٠).

سور الحصن مبني من الأحجار المصقولة جيدا ذات الحجم الكبيــر ، ومقاسات الحجر : الطول ٩٥ سم والارتفاع ٥٦ سم والسمك ٤٥ سم ويبلغ ارتفاع السور ١٨ر٢م وهو مكون من أربعــة صــفوف مــن الأحجار [٢] ، والمبني مزود بأربعة أبواب ، اثنان رئيسيان واحد فــي الشمال (أنظر صورة رقم ٢٢) والآخر فــي الجنــوب (صــورة رقم ٢١) [٣] ، والحصن محاط بسور خارجي آخر [٤] .

في وسط الحصن تقريبا ما بين الشمال والجنوب ، بالقرب من الحائط الغربي عن الحائط الشرقي (٢٥ م مقابل ٤٢ م) يوجد مبني مستطيل وهو مبني القيادة Principia .

والبرانكيبيا تبلغ مقاساته ١٦ م × ١٨ م الي ١٩ م (للطول من الشرق إلي الغرب) .

بالقرب من الباب البرايتوري (الواقع في الجنوب) نجد أن الثكنــات تشغل كل الإمتداد وهي عبارة عن ست مباني متوازية [٥].

---

(1) Charrabi loc. cit .
(2) Chatelain, loc. cit.
(3) Charrabi, loc. cit.
(4) Chatelain, loc. cit.
(5) Charrabi, loc. cit.

تأريخ المبني :

من المرجح أن هذا الحصن يرجع إلي نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني ذلك لأنه عثر في داخل الحصن علي عملات لتراجان (عملـــة واحدة) وهادريان (عملـــة واحـــدة) ولمــــاركوس أوريليـــوس (٤ عملات) وكمودوس (عملة واحدة) [١] .

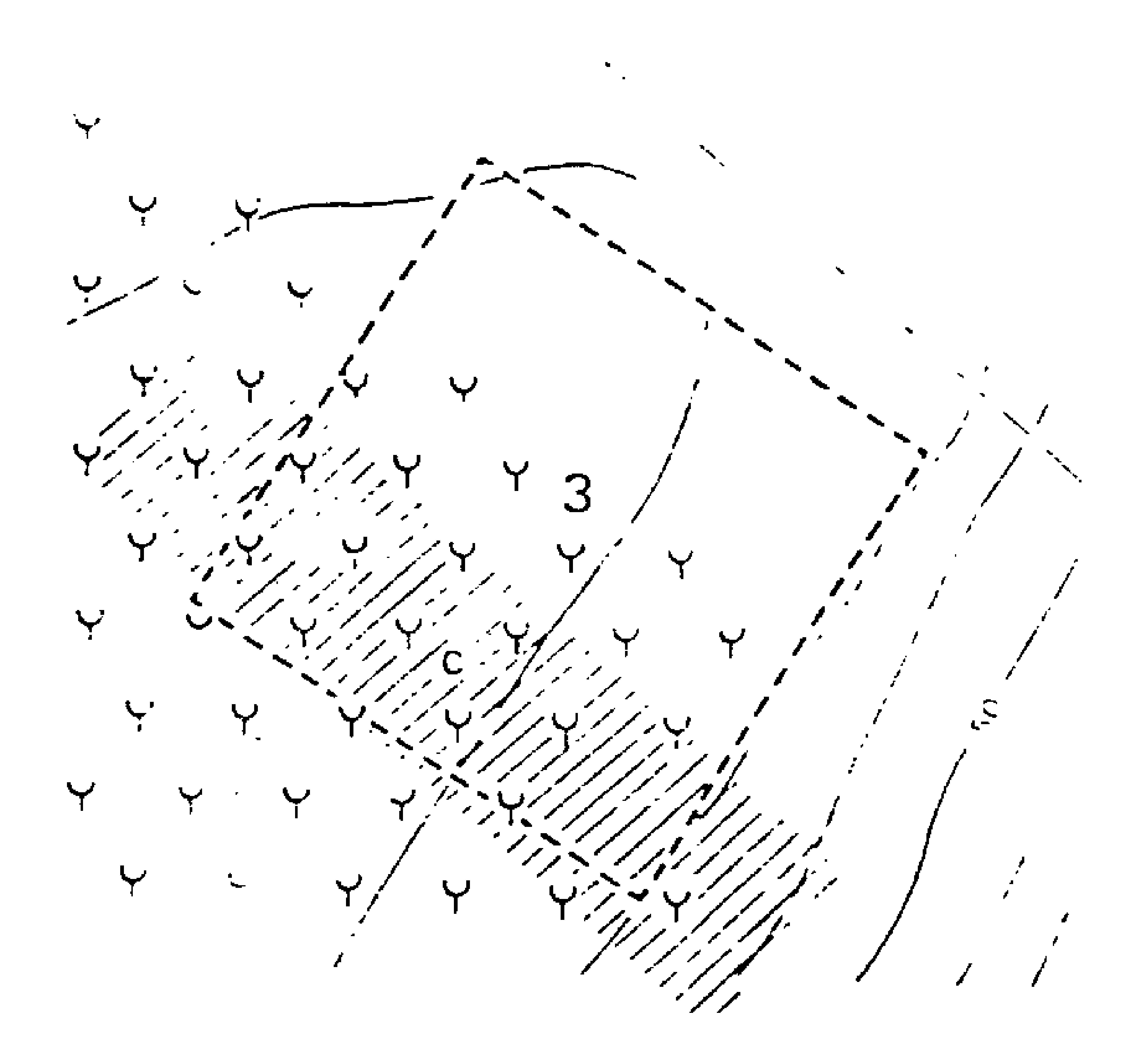
****

(1) Ibid , P. 26 .

حصن سلا كولونيا Sala Colonia :

الموقـــع :

تقع سلا كولونيا في جنوب شرق مدينة الرباط الحالية ، يحـــدها مـــن الشمال نهر بورقراق Bou Regrag ، والحصن مقام علي الهـــضبة التي تطل علي المدينة الرومانية ، ويشغل موقعا عسكريا متميزا للغاية ليس فقط بالنسبة للمدينة لكن كذلك للنهر والموقع ككل .



رقم ٣١ تخطيط حصني سلا كولونيا

وصف المبني :

الحصن مربع الشكل تقريبا وهو يبلغ ١٠٠ م للضلع إبتداء من الركن الجنوبي الشرقي (انظر تخطيط رقم ٣١) .

هذا الحصن غطي بالكامل بجبانة إسلامية وبالتالي من الصعب إضافة معلومات أكثر عنه[1] .

تأريخ المبني :

من الصعب تحديد تأريخا محددا للمبني لأن الحصن كما ذكرنا غطي بالكامل بجبانة إسلامية.

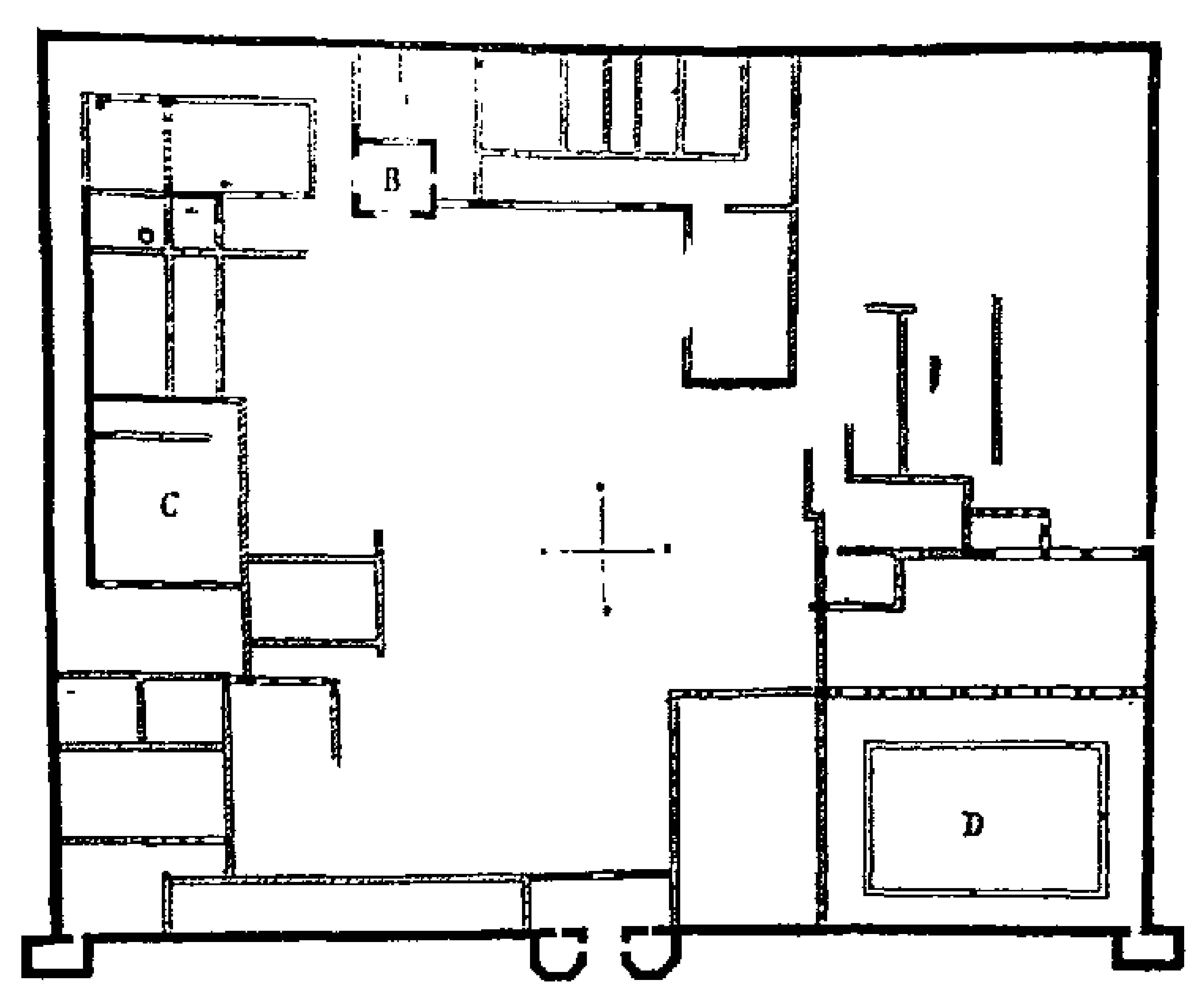
****

(1) Charrabi, op. cit, P. 45 – 46 , Fig. 34 .

حصن وسور مدينة تموسيدا Thamusida :

الموقـــع :

تقع مدينة تموسيدا علي الضفة الشرقية لنهر سبو Sebou أمام مـــزار سيدي علي بن أحمد ، ويقع حصن تموسيدا علي مسافة متساوية تبلـــغ ٤٨ كم بين مدينتي بنسا Banasa وسلا sala [١] (الرباط الحالية).



رقم ٣٢ تخطيط حصن تموسيدا

أولا : وصف الحصن :

المبني مستطيل الـــشكل لـــه أركـــان مـــستديرة ، وتبلـــغ مقاســـاته ٨٥ر١٦٥ ×٧٨ر١٣٨م.

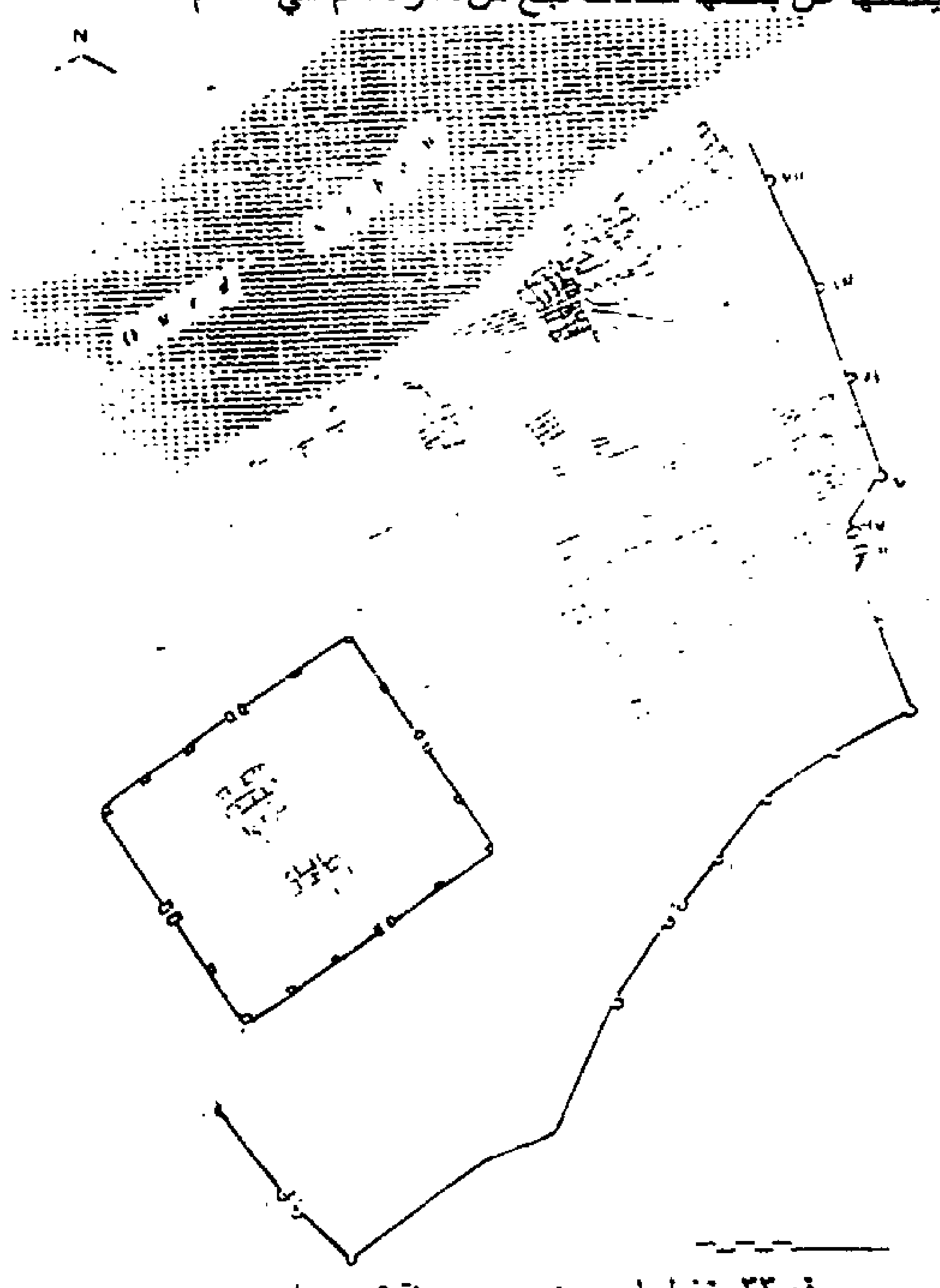
السور يبلغ سمكه ٩٠ سم وهو مبني علي

---

(1) Chatelain, op. cit. , P 76

أساسات عريضة ، ارتفاع السور حفظ إلي ارتفاع ٥٠ر١ متر تقريبا في الجنوب والشرق وإلي ارتفاع ٢ متر تقريبا في الشمال (أنظر تخطيط رقم ٣٢).

يبلغ عدد أبراج الحصن ٢٢ برج ، ٨ أبراج مستطيلة للأبواب و ٤ أبراج مستطيلة للأركان و١٠ أبراج مستطيلة في السور ، والأبراج يفصلها عن بعضها مسافات تبلغ من٩٤ر٢٤ م الي ٢٩ م .



رقم ٣٢ تخطيط حصن وسور مدينة تموسيدا

والحصن يتضمن أربعة أبواب ، واحد في كل جانب :

الباب الشمالي : يبلغ عرضه ٩ متر وهو ذو ممر واسع يبلغ عرضه ١١ر٤ متر تقريبا ، هذا الباب يكتنفه برجان بينهما ممر واحد مزود بأربعة دعامات لاصقة مستقيمة Pilasters ، العتبة مبلطة . (أنظر تخطيط رقم ٣٣) .

الباب الشرقي : يبلغ عرضه ٨٠ر٩ متر الممر يبلغ عرضه ٧٥ر٤ م، والباب يكتنفه برجين ، والممر مزود بأربعة دعامات لاصقة مستقيمة، العتبة مبلطة .

الباب الجنوبي : يبلغ عرضه ٢٠ر٩ متر ، والممر يبلغ عرضه ٧٠ر٤ متر ، بناء الممر غير واضح جيدا والدعامات المستقيمة مفقودة، العتبة مبلطة .

الباب الغربي : له نفس مميزات الأبواب الشمالية والشرقية والجنوبية، وهو الباب الأكثر احتفاظا بحالته ، ويبلغ عرضه ٩ متر، والممر يبلغ عرضه ٩٠ر٣ متر ، أرضية الممر حتي خط تبليط العتبة من الحجر الملتصق بالمونة .

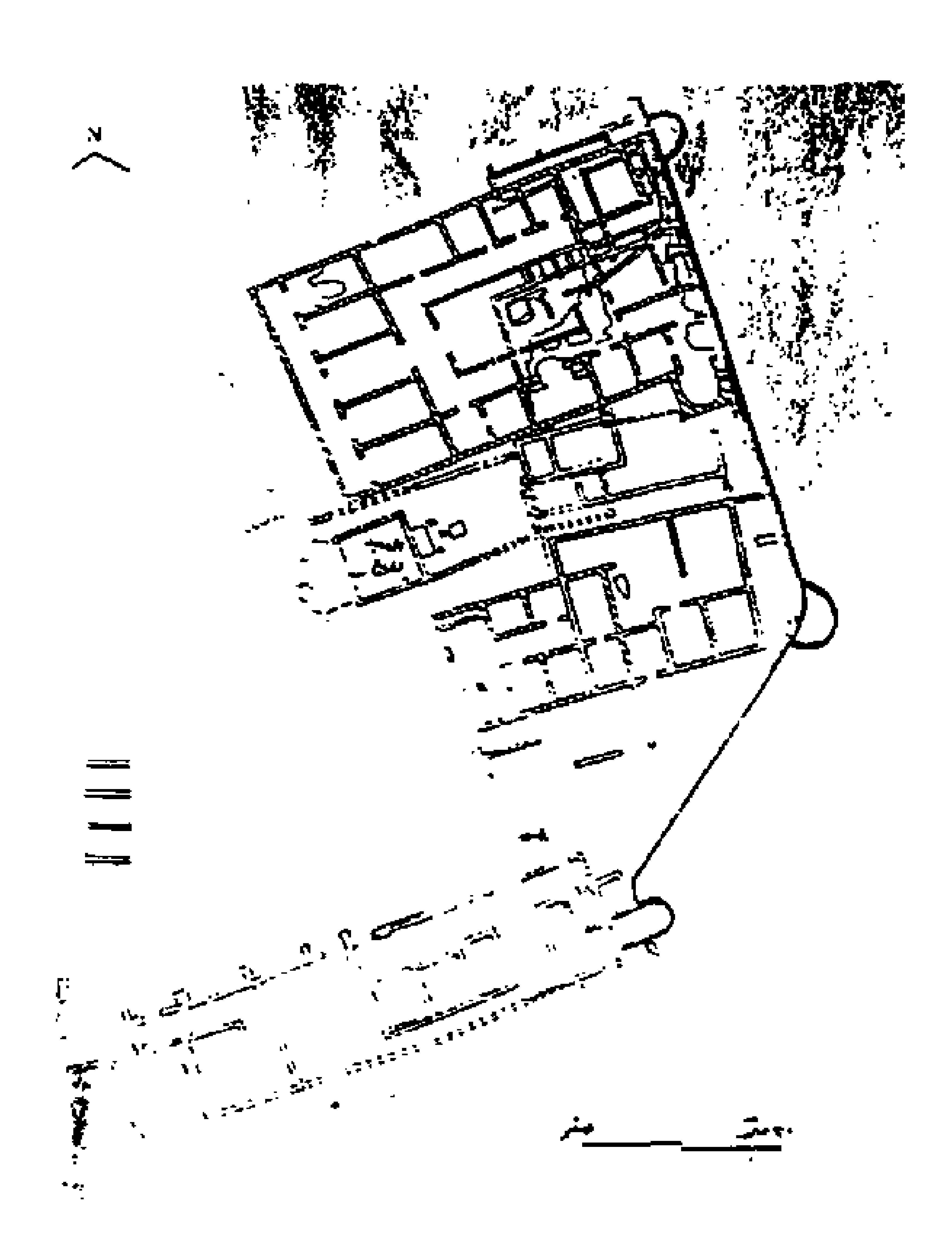
كل سور الحصن وأبراجه مبني من الأحجار الدبش [1].

<u>ثانيا : وصف سور المدينة :</u>

علي بعد ٦٠ متر تقريبا من الركن الشمالي الشرقي من الحصن يوجد سور المدينة ، ويبلغ طول السور من١٥٠٠ الي ١٦٠٠ متر :٣٦٠ متر للواجهة الشمالية ، ٢٨٠ متر للواجهة الغربية ،٤٠٠متر للواجهة الجنوبية [2] .

(1) Charrabi, op. cit , P 52, Fig. 36 , 37 , 39 .
(2) Chatelain, op. cit. , P. 77 .

والسور يحتوي علي ١٨ برج نصف دائري يبعد الواحد عن الآخـــر مسافة من ٢٣ إلي ٥٥ متر تقريبا وفي المتوسط مـــن ٣٥ إلـــي ٤٠ متر[١] (أنظر تخطيط رقم ٣٤) .



رقم ٣٤ تخطيط سور مدينة تموسيدا

(1) Charrabi , loc. cit.

وبالقرب من أحد الأبراج عثر علي النقش المهدي إلي الضابط المتقاعد في الجندية Lucius Nigidius Albanus من وريثه Val (erius) Corsicus [1].

والسور مبني من أحجار الدبش، وهو يستند علي صف أو صفين من الأحجار المصقولة ، ويبلغ إرتفاع الصف ٦٠ سم ، والأبراج مبنية بنفس الطريقة .

والسور مازال محفوظا حتي إرتفاع من ٤٠ر٢ إلي ٥٠ر٢ متر [2].

تأريخ الحصن والسور :

الحصن تم بناؤه تحت حكم ماركوس أوريليوس [3].

ويمكن إرجاع السور إلي النصف الثاني من القرن الثاني وذلك من خلال مقارنته بسور مدينة طوكولوسيدا الذي يحتوي كذلك علي أبراج نصف دائرية .

كما أن الأبواب في سور تموسيدا لها فتحة واحدة وهي تشبه في ذلك أيضا الأبواب الشمالية والشمالية الشرقية (الباقيتان) في سور طوكولوسيدا .

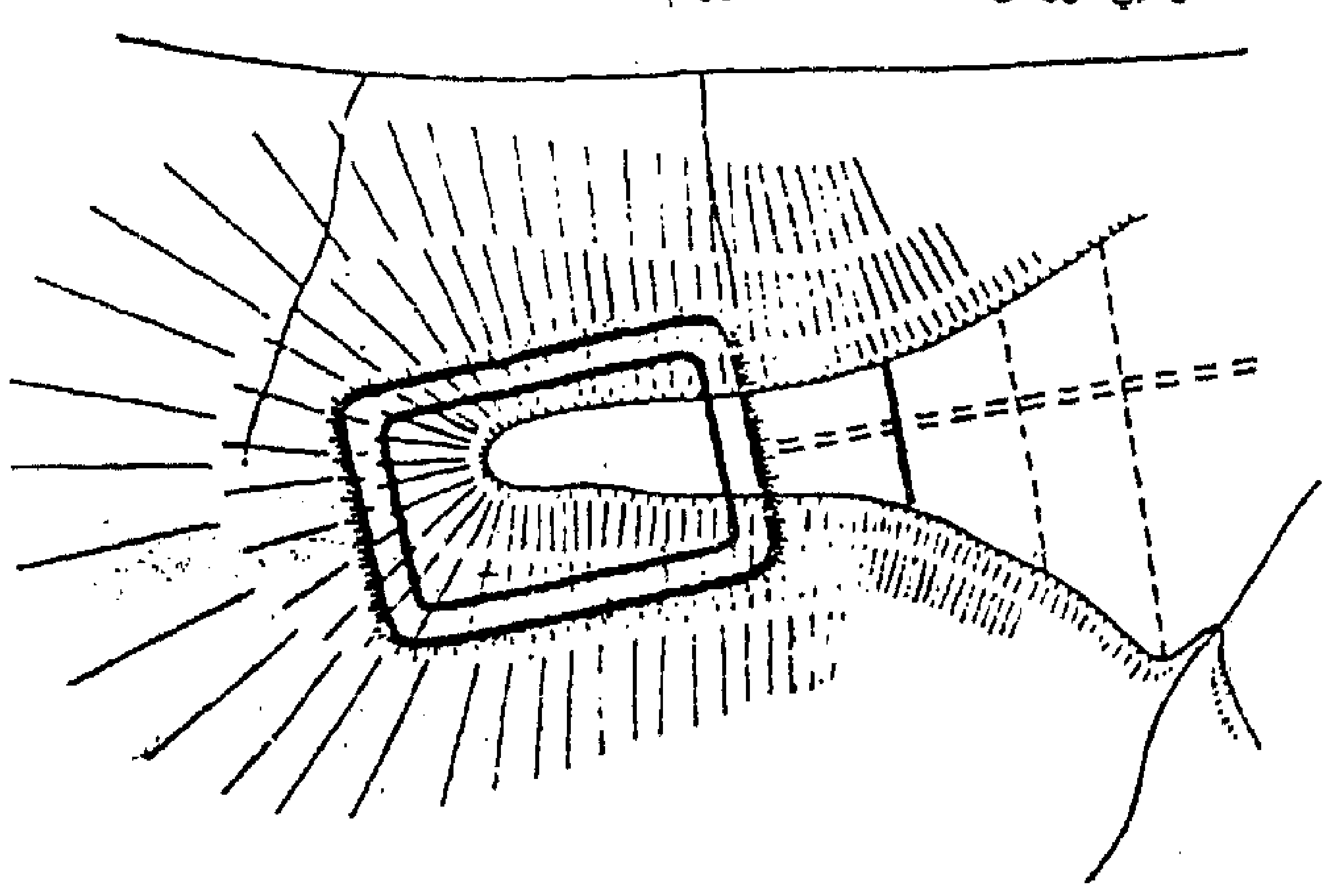
---

(1) Chatelain , op. cit. , P. 78.
(2) Chatelain , loc. cit.
(3) Ibid, P. 53 .

حصن بليد الجعدة Bled El Gaada :

الموقـــع :

يقع الحصن علي بعد ١٢ كم من طوكولوسيدا ويطل بليد الجعدة علي واديي كرومان Kroumane ، وردم Rdom .



رقم ٣٥ تخطيط حصن بليد الجعدة

وصف المبني :

الحـــصن مـــستطيل الـــشكل (أنظـــر تخطـــيط رقـــم ٣٥) وتبلـــغ مقاساته ٧٥×١٤٠م ، وهو محاط بسور خارجي آخر يبلـــغ قياســـاته ١٢٥ × ٢١٠متر .

الحصن يحميه من ناحية الشرق خندق ثلاثي يقطع الطريق الذي يربط الحصن بمدينة فولوبيليس Volubilis والمادة التي بني بها الحصن غير محددة .

تأريخ المبني :

الموقع تم شغله في نهاية القرن الأول الميلادي علي أكثر تقدير وربما قبل هذا التاريخ [١] .

ويمكن إرجاع حصن بليد الجعدة إلي القرن الأول الميلادي وذلك عن طريق مقارنته بحصن طابيرني فهو أيضا بلا أبراج ويرجع الحصن الأخير إلي نهاية القرن لا أول وبداية القرن الثاني الميلادي.

كما يمكن مقارنة حصن بليد الجعدة بكل من حصن عين مارة وحصن الرمثاية (قورينائية) فهما بلا أبراج ويحيط بكل واحد منهما خندق خارجي وهما يرجعان إلي القرن الأول الميلادي .

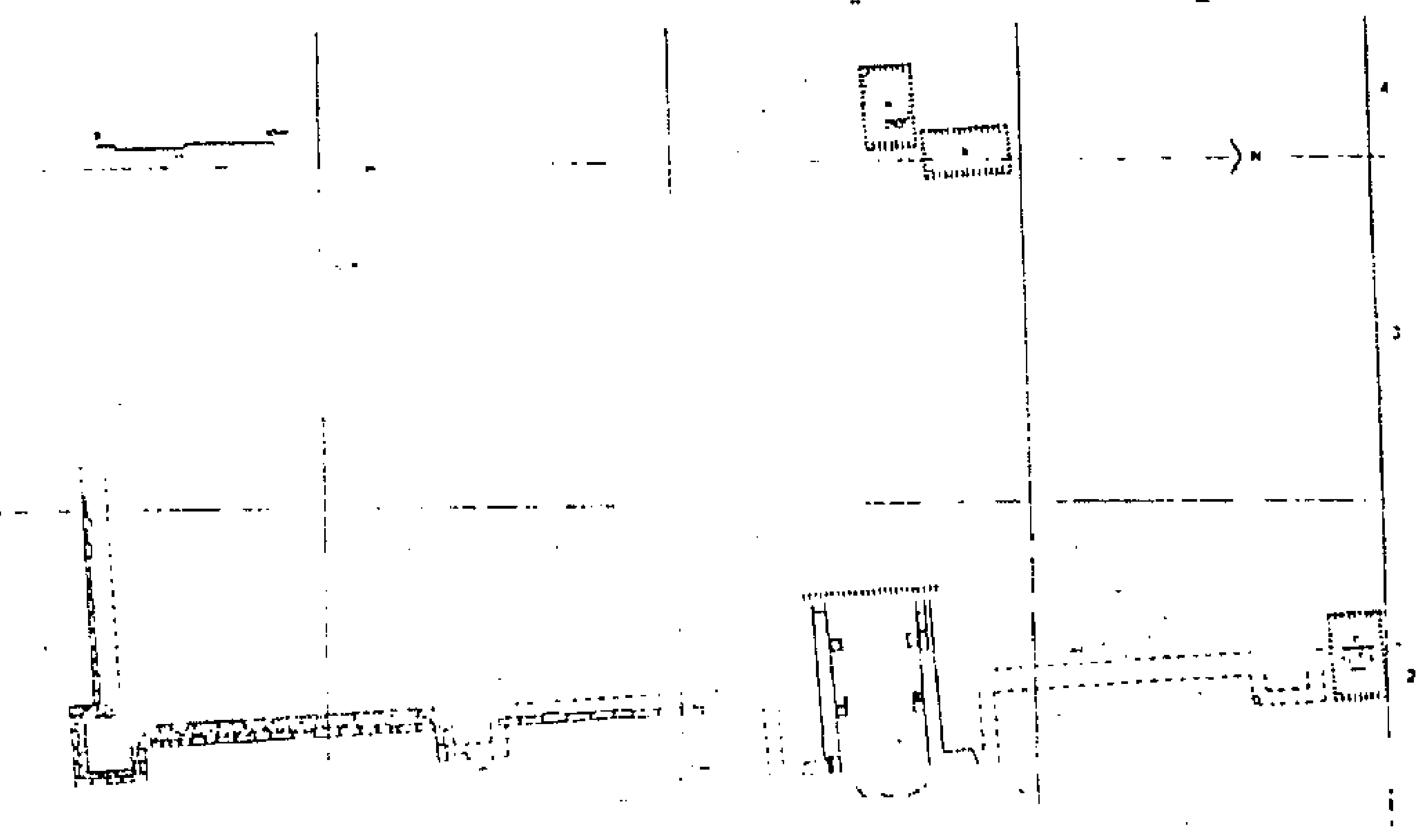
****

(1) Chatelain , op. cit, P. 60-61 , Fig. 43 .

حصن عين شكور Ain Schkkour :

الموقــع :

يقع حصن عين شكور علي بعد ٣ كيلو متر شمال فولوبيليس (١).



رقم ٣٦ تخطيط حصن عين شكور

وصف المبني :

الحصن مربع الشكل (أنظر تخطيط رقم ٣٦) ، يبلغ طول كل ضلع ٩٠ متر ؛ لم يبق من الحصن إلا جزئه الشرقي والبوابة الرئيسية(٢).

---

(1) Cagnat, op. cit, P. 63 .

(٢) بقية الحصن إندثر بسبب وجود المزارع وأشــجار الزيتــون والجــزء المكتشف يعتبر مماثل للجزء الجنوبي (الذي لم يكشف عنه).

Charrabi , op. cit, P. 64, Fig. 45

الركن الجنوبي الشرقي به برج مستطيل تبلغ أبعاده ٢٠ر٤ ×٧٠ر٤م ويشكل بروزا قدره ٨٠ ر١ متر علي الواجهة الشرقية و٤٠ر١ متـــر علي الواجهة الجنوبية ، أسوار البرج من نفس طريقة بنـــاء أســـوار الحصن ولكن سمكها يبلغ ٨٠ سم .

علي بعد ١٦ متر شمالا نجد برجا آخر يبرز عن سور الحصن بـــــ ٨٠ ر١ متر .

ويوجد الباب الرئيسي علي بعد ١٥ متر (من هذا البرج السابق) وهو مدفون علي مسافة ٥٠ر١ متر أسفل الأرضية الحديثة ولم يبق منه إلا الصف الأول ، وهو يحميه برجين مستطيلين بارزين تبلـــغ أبعادهمـــا ٤×٤ متر .

ممر هذه البوابة يبلغ عرضه ٨ر٤ متر ومبلط وكان محاطا بدعامات لاصقة مستقيمة إثنتان في الواجهة وإثنتان في الخلف.

سور الحصن يبلغ سمكه ٣٠ر١ متر تقريبا وهو مبني فوق أساســات تبرز من ١٠سم الي ١٥ر١ متر ، وهو مبني من أحجار كبيرة مـــن الدبش مع واجهة خارجية من الأحجار الـــصغيرة المـــصقولة غيـــر متساوية الانتظام ، الصف السفلي للبوابـــة مماثـــل للـــسور الخـــاص بالحصن ، ولم يبق من سور الحصن إلا بعض الأجزاء ذات الحجـــم الكبير .

تأريخ المبني :

الحصن [1] يرجع إلي منتصف القرن الأول م ، والحـــصن تعــرض لحريق وهجر تماما عام ١٦١ [2] .

****

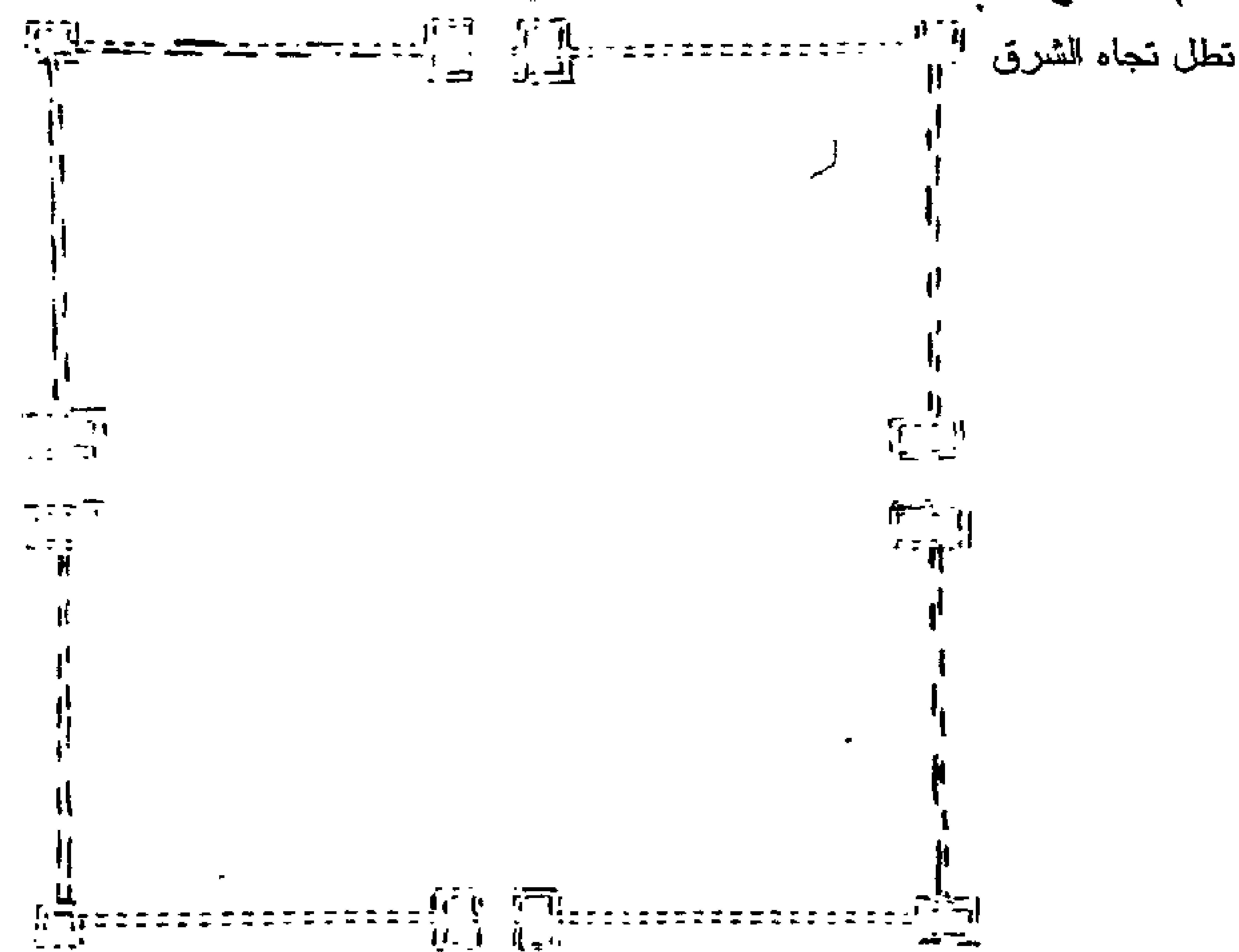
(١) عثر في الجزء المتبقي من الحصن علــي نقــش هــام مهــدي إلــي الإمبراطـــور ســـفيروس الإســكندر مـــن الفرقـــة الرابعـــة الغاليـــة Cohorte Quarta Gallorum ، وقد عرف من هذا الـنقش أسـم قائــد الفرقـــة (V) Alerius Salvianus وأســـم حـــاكم الولايـــة وهو Praeses pro legato (C { aius} Ju { L} ius Maximinus)
Chatelain , op. cit, P. 118 .
(2) Charrabi , op. cit, P. 63 – 64

حصن وسور مدينة سيدي موسي بوفريا Sidi Mousa Bou Fri :

الموقـــع:

يقع الحصن علي بعد ٢٠ كـم جنـوب غـرب مدينـة فولـوبيليس Volubilis ، وهو يشغل قمة تل مسطح .

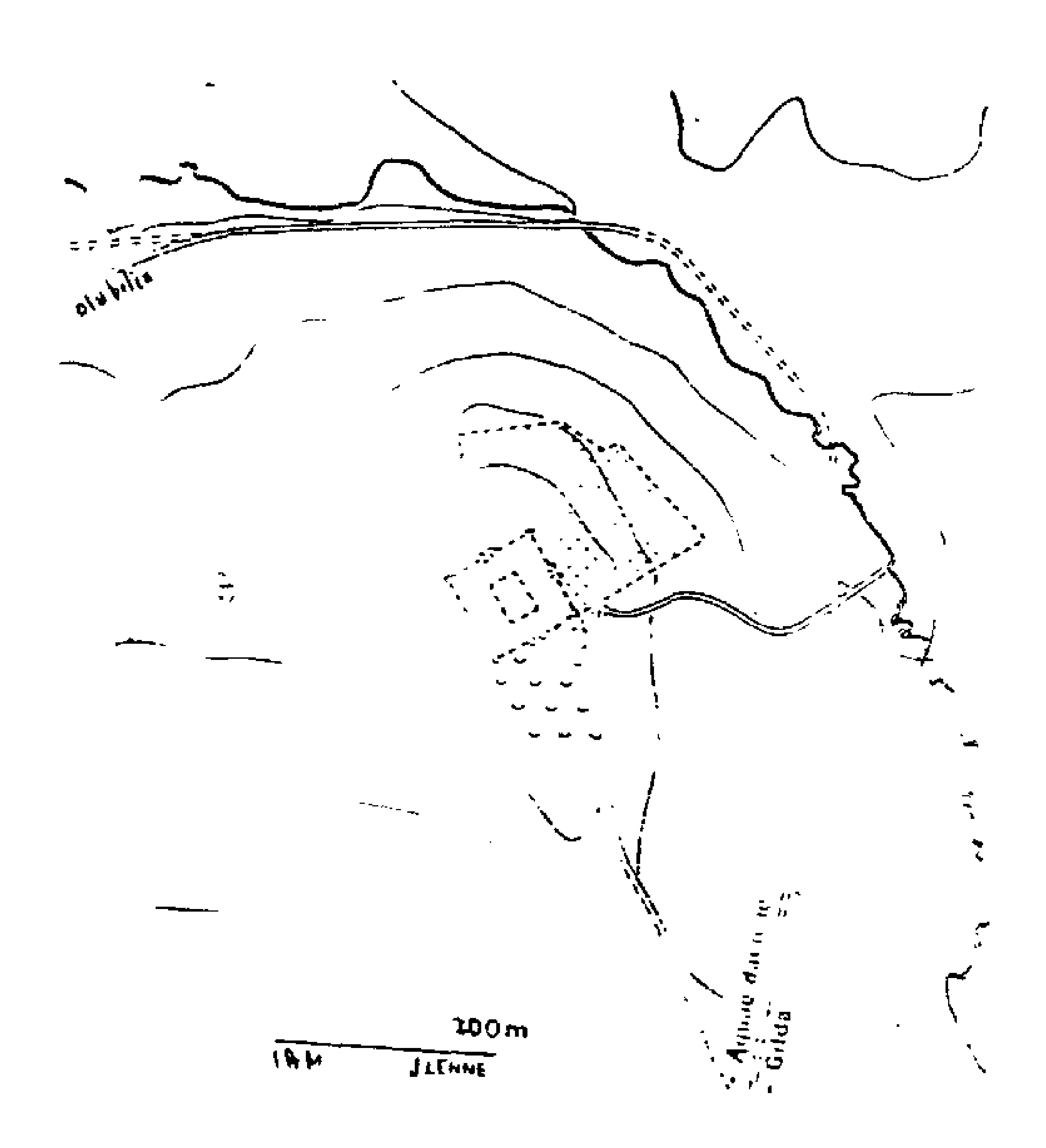
أولا : وصف الحصن : الحصن علي شكل مربع (انظر تخطيط رقـم ٣٧) ، ويبلغ طول كل ضلع ٩٠ متر بحد اقصى ، البوابة الرئيـسية تطل تجاه الشرق



رقم ٣٧ تخطيط حصن سيدي موسي بوقريا

يحيط بكل بوابة من البوابات الأربع برجان مستطيلان المسافة بينهما ٥٠ر٤ متر وفتحة البوابة تبلغ ٣ أمتار ، ويبدو أن الأبراج مقاسـاتها تبلغ ٤ متر للعرض و٦ متر للعمق .

ممر البوابة الشمالية يتكون من حائطين مبنيين وأربع دعامات لاصقة مستقيمة من الأحجار المصقولة .



رقم ٣٨ تخطيط حصن وسور مدينة سيدي موسي بوفريا

ثانيا : وصف السور : خارج الحصن (أنظــر تخطــيط رقــم ٣٨)

وبإتجاه الجنوب والشرق نجد آثار السور المزود بأبراج ، وهو يحيط

بالحصن ويتبعه بوضوح إبتداء من الركن الجنوبي الشرقي لحـصن ،
وتبلغ آثار هذا السور أكثر من ٤٠٠ متر .
والسور ، يظهر سمكه في شمال البوابة الشرقية ، ويبلـغ سـمكه ٩٠
سم.

تأريخ المبني :

من المرجح أن الحصن لم يتم بناؤه قبـل عـام ١٥٠ م ، ويبـدو أن الموقع لم يتم شغله قبل إستيلاء الرومان علي موريتانيا وليس كـذلك بلاشك قبل بداية القرن الثاني الميلادي (١) .

ويمكن مقارنة حصن سيدي مرسي بحصن تموسيدا حيث أن كل منهما يحتوي علي أربع بوابات في منتصف كل جانب من الجوانب الأربعة، ويحيط بكل بوابة برجان مستطيلان وحصن تموسـيدا يرجـع إلـي النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي .

****

---

(1) Charrabi , op. cit, P. 69 – 70 , Fig 49-50 .

حصن وسور مدينة طوكولوسيدا Tocolosida :

الموقـــع :

يقع حصن طوكولوسيدا إلـــي الجنــوب الغربـــي مـــن فولـــوبيليس Volubilis، بين عين طاقورة Ain Takourat وعـــين ســـمر Ain Smar ، جنـــوب مدينـــة مكنــــاس Meknes وغـــرب وادي بـــث Oued Beth .

رقم ٣٩ تخطيط حصن وسور مدينة طوكولوسيدا ١



أولا : وصف الحصن : (أنظر تخطيط رقم ٣٩) .

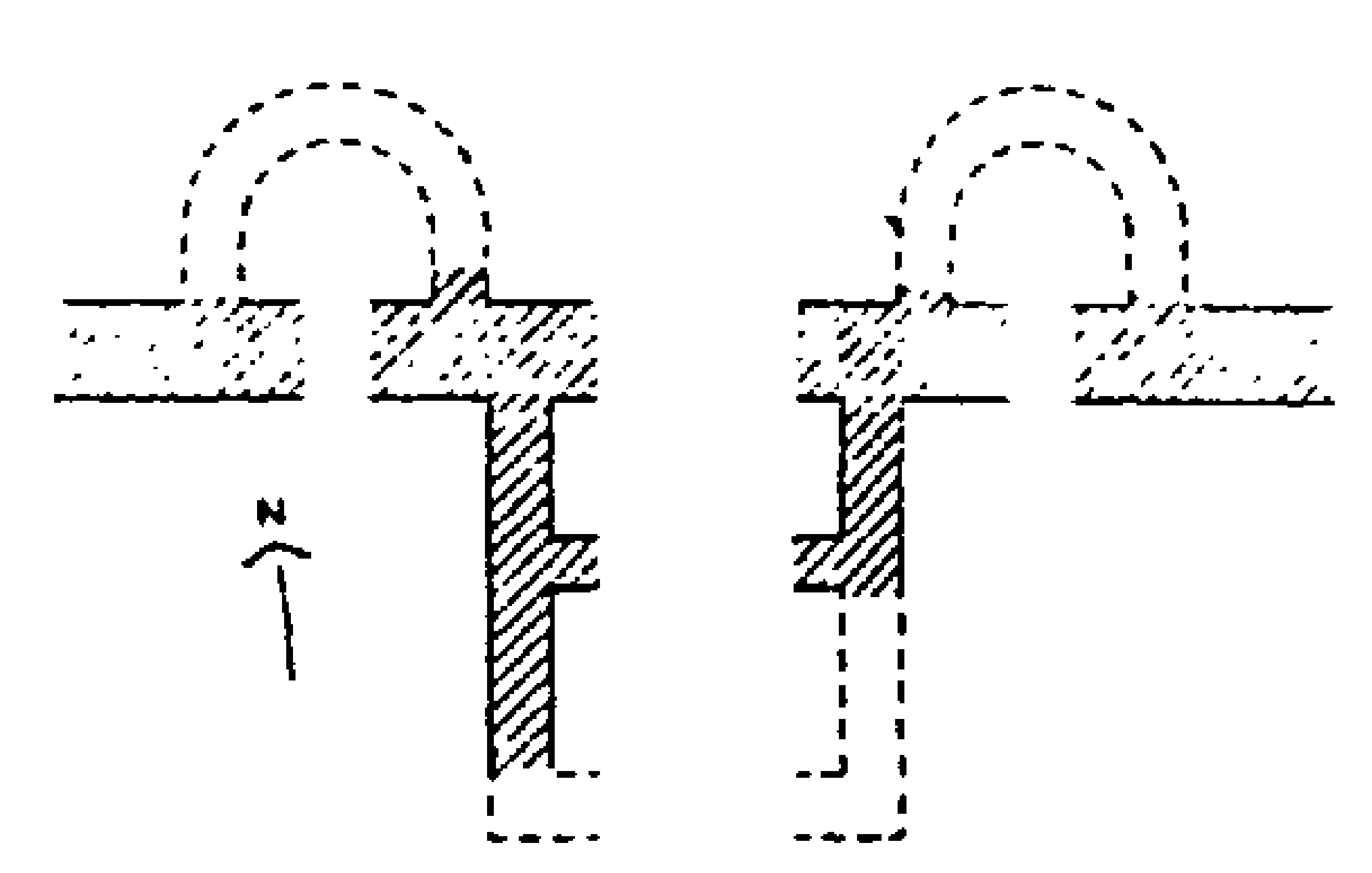
مقاسات الحصن لا تزيد عن ١٣٥ × ١٣٠ م وهو مبني علي موقـــع مدينة اكثر قدماً ، أركان الحصن مستديرة والواجهات الأربعة ليس لها أي بروز مرئي ، وسور الحصن كان علي الأرجـــح يكتنفـــه أبـــراج مستطيلة داخلية .

يوجد باب للحصن في منتصف كل جانب تقريبا من جوانبه الأربعـــة.

وسور الحصن مبني من أحجار الدبش من الحجم الصغير.

ثانيا : وصف سور المدينة :

يشغل السور مساحة قدرها ١٦ هكتار تقريبا ، والسور يعطي شـــكل بيضاوي غير منتظم حيث أن إتجاه المحور الاكبر للسور من الجنوب الغربي إلي الشمال الشرقي.



رقم ٤٠ تخطيط البوابة الشمالية والبوابة الشمالية الشرقية من سور مدينة طوكولوسيدا

بوابتا الحائط الشمالي للمدينة علي جوانبها برجان نصف مستديران، وإلي جانب كل برج منهما يوجد برج مراقبة ، والأبراج يبلغ قطرها من ٤ الي ٥ أمتار ولها بروز بحد أقصي ٥ أمتار .

علي طول السور الخاص بالمدينة توجد مسافة ٩٠ متر بين كل برجين إلا في الشمال الشرقي حيث أن طبوغرافية المكان ألزمت بناء برج بين بابين المسافة بينهما ٣١٥ قدم فقط .

البوابة الشمالية (أنظر تخطيط رقم ٤٠)

لا تزيد عن كونها باب يبلغ عرض ممره ٢٠ر٢ متر، وهو محاط بإطار من الأحجار المصقولة ، ويحمي البوابة برجين.

البوابة الشمالية الشرقية (انظر التخطيط السابق)

كانت أكثر أهمية حيث يوجد بها ممر يبلغ عرضه ٥٠ر٤ متر مفتوح بين برجين .

بفضل الصورة الجوية فان موقع الثلاث أبواب الباقية يمكن أن يكون في الشرق والجنوب والجنوب الغربي ولم يكشف عن أي منهم بعد.

عرض سور المدينة ٥ر١ متر في المتوسط ، وهو مبني من الأحجار الدبش غير المنتظم ، وهذا السور مبني علي أساسات قليلة العمق من الأحجار الدبش والذي في الغالب هو الذي بقي [(١)] .

والواقع ان تغذية هذه المنطقة العسكرية بالمياه كان يتوفر من خلال منابع عين سمر وعين طاقورة [(٢)] .

---

(1) Charrabi , op. cit, P. 74-75, Fig. 52-53 bis-54

(2) Chatelain, op. cit, P. 133.

تأريخ المبني :

عثر في موقع الحصن علي عملات ترجع من عصر كلاوديوس إلـــي العصر الأنطونيني ، وهناك عملة ترجع إلي عصر كلاوديوس عثـــر عليها اسفل عتبة الباب الجنوبي في الأساسات .

كما عثر في اساسات سور المدينة علي تمثال من البرونز لكلوديوس.

من المرجح أن الحصن طبقا للمواد المكتشفة فيه يرجع إلـــي نهايـــة القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي .

أما سور المدينة من المرجح أنه تم تقوية هذا السور بعد الإضطرابات التي تعرضت لها مدينة طوكولوسيدا في عام ١٦٥/١٧٠م والتي تمثلت في حدوث حريق كبير [١] .

****

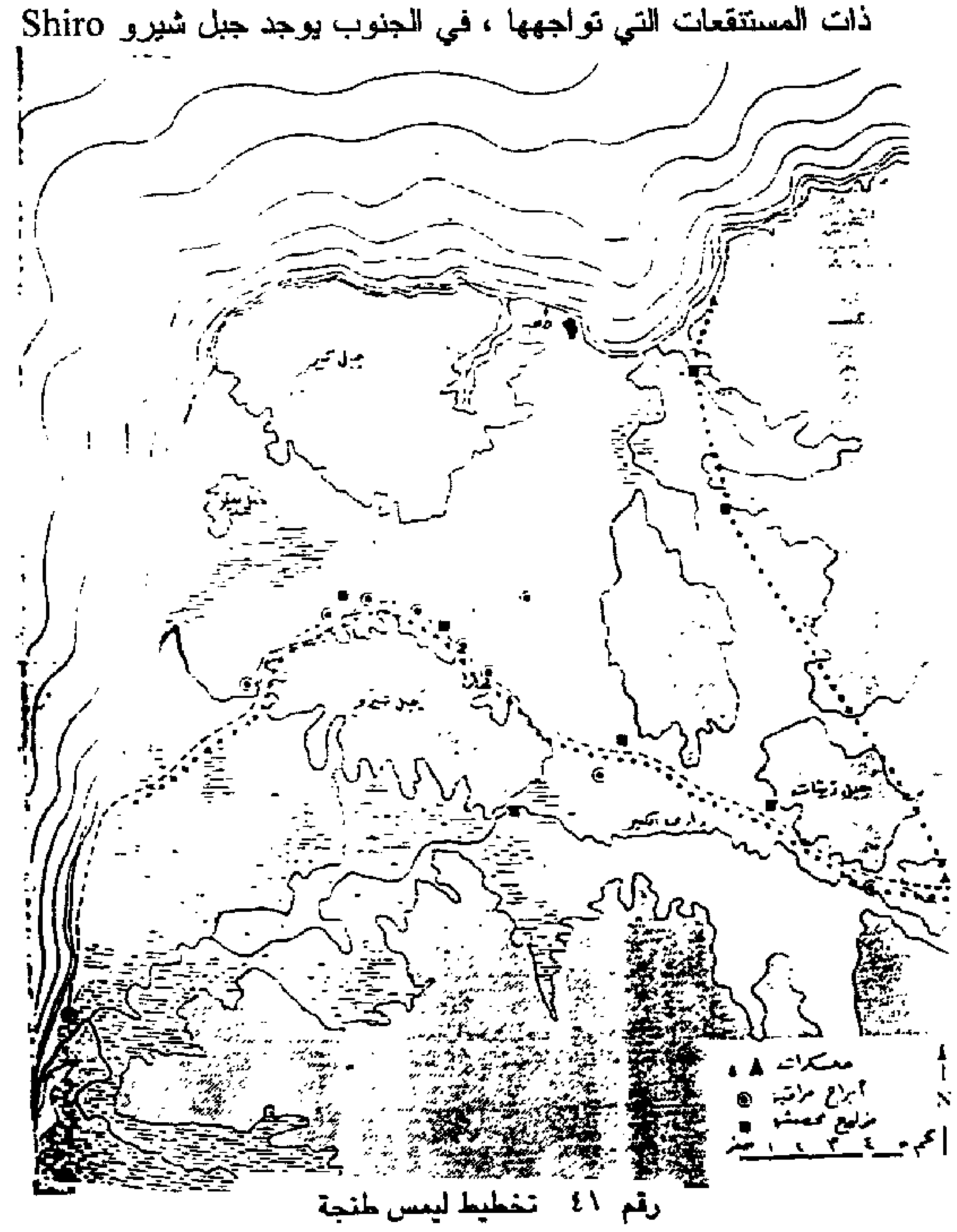
(1) Charrabi , op. cit, P. 74-76 .

اللیمس Limes :

أولا : لیمس طنجة Limes Tanger :

الموقـــع

شمال وغرب الولاية كان محاطا بالمضيق والمحيط ، أمـــا الجنــوب والشرق فكان يجب أن يكونا محصنين من المناطق الجبلية والمنـــاطق ذات المستنقعات التي تواجهها ، في الجنوب يوجد جبل شيرو Shiro



رقم ٤١ تخطيط ليمس طنجة

وبحيـــرة تهـــدرت Tahadart ، وفـــي الـــشرق جبـــل جيمـــي Djebel M. Jimet . إنه إذن علي حافة هذين الجبلين وعلي طول المستنقع كان يوجد نقاط الدفاع أو ليمس منطقة طنجة (أنظر تخطيط رقم ٤١).

وصف الليمس :

مدينة طنجة كانت محاطة بخطين دفاع أو إثنين من الليمس، واحد في الشرق والآخر في الجنوب .

الليمس الجنوبي : هو الطريق الأكثر بعداً عن طنجة وهو واحد من الخطوط النادرة الذي لا يصل إلي طنجة مباشرة ، وكان يربط بـــين النقاط المحصنة الموجودة بكثرة أمام جبل شيرو .

أما بالنسبة لمواد البناء : في الجزء الغربي من الليمس الجنوبي فـــإن البناء من كتل الأحجار الكبيرة ، وهذا الجزء مـــن اللـــيمس بإمتـــداد ٣٠متر للطول تقريبا والعمق يبلغ ٨٠ سم، أما الليمس الـــشرقي فـــلا نعرف مواد بنائه والأبعاد غير محددة .

وليمس طنجة كان يقويه الحصون الصغيرة وأبراج المراقبة خاصـــة في جزئه الجنوبي .

تأريخ الليمس :

منذ منتصف القرن الثالث الميلادي أقيم نظام دفاعي حول طنجـــة لأن القبائل الثائرة لجبال الريف كانت مصدر تهديد [١].

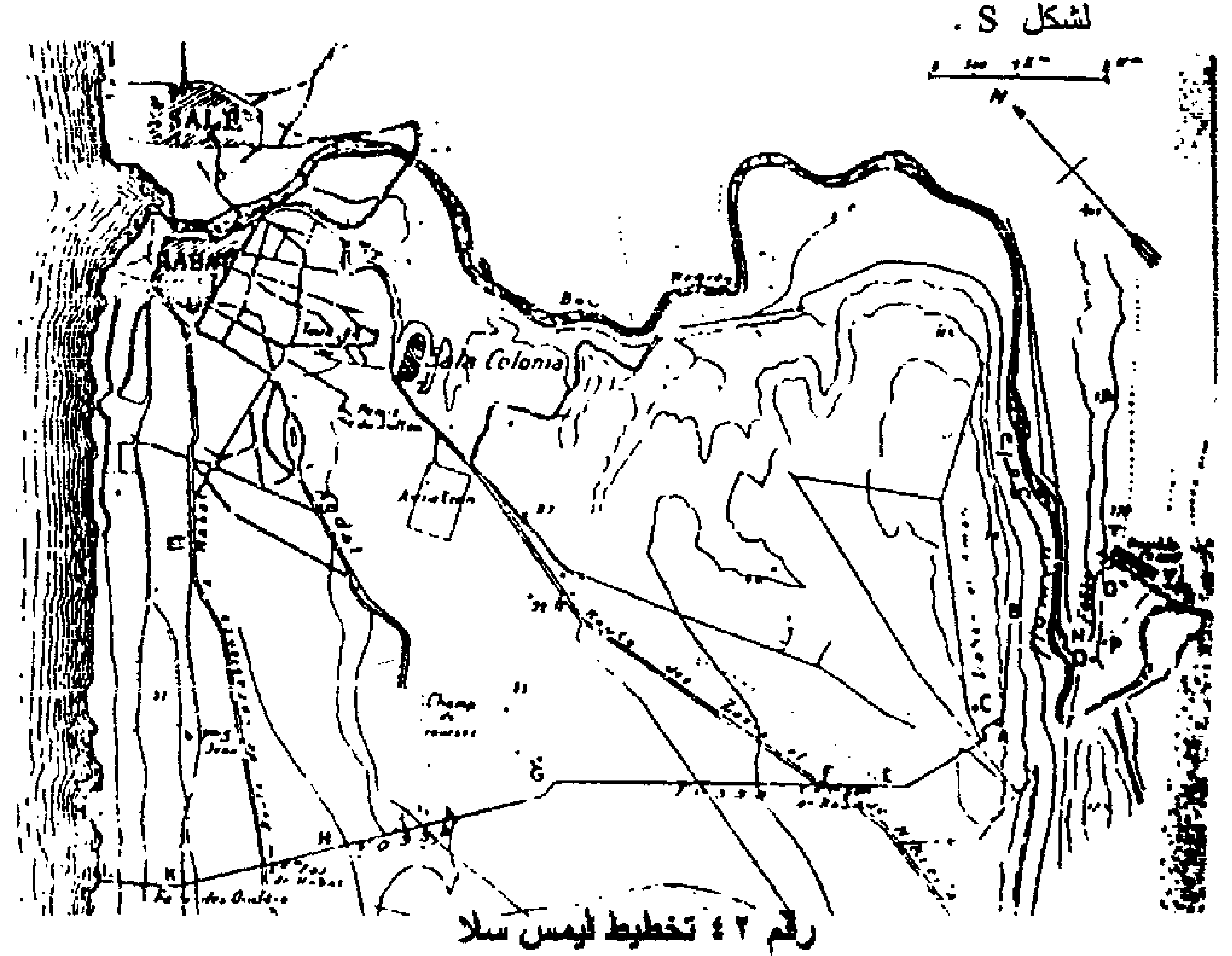
****

(1) Charrabi, op. cit. P. 101 –102, Fig 76.

ثانيا : ليمس سلا Limis Sala :

الموقــع :

يبدأ من الأطلنطيك عند صخور بورقراق لمسافة ١٢ كم محتفظا تقريبا بنفس المسار مع تغيير الاتجاهات ، وهو في الواقع يتبع إتجاه النهر ، وتغيير الإتجاهات يتم إما عن طريق زوايا أو عن طريق تكرار مرتين لشكل S .



رقم ٤٢ تخطيط ليمس سلا

وصف الليمس : (أنظر تخطيط رقم ٤٢)

يتكون الليمس من خندق عريض وعميق على شكل V ، وهذا العمق يقدر بحوالي ٤ أمتار ، وهو مزدوج في الجنوب عن طريــق حــائط مستقيم .

ويتلخص الخندق من عدة معطيات رئيسية :

علي الأرض الزراعية الخندق له عرض غير متغير وهو ١٣ متر ويتبع نفس النظام علي الأرض الصخرية ، وعمق الخندق يبلغ ٤٠ر٤ متر .

والجزء المحفور في الصخر يبلغ عرضه ٤ أمتار وعمقه ٢ متر.

- عند إنحدار الأرض فإن الخندق والإنحدار يتكونان من التربة الملقاة، وإرتفاع الإنحدار يتغير من ٥٠ سم إلي ٥٠ر١ متر وذلك طبقا لطبيعة التربة .

- هناك بقايا علي الوجه الخارجي الجنوبي للخندق ، وهذه البقايا تظهر بطريقة غير مستمرة لمسافة من الطول تقدر بـ ١٢٠٠ متر ، وهذه البقايا لا يمكن أن تكون إلا لسلسلة من الأبراج :

- هناك بقايا برج مربع يقع عند النقطة A علي الخريطة ، وتبلغ ابعاده ٤٠ر٧ × ٥٠ر٥ الي ٧٠ر٥ م للجانب .

- هناك ثلاثة أبراج مستديرة تبلغ محيط دائرة كل منها ٢٥ م ، واحد منها بالقرب من البرج A والإثنان الآخران يقعان في السهل الساحلي.

وعن مواد البناء في ليمس سلا فهي من الأحجار الدبش غير المنتظمة ومن قطع من الأحجار الكبيرة الصلبة المصقولة والتي كانت مدفونة بالقرب من سطح الأرض وتعطي إنطباعا بانها بقايا أسوار، ومن الأحجار الصلبة كبيرة الحجم ذات مقاسات تبلغ أكبرها بالطول ٩٢سم × ٦٢سم للعرض و ٣٥ سم للإرتفاع في المتوسط ، والباقي يبلغ ٥٠ سم × ٥٠ سم و٣٥ سم تقريبا .

تأريخ الليمس :

الشقافات [١] التي عثر عليها في أعماق الخندق ترجع إلــي العــصر القلافي ، أما الشقافات التي عثر عليها في الرديم العلوي علي العكس يرجع تأريخها إلي نهاية القرن الأول أو علي الأرجح القــرن الثــاني الميلادي .

والفخار المكتشف عند مستوي المباني لا يسمح أبــدا بتعــدي القــرن الثاني م [٢] .

---

(١) عثر في الموقع علي كمية كبيرة من الفخار ومــن الأوانــي الفخاريــة والجرات والأمفورات وقطع من المسارج من الطين المحروق.

Charrabi, op. cit, P. 103

(2) Charrabi , op. cit, P. 102-103, Fig 77-78,88-89.

الفصل السادس

تحصينات ولايات شمال إفريقيا

٤- تحصينات ولاية قورينائية

أ- مقدمة تاريخية

ب- النظام الدفاعي لقورينائية في العصر الروماني.

جـ- الآثار العسكرية لقورينائية في العصر الروماني.

أ – مقدمة تاريخية :

حكم الرومان قورينائية حوالي ثمانية قرون بدأت في عـــام ٧٤ ق٠م بموجب وصية الملك أبيون بعد وفاته في عام ٩٦ ق٠م٠ وانتهي هذا الحكم بالفتح العربي عام ٦٤٢ م٠

والملك بطلميوس أبيون هو إبن غير شرعي للملك البطلمي يورجيتيس الثاني من إحدي محظياته وتـــدعي إريـــن Erene (ويـــرجح انهـــا قورينائية الأصل) ، ولم تزودنا المصادر بشئ عن أبيون وعما قام به في السنوات التي إعتلي فيها عرش قورينائية حتي وفاته عام ٩٦ق٠م، غير أنها ذكرت أنه حذا حذو أبيه عندما أوصي بممتلكاتـــه للـــشعب الروماني فكانت قورينائية أو جزء من مملكة البطالمة يقع في قبـــضة روما ، وبذلك آلت مملكة قورينائية كحق مكتسب بموجب وصية الملك أبيون في عام ٩٦ ق٠م، ولم تنضم كولاية إلا بعد مـــرور عـــشرين عاما، ويرجع أن مجلس الشيوخ لم يكن متحمـــسا للإســـتيلاء علـــي قورينائية في عام ٩٦ ق٠م عند وفاة أبيون [١] .

وقد أهملت قورينائية في الفترة الممتدة من عام ٩٦-٧٤ ق٠م، من قبل سلطة لها المسئولية الأدبية وربما المسئولية القانونية أيضا بعد قبـــول مجلس الشيوخ وصية أبيون ، ويبدو أن ضم الإقليم إلي رومـــا كـــان جزءا من التنظيمات التي وضعت عندما أرسل أنطونيـــوس الكريتـــي للقضاء علي خطر القراصنة وأعطي سلطات واسعة ومتشابهة لتلـــك التي أعطيت لبومبي بعد ذلك بسبع سنوات.

---

(١) عبد الكريم فضيل الميار ، قورينا فـــي العـــصر الرومـــاني ، ليبيـــا ، ١٩٧٣، ص ١٨-٢٠ .

وبعد إنتصار بومبي علي القراصنة في عام ٦٧ ق٠م شكلت قورينائية وكريت ولاية واحدة لقرب المسافة بينهمـــا وتـــشابههما فـــي الثقافـــة وضمهما إلي الحكم الروماني المباشر في فترة متقاربة .

وفي الحقيقة أن هذا الاتحاد كان متمثلا في شخصية الحاكم فقط وبقيت كل من قورينائية وكريت منفصلة عن الأخري من الناحية الـــسياسية والإقتصادية وإحتفظت كل منهما بطابع حياتها الخـــاص حتـــي فـــي التنظيم الإداري ، ويبدو أن الحكام من نواب القناصل بدأ تعيينهم بعـــد عام ٢٤ ق٠م، وقد تصدع هذا الإتحاد بعد موت قيصر عـــام ٤٤ق٠م ثم أعيد هذا الإتحاد ثانية في عهد أغسطس [٢] .

يعتبر عام ٣٠ ق٠م بداية عصر جديد في تاريخ قورينائية، ونجد أولاً أن أغسطس أعاد الأوضاع الي ما كانت عليها من ضم قورينائية إلي كريت في ولاية واحدة عهد بحكمها إلي مجلس الشيوخ الروماني وذلك عند توزيع الولايات بين الإمبراطور وهذا المجلس في عام ٢١ق٠م٠ ويبدو أن الدافع الذي حدا بأغسطس إلي إعـــادة هـــذه الوحـــدة بـــين المنطقتين هو أن كل منهما ظل زمنا طويلا تحت ســـلطان البطالمـــة، فضلا عن وجود عدد من المدن الإغريقية التي لعبت دورا واضحا في الحياة السياسية والإجتماعية في كل من المنطقتـــين وقـــرب المـــسافة بينهما وصغر مساحتهما النسبية .

والواقع أن سياسة أغسطس التي إلتزم بها في قورينائية كانـــت تتفـــق تماما والسياسة التي إختطها لنفسه ، وبفضل هذه السياسة التي

---

(٢) نفسه ، ص ٣٢- ٣٥ .

إستهدفت بسط السلم الروماني Pax Romana الأغسطسي في ليبيا ودفع خطر القبائل الليبية عن المدن والمناطق الخصبة وتحديد الأوضاع القانونية لمختلف العناصر والجنسيات وإقامة العدل وإحترام القانون .

وقد كان العمل الذي قام به أغسطس موجها في الحقيقة إلي وضع نظام إداري سليم وإلي إقرار السلم في الداخل وضمان الأمن الخارجي ووضع الأسس اللازمة لإعادة الإزدهار الاقتصادي للإقليم ، وقد وضع أغسطس أسس ومبادئ سار عليها الأباطرة من بعده في السنوات التالية (١) .

وقد ورد نقش من قوريني يرجع تاريخه إلي عام ١٦١ م يؤكد وحدة المنطقتين (قورينة وكريت) (٢) .

وكان يحكم قورينائية بروقنصل مراقب من جهة السناتو ويعاونه كوايستور Quaestor المسئول عن الشئون المالية ، وكان البروقنصل يحكم كذلك كريت وربما كان يوزع إقامته بين الإقليمين(٣).

---

(١) فضيل الميار ، المرجع السابق ، ص ٣٥ – ٤٤

(2) S.E.G. IX, 170 ; فضيل الميار ، المرجع السابق، ص٥٠

(3) Goodchild . R.G, Cyrene and Apollonia, Libya, 1963, P.19.

ب- النظام الدفاعي لولاية قورينائية :

بعد أن أصبحت قورينائية ولاية رومانية عام ٩٦ ق٠م إعتبرت ولاية سليمة إلا أن هجمات القبائل الليبية كانت مستمرة علي الإقليم بـل أن بعض زعماء هذه القبائل كانت تراودهم فكرة الإستيلاء علـي المـدن الإغريقية في أي وقت يرونه مناسبا.

وقد حدثت محاولات في هذا الإتجاه في عـام ٨٧ أو ٨٦ ق٠م حـين دخل أحد زعماء هذه القبائل أراضي قوريني بحجة تهدئة الأوضاع في المدينة وإستولي علي كثير من الغنائم ، ولو تركت لهذه القبائل حرية التحرك دون تدخل القوات الرومانية لإستطاعت بسهولة تهديـد أمـن وحياة السكان الإغريق في المدن بل وإمتد خطرهم إلي الذين فـضلوا البقاء معهم في الأراضي المحيطة بهم .

ونذكر بلوتارخوس أورسيوس [1] أن أنطونيوس وضع أربع فرق فـي قورينائية تحت إمرة بناروس أسكاربوس Pinarus Scarpus لحماية مدن قورينائية من تهديد القبائل الليبية ، وقد إنضمت هذه الفرق بعـد انتصار أوكتافيانوس علي أنطونيـوس إلـي كورنيليـوس جـالوس Cornelius Gallus الوالي الروماني علي مصر [2] .

وفي دراسة التحصينات الرومانية يجب اللجوء إلي الشواهد الأثريـة بسبب غياب المصادر الأدبية والنقوش عن ذكر التحصينات والقـلاع الرومانية في قورينائية .

---

(١) كان مع أنطونيوس ٢٤ فرقة مشاة وضع أربعة منها في قورينائية.
Plutarchus, ant, 68-69; Orsius, IV, 19;
عبد الكريم فضيل ، المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(٢) نفسه .

فنجد أن الطرق إلي سهل قورينائية من منطقة سـرت قـد حـصنت تحصينا قوياً وكانت تشكل ليمس صحراوية . ففـي أقـصي الغـرب الموقع الأمامي الـذي يقـع علـي التـل عنـد بيـر أم الجرانيـغ Bir Unn- El- Garanigh بالقرب من الموقع الأسطوري "مـذابح الأخوين فيلايني Philaeni " نجد حصن صغير بدون خندق (٣٥ × ٣٢ م) ، وهذا الموقع كان محتلا في القرن الأول الميلادي.

أما أجدابيا (قديما Corniculanum) والتي كانت المنطقة الرئيسية في تنظيم الحدود بسبب وجود آبار مياه عند إتصال الطريق الـساحلي لسرت وطريق القوافل إلي واحات أوجيلا Augila فقد قـام بالـدفاع عنها خلال القرن الأول الميلادي فرقة جنودها من أصل سوري.

وعلي مسافة قصيرة من جنوب أجدابيا يوجد برج المراقبة الـصغير قصر الحنية Casr El- Heneia .

وهناك عدد من المباني المحصنة الصغيرة بـين أجـدابيا وبرينيكـي (بنغازي) وهي متناثرة علي طـول طريقـي القوافـل الرومـانيين المتوازيين .

وهناك ثلاث حصون هامة في زاوية الطيلمون والـشليظيمة وزاويـة مسوس يشكلون خطاً من الحصون من الغرب إلي الشرق بالقرب من الساحل إلي السهل الداخل القاحل ، ومن المحتمل أن هذا الخط كـان يحدد الدفاعات الداخلية لليمس الشرقية .

إلي الشمال من الخط الذي تشكله هذه الحصون الثلاثة وجدت مبـاني محصنة صغيرة ذات بناء ردئ وتأريخها غير مؤكد وتستمر تقريبـا حتي ضواحي بنغازي .

بالنسبة للسهل الفسيح الخصب المرج Merj أو إقليم برقــة ، وهــو السهل المناظر لقورينة ، نجد أن الطرق الغربية والجنوبية إلــي هــذا السهل كان يسيطر عليها في الفترات القديمــة بواســطة عــدد مــن الحصون والمزارع المحصنة [١] .

بعض من هذه الحصون تقع علي جوانب الوادي الممتد مــن الأبيــار El-Abiar إلي المرج Merj ، إلا أن أهمها تلك التي تقع مباشــرة من المرج ، ومن هذه الحصون [٢] التي لها أهمية خاصة جصن قصر جاب الله Casr El- Geballa في البنية El Benia .

إلي الشرق من قصر جاب الله في البنية ليس هناك خط خارجي محدد من الحصون القديمة وكثير من القــصور المحــددة علــي الخــرائط الموجودة تبدو من عصر إسلامي مبكر ، ولكن مع الإقتراب من حدود

---

(١) ومن طبيعة مختلفة وتاريخ متأخر بكثير نجــد عــدد مــن المــزارع المحصنة المتناثرة علي حواف الوادي القابل للزراعة بالقرب مباشرة مــن حافة المنحدر المشرف علي سهل برقة ، هذه المجموعة من المباني الدفاعية تعرف بإسم زاوية القــصور Zawiet el –Gsur ، والمزرعــة الوحيــدة المحفوظة جيداً من هذه المزارع المحصنة هي مزرعــة ســيدي القــادري Sidi El- Chadri ومن الواضح أنها متسوطنة عسكرية لليميتــاني مــن طراز ممثل جيداً في تريبوليتانيا ، وهذه المزرعة المحصنة سيدي القــادري ترجع إلي العصر البيزنطي حيث نجد علي أحد أركان المزرعــة صــليب بطراز بيزنطي منفذ جيداً.

Goodchild. R.G, The Roman and Byzantine Limes in Cyrenaica, J.R.S, XLIII, 1953, P. 199.

السهل القوريني فإن تخطيط دفاعي قوي يصبح أكثر وضوحا. وأكثر حصون المنطقة تتبع ما يمكن أن نطلق عليه مجموعة وادي الكوف .

أما الحصون التي كانت تحمي الطرق الجنوبية والشرقية إلي السهل فهي من الشرق إلي الغرب تبدأ بحصن عين مارة Ain Mara ، وعين مارة يحدد النهاية الشرقية لسلسلة من المباني المحصنة لمسافة ١٥ كيلو متر تشكل حلقة خارجية لحماية سهل قوريني، ومن أهم حصونها قصر الرمثاية Casr er-Remteiat ،وإلي الغرب من هذا الحصن يوجد برج صغير من عصر متأخر فوق آبار مياه Buerat ، وحصن صغير من تاريخ غير مؤكد .

وراء هذه النقطة ندخل الحدود الجنوبية لمنطقة الكوف حيث نقابل بعض الحصون الجيدة لقورينة .

وعن دفاعات منطقة الكوف فنظراً لأن الغزاة من الجنوب يستطيعون عن طريق الاستفادة من منطقة الكوف بين سهل برقة الذي يقع علي سهل قوريني الأسفل وسهل قوريني الأعلي حيث تمتد منطقة كبيرة من الوديان الصغير العميقة وتغطيها غابة كثيفة ، يستطيعون قطع أراضي قوريني إلي قسمين مع وجود مدخل آمن لهم في الطريق الغربي من سهل قوريني ، فقد أقيم عدد كبير من المباني المحصنة في منطقة الكوف والتي أطلق عليها القادة الإيطاليون " مثلث القلاع " ويعتبر حصن قصر بني أقديم Casr Beni Gdem مثال جيد لها وهي معروفة جيدا للرحالة من القرن التاسع عشر .

ومن سلسلة التحصينات الدفاعية في منطقة الكوف نجد برج المراقبة الصغير قصر الوشيش Casr Ushish ، وهو يقع علي الطرف الجنوبي لمنطقة الكوف .

وفي الوقت الذي نلاحظ فيه وفرة المباني المحصنة في منطقة سرت وسهل قوريني الأعلي فإن هناك ندرة غريبة للحصون التي تحمي الطرق الشرقية إلي بنتابوليس ، فعلي الأرض المرتفعة حول مرطوبة Martuba يوجد عدد قليل من المباني العسكرية .

وعند مخيلي Mechili وهي نقطة مياه هامة يمكن أن تقارن في أهميتها بمسوس Msus ، كان المتوقع أن نجد موقعا أماميا رومانيا لكن كانت هناك قلعة إسلامية مبكرة .

والواقع أن الليمس في سواحل ليبيا السفلي لم تصل أبدا إلي نفس التطور كما حدث في بنتابوليس أو خليج سرت ، كما أن هذه المناطق كان بها مراكز قليلة جدا للسكني وهي لا تجتذب بذلك أي غزاة وبالتالي لا تستدعي أي إجراءات دفاعية علي نطاق كبير(١).

وتتمثل التحصينات في ولاية قورينائية فيما يلي :

١- الحصون وهي حصن الشليظيمة El sheleidima ، وحصن قصر جاب الله في البنية Casr El Geballa at El Benia ، وحصن عين مارة Ain Mara ، وحصن قصر الرمثاية Casr Remetiat ، وحصن قصر بني أقديم Casr Beni Gdem .

٢- أبراج المراقبة وهي قصر الحنية Casr El Heneia ، وزاوية مسوس Zauiet Msus ، وقصر الوشيش Casr Ushish .

****

---

(1) Goodchild, op. cit, P. 195- 203 .

الآثار العسكرية الرومانية
في قورينائية

جـ- الآثار العسكرية في ولاية قورينائية

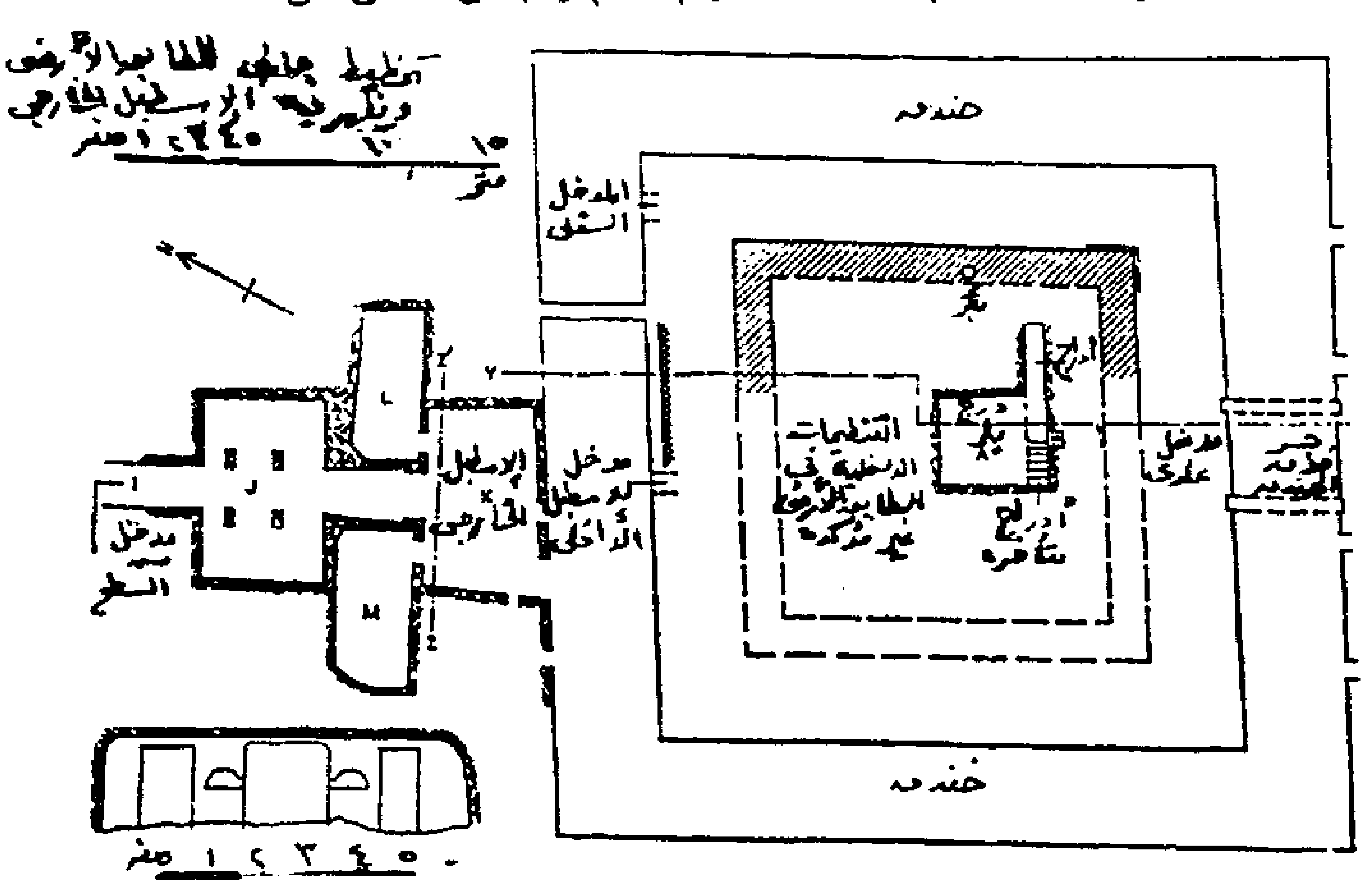
برج مراقبة قصر الحنية Casr El- Heneia :

الموقــع :

يقع قصر الحنية Casr El- Heneia علي مرتفع صغير فــي ســهل منعزل في سرت علي بعد خمسة أميال جنوب أجدابيا Agedabia ، ويشرف علي واحد من طرق القوافل الرئيسية لقورينة مــن أوجــيلا Augila إلي جيالو Gialo .

وصف المبني :

إن برج المراقبة المعروف بقصر الحنية مربع الشكل طول كل ضــلع ٢٣ متر، وما تبقي من جدرانه لا يزيد إرتفاعه عن متــرين ، وهــو محاط بخندق جوانبه عمودـيــة محفــورة فــي الــصخر بعــرض ٤ إلي ٥٠ر٤ متر (أنظر تخطيط رقم ٤٣) ولابد أن الخندق كان عمقه



رقم ٤٣ تخطيط برج مراقبة قصر الحنية الطابق الأرضي

حوالي ٥ أمتار وذلك كما يبدو من مستوي الأبواب التي تفتح عليه ولكن ملأت بالطمي الآن .

الجدار الصخري للواجهة الداخلية للخندق تخترقها فتحات مثلثة الشكل وذلك لتضئ الطابق السفلي للخندق المحفور في الصخر والواقع اسفل الحصن ، هذه الفتحات يبدو أنها استخدمت للرماية [١]، وكان يتصل هذا الخندق في الجهة الجنوبية للحصن بكوبري يسمح بحرية المرور [٢].

ويتم الدخول إلي الحصن بواسطة حائط يبلغ عرضه خمسة عشر بوصة والذي بني عبر الجانب الشمالي من الخندق المائي ، وهذا الحائط يبدو أنه كان ذات يوم يستند فوقه دعامة عبارة عن كوبري متحرك ، وهذا الحائط كان محفور في الصخر .

المدخل الحقيقي للحصن كان يتكون من جسر خشبي محمول علي عقدين حجريين يخترقان الخندق الجنوبي ، ولا تزال التجاريف الخاصة بالعوارض الخشبية الأفقية واللبنات Voussoirs السفلية للعقد واضحة علي جانبي الخندق (انظر صورة رقم ٢٣).

واحدة من تجاويف اللبنات علي الجانب الخارجي للخندق تخترق حجرة محفورة في الصخر ومس المحتمل أن العقود كانت إضافة متأخرة لجسر خشبي بسيط .

---

(1) Goodchild, R.G., Forts in South-West Cyrenaica, Antiquity, XXV, 1951, P. 173-175. Fig. 50-51-52,57

(٢) فضيل الميار ، قورينا في العصر الروماني ، ص ٧٩

الجدران الخارجية للحصن عرضها ٥٠ر١ متر وهي تشكل مربعا يبلغ ١٦ متر من الخارج ، وهي مبنية من أحجار متوسطة الحجم وكانت مصفوفة جيداً ولكنها إنهارت ولم يبق منها إلا الزوايا الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية .

بين الجدران الخارجية للحصن والحافة الداخلية للخندق هناك ممر ضيق بعرض ٥٠ر٣ متر له جدار منخفض علي حافة الخندق وهو ذو كتل كبيرة غير منتظمة .

وبالنسبة للنظام الداخلي للحصن والحافة الداخلية للخندق هناك ممر ضيق بعرض ٥٠ر٣ متر وله جدران منخفض علي حافة الخندق وهو ذو كتل كبيرة غير منتظمة .

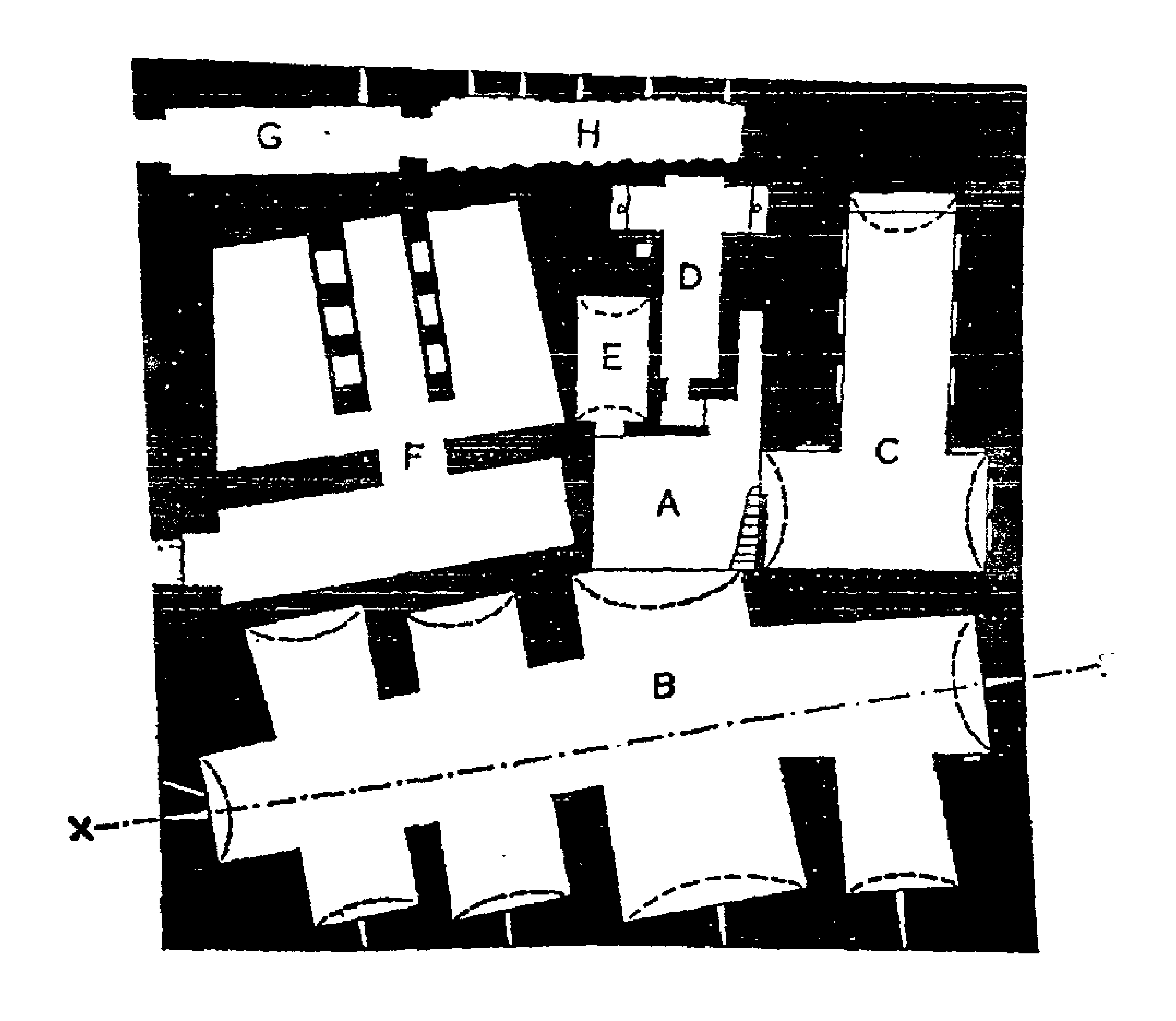
وبالنسبة للنظام الداخلي للحصن فعلي أرضية الحصن من الصعب تحديد شئ بسبب البناء المنهار ، والشئ الواضح هو درج لبئر مستطيل كان يستخدم كذلك للإضاءة وهو يخترق الطابق السفلي (البدروم) ، وهناك درج محفور في الصخر ينزل من المستوي الأرضي علي الجانب الغربي من هذا البئر .

وتوجد بعض العلامات لدرج آخر ضيق ينزل من الجانب الشرقي.

وهذه الأدراج ألغت درج آخر مبكر كان ينزل من الجانب الجنوبي للبئر (أنظر صورة رقم ٢٤) .

بعد النزول إلي الحجرات السفلية (في البدروم) فتبدأ في تقدير مدي التعقيد في تخطيط قصر الحنية ، (أنظر تخطيط رقم ٤٤) حيث نجد

أسفل البئر بواسطة مداخل مهدمه الآن أو مغلقة بالرمـــال والأحجـــار المتساقطة، هناك عدد من الحجرات كلها محفورة في الصخر والتـــي تحتل كل المنطقة السفلية من الحصن



رقم ٤٤ تخطيط برج مراقبة قصر الحنية = الطابق السفلي

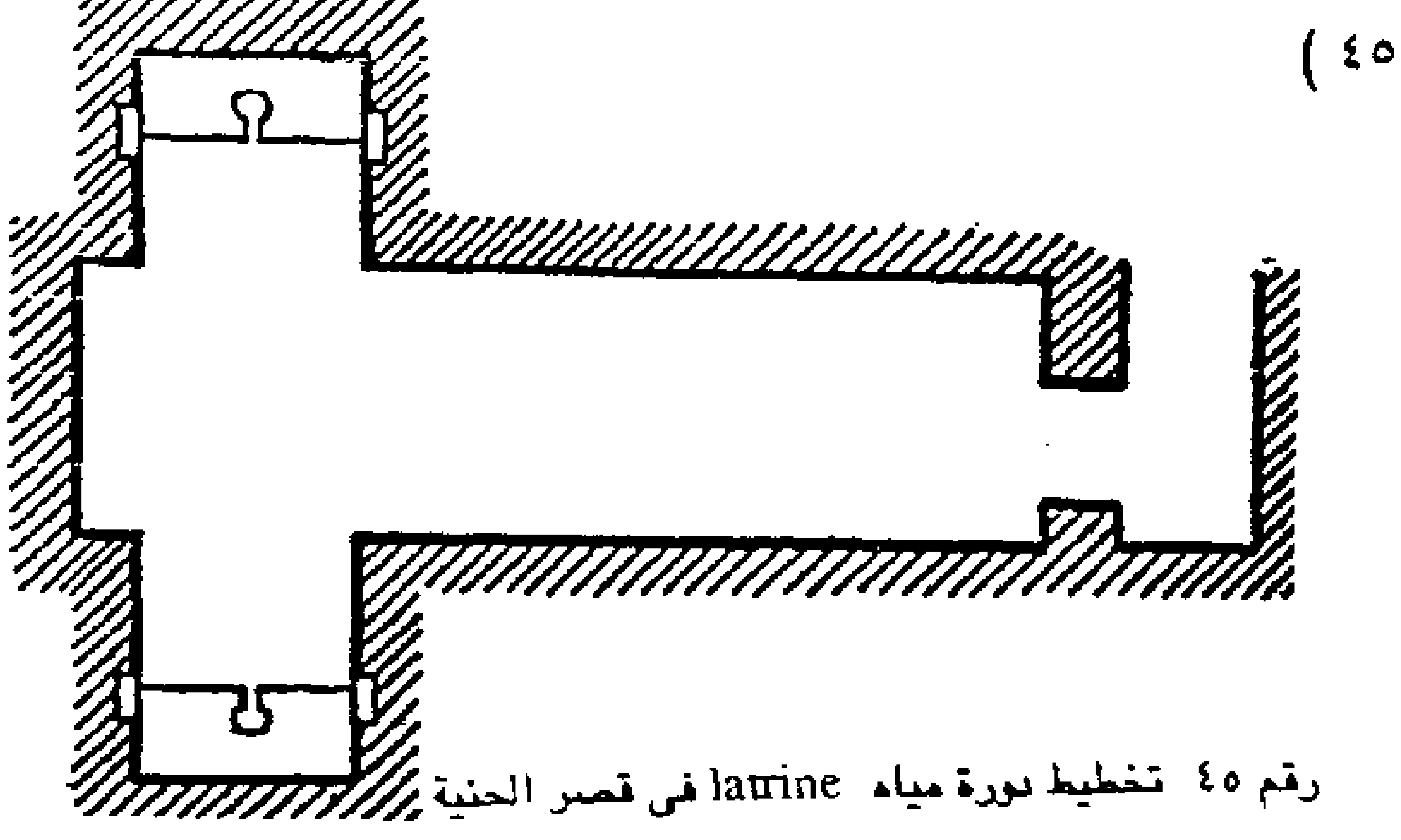
وعلي الرغم من أن الجدران الصخرية لهذه الحجرات قد تهـــدمت أو تشققت نتيجة للهزات الأرضية فإن التخطيط العام لهذه الأجزاء السفلية

واضح تماما، ومما لاشك فيه أن التخطيط كان مقصودا به أن يكـون مستطيلا ولكن كما يحدث غالبا في الحفر الصخري القديم فإن التنظيم يضيع بالتدريج وكانت النتيجة أن الردهة الطويلة B تنحـرف عـن محور الحصن ، وهذه الردهة مغلقة بالرمال الآن .

التقسيم إلي حجرات قبوية كل منها تضاء بفتحة تفتح علي الخندق قـد أملت بلاشك ضرورة تدعيم ثقل السقف الصخري ، وعلي أية حـال فإن الدهليز كان يضم الثكنات الخاصة بالفرسان أما الحيوانات فكانت توضع في إسطبلات قريبة منهم كما سنري .

وبما أن الحجرة الصغيرة التي تشكل حرف T وهي C وكانت تحتوي حوائطها علي حنيات niches نصف دائرية كانت تستخدم كمكتب أو كمسكن للضباط .

ثم نجد دورة المياه (latrine) D وهي محفورة في الـصخر وبهـا مقعدان حجريان في حجرتين متقابلتين كل منهما بها فتحـات نـصف دائرية صغيرة لوضع المسارج ، وعند أسفل كل مقعد توجد بالوعات مغطاة بألواح حجرية ، وهناك بئر تهوية رأسي يري في بناء الحـائط الشرقي، ربما كان يستخدم في تهوية هذه البالوعات (أنظر تخطيط رقم ٤٥)



رقم ٤٥ تخطيط دورة مياه latrine في قصر الحنية

إلي جوار دورة المياه ، ولكن بمدخل منفصل في داخل سلم البئر توجد حجرة صغيرة غير معروفة الغرض E ، أيضا كما يوجد إسـطبلات داخلية F ودهليز مدخل سفلي G ، وهذه تشكل جزءاً مـن المبـاني التحصينية السفلية يتم الدخول إليها عن طريق أبواب خاصة بها مـن الخندق .

وتتكون الإسطبلات من ردهة تؤدي إلي أرائك لها سـقف صـخري مسطح يستند علي صفين من الدعامات الصخرية ، بين هذه الدعامات توجد أحواض كانت تأكل منها الخيول .

دهليز المدخل السفلي والذي كان يتم الوصول إليه عن طريق مـدخل في الركن الشمالي الشرقي من الخندق ، يرتفع تدريجيا ويؤدي إلـي دهليز ثان H ، وربما كان الهدف من هذا التخطيط هو عمل مـدخل بين الجزء الرئيسي من الحصن والخندق .

هذا التخطيط المعقد يصبح أكثر وضوحا عند دراسة القاعات الكبيـرة المحفورة في الحافة الخارجية للخندق ، وهذه القاعات مـن الممكـن الوصول إليها في الخنادق الشمالية والجنوبية ، ويبدو من المحتمل أنه توجد حجرات أخري ، مليئة بالرمال الآن ، كانت توجد في الخنـادق الشرقية والغربية .

هذه القاعات ، في الخندق الجنوبي ، يتم الدخول إليهـا عـن طريـق أربعة أبواب صغيرة مرتبة بشكل متناسق مع الجسر ، وهي حجرات بسيطة محفورة في الصخر ولا تقدم أي ملامح ذات أهميـة خاصـة بإستثناء أنها تشير إلي السكن والتخزين .

في الخندق الشمالي نجد أن القاعات ، المحفورة في الـصخر ، أكثـر تعقيدا وأهمية وهي تندمج في الممر الذي كان يجلـب عـن طريقـه

الخيول من المستوي الأرضي خارج الحصن إلي الخنـدق ثـم إلـي الإسطبلات الداخلية .

علي بعد ١٦ متر من الحافة الخارجية لهذه الخندق هناك إنخفاض في الأرض يدل علي إنحدار كان يؤدي إلي حجرة أسفل الأرض مستطيلة كان يستند سقفها علي أربعة دعامات صخرية ، من هذه الحجرة يوجد ممر يؤدي إلي الإسطبل الخارجي K ،وفي سقف هذا الإسطبل توجـد نتواءات من الحجر لربط الحبال .

الوجه الداخلي للمدخل الذي يؤدي من J إلي K بـه فتحـات داخليـة نصف دائرية في كل كتف من الباب المحتمل أنها لحماية الباب مـن الهجوم الخارجي .

علي كل جانب من الباب توجد حجـرات حراسـة M و L تتـصل بالإسطبل الخارجي ، وهناك مدخلان يؤديان من الإسطبل إلي الخندق.

عندما نربط هذا التنظيم في الجانب الخارجي من الخندق مـع تنظـيم الأجزاء السفلية من الحصن نبدأ في تقدير قوة النظام الدفاعي لقـصر الحنية ككل ، وعلي الرغم من صغر حجم قصر الحنية فمن المحتمـل أن هذا الحصن كان يضم كتائب فرسان وفي وقت الضرورة يستطيع الحصن مقاومة الحصار .

أما جنود الحامية فكانوا يدخلون الحصن عن طريـق الجـسر فـوق الخندق الجنوبي ، ولكن الخيول كانت تدخل مـن الجانـب الـشمالي **وتوضع إما في الإسطبل الخارجي أو في الخندق نفسه وذلك في حالة الظروف الأمنية الجيدة ، وفي حالة الطوارئ كان يمكن وضع عـدد محدود من الخيول في الطابق السفلي من الحصن .**

وحيث أن أعمال كثيرة من الحياة اليومية كانت تجري في الخندق العميق المسطح من أسفل فكان من الضروري وجود مدخل من الخندق إلي الجزء الداخلي من الحصن .

وكان الدخول مباشرة إلي الإسطبل الداخلي معرض للخطر حيث كان الإسطبل الخارجي كان يقدم للمهاجمين أفضل وسيلة للتغلغل إلي داخل الخندق ، وقد أمكن تجنب هذا الخطر عن طريق ترك حاجز صخري عبر عرض الخندق كله حتي الشرق من مدخل الإسطبل الخارجي وكذلك عن طريق حفر المدخل السفلي فيما وراء هذا الحاجز بالقرب مباشرة من الركن الشمالي الشرقي من الخندق .

والمهاجمون الذين كانوا يحاولون شق طريقهم عبر الإسطبل الخارجي إلي الخندق كان بإمكانهم التغلغل إلي الإسطبل الداخلي ولكنهم كانوا بعيدين عن التغلغل داخل الحصن نفسه ، ولتحقيق ذلك (التغلغل داخل الحصن) ربما كان عليهم أن يلتفوا حول ثلاث جوانب من الخندق معرضين أنفسهم في هذه الحالة للقذائف والسهام إما من الأسوار أو من فتحات الإضاءة في الحجرات السفلية .

تأريخ المبني :

تظهر النقوش التي عثر عليها علي بروز صخري بالقرب من القرية الحديثة أن أجدابيا كان بها حامية رومانية فيما بين ١٥ و ٥١م ، وعديد من الجنود نقشوا أسماءهم علي هذا الصخر، أما القلعة التي كانوا يحمونها فلم تحدد بشكل نهائي ولكن من المحتمل أنها تقع أسفل أطلال قلعة من العصر الإسلامي المبكر والتي إندمجت بدورها في حوائط قلعة صغيرة إيطالية .

علي ضوء ذلك لاشك أن قصر الحنية نقطة أمامية علي الحدود يرجع إلي القرن الأول الميلادي علي الأرجح وهو يتبع القلعة الرومانية في أجدابيا [١].

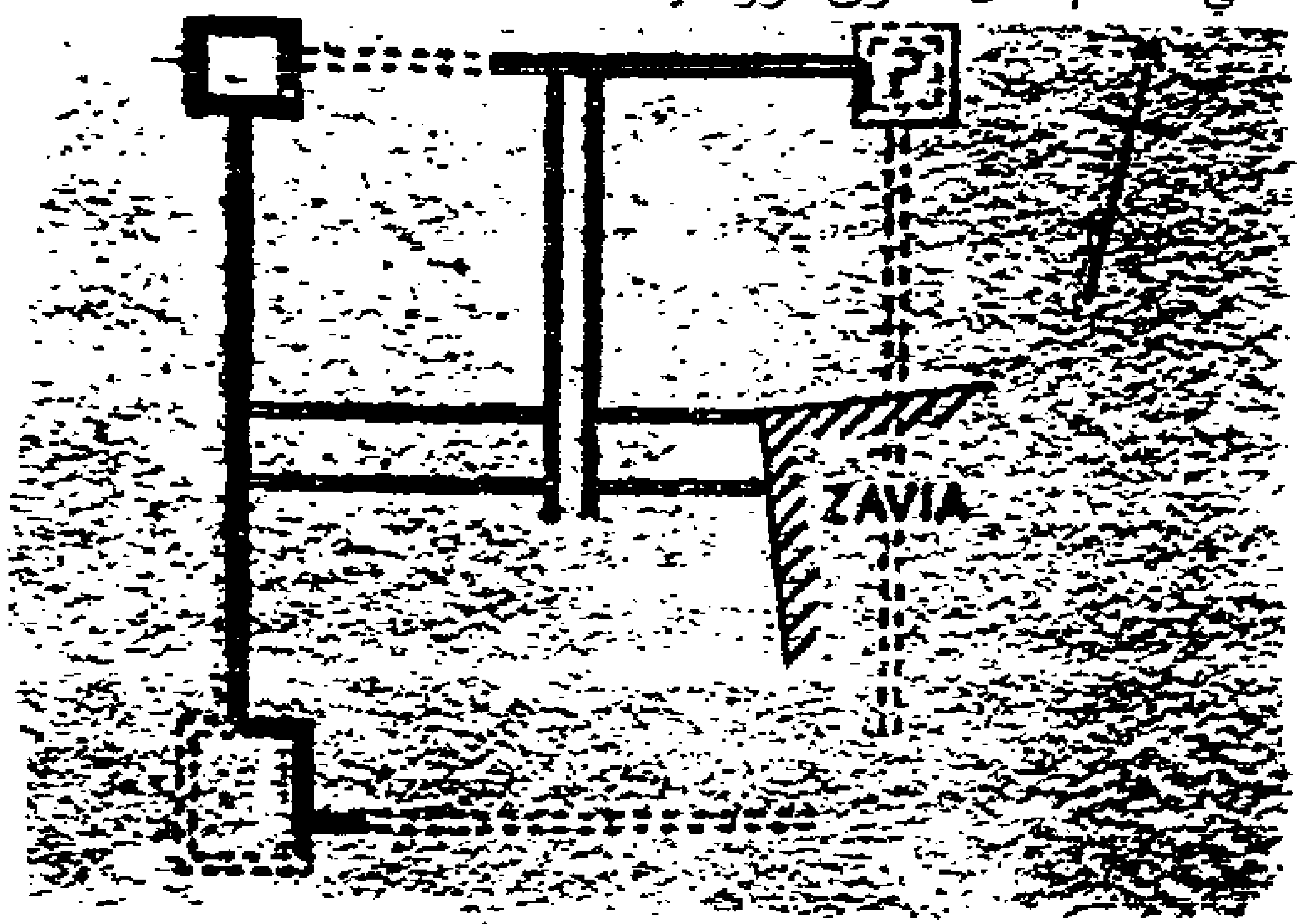
****

(1) Goodchild, op. cit, P. 175 – 181, Fig. 53, Pl. 59-60.

حصن زاوية الطيلمون Zauiet Et- Tailimum :

الموقــع :

يعتبر حصن زاوية الطيلمون واحد من ثلاثة حصون هامة في ولايــة قورينائية ، وهذه الحصون هي راوية الطيلمون والشليظمية وزاويــة مسوس وتقع علي الخط الدفاعي الذي يمثل المنطقــة المتوغلــة فــي الخطوط الدفاعية في منطقة خليج سرت، ويقع حصن زاوية الطليمون علي نقطة إتصال الطرق الرومانية [١] .



رقم ٤٦ تخطيط حصن زاوية الطيلمون

وصف المبني :

تبلغ مساحة الحصن ٣٨ × ٤٤م (انظر تخطيط رقم ٤٦) وهو أكبــر الحصون الثلاثة (السابق ذكرها في الموقع) ، ولا تزال ثلاث جوانب

---

(١) فصيل الميار . المرجع السابق ، ص ٧٦

من هذا الحصن باقية وكذلك يوجد درجان ركنيان قائمان حتي الآن.
ويعتقد أن هذا الحصن كان مقسماً داخلياً عن طريق شارعين شـــارع طولي وشارع عرضي محدد وصفهما ويتقابلان في زاوية قائمة.
يحتمل أن المدخل الرئيسي لهذا الحصن كـــان فـــي الـــشرق أو فـــي الجنوب، ولا يوجد آثار واضحة لخندق يحيط به .
هناك مدخل ذو عقد يصل من داخل الحصن إلـــي البـــرج الـــشمالي الغربي (١).

تأريخ المبني :

يمكن مقارنة حصن زاوية الطيلمون بحصن بسرياني (ولاية نوميديا) حيث أن لكل منهما أبراج بارزة إلي الخارج في الأركـــان الأربعـــة للحصن ، بالإضافة إلي الشكل المستطيل في الحصنين ، ويمكـــن أن نعطي تأريخا لحصن زاوية الطليمون بأنه يرجع هو الآخر إلي أوائل القرن الثاني الميلادي .

****

---

(1) Goodchild, Roman and Byzantine Limes in Gyrenaica, P. 197. Fig 60.

حصن الشليظمة Esh-Sheleidima :

الموقــع :

يعتبر حصن زاوية الشليظيمة واحد من الحــصون الثلاثــة الهامــة (السابق ذكرها) والواقعة علي الخط الدفاعي في المنطقة المتوغلة في الخطوط الدفاعية في خليج سرت .

وصف المبني :

لا يقل حصن الشليظيمة حجما عن سابقه (حصن زاوية الطليمون) إذ يبلغ طوله ٣٨ متر ، وهو مبني من الكتل الحجرية العريضة، ويوجد خندق غير منتظم يحيط بقمة التل المقام عليه الحصن ، وهــذا التــل يتحكم في وادي (يسمي الباب) يمكن أن يدخل منه العدو عن طريق السهل الساحلي إلي الأراضي المرتفعة مستغلاً نطاق الجرف الجبلي، وقد أقيم حديثا حصن إيطالي في نفس الموقع [١] .

تاريخ المبني :

نظرا لإندثار الحصن فمن الصعب تأريخه وإن كان وجود خندق يحيط بقمة التل المقام عليه الحصن تجعلنا نــرجح أن هــذا الحــصن مــن الحصون المبكرة حيث ثبت وجود الخندق في بعض الأمثلة المبكــرة في قورينة كما في قصر الحنية وزاوية الطليمون .

ويمكن مقارنة حصن الشليظمية بحصن سالبورج Saalburg وهــو يرجع إلي عام ١٣٥ م من عصر هارديان ، وكان يحــيط بالحــصن خندق واحد فقط مثل حصن الشليظمية [٢].

---

(1) Goodchild, op. cit, P. 197 .

(2)Saalburg Museum, Saalburg Kastell, Homburg, Tenth Edition, 1975, P.5.

وطبقا للمقارنات السابقة يمكن إرجاع حصن الشليظيمة إلـــي القــرن الأول الميلادي أو أوائل القرن الثاني الميلادي .

****

برج مراقبة زاوية مسوس Zauiet Msus :

الموقـــع :

يقع هذا البرج في زاوية مسوس Zauiet Msus بالقرب من أجدابيا Agedabia ، وهذا البرج معروفا للبدو القاطنين في تلـــك الجهـــات لوجود حرانات المياه القديمة الكبيرة أسفله ، ويرجح أن هذا البرج كان مركزا حيويا للمراقبة في منطقة قورينائية الداخلية [1]، وهـــو يعتبـــر واحد من أهم المراكز في الليمس القورينائية .

رقم ٤٧ تخطيط برج مراقبة زاوية مسوس

(١) فضيل الميار ، المرجع السابق ، ص ٧٤ .

وصف المبني :

الحصن عبارة عن برج صغير للمراقبة مساحته ٥ر٧ × ٦ متر (أنظر تخطيط رقم ٤٧) يحيط به حائط خارجي غير مزود بخندق مساحته ٥٠ر١٩ متر مربع ، والجدران شيدت بتصميم بنائي جيد من الأحجار الجيرية الصلبة (أنظر صورة رقم ٢٥).

العتبة العلوية للبوابة مستقيمة،وهذه البوابة هي الوحيدة في الحصن وتفتح في الجانب الغربي من الحائط الخارجي (أنظر صورة رقم٢٦)، الواجهات الداخلية من الحائط مبنية من أحجار الدبش ربما كان جزء منها يرجع إلي العصر القديم أو الروماني [1]،ولا نستطيع أن نؤكد أن جدران التقسيمات الداخلية للحصن والمقامة من حجر الدبش تنتمي كذلك إلي تصميم البناء الأصلي لأن هذا الحصن قد استخدم أثناء الحرب العالمية الثانية [2].

وقد عثر علي نقوش [3] في أجزاء عديدة من الحوائط في هذا الحصن

---

(1) Goodchild, op. cit, P. 197-198, Fig. 60 (A), Pl. 66-69.

(٢) فضيل الميار ، المرجع السابق ، ص ٧٤ .

(٣) أول هذه الأسماء وهو منقوش علي العتبة العلوية للبوابة هو اسم للجندي إسكندر بنتاليون.
'Αλέξανδρος Πανταλέ/οντος στρατιώτης

وعلي حائط البرج توجد النقوش الأتية :

'Επίγο/νος τεσ/σεράρι[ος]
ΚΑΛΛΙΕΤΙ . . . . .
Συμμ[. . . . .
'Ιούλιος ΑΜΑΥ. . . . . .

وعلي الحائط الشمالي الخارجي نجد هذه الأسماء كاملة – أحدهما- أندرونيكوس بن هليودورس:
'Ανδρόνικος / 'Ηλιοδώρου

والآخر لجندي إسمه ثيودوروس بن كرسيوس Θεύδωρος Κρίσπο(υ) στρατιώτης

وعلي الحائط الشرقي للسور الخارجي نجد هذا النقش
['Ι]ούλιος Τέρτιος ΤΟΡΙ.

Goodchild, op. cit. P. 207

إلي جانب العتبة العلوية للبوابة [١] ، وهذه النقوش تحمل أسماء لجنود يونانيين- رومانيين كانوا يشغلون هذا الموقع ، وقد ضاعت أجزاء من هذه النقوش نتيجة لعوامل التعرية مما يجعل من الصعب قراءتها.

تاريخ المبني :

يرجع هذا البرج إلي القرن الأول الميلادي علي الأرجح ويؤكد هذا التاريخ النقوش الموجودة علي الجدران ، إلي جانب أن العتبة العلوية للبوابة مستطيلة بدلا من كونها ذات عقد وهذا يؤكد أيضا التاريخ المبكر لهذا البرج [٢].

ويوجد برج في أثينة وهو برج الرياح Torre dei Venti له مدخل ذو عتبة علوية مستقيمة أيضا ، وهو يرجع إلي القرن الأول الميلادي[٣].

****

---

(١) إن النقش الموجود علي العتبة العلوية للبوابة وهو رقم ١ يدل علي أن صاحب هذا الإسم وهو الذي قام ببناء هذا الحصن، غير أن عتبة المدخل العليا لا تعطي انطباعا بأنها أعدت لكي تحمل نقشاً والاحتمال الأكثر ترجيحاً أن هذا الجندي إختار جزءاً بارزاً من المبني ليسجل عليه إقامته في هذا المكان المنفرد .

Goodchild, loc. cit.
(2) Ibid.
(3) Crema, Architectura Romana, P. 152, Fig. 149.

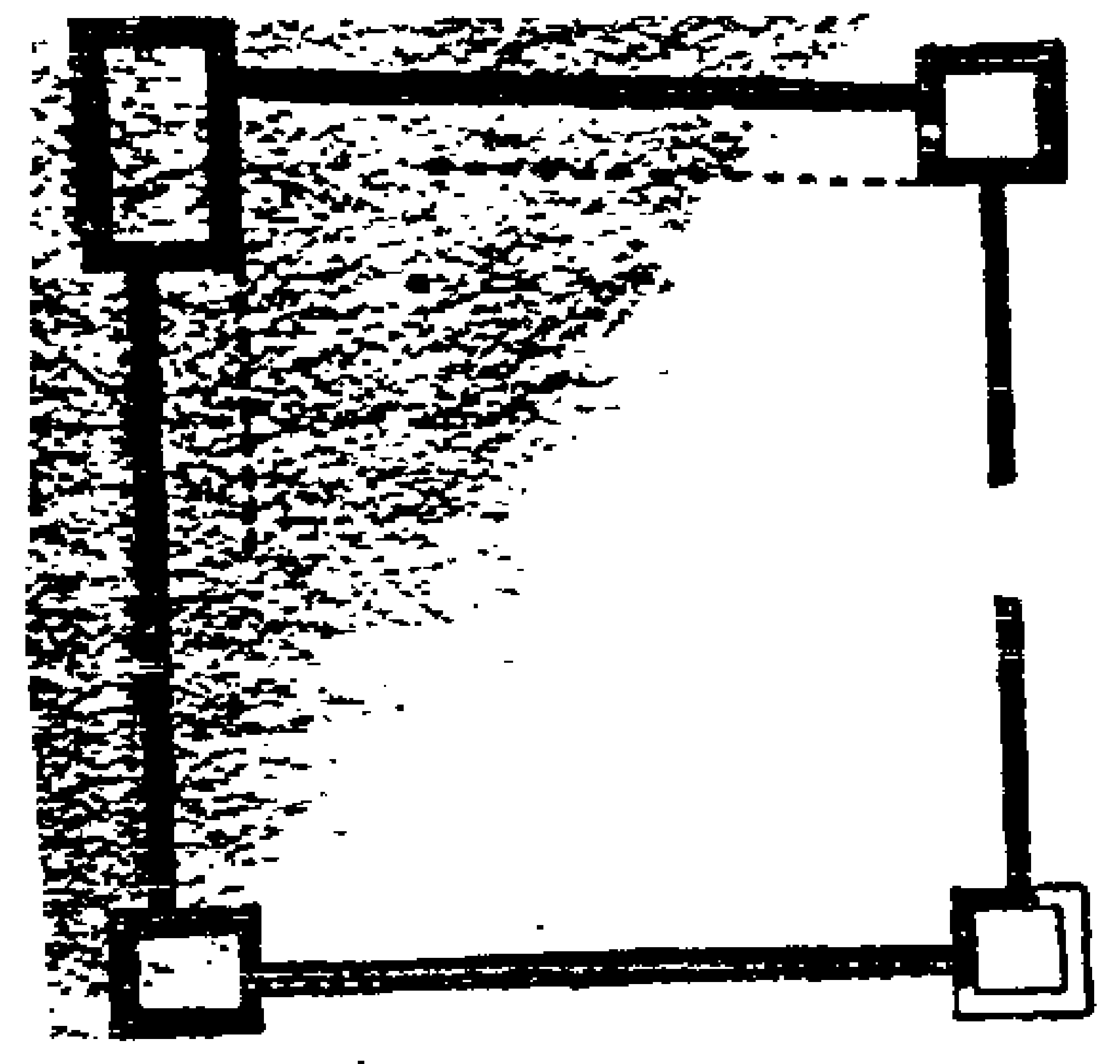
حصن قصر جاب الله في البنية

Casr El-Geballa at El-Benia

الموقـــع

يقع قصر جاب الله في البنية Casr El- Geballa جنوب سهل برقـــة (المرج)، وهو يقوم ، مع بعض التحصينات التي توجد جنوب المرج، بحماية الطرق القديمة [1] .

وترجع أهمية قصر جاب الله في البنية إلي كبر حجمه وسيطرته علي الموقع لإحتلاله تلاً منفردا يتحكم في نقطة إتصال عدة أودية بعـــضها ببعض، وذلك يجعل الحصن المقام فوق هذا التل يتحكم تحكما حقيقيـــاً في المنطقة المحيطة.



رقم ٤٨ تخطيط حصن قصر جاب الله

وصف المبني :

الحصن له شكل مربع طول كل ضلع ٣٩م (أنظر تخطــيط رقــم٤٨) (ولكن يعد إنتظام بسيط في تخطيطه)، والحصن له أبراج مستطيلة

---

(١) فضيل الميار ، المرجع السابق ، ص ٧٦ – ٧٧ .

بأحجام مختلفة (أنظر صورة رقم ٢٧).

من الجائز أن مدخل هذا الحصن كان في الشرق ، ويبدو أن الحوائط الحاجزة قد إنهارت في عصر متأخر وأعيد بناؤها بشكل ردئ.

أما التقسيمات الداخلية لهذا الحصن فلا يكاد المشاهد يميز منها شـيئا ماعدا بنايات صغيرة ربما كانت ثكنات للجند بنيت في الجانب الداخلي من الحوائط الرئيسية ، ونظرا لشدة الإنحدار علي جوانب التل المقـام عليه هذا الحصن فإن الخندق في هذه الحالة لا يكون ضروريا[1].

تأريخ المبني :

بمقارنة حصن جاب الله في البنية بحصن زاوية الطيلمون نجد أن لكل منهما أبراج بارزة بأحجام مختلفة في الأربعة للحصن ،ولهـذا فمـن المرجح أن حصن جاب الله في البنية يرجع هو الآخر إلي أوائل القرن الثاني الميلادي .

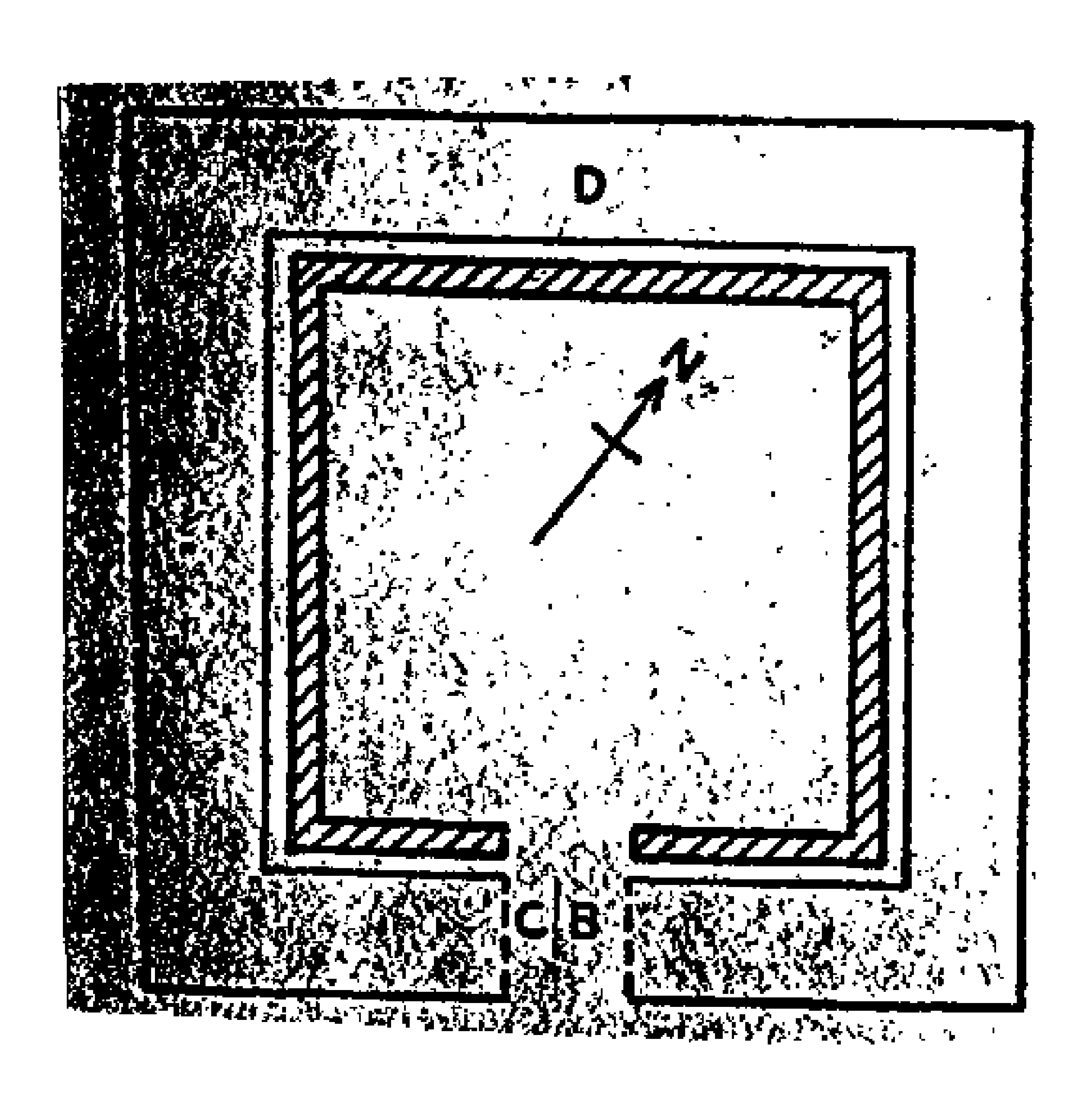
****

(1) Goodchild, op. cit, P. 199, Fig 60 (B) , PL 67 .

حصن عين مارة Ain Mara :

الموقـــع :

إن حصن عين مارة Ain Mara يحدد النهاية الشرقية لسلسلة مـــن المباني الحصينة لمسافة ١٥ كم ، وهذه التحـــصينات تـــشكل الحلقـــة الخارجية من المواقع الأمامية لحماية سهل قوريني (١).



رقم ٤٩ تخطيط حصن عين مارة

وصف المبني :

الحصن مربع الشكل يبلغ ضلعه ٣٤ م (أنظر تخطـــيط رقـــم ٤٩) ، ويحيط به خندق عميق ذو جوانب قائمة ، الوجـــوه الخارجيـــة لهـــذا الخندق بها حجرات منحوتة في الصخر (كما في قصر الحنية).

---

(1) Goodchild, op. cit, P 200 .

التنظيمات الداخلية للحصن غير واضحة [1] ، وأسفل وسط الحصن هناك خزان مياه كبير منحوت في الصخر.

وهناك ممرات عبر الجزء الجنوبي تؤدي إلي الحصن .

وفي الجزء الشمالي يوجد حائط غير سميك منحوت في الصخر.

تأريخ المبني :

هناك تشابه بين حصن عين مارة وبرج مراقبة قصر الحنية، حيث يوجد صهريج مياه كبير منحوت في الصخر تحت أرضية كل من الحصنين ، إلي جانب أن الحجرات في كل منهما منحوتة في الصخر[1] ، وعلي هذا يمكن أن نعطي تأريخا لحصن عين مارة بأنه من الحصون التي ترجع إلي القرن الأول الميلادي .

****

---

(١) التقسيمات الداخلية للحصن يحيطها الكثير من الغموض نظرا للأضرار التي أصابته خلال الحرب العالمية الثانية .

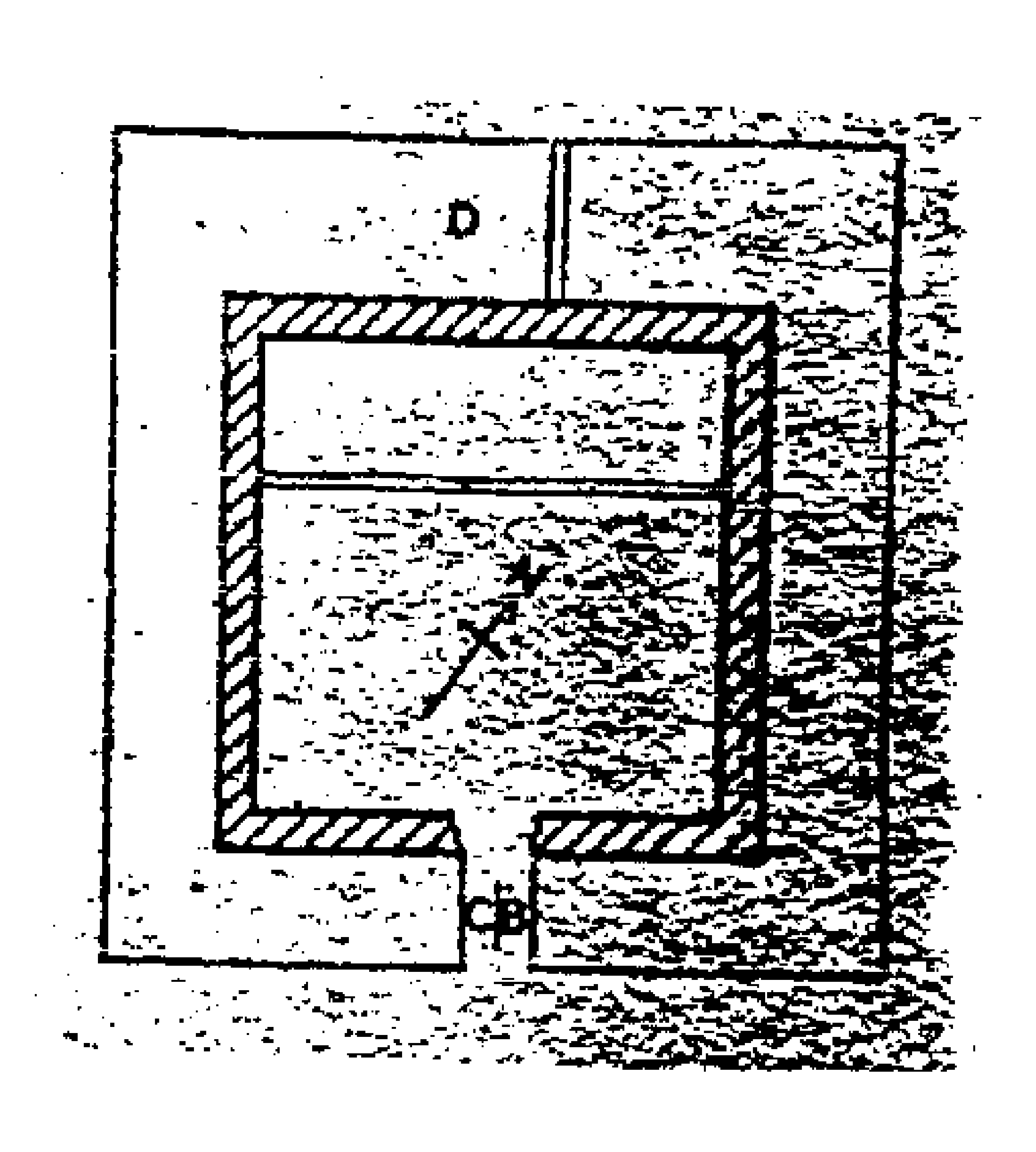
فضيل الميار ، المرجع السابق ، ص ٧٩ .

(2) Goodchild, op. cit, P. 199, 200, Fig. 65 (a).

حصن قصر الرمثاية Casr er Remteiat :

الموقــع :

يقع حصن قصر الرمثاية علي مسافة ٣٥ كيلو متر جنوب قوريني.



رقم ٥٠ تخطيط حصن قصر الرماثة

وصف المبني :

تبلغ مساحة قصر الرمثاية ٣٣ متر مربع (أنظر تخطيط رقم ٥٠) ، ويحيط به خندق ذو جوانب قائمة مقطوع في الصخر.

يتصل في الجهة الجنوبية للخندق طريق صاعد يؤدي إلي الحــصن، كما يوجد جدار صخري غير سميك إلي الشمال من الخندق (ربما كان يحمل جسرا متحركا كما في قصر الحنية).

هناك بقايا حوائط داخلية عديدة ولكنها تعطي فكرة قليلة عن التخطيط الأصلي [1] .

تأريخ المبني :

كما ذكرنا بالنسبة لحصن عين مارة فهناك تشابه أيضا بين قصر الرمثاية وقصر الحنية وعين مارة في بعض الخصائص ، فالمساحة في قصر الرمثاية مشابهة للحصنين السابقين ، كما أنه محاط بخندق جانبي منحوت في الصخر وذلك ما نجده في الحصون الثلاثة، وعلي هذا يمكن أن نعطي تأريخا لحصن قصر الرمثاية بأنه من الحصون المبكرة ويرجع إلي القرن الأول الميلادي .

****

(1) Goodchild, op. cit, P. 199, 200 , Fig. 65 (c)

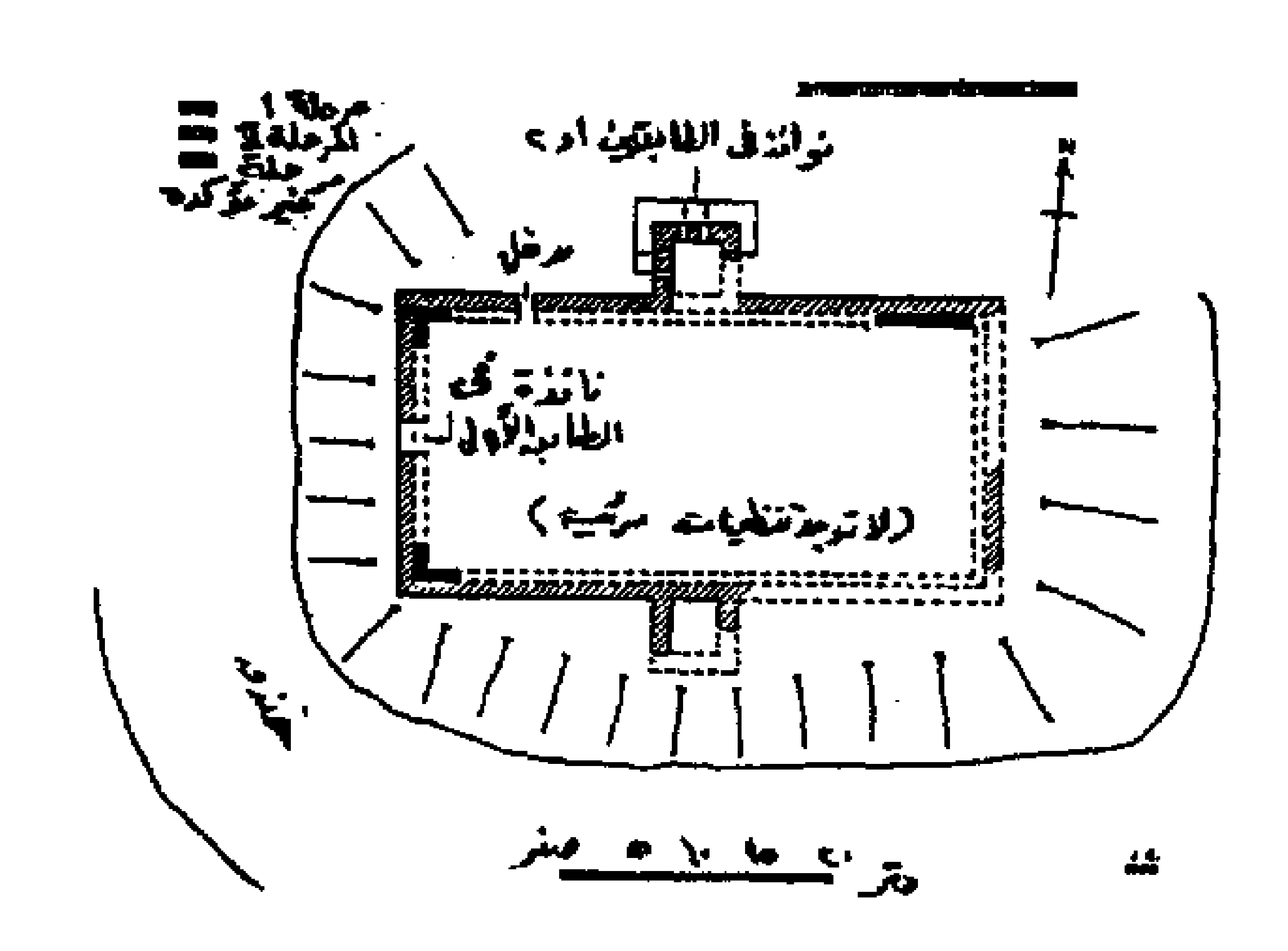
حصن قصر بني أقديم Casr Beni Gdem :

الموقـــع :

يعتبر حصن قصر بني أقديم Casr Beni Gdem أهم التحـــصينات الدفاعية في منطقة وادي الكوف ، وكان المقصود من وجوده السيطرة علي أخطر منطقة في وادي الكوف .

وصف المبني :

الحصن عبارة عن مبني كبير مستطيل (أنظر تخطـــيط رقـــم ٥١) مساحته ٤٤ × ٢٣ متر وهو مكون من طابقين ويوجد برج بارز في منتصف كل جانب من الجوانب المستطيلة (أنظر صورة رقم ٢٨).



رقم ٥١ تخطيط حصن بني أقديم

ومما لاشك فيه أن النوافذ العريضة في كل طابق من البرج الـــشمالي المحفوظ جيداً ، استخدمت لقذف المنجنيق (أنظر صورة رقم ٢٩) ،

والحوائط الخارجية للحصن لها سمك مزدوج (أنظر صورة رقم ٣٠) حيث بنيت الحوائط الموجودة أمام واجهة حصن مبكـر علـي نفـس التخطيط الأساسي ولكن ربما بإرتفاع أقل .

التنظيمات الداخلية ليست واضحة بسبب المواد المتـساقطة ، ولكـن الحجرة السفلية من البرج الشمالي لا تزال تحتفظ ببقايا من قبوها.

المدخل الوحيد الباقي هو باب ذو عقد في الحائط الحاجز إلي الغـرب قليلا من هذا البرج [١] .

والحصن مبني بطريقة أشلر Ashlar لكن الكتل تختلف في حجمهـا وتعتمد في لصقها علي طبقة واضحة من المونة بينها.

تأريخ المبني :

كما ذكرنا أن البناء في الحصن كان بطريقة أشلر تستخدم فيها كتـل تختلف في حجمها وتعتمد في لصقها علي طبقة واضحة من المونة.

وهذه الطريقة متأخرة وترجع إلي القرن الثالث الميلادي [٢] ، ويمكـن مقارنة حصن بني أقديم ببوابة بورتا لاتينـا Porta Latina وهـي موجودة في حائط أوريليان حيث بها عقد واحد فقـط مثـل المـدخل الوحيد الباقي في حصن بني أقديم ، كما أن الكتل في البوابـة مبنيـة بطريق أشلر غير منتظمة الحجم [٣].

---

(1) Goodchild, op. cit, P. 201, Fig 62, Pls. 68-70-71.

(٢) حنان أحمد أبو الذهب ، راقودة دراسة تحليلية أثرية للحي الوطني فـي الإسكندرية القديمة ، رسالة دكتوراة، غير منشورة ، جامعة الإسـكندرية ، ١٩٩٥ ، ص٧٧ .

(3) Platner. B.A, Topographical dictionary of ancient Rome, London , 1929, P. 403-408-409, Fig 40.

برج مراقبة قصر الوشيش Casr Ushish :

الموقــع :

يقع برج مراقبة قصر الوشيش Casr Ushish في الطرف الجنــوبي لمنطقة وادي الكوف وعلي مسافة ليست بعيدة عن الجنــوب الغربــي لسلنطة Slonta .

وصف المبني :

المبني عبارة عن برج صغير للمراقبة غير محاط بخندق تبلغ مساحته ١٣×١٥م، وتخترق أسواره المبنية جيدا مزاغل ضيقة للرماية، وهناك آثار تشير إلي أن حجرات الطابق الأرضي كانت قبوية [١].

وطريقة البناء في هذا البرج من أحجار الدبش بطريقة أشــلر فنجــد صف Headers وصف Strechers، والكتل زواياها قائمة بحيث لا تترك بينها وبين بعضها سوي خط رفيع من المونة (أنظر صورة٣١)

تأريخ المبني :

كما ذكرنا في طريقة البناء فهو مبني بطريقة أشلر علي شكل صفوف Strechers و Headers بالتبادل وهذه الطريقة تدل علي تأريخ مبكر من القرن الأول الميلادي [٢]، ويمكن مقارنة هذه الطريقة في البنــاء بمقبرة بلاوزي Plauzi الموجودة في مدينة تيفولي بإيطاليــا حيــث تظهر هذه الطريقة في البناء واضحة وهذه المقبرة ذات تأريخ مبكــر يرجع إلي القرن الأول الميلادي [٣].

****

---

(1) Goodchild, op. cit, P. 203, Pl. 74

(٢) هذه الطريقة استعملت في العصر الهلينستي وأوائل الحكم الروماني.

حنان أبو الذهب ، المرجع السابق ، ص ٧٦ .

(3) Crema, op. cit, P. 253, Fig. 276.

الفصل السابـــــع

تحصينات ولايات شمال إفريقيا

٥- تحصينات ولاية مصر

Aegyptus

أ- مقدمة تاريخية. .

ب- النظام الدفاعي لمصر فى العصر الروماني.

جـ- الآثار العسكرية لمصر فى العصر الروماني.

أ- مقدمة تاريخية:

كانت المعركة التي حسمت مصير مصر البطلمية هي معركة أكتيوم البحرية في ٣١ ق. م. والتي دارت بين قوات ماركوس أنطونيوس وكليوباترة السابعة من ناحية وقوات الجمهورية الرومانية بقيادة أوكتافيانوس من ناحية أخري [١].

وكان من نتيجتها أن تحولت مصر من مملكة مستقلة أثناء حكم البطالمة إلى ولاية تابعة للإمبراطورية الرومانية في عام ٣٠ ق. م.

غير أن هذه المرحلة لا تمثل في الواقع سوي مرحلة أخيرة من مراحل تطور العلاقات بين جمهورية روما ومصر البطلمية [٢].

وتحدثنا بعض المصادر القديمة بأن العلاقات بين مصر وروما تعود إلي فترة حكم بطليموس الثاني حين أرسل سفارة دبلوماسية إلى روما فردت روما بسفارة مماثلة في نفس العام.

وإختلفت الآراء بين الباحثين حول هدف هذه السفارات ما بين محاولة لتدعيم العلاقات بين بلدين أحدهما وهو روما بدأ يظهر كقوة دولية مؤثرة في محيط حوض البحر المتوسط والآخر هو مصر عرف أنه أغني مخزن للغلال (القمح) في العالم ، والفريق الثاني من الباحثين رأي أنها محاولة لعقد تحالف سياسي بين الدولتين ، وفريق ثالث رأي أنها محاولة لتنمية العلاقات التجارية بين مصر وروما.

ويبدوا أن العلاقات بين مصر وروما بدأت تتطور في أواخر القرن الثالث وتخرج من نطاقها الإقتصادي لتتخذ مظهراً سياسياً.

---

(١) حسين الشيخ، الرومان، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص ٨٩.

(٢) عبد اللطيف أحمد على، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١.

فبعد إنتهاء الحرب البونية الأولي عرضت روما على مصر مساعدتها في حروبها ضد سوريا إلا أن بطلميوس الثالث رفض العرض شاكراً لأن الحرب كانت قد إنتهت.

وفي عام ٢٠٠ ق . م. أي بعد إنتصار روما في الحرب البونية الثالثة أرسلت سفارة إلى مصر تطلب من بطليموس الخامس الوقوف علـــي الحياد في حالة إعلان روما الحرب على فيليب الخامس ملك مقــدونيا الذي وقف ضد روما في الحروب البونية.

وهذا الموقف من روما يبدو بوضوح أنه محاولة للإبقاء علي الاوضاع السياسية السائدة في حوض البحر المتوسط وتعطيل أيه محاولة لخلق دولة جديدة قوية قد تشكل خطراً بشكل من الأشــكال علـــي الكيـــان الروماني الذي بدأ في التضخم أو علي الأقل محاولة تطويع الأوضاع السياسية القائمة لمصلحة روما أولاً وقبل كل شيء (١).

وقد زاد التدخل الروماني في أمور مصر الداخلية منذ أوائـــل القـــرن الثاني ق.م. حتي أصبح ضم مصر إلي أملاك الشعب الروماني مسألة وقت (٢).

وكانت روما في تلك الأثناء قد إزدادت قوة بينما إزدادت مصر ضعفاً حتي طمع في مملكتها الخارجية كل من فيليب الخامس ملك مقــدونيا وأنطيوخوس الثالث ملك سوريا وقيل أن معاهدة سرية عقدت بينهمـــا لإقتسام هذه الممتلكات.

---

(١)حسين الشيخ، المرجع السابق، ص ٨٩- ٩٠.

(٢) فوزي مكاوي، <u>الشرق الأدني في العصرين الهلينـــستي والرومـــاني</u>، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٧٤.

وهكذا سنحت لروما فرصة التدخل في شئون مصر متذرعة بحجة حمايتها من عدوان الملكين المقدوني والسليوقي[١] ، وإن كان هدفها الحقيقي هو منع تكوين أيه دولة جديدة قوية قد تهدد خططها التوسعية سواء في الشرق أو الغرب[٢].

وتنتقل العلاقات إلي دور جديد، دور تعمل فيه روما علي إستغلال منازعات أسرة البطالمة بل علي إلهابها لتمزيق أوصال دولتهم وتجريدهم من ممتلكاتهم الخارجية مثل برقة وقبرص.

والحق أن تهافت بعض البطالمة علي روما وإرتماءهم في أحضانها هو الذي أطمعها في هذه الممتلكات.

وحين إحتدمت الخصومة بين فيلوميتور وأخيه يورجتيس الثاني، عهد السناتو الروماني إلي عضو من رجاله بالسفر إلي الإسكندرية للتوفيق بين الأخوين علي أساس إقتسام الممتلكات البطليمية، فيحتفظ فيلوميتور بمصر وقبرص ويتنازل لأخيه عن برقة.

وبلغ من سيطرة روما علي ملوك البطالمة أن بطلميوس الثامن في صراعه مع أخيه بطليموس السادس على العرش قد أوصي أن تؤول مملكته (مصر) إلي رومة إذا مات دون وريث، حتى لا تؤول إلي أخيه ومنافسه علي العرش.

وتتطور علاقات البطلمية بروما الجمهورية بعد ذلك تطوراً سريعاً وتتخذ مظهراً جديداً يتمثل في إزدياد إهتمام الرومان بشئون مصر والتعرف على أحوالها طمعاً في ثروتها وتمهيداً للإستيلاء عليها عندما تسنح الفرصة.

---

(١) عبد اللطيف أحمد، المرجع السابق، ص ٥- ٦.

(٢) حسين الشيخ، المرجع السابق، ص ٩١.

ولم تلبث روما أن تكشف القناع عن نواياها الإستعمارية فتتعمد إختلاق مشكلة أو تتلمس عذراً واهياً للتحكم في ملوك مصر وفرض مطالبها عليهم [١].

كل ذلك أدي إلى أن تظهر في ساحة السياسة الرومانية ما عرف بإسم المسألة المصرية، وهي القضية التي إستغلتها الأحزاب السياسية المتصارعة في روما كل لصالحه، وتدور حول كيفية ضم مصر لأملاك روما والوقت المناسب لذلك.

وفجر هذه القضية هروب بطليموس الثاني عشر من مصر بسبب ثورة السكندريين ضده ومناشدته روما أن تعيده إلى عرشه.

وقد أعاد جابينوس الوالي الروماني على سوريا بطلميوس الثاني عشر إلى عرشه عن طريق دخول مصر بجيشه، وكان من الممكن أن تصبح مصر منذ ذلك التاريخ ولاية رومانية إلا أن الظروف أرجأت هذا الحدث إذ نشب في نفس الوقت الصراع بين زعماء روما حول السلطة السياسية والعسكرية.

ثم تتعرض مصر مرة أخري للتدخل المسلح من جانب الرومان بعد وفاة بطليموس الثاني عشر وتفجر الصراع بين أبناء بطليموس الثالث عشر وكليوباترة السابعة على عرش مصر.

وقد توطدت علاقة كليوباترة السابعة بقيصر إلا أن إغتياله على يد أنصار الحزب الجمهوري في عام ٤٤ ق.م. جاء مخيباً لآمالها فبدأت في البحث عن حليف جديد لها بين خلفائه.

---

(١) عبد اللطيف أحمد، المرجع السابق، ص ٩- ١٢.

وتمثل هذا الحليف في ماركوس أنطونيوس التي آلت له مهمة تنظـيم شئون الولايات الرومانية الشرقية، إلا أن اوكتافيوس الذي سيطر على القسم الغربي من الولايات الرومانية بدأ في إستغلال هذا الموقف ضد أنطونيوس بعد تدهور العلاقات بينهما، فإستغل الأخطاء الى أرتكبهـا أنطونيوس وتحدي بها السناتو ومشاعر الشعب الروماني للدعاية ضده وتأليب الرأي العام عليه.

وإستطاع عن هذا الطريق إستصدار قرار من السناتو بإلغـاء سـلطة أنطونيوس العليا وإبطال إنتخابه قنصلاً لعام ٣١ وإعلان الحرب علي كليوباترة [١].

وحدثت المعركة الفاصلة في خليج أكتيوم عام ٣١ ق.م [٢].

ومع ذلك لم يكن فتح مصر بالأمر الهين، لأن مصر مهمة دائماً دون نظر إلى قوتها أو ضعفها، ولعل السبب في ذلك هو أن إسمها وتراثها القديم من ناحية وثروتها الزراعية الكبيرة من ناحية أخـري تـضفي عليها مجداً وأهمية خاصة.

---

(١) حسين الشيخ، المرجع السابق، ص ٩٢- ٩٣.

(٢) كانت معركة أكتيوم ذات دلالة كبيـرة فقـد حـسمت الـصراع بـين الجمهوريين والقيصريين لصالح الحكم الفردي، فنشأ نظام جديد هو النظـام الإمبراطوري، كما دعمت مركز روما في العالم على الـصعيد الـسياسي والعسكري إذ بلغت قوة روما أوجها في هذا التاريخ وإتسعت رقعة نفوذهـا لتشمل حوض البحر المتوسط بأكمله.

فوزي مكاوي، تاريخ وحضارة الرومان، دار لبحضارة للطباعـة والنـشر، ١٩٩٧، ص ١١٨.

ولم يفت الفاتح الروماني أن يستغل سقوط مصر في يديه لغرض الدعاية السياسية، فأصدر عملة تذكارية خاصة بمناسبة ضمه مصر لسلطان روما، خرجت هذه العملة تحمل صورة التمساح ، أشهر الحيوانات النيلية وأحد المعبودات المصرية ، وقد كتب تحتها عبارة " Aegypto capta " ومعناها "فتح مصر" [١].

كما سجل أوكتافيوس هذا الحدث بعد دخوله مصر في سنة ٣٠ ق.م في سجل أعماله المعروف أثر أنقرة:

" Aegyptum Imperio populi Romani Adieci"

لقد أضفت مصر إلى الشعب الروماني.

وكان فتح مصر حدثاً هاماً بالنسبة لروما، فمن ناحية قضي هذا الفتح على الخطر الذي يهدد بفقدان روما أجزاء من ولاياتها الشرقية[٢]، ومن ناحية أخري، كانت مصر أغني ولايات الإمبراطورية الرومانية وأهمها استراتيجياً، فقد كانت هي وولاية إفريقية تمد الإمبراطورية بحوالي خمسة ملايين مكيال روماني من القمح وهو ما يعادل ثلث الكمية التي يستهلكها الشعب الروماني سنوياً.

وكان أمل روما في الإعتماد على القمح المصري كبيراً، فقد ذكر أوريليوس فكتور Aurelius Victor ،المؤرخ الذي كان يشغل وظيفة حاكم بانونيا عام ٣٦٠م والذي كتب تاريخ الإمبراطورية من أغسطس حتى قسطنطين الثاني ، أن روما كانت تحصل من مصر في بداية

---

(١) مصطفي العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٥٧.

(٢) حسين الشيخ، المرجع السابق، ص ٩٩.

عصر أغسطس على ما يعادل مليون أردب قمح بالمعيار المصري سنوياً، بل أن إعتماد روما علي القمح المصري بدأ من أيام البطالمة.

وقد أدي تدفق القمح المصري الجيد والرخيص إلى كساد زراعة القمح في إيطاليا حيث لجأ الفلاحون الإيطاليون إلي استبدال مزارع الكروم.

وكتب المؤرخ تاكيتوس بأسلوب ساخر عن إنتهاء عصر إيطاليا على ما تنتجه من القمح وبداية الإعتماد على القمح المصري، وقال " إن إيطاليا لم يصبها الجدب، لكننا نفضل إستغلال إفريقيا ومصر، لقد أصبحت حياة الشعب الروماني رهنا بالسفن"[1].

وهكذا ونظراً لأن مهمة مصر الأولي في الإمبراطورية الرومانية كانت إمداد مدينة روما بثلث إحتياجتها السنوية من القمح، ولضمان إستقرار الأمور هناك دون أيه إضطرابات، عوملت مصر كما لو كانت ضيعة خاصة بالإمبراطور، فوضعت مصر تحت حكم رجل يدعي القائد Praefectus على عكس الولايات الأخري التي كان يحكمها رومان وصلوا إلى مرتبة القنصل، وكان القائد بذلك أقل درجة من حكام الأقاليم الأخري.

وحرص أغسطس على أن يعينه كممثل شخصي لجلالته كذلك على أن يكون شاغل هذه الوظيفة من طبقة الفرسان، وهي الطبقة التي كان ينتمي إليها بأصله كما أنها الطبقة التي كانت منذ البداية العمود الفقري الذي دعم حكمه .

---

(1) Tacitus, Annales, XII, 43;

الناصري، تاريخ الإمبراطور الرومانية، ص ٥٧- ٥٨.

وتنفيذاً لسياسته منع أيضاً اي روماني من طبقة الشيوخ بل وحتى الفرسان إذا كانوا موظفين رسميين من دخول مصر بدون إذن الإمبراطور، وقد فعل اغسطس كل ما يستطيع للتقليل من أهمية وظيفة البرايفكتوس في نظر الطامعين، وكان هدفه الأساسي ألا تصبح مصر مرة أخري مقراً لمنافس يطالب بالحكم كما كان الحال بالنسبة لأنطونيوس.

أما بالنسبة للمصريين فقد كان الحاكم نائباً عن فرعونهم الذي يعيش بعيداً في روما(١).

أما عن الحامية العسكرية الرومانية في مصر فقد أقام أغسطس في مصر حامية إحتلال كبيرة نسبياً إذا قورنت بالحاميات الرومانية في كثير من الولايات الرومانية الأخري، ويذكر سترابو(٢) أن هذه الحامية تكونت من ثلاث فرق وتسع سرايا وثلاث وحدات من الفرسان.

وتقدر قوة هذه الحامية بعدد ٢٢,٨٠٠ جندي في عصر أغسطس، وكانت هذه الفرق والوحدات موزعة بين الإسكندرية وسائر أنحاء القطر حسب المواقع الإستراتيجية في البلاد وخاصة عند الحدود الجنوبية في أسوان.

ولكن ما إن استتب الأمر للحكم الروماني الجديد وقضي على الثورة الأولي في عصر أغسطس حتى رأي خليفته الإمبراطور تيبريوس أن الأمر لا يحتاج إلى بقاء كل هذه الحامية الضخمة في مصر ،وقرر

---

(١) فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص ٢٧٩

(2) Strabo, 17; 1. 21;

العبادي، المرجع السابق، ص ١٦٢.

سحب فرقة بأسرها، وبذلك إنخفض العدد الي ١٦,٧٠٠ جندي، بعد ذلك في القرن الثاني خفضت هذه القوة مرة ثانيـــة وأصـــبحت ١١,١٠٠ جندي فقط.

ومنذ تيبريوس أصبحت الإسكندرية هـــي المقـــر الرئيـــسي للحاميـــة الرومانية، ومن هناك كانت تصدر الأوامر للوحدات بالتحرك إلي أي منطقة في مصر حسب الحاجة.

ولم تقتصر مهمة هذا الجيش على الأعمال العسكرية بل كثيراً ما كلف أفراده بأعمال الأمن والشرطة وخاصة المساعدة فـــي جمـــع الضرائب(١).

****

(١) العبادي، المرجع السابق، ص ١٦٢– ١٦٣.

ب- النظام الدفاعي الذى أقامه الرومان في ولاية مصر Aegyptus

حسمت معركة أكتيوم عام ٣١ ق.م مجري النزاع بين أوكتافيـــانوس وغريميه ماركوس أنطونيوس وكليوباترة السابعة، وسرعان ما سقطت مصر في قبضة الرومان عام ٣٠ق. م.

ولكن لم يحتل الرومان في مصر المنطقة التي تعتبر هبة النيل وهـــو وادي النيل ومنخفض الفيوم الخصب فقــط وإنمـــا تعــدي الإحـــتلال العسكري هذه الحدود، فقد إمتدت إلي جنوب النوبة حتي وصلت إبريم (Ibrim) Premis

وكانت الحدود الشرقية لمصر السفلي تبدأ على البحر المتوســط عنــد آريس (El Aris) Rinocoruza ، والجزء الغربي لمــصر الــسفلي يتضمن أقاليم كل من ليبيا ومرسي مطروح Marmarique .

وأخيراً كان لمصر بعض المناطق الملحقة وهي واحـــات الــصحراء الليبية ومناجم الصحراء العربية وموانى البحر الأحمر.

إن المنطقة التي كان على الجيش أن يقوم بحمايتها لم يقلل من أهميتها أنها واحة طويلة وضيقة محصورة بين الصحراء الليبية والــصحراء العربية، فلقد كانت هذه المنطقة تمتد لأكثر من ١٠٠٠ كيلو متر.

لذلك لا يمكن لنا في ولاية مصر أن نحدد خط دفــاعي يحميهـــا لأن مصر في ذاتها حدودها الدفاعية.

اذن لم يكن هناك ليمس Limes مصرية بالمعني الدقيق للكلمة، فلقــد كان النيل هو الشريان الحيوي للبلد والطريق الكبير للإتصالات الــذي يربط القاعدة العسكرية الرئيسية الإسكندرية بالقواعد العسكرية الأخري الأقل أهمية.

كانت الحياة في مصر مركزة في وادي النيل وفي الواحات وعلى السواحل حيث الموانيء.

وكانت منطقة الجبال على ساحل البحر الأحمر والصحراء العربية كلها تمثل تحصينات طبيعية أفاد منها الرومان فلم تكن هناك حاجة لإنشاء ليمس أو خط تحصينات دفاعي كالذي صدفناه في ولاية إفريقيا الشمالية الأخري أو في دول أوروبا التي خضعت لحكم الرومان(١).

لقد كانت مصر بالنسبة لغيرها من الولايات ولاية هادئة لم يحدث فيها ما يعكر صفو السلام اللهم إلا بعض الثورات الصغيرة التي قامت في الجنوب وبعض الغزوات من جانب الأثيوبيين خلال أعوام ٢٩و ٢٥و ٢٢ ق.م.

وقد قام كورنيليوس جالوس، أول والي عينه أكتافيوس أو أغسطس على مصر وكان ألمع رجال الفرسان، بحملة تأديبية في عام ٢٩ق.م ضد النوبيين الذين حرضوا مدينة طيبة على الثورة.

وبعد سحق الثورة في طيبة قرر الوالي أن يؤمن حدود مصر الجنوبية وحدود الإمبراطورية في إفريقيا، فسار حتى أسوان ثم إلى جزيرة فيلة، وقبل عقد إتفاق مع مملكة النوبة بجعل منطقة عازلة ما بين مصر والنوبة ويبلغ مساحتها تقريباً ٣٣٣ كيلومتر تقع ما بين الشلال الأول والثاني، وإشترط أن تكون هذه المنطقة العازلة تحت النفوذ والحماية الرومانية.

---

(1) Lesquier. J, l'armée Romaine d'Egypte d'Auguste à Diocletien, **M I F A O** 41, Cairo, 1918, p. 377- 379.

وكان الوالي الثاني يدعي إيليوس جاللوسي قد شغل نفسه بمشروع فتح اليمن، وفي أثناء غيابه هناك إستغل النوبيين خلو مصر من الفرق العسكرية وعاودوا الهجوم على حدود مصر الجنوبية ناقضين بذلك الإتفاق الأول، وهزموا الكتائب الثلاث التي كانت تقوم بحراسة الحدود الجنوبية، وإستولوا على فيله وأسوان ونهبوا أموال وممتلكات الناس وسرقوا تماثيل أغسطس وحملوها معهم، عندئذ أصدر أغسطس أوامره إلي أحد قواده من الفرسان وإسمه جَابوس بترونيوس بالتعامل مع النوبيين نظراً لإنشغال الوالي في حرب اليمن.

وقاد بتروقيوس حملتين الأولي قام بها في عام ٢٧ق.م والثانية في عام ٢٢ ق.م طارد فيها النوبيين جنوباً حتى إستولي على نباتاً عاصمة النوبيين ودمرها. وهنا طلبت الملكة النوبية- أوالكنداكه- عقد السلام مع الرومان، فأوفدت رسولاً قابل الإمبراطور أغسطس في جزيرة ساموس في شتاء عام ٢١- ٢٠ ق.م.

وأبدي الإمبراطور إستعداده لحل المشكلة النوبية وقبل سحب قواته من جنوب النوبة والإكتفاء بإحتلال المنطقة الواقعة ما بين أسوان ومدينة المحرقة وجعلها منطقة عازلة، وأصبح بذلك الشلال الأول يمثل حدود مصر.

وبقيت حدود مصر آمنه لما يقرب من ثلاثة قرون من بعده، حيث أقام الأمبراطور حامية رومانية وبني تحصينات دفاعية حفظت السلام في الجنوب[1].

(١) الناصري، المرجع السابق، ص ٥٨- ٥٩.

وخلال فترة حكم الاباطرة الرومان إكتسبت الواحات المصرية أهميتها القصوي، واثناء هده الفترة من عام ٣٠ق.م إلي حوالي بداية القرن السابع وجدت مدن كبيرة في الواحة الخارجة

وكانت الواحة محمية بشكل قوي بواسطة قلاع، وأقيمت معابد ومباني أخري بينما حدث تطوير كبير لإمدادات المياه.

وفي نفس الوقت إستخدمت الواحات أماكن للنفي(١).

وقد وضع الرومان في الواحة الخارجة والداخلة كتيبتين كل منهما تشمل ما بين ٥٠٠ إلى ألف رجل.

وفي الواحة الخارجة أقيمت كتيبة Abaogi في هيبيس وخدم الرجال من هذه القوة العسكرية العديد من الحصون في الواحة.

بينما خدمت الواحة الداخلة بواسطة كتيبة Quadi و كذلك حرس الجنود والبدو العديد من الطرقات الصحراوية التي تؤدي من إلى الواحة الخارجة(٢).

وقد كانت الطرق الأربعة الرومانية الأساسية التي تقطع أو تعبر الصحراء الشرقية تتفرع نحو الشرق من إنحناءة للنيل عند قنا (Kainepolis) وقفط (Koptos).

ويحوي المثلث العريض من الأرض بين هذه الطرق شبكة من الطرق الرئيسية والمتوسطة وهي محطات من أحجام مختلفة ومناجم ومحاجر كثيرة وموانى يونانية ورومانية تربط مصر بالشرق الأقصى.

---

(1) Weigall. A, **Travels in the upper Egyptian Desert**, Edimburgh and London, 1913, P. 94.

(2) Vivan. C, **A Guide of the oases and Western desert of Egypt**, 2nd Ed, Egypt, 1992, P. 48.

وقد إستغل الرومان خلال القرون الأربعة الأولي بعد الميلاد صـــخور ومعادن هذه المنطقة وأخذوا من محاجرها أنواع عديدة من الــصخور وأحجار البناء.

وتقريباً فإن كل المناجم القديمة تقع في سلسلة طويلــة مــن الجبــال البركانية التي تمتد من الشمال إلى الجنوب علــى طــول الــصحراء الشرقية.

بالإضافة إلى التجارة العربية والهندية، حملت الطرق القديمة إلى وادي النيل المواد المأخوذة من الصحراء الشرقية نفــسها وذلــك بغــرض التصدير إلى روما.

هذه الطرق الرومانية كانت مجرد مدقات غير معبدة والتي أخذ منهــا القدماء الأحجار ورتبوها في صف علي كل جانب، وقد أزيل الكثيــر من الأحجار جزئياً أو كلياً بواسطة السيول التي إندفعت أو أنهمــرت من الجبال(1).

والطرق الرئيسية التي تربط وادي النيل بمواني البحر الأحمــر هــي الطرق الآتية:

الطريق من قفط الى القصير، والطريق الذي يؤدي من قنا إلى ميوس هرمـــوس Myos Hormos مــــاراً بمــــونس بــــورفيريتس Mons Porphyrites ،وطريق قنا للذي يدي إلى مونز كلاوديانوس Mons Claudianus والطريق الذي يربط قفــط بمدينــة برينيكــي Berenice ، وأخيراً الطريق الذي أنشأه هارديان مــن إدفــو إلـــى برينيكي (من Antinoupolis إلى البحر).

---

(1) Meredith. D, The Roman Remains in the Eastern desert of Egypt, **J. E. A,** 38, 1952, P. 94.

هذا الوجود الروماني العسكري أكدته النقوش وبقايا الحصون الصغيرة التي تحيط بهذه الطرق، وكانت مهمتها ليس فقط مراقبة والتحكم في نشاط العمال الذين يعملون في الصحراء لكن كذلك من أجل تنظيم حركة المرور في الطرق ومرور القوافل[١].

****

---

(1) Murray. W, The Roman Roads and Stations in the Eastern Desert of Egypt, <u>J. E. A,</u> XI, 1925, P. 138- 139.

الآثار العسكـــرية الرومانيـــة
في ولاية مصـــر "أيجبتوس"

جـ- الآثار العسكرية في ولاية مصر "إيجبتوس"

أولاً: حصون وادي النيل:

حصن الأقصر Luxor :

الموقع:

إن معبد آمون في الأقصر هو واحد من المعابد الهامة، والـذي ظـل مستخدماً حتى منتصف القرن الثالث الميلادي.

وقد قام مهندسو دقلديانوس بإحاطة المعبد بسور من الطوب اللبن بـه أبواب[1].

وقد كانت الدراسات الأولي عن معسكر الأقصر تقول أن البقايا التـي تحيط بمعبد آمون هي بقايا المدينة الرومانية [2].

ومن خلال نقوش Tetrapylon التي تقع عنـد تقـاطع المحـورين الكبيرين للمعسكر نعرف تاريخ المعسكر.

وقد أعيد إستخدام بعض قاعات المعبد، واحدة منها استخدمت كمـزار صغير وزخرفت بزخارف عديدة من الفرسكو (ترجـع أهميـة هـذا الفرسكو أننا عرفنا عن طريقها الطقوس الدينية الامبراطورية تحـت حكم الأباطرة الأربعة Tetratchie ، هذا الى جانب أهميتها كتـأريخ للفرسكو المتأخر).

---

(1) El Saghir. M, Golvin. J. C. et d'autres, Le camp Romain de Louqsor, **M I F A O** 83, Cairo, 1986, P. VII.

(2) Golvin. J. et Redde. M, Quelques Recherches récentes sur l'archéologie mili- taire militaire Romaine en Egypte, **C R A I B L**, Paris 1986, P. 174.

وقد كان يشغل المعسكر الفرقة العسكرية الثالثة لدقلديانوس Legio III Diocletiana [١].

وصف المبني:

الشكل العام للمعسكر [٢] مستطيل منحرف وغير منتظم (أنظر تخطيط رقم ٥٢).

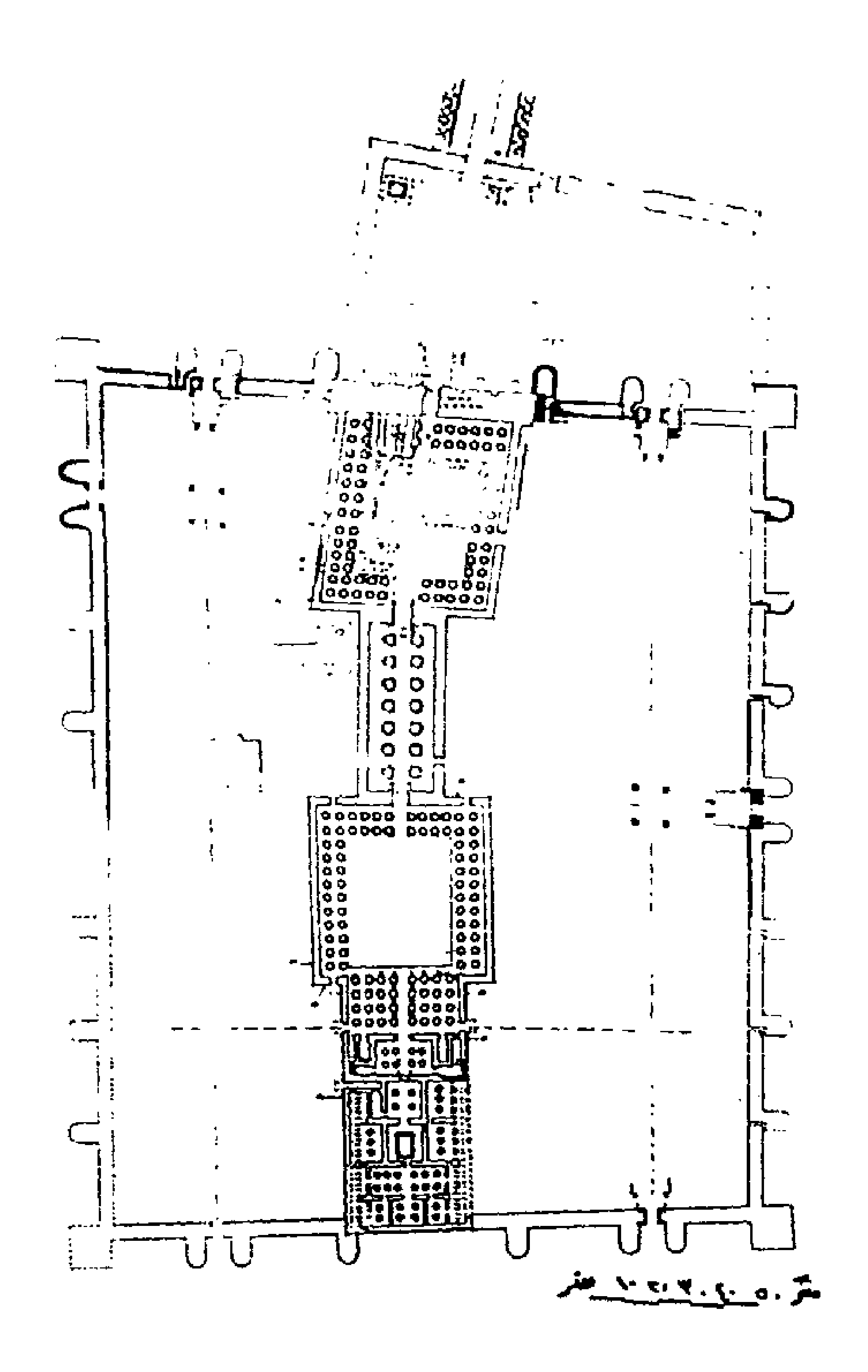
يتروح طولة بين ٢٤٩ و ٢٦٨ متر وعرضه بين ٢٠٢ متر و ٢٠٧م، وهو يحيط بمعبد الأقصر.

---

(1) El Saghir, oP. cit, P. VI.

(٢) إن الصورة الجوية ترينا سور كبير حالياً مهدم وذلك في شرق المعبد، ولكن هناك بعض الصور أخذت من وقت حفائر في الثلاثينيات تساعدنا على تكوين بعض المعلومات

El Saghir, loc. cit, P. 9.



رقم ٥٢ تخطيط حصن الأقصر

يسير السور من ناحية الغرب موازٍ لحافة النيل ، بينما يستند السور في الجانب الشمالي على بايلون Pylon (البوابة الفرعونية لرمسيس II) والتي أعيد إستخدام بابها القديم كبوابة للمعسكر.

السور مبني من الطوب اللبن والمقوي بأساسات من الطوب المحروق في الأبراج، أما الأبواب، وهي المعتاد أنها أضعف جزء بالنسبة لبقية المنشأت الدفاعية، فهي مبنية من كتل من الاحجار المصقولة مأخوذة من آثار فرعونية عدة.

والسور يحتوي على أربعة أبراج مربعة في الأركان، وعدد من الأبراج على شكل حدوة حصان أو حرف U، وهي تحيط بالبوابات وموجودة في السور على مسافات من ٢٠ إلي ٢٥متر، وهذه الأبراج إختفت إلا إثنين منها على كل جانب من البوابة الفرعونية Pylon وهما A و B من الغرب للشرق.

ومازال هناك بقايا برج مربع في الركن الشمالي الشرقي للمعسكر يبلغ طول ضلعه ١٣ متر.

والآثار الوحيدة الباقية من السور توجد على جوانب البرج B من الناحيتين، إذا نجد سوراً كبيراً يبلغ سمكه ٤,٥٠ متر من الطوب اللبن أمام البوابة الفرعونية ومتصل، نحو الشرق، بالباب الرابع[1].

والأبراج كانت مزودة بأبواب سرية وهي تؤدي إلي الدخول في المعسكر عن طريق ممر ثالث[2].

---

(1) El Saghir, loc. cit.
(2) Golvin, op. cit, P. 174

وخلف الباب السري الخاص بالبرج B مباشرة يوجد درج يستند على السور وعلى قاعدة من الطوب اللبن، وهذه الدرجات تؤدي إلي أعلي الممر القبوي خلف الباب السري، وهذه المجموعة أختفت الآن.

البـــرج A:

لم يعد ظاهراً منه إلا الشقوق التي تركها أماكن التثبيت فـي الـركن الشمالي الغربي من بوابة رمسيس II .

البـــرج B :

على شكل حدوة حصان (حرف U) وهو يقع فـي الـركن الـشمالي الشرقي لبوابة رمسيس II، وهو البرج الوحيد الذي بقي فـي حالـة جيدة، وإرتفاعه ٢ متر تقريباً فوق المستوي الحالي لـلأرض، ولكـن الأساسات مكشوفة وهي مبنية من صف من الاحجار، وفوق الأساسات نجد صف من الطوب اللبن والمزود ببعض القطع الصغيرة الفخارية، وهذه تحمل بعض الصفوف من الطوب المحروق والمحفـوظ العديـد منها.

وفي أعلي هذه الصفوف نجد صفوفاً أخري من الطوب اللـبن تبـدو مثبته فوقها.

وهناك باب سري يبدو عمودياً على السور بجوار البرج، وهذا البـاب يبدو مماثلاً للباب السري الخاص بالباب II أعلي العتبة العلوية نجـد عقد من الطوب المحروق(١).

---

(1) El Saghir, op. cit, P. 10

أبواب المعسكر:

المعروف منها حتى الآن ستة أبواب، ومنها البـاب القـديم Pylon ، وهو الباب الفرعوني رقم III، والواقع أن إختفـاء الـركن الجنـوبي الغربي للمعسكر بسبب مجري النيل لا يسمح بمعرفة إن كـان هنـاك بوابات في هذه الجهة أم لا.

أن الأبواب أرقام ٢- ٤- ٥- ٦ كلها ذات تخطيط مماثل، فكل بـاب منها له ممر وحيد يبلغ عرضه من ٣,١٦ إلى ٣,٢٢متر، ويعلوه عقد يبلغ إرتفاعه ٥,٦٠ متر وعمقه ٤,٣٥ متر.

خلف الممر يوجد فناء مستطيل تبلغ مقاساته ٩,٨٠ علي ٧,٨٥ متـر مغلق في داخل المعسكر عن طريق باب داخلي يعلوه عقد من الطوب المحروق(١).

والبوابة رقم ٢ مزودة ببابين سريين عمودين علي خط السور، وغرب الباب نجد أول باب سري وإرتفاعه يبلغ ٢,٧٠متر، وهو مزود بممر يبلغ عرضه متر واحد ثم يأخذ في الإتساع بعد ذلك حتى يبلغ عرضه ١,٣٠م، والعمق الإجمالي للباب السري يبلغ ١,٥٢ متر.

والباب السري الشرقي مبني بنفس الطريقة ولكن حالته سيئة الآن.

والأبواب السرية الخاصة بالباب V ليست ظاهرة إلا في إتجاه الشمال وذلك عن طريق سلسلة من الأماكن الخاصة بأكتاف الأبواب.

---

(1) Golvin, op. cit, P. 174 -176

وقد تم إكتشاف جزء بسط من باب سري خاص بالباب رقم VI وهو عبارة عن كتف هذا الباب الشرقي، وبقية الأبواب السرية الخاصة ببقية الأبواب أختفت[1].

داخل المعسكر:

الحصن مقسم من الداخل الي قسمين عن طريق معبد آمينوفيس Amenaphis III ، والتي أعيد إستخدام بعض قاعاته كبرانكيبيا Principia ، وقد وجد المهندسون العسكريون عمارة جيدة مكونة من رواق كبير من الأعمدة، فناء، قاعة منحرفة، مزارات صغيرة.

القاعة القديمة المخصصة للـ Ka الملكي وتقع في محور المعبد نجدها فصلت عن قاعة قدس الأقداس الأولي وغلقت من الخلف وتحولت إلى Sacellum مخصص لإقامة الشعائر الدينية الإمبراطورية.

في الحنية المركزية تبدو صورة للأباطرة الأربعة تحيط بكل منهم الهالة المقدسة ويعلوهم نسر جوبتر، وأمام هذه الصورة نجد مظلة يوجد أسفلها مذبح أو بالأحري أريكة خالية.

بقية التنظيمات الداخلية للحصن غير معروفة إلا من إثنين من Tertrapylon يتعامدان عند تقاطع المحورين الكبيرين للحصن، واحد منهما إلي الغرب، وهو مخصص للسلطة الرباعية الأولي وهم دقلديانوس وماكسيميانوس وجايوس جاليريوس وقسطنطينوس.

الآخر الي الشرق مخصص للسلطة الرباعية الثانية جاليريوس وليكينيوس وقسطنطينوس وماكسينيوس (أنظر صورة رقم ٣٢).

---

(1) El Saghir, op. cit, P. 10

في الــ Tetrapylon الأولي والثانية نجد قواعد مزينة بنقش خـــاص لواحد من الحكام الأربعة، ويعلوها عامود يخـــرج مـــن ســـلة مـــن الأكانثوس، وفي قمة هذا الأكانثوس يقف تمثال واحـــد مـــن أبـــاطرة السلطة الرباعية (أنظر صورة رقم ٣٣).

تأريخ المبني:

المعسكر تم بناؤه أواخر عام ٣٠١ م أو أوائل عام ٣٠٢م بلاشك أثناء إحدي رحلات دقلديانوس إلى مصر العليا.

وكـــان يـــشغل المعـــسكر جنـــود الفرقـــة الثالثـــة الدقلديانيـــة legio III Diocletiana [(١)].

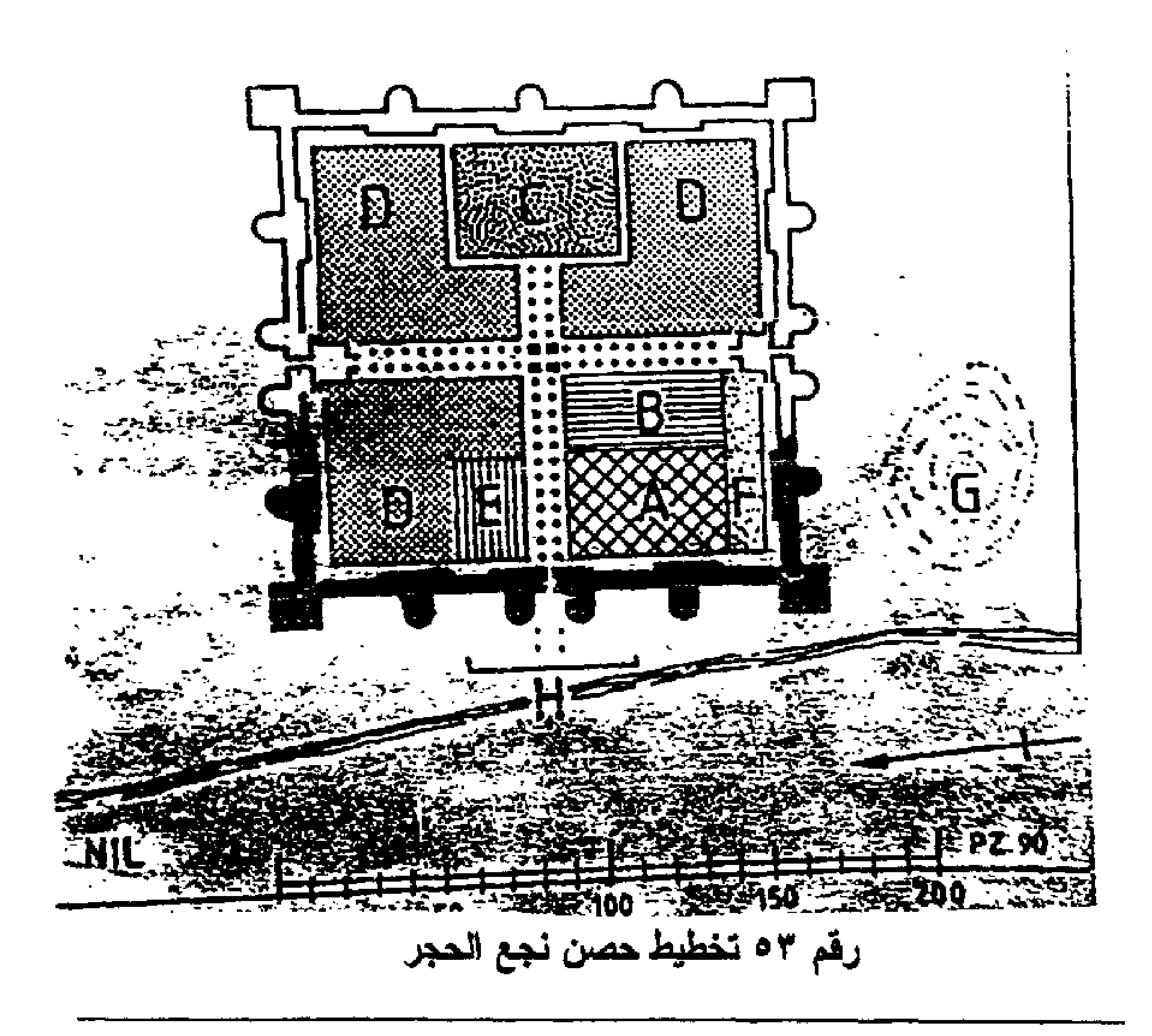
****

(1) Golvin, op. cit, 176.

حصن نجع الحجر Nag El Hagar :

الموقع:

أثناء حفر الفلاحين لمجري ري إلى الغرب من نجع الحجر الواقعة على الضفة الشرقية من النيل شمال أسوان تم الكشف عن بقايا حائط ممتد، وقد تم العثور على هذه البقايا على الحافة الجنوبية الغربية لمنطقة نجع الحجر(١).



رقم ٥٣ تخطيط حصن نجع الحجر

(1) Mustafa. M.E.D, Jartiz. H, A Roman Fortress at Nag El Hagar, A. S. A. E, Tome LXX, le Cairo, 1984-85, P. 21.

وصف المبني:

تمثل الأجزاء المكتشفة ثلث مساحة الحصن (أنظر تخطيط رقم ٥٢) والحائط الخارجي يحدد مربع تقريبي طول صلعه حوالي ١٧٠م على المحور الشمالي الجنوبي و ١٥٥م على المحور الشرقي الغربي.

تم تدعيم الأركان بأبراج بارزة مربعة، وثلاثة جوانب كان بها بوابات وهي الجوانب الغربية والشمالية والجنوبية، أما الجانب الشرقي فيبدو أنه كان يقوم فيه برج على السور بدلاً من البوابة.

في منتصف المسافة بين البوابات والأبراج البارزة عند الأركان كانت تقوم أبراج بشكل حرف U أمام السور، كما كانت هناك أبراج مماثلة تحيط بالبوابات.

في الجزء الغربي المواجه للنيل نجد السور محفوظ إلى إرتفاع صف من الكتل من الحجر الرملي التي تشكل الكسوة الخارجية لجانبي السور الذي ملأ في داخله بالدبش.

الأبراج التي بشكل حرف U والأبراج الركنية في هذا السور بنيت بنفس الأسلوب، أما البوابة فهي ذات بناء كامل.

ويبدو أن الأحجار معاد إستخدامها من مبني بطلمي أو روماني على الأرجح وذلك يظهر من خلال بعض القنوات الصغيرة المحفورة من أجل توزيع المونة التي تتبع مبني آخر غير البقايا الحالية.

الواجهة الغربية المبنية بكتل كبيرة مربعة تتعارض مع الجوانب الآخري التي أقيمت بنفس التخطيط ولكن بالطوب اللبن[1].

---

(1) Abdel Wareth. U, Zignani. P, Nag Al Hagar, A Fortress with a Place of the late Roman Palace, B.I.F.A.O, Tome 92, le Caire, 1992, P. 189, 190, 210.

وهذا الجزء المكتشف من السور الغربي يبلغ حوالي ٩٥م، وهو يمتد من برج مربع (١٤م٢) في الركن الجنوب الغربي من الحصن إلى البوابة المحاطة ببرجين.

من الواضح أن هذه البوابة التي تواجه النيل كانت المدخل الرئيسي للحصن من ناحية النهر.

بين الركن الجنوب الغربي للحصن وبوابة النهر كان يوجد برج واحد فقط .

المدخل إلى السور:

عند كل برج أوسط سواء مبنى بالحجر أو الطوب اللبن يمكن ملاحظة خمسة أساسات من الحجر والطوب تقع أمام وبشكل موازي للحائط الخارجي، من الواضح أن لدينا هنا قواعد سلم يؤدي إلى الطريق الدائري أعلى السور، ومن المؤكد، طبقا لطول الدرج إلى الشمال من البوابة، أن الاساسات الخمس هي أكوام درجين يخدمان درج مركزي أوسط (هذا الطريق الدائري يشبه تحصينات مدينة شيستر Chester في انجلترا).

داخل الأسوار:

إن التخطيط المربع مقسم بواسطة شارعين، وهما Via Praetoria الذي له بوابة بنفس الاسم مع Principa الموجودة في الحائط المقابل، والشارع الآخر هو Via Principalis هو طريق عرضي يربط البوابات الثانوية.

بين مساكن الجنود والضباط كان يوجد نظام الممرات الصغيرة لا يزال يرى جزء من إحداها.

على طول الحائط الخارجي (من الداخل) كان الـ Via Singularis والذي يسمح بوصول سريع إلى الأدراج التي تؤدي إلى قمة السور.

إن المنطقة المكتشفة تنقسم إلى جزء من الشمال وإلى الجنوب من Via praectoria، وفي الغالب لم يبق شيئا من المباني سوى الأساس أو على أفضل تقدير صف أو اثنين فوق مستوى الأرضية، وقد أقيمت المباني الرومانية من الطوب اللبن والذي كان يوضع عادة بين قوالب الطوب المحروق ، والمباني المتأخرة أقيمت بالحجر أو من قوالب الطوب المحروق المعاد استخدامه.

وهناك العديد من البقايا المعماريه الحجرية [١] توجد في الموقع داخل الحصن وهي :

Via Praetoria : إن الجزء الباقي من الشارع منفذ ببلاطات حجرية كبيرة ، وعرض الشارع ١٢ متر وله رصيف على الجانبين (كما هو مألوف في المدن الرومانية مثل مدينة بومبي) وعرض هذا الرصيف ٢,٥ متر.

ويمكن ملاحظة أساس ممتد من الطوب المحروق أو أثر بسيط لهذا الطوب ، وهذا يرجح تقسيم لهذا الشارع طبقا لنظام الشارع المزين

---

(١) هناك الكثير من العناصر المعمارية الحجرية التي توجد في الموقع وهي عبارة عن بقايا أعمدة وتيجان أعمدة، وأجزاء معمارية فرعونية إحداها منقوش بخراطيش للامبراطور فسبسيان، وحجر مثمن الاضلاع والذي ربما كان مذبحا وتيمبانوم Tympanum مزخرف بزخارف قبطية.
Abdel Wareth, Zignani, op. cit, P. 195.

بالأعمدة، وهو ينقسم إلى ممر أوسط عريض يبلغ عرضـــه ٥ متـــر ومساحتين جانبيتين تبلغ كل منهما ٣,٥ متر متضمنة الأعمـــدة (هـــذا التخطيط مألوف في المدن التي أسسها الرومـــان كمـــا فـــي تمجـــاد بالجزائر، كما نجده في المدن التي إزدهرت في العصر الروماني كما في مدينة جرش بالاردن وبالميرا في سوريا، كما لاحظناه كذلك فـــي معسكر الأقصر بمصر).

وطبقا للنموذج المماثل له في القصر فيرجع وجـــود tetrastyle (١) عند نقطة تقاطع Via praetoria و Via principalis .

ويوجد في جنوب Via praetoria مجمع متناسق من الحجرات تؤرخ إلى نفس فترة بناء الحائط الخارجي، وقد أظهرت المجسات في بعض الحجرات مرحلة مبكرة من المباني على عمق متر واحد تقريبا، مبنية من قوالب الطوب بطريقة رديئة.

ومن البقايا الرومانية يمكن تمييز ثلاث مباني تبـــدو كلهـــا مرتبطـــة بعضها بالبعض وهذه المباني تمثل القصر والحمامات والمخازن.

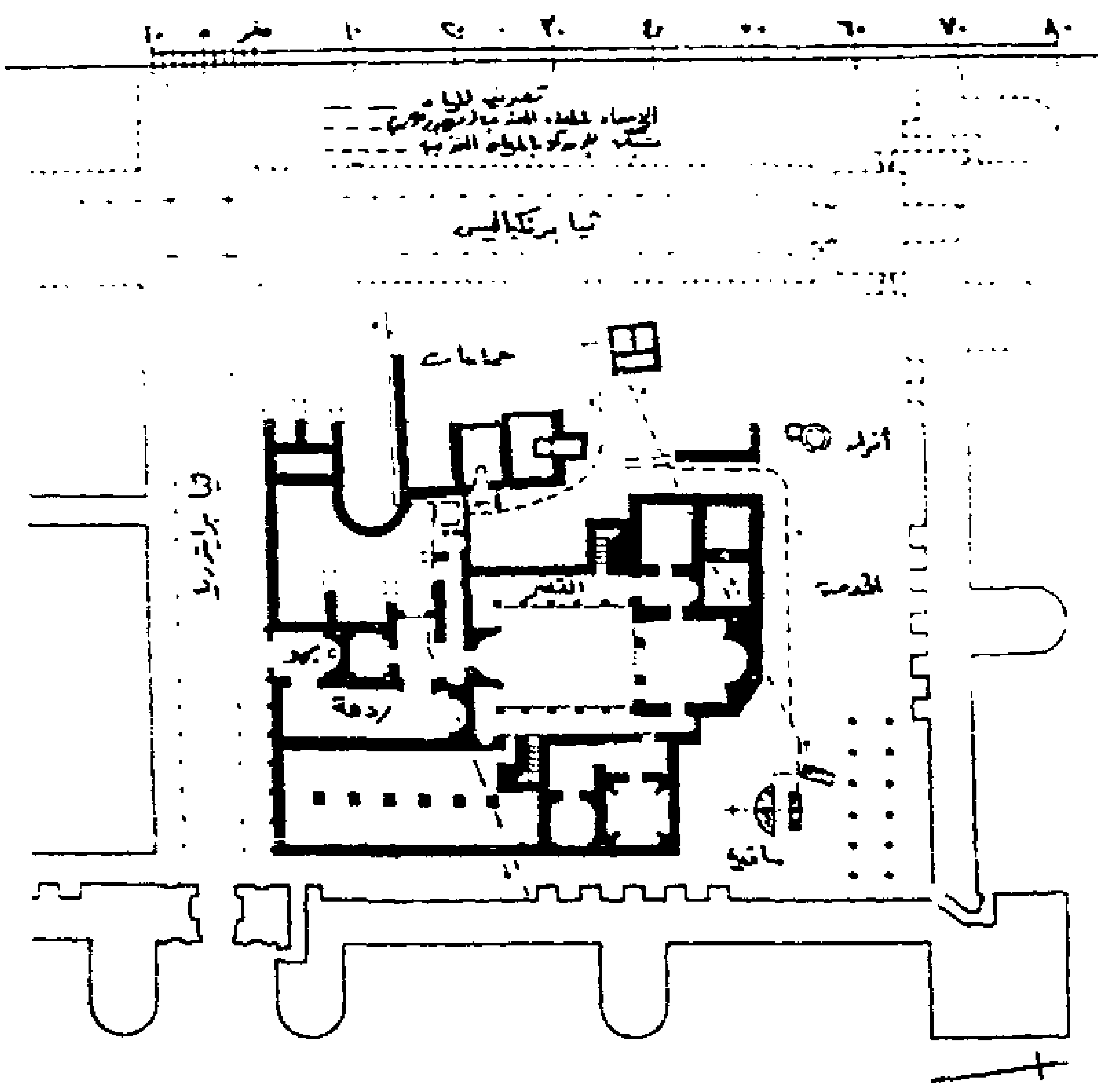
---

(١) يذكر عبد الوارث على أنها Tetrastyle وانا أعتقد ان المقـــصود هـــو Tetrapylon ، ولدينا أمثلة عديدة على tetrapyla في المدن ذات الطـــابع الروماني مثل بالميرا في سوريا وجيرازا (جرش) بالاردن وليبتس ماجنـــا (لبده) بليبيا وتاموجا دي (تمجاد) بالجزائر.

أولاً القصر : (انظر تخطيط رقم ٥٤)

المدخل الرئيسي للقصر يقـع علـى Via Praetoria، ويلاحـظ أن الحائط الذي يقع غرب المدخل مزود بدعامات، أما الحائط الذي يقـع شرق المدخل فهو مستقيم.

يوجد على جانبي المدخل دعامتان ملتصقتان Pilasters، يفتح المدخل على قاعة ذات حنية وقد غطيت أرضية هذه القاعة ببلاطات مستطيلة من الحجر الجيري، وفي وسط الحنية فقدت إحدى البلاطات وربما أن غيابها يشير إلى مكان قاعدة لعمود أو لتمثال Pedestal.



رقم ٥٤ تخطيط القصر والحمامات في حصن نجع الحجر

تفتح هذه القاعة في غربها على ردهة طويلة تسير موازيـــة للقاعـــة وتنتهي هي الأخري بحنية محاطة بدعامتين ملتصقتين.

في شرق هذه الردهة توجد فتحة تؤدي الى ثلاث إتجاهات تجاه ثلاثة مجموعات من القاعات مستقلة كل واحدة عن الأخري، فـــي الـــشمال توجد حجرة مربعة مهدمة وتوجد بقايا من الطوب اللبن مبعثرة، وهذه الحجرة ربما لم تكن مسقوفة وكان لها أرضية من المونـــة الرماديـــة والتي بقي جزء اسفل هذه المونة والمكونة من قوالب مـــن الطـــوب المحروق، الأركان الأربعة للحجرة تحتوي على عامود ونجد ربع هذا العامود تقريباً داخل البناء.

إلى جنوب هذه الحجرة توجد صالة التوزيع ومدخلها في الشرق ينتهي عند درج لازال القليل من درجاته باقياً فوق مستوي الأرضية، وهـــذا الدرج كان محاطاً بدرابزين على الجانب الخارجي.

ومن المحتمل ان هذا المدخل كان يؤدي من القصر الى الحمامات.

جنوب فناء صالة التوزيع يوجد باب مزدوج كان يفتح على الوحـــدات السكنية، وكان الدخول يتم من خلال حنية إلى فناء له رواق لم يبـــق منه إلا أعمدة قليلة فقط.

في نهاية الفناء ذي الرواق توجد الحجرة الرئيسية المبلطة والمـــزودة بحنية يحيط بها عامودان.

على كل جانب من جوانب هذه الحجرة كان يتم الدخول إلـــى دهليـــز يصل للرواق. الدهليز الشرقي أرضيته من المونة يؤدي إلـــي مجمـــع مربع يفتح على ثلاث حجرات لم يبق منها إلا الأساسات فقط.

ويوجد في الدهليز الغربي المبلط باب يؤدي إلي مساحة مربعة تحتوي على أربعة حجرات مبلطة، أركان الحجرتين الغربيتين مزودة إحداهما

بأعمدة ملتصقة بينما الأخري كان بها أركان بارزة بها أعمدة ونجد ربع هذه الأعمدة تقريباً داخل البناء.

علي كل جانب من الرواق الرئيسي توجد بقايا درج يؤدي إلي وحدات السكن العلوية في القصر.

عند بقايا الدرج الغربي نجد ممر في الركن الأيمن كان مغطي بالحصي، وكان يربط الرواق الرئيسي بالمساحة الكبيرة التي تنقسم طولياً بواسطة أعمدة مربعة. وربما كانت هذه المساحة الكبيرة مخصصة لخدم القصر.

ثانياً: الحمامات (أنظر التخطيط السابق)

الحمامات التي اكتشف جزء منها مهدمة إلى حد كبير، ومن المحتمل أن الحمامات كانت تمتد حتى الـ Via principalis .

إلي الشمال الشرقي من المدخل لدينا منطقة غير مكتشفة نوعاً حيث يختلط تراب قوالب الطوب المحروق مع التراب العادي على الأرض، وهنا يوجد حوض كبير للإستحمام لفرد واحد من الجرانيت مزين بفستونات على جانب واحد.

هذا ولا يزال من الصعب أن نحدد وظيفة محددة لكل قاعة من قاعات الحمام، وعلى أي حال يمكن ملاحظة أن Praefurnium (أو سخان المياة للأحواض الفردية) يقع إلى الجنوب من الثلاث حجرات التي تتبع الحمام، وهذا يرجح تخطيطاً للحجرات حيث تصبح أقل حرارة من الجنوب إلي الشمال، والقاعة الكبيرة ذات المحراب هي Frigidarium، وبإستثناء هذه القاعة التي نفذت أساساتها من الأحجار الملتصقة بالمونة فإن أساسات الحمامات منفذة بقوالب الطوب الأحمر.

ومن المحتمل أن هذا الحمام كان له مدخل مباشر من الخـــارج مـــن Via praectoria أو Via principalis .

إلي شمال Via praectoria نجد من بين البقايا الموجودة يمكن تمييز ثلاث أنواع من المباني: وهي عبارة عن مـــساحات طويلـــة يمكـــن تحديدها على أنها Horrea أو مخازن وصفوف من الوحدات السكنية من نوع Insulae، وجزء من مساحات محاطة بجدران من الـــصعب تفسيرها ويبقي جزء منها إلى الشرق من Horrea .

Horrea أو المخازن:

إن البقايا التي يطلق عليها إسم Horrea تتكـــون مـــن مجمـــوعتين، والشكل المستطيل لهذه القاعات ذات الجدران السميكة يرجح أنها كانت لتخزين البضائع بالقرب من البوابة الرئيسية، وهناك بقايا من الأرضيه في بعض الأماكن منفذة بالمونة مع التراكوتـــا والحـــصني الـــصغير بأسلوب opus insignum .

: Insulae

هناك منزلان مربعان تقريباً شهدا تغييرات كثيرة في الفترة القبطيـــة، أسلوب البناء فيهما يماثل أسلوب بناء القصر فهما على أساست مبنيـــة من الطوب اللبن، وتقوم الجدران التي تتكون من الطوب اللـــبن بـــين قوالب الطوب المحروق من الخارج.

المساحات المبلطة:

هذه المساحات تقع في الجزء الشمالي الغربي من المنطقـــة المكتـــشفة وهي مبلطة بأرضية رديئة نوعاً ما على اساس من الطوب المحروق.

تأريخ المبني:

إن مجموعة العملات [1] التي عثر عليها في الموقـع تعطـي دلـيلاً ملموساً عن تأريخ الموقع وسمح لنا بالاستنتاج بـأن الحـصن كـان مشغولاً في القرن الرابع الميلادي[2].

ومن خلال مقارنة أبراج حصن نجع الحجر وهي علي شكل حرف U في جوانب الحصن الأربعة، إلى جانب الأبراج المربعة الموجودة في الأركان بأبراج حصن الأقصر التي لها نفس الشكل سواء في الجوانب الأربعة أو في الأركان الأربعة، وحصن الأقصر مؤرخ ببداية القـرن الرابع في عام ٣٠١و ٣٠٢ حين زار دقلديانوس مصر، وعلى هـذا يمكن أن نعطي لحصن نجع الحجر نفس التاريخ.

أما بقايا القصر في حصن نجع الحجر فهي تعتبر فريدة فـي مـصر، وربما كان هذا القصر مقر الإقامة الإمبراطوري اثناء رحلة دقلديانوس

---

(١) من بين المكتشفات مجموعة من العملات عددها ٧٧ قطعة عثر عليهـا أثناء الكشف عن برج بشكل حرف U في السور شـمالporta praetoria، والعملات مؤكسدة بدرجات مختلفة، ومع ذلك فإن الكثير منها يمكن قراءته، ويبدو أنها سكت كلها في أوائل القرن الرابع الميلادي، وقد أمكن تحديد ١٤ عملة بإسم قـسطنطين Constantinus وأربعـة قطـع بإسـم ليكينيـوس Licinius وقطعتان بإسم كريسبيوس Crispius ،أمـا العمـلات الباقيـة فيصعب التعرف عليها بسبب الأكسدة الشديدة ويبدو أنها ترجع الـي فتـرة قسطنطين.

Abdel Wareth, Zignani, op.cit, P 203- 205.

(2) Ibid, loc. cit.

الجنوبية عبر النيل في عام ٢٩٨م [1].

ومن المرجح أن الإمبراطور دقلديانوس حين زرا قلعة الأقصر أقـــام في حصن نجع الحجر ليطمئن على سلامته خاصة وأنه كانت هنـــاك ثورات قامت في عصر دقلديانوس في مصر وحضر لإخمادها، ولذلك كان من الضروري حين زار الصعيد أن ينزل في مكان آمن، وبطبيعة الحال فإن الحصون تعتبر من أكثر الأماكن آمناً ليقيم فيها الإمبراطور.

---

(1) Ibid, op. cit, P. 209.

حصن دكا Dakka :

الموقع:

على بعد ١٢ ميل الى الجنوب مـــن Turtzis يـــشير الـــدليل الأنطونيني الى بسلكيس Pselcis وهي Per Selket فـــي العـــصر الفرعوني ومعرفة اليوم بإسم دكا Dakka .

وفيما بين الموقعين توجد حما داب Hamadab وعوام Awam [1].

---

(١) من المؤكد أن جبانة عوام كانت واحدة من أهم الجبانات التي اكتشفت في النوبة وكانت تحوي مئات المقابر ذات الحجرات مع توابيت كثيرة مغطاة بالنقوش.

De Villard. U. M, la Nubia Romana, Istituto per l'oriente, Roma, XIX, 1941, P. 25.

وتؤكد أطلال Pselcis (Dakka) على الأهمية الكبيرة التي حظى بها الموقع في فترة الاحتلال الروماني، ويعتبر حصن Pselcis أهم عمل عسكري في النوبة [١].

وصف المبني:

أثناء الفترة الرومانية أقيمت حول معبد ماندوليس (وهو إله معبد كلابشة)[٢] حصن كبير، وقد أظهرت الحفائر السور الكبير المبني من الطوب اللبن بمقياس ٢٧× ١٠×٧م، وكان السور يحصر مساحة مستطيلة الشكل وهو محفوظ جيداً في كل من الجانبين الجنوبي والغربي، أما الجانبان الآخران فهما مفقودان بالكامل.

في منتصف الجانبين المحفوظين يوجد بابان وهما الجنوبي والغربي، ويمكن الإفتراض أنه كان في الجانبين الآخرين كان يوجد بابان آخران.

الباب الغربي: (أنظر تخطيط رقم ٥٥)

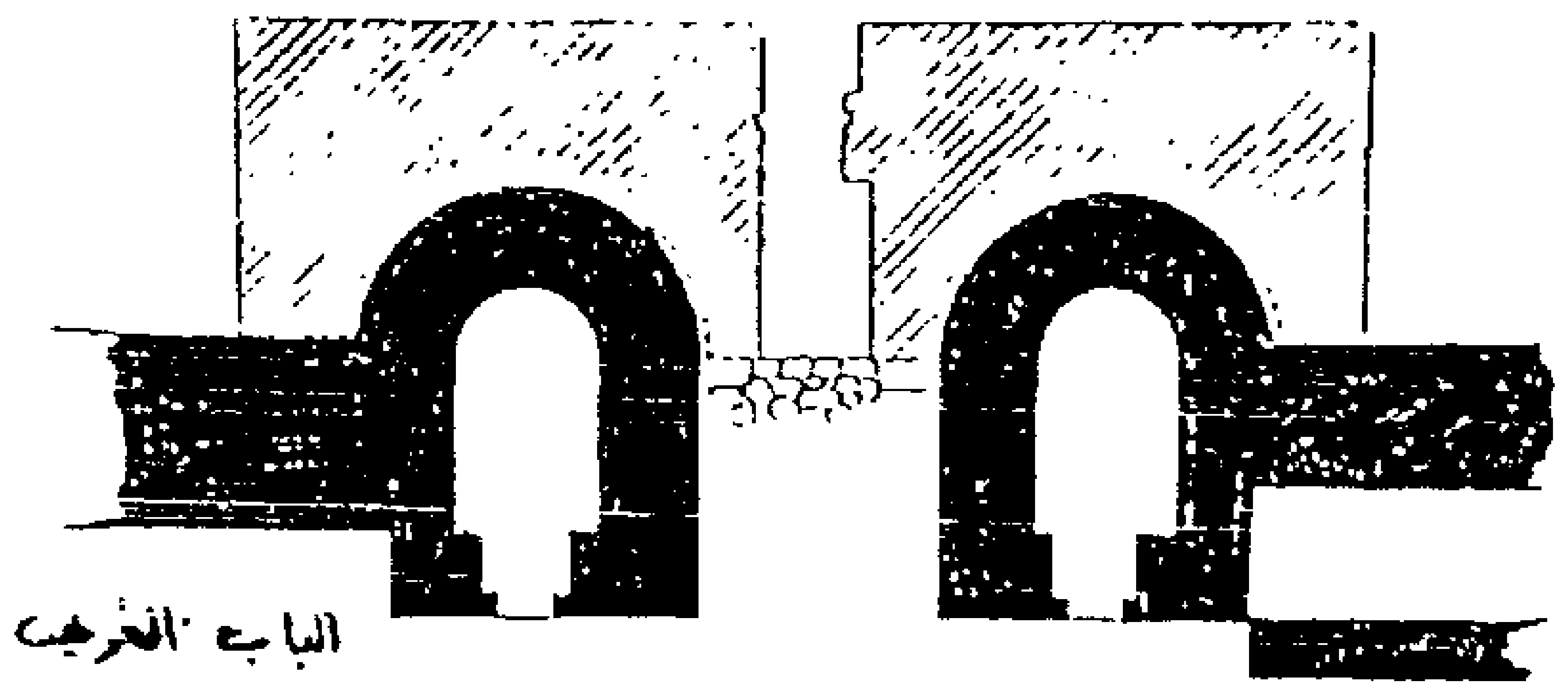
كان يتكون في الاصل من ممر بين إثنين من الأبراج المستطيلة اللذان ينتهيان بشكل نصف دائري (شكل حرف U)، داخل هذين البرجين كانت توجد حجرتان، وسمك حوائط البرجين كانت مختلفة في الجزء

---

(1) Ibid, P. 27.

(٢) ولقد بدأ بناء المعبد في عصر بطليموس الرابع فيلوباتور وإستمر في عصر يورجتيس الثاني، وكان له شكله المحدد في ظل أباطرة الرومان، ولم يضف ملوك مروي أثناء إحتلالهم للمكان أي إضافات للمعبد اللهم إلا بعض الرسومات الحائطية.

Ibid, P. 25- 26.



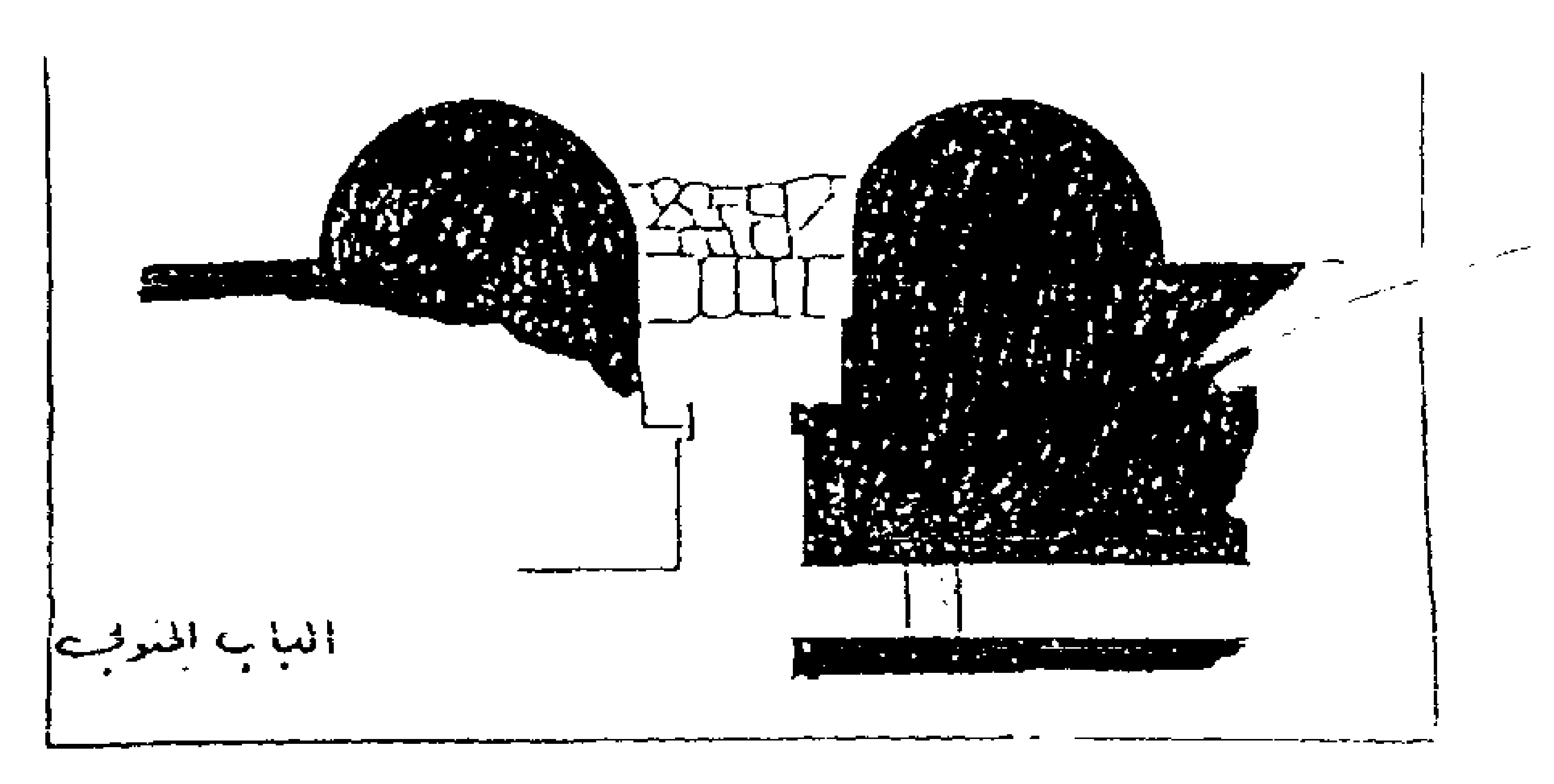
رقم ٥٥ تخطيط الباب الغربي في حصن دكا

الشمالي عن الجزء الجنوبي حيث كان الحائط الجنوبي أكثر أهمية من الحائط الشمالي.

في فترة لاحقة للبناء الأول تم تغيير تركيبة الباب حيث تم إقامة دعامات قوية مستطيلة على البروزات نصف الدائرية للأبراج. وعلى أيه حال فلم يتم ربط الحوائط القديمة بالحوائط الجديدة وإنما تركت بينهما مسافة ٤,٥ سم وذلك منعاً لحدوث أي تهدمات، أيضاً ممر المدخل أقل في العرض في نفس الوقت

الباب الجنوبي: (أنظر تخطيط رقم ٥٦)

تم العثور عليه سليماً تماماً، وهو يقدم لنا تركيبة معمارية مماثلة ولكن ليست مطابقة للباب الغربي، وكان أيضاً محاطاً بإثنين من الأبراج المستطيلة ذات البرور نصف الدائري (شكل حرف U) ولكنها لا تحوي حجرات، وكانت أيضا ضخمة وكذلك لحوائط كانت أكبر من حوائط الأبراج الموجودة علي الباب الغربي



رقم ٥٦ تخطيط الباب الجنوبي في حصن دكا

وقد تم العثور على جزء من نقش إستخدم في الأرضـــية (أي معـــاد إستخدامه في فترة الترميم) وهو كالآتي:

..........LIV................
.....SVB C [V R ....
.....Q R A M M ....
M] L L E G III
E T. C O H............
E T. C O H................

داخل الحصن لم يتم العثور على أي مبني وإنما كان هناك فقط المعبد الكبير وبئر من بناء جيد من المحتمل أنه روماني.

تأريخ المبني:

من المؤكد أن حصن بسلكيس Pselcis سابق على عـام ٢٩٦ وهـو العام الذي تم فيه هجر النوبة. ويذكر جزء النقش، الذي تحدثنا عنـه، الفليق الثالث القوريني الذي كانت توجد كتيبة منه فـي Pselcis فـي عام ٣٣م، وفي عام ١٠٤- ١٠٥م يأتي ذكر هذا الفليق في Talmis، وبعد ذلك يذكر ضمن الفرق التي إشتركت في حـرب ١١٤- ١١٥. وفي عام ١١٥ ترك مصر نهائياً لكي يعـسكر فـي Bosrah (فـي بصري الشام جنوب سوريا). وبالتالي فمن المؤكد أن هذا الجزء مـن النقش يسبق هذا التاريخ الأخير، ولكن من المحتمل أيضاً أن يسبق عام ١٠٩م وهو التاريخ الذي نجد فـي Pselcis كتيبـة مـن الفليـق II التراجانية Legio Trajana Fortis II .

وعلى أيه حال فإننا لا نعرف المكان الذي عسكرت فيه هـذه الفرقـة الأخيرة، وربما في بابيلون في مصر، ولكن من المؤكد أن كتائبه كانت دائماً في مصر العليا، بينما بقي الفليق في وادي النيل حتى وقت كتابة الدليل الأنطونيني (1).

كذلك يذكر هذا الجزء من النقش أيضاً كتيبة، ومن المحتمل أنها الكتيبة الثانية، I turaerorum equitata والتي يتأكد وجودها فـي أسـوان وفي النوبة من عام ٣٩ إلى ١٤٦- ١٤٧م، وبالتالي فمع التسليم بـأن هذا الجرء من النقش سابق على عام ١٠٩ فإن إستخدامه كمادة بناء

---

(1) Not Dign. Or, 28, 19, 51, 34; De Villard, loc. cit, P 28.

في الأرضية يجب إرجاعه الى فترة لاحقة على هذا التاريخ أي علـــى الأرجح الى النصف الثاني من القرن الثاني[1].

هذا ما يقوله De Villard، وإن كنت أعتقد أن تاريخ هــذا الحــصن متأخر عن النصف الثاني من القرن الثاني م حيث أن إعادة إســتخدام نقش كان موجوداً على الجدران في بناء الأرضية لابد وأن يكون قــد مر وقت طويل كاف من أجل هذا الإستخدام، إلي جانب أن الأبــراج التي علي شكل حرف U وهى مستطيلة الشكل وتنتهي ببروز نــصف دائري هذه نجدها في معسكر الأقصر وفي نجع الحجر وهما يرجعان إلى عصر الامبراطور دقلديانوس، ولذلك فأنا أرجح أن حــصن دكــا Dakka يرجع هو الآخر إلى عصر الإمبراطور دقلديانوس.

****

(1) De Villard, op cit, P.27- 28.

حصن قصر قارون Qasr Qarun :

الموقع:

تقع بقايا قصر قارون جنوب الطرف الغربي لبحيرة قـارون، على بعد حوالي ٤ كيلومترات من الحافة الحالية لبحيرة قارون، وتحد هده البقايا حاليا من الشمال الطريق القادم من شاويشنا Shawashna ومن الجنوب بحر الوكيل (قناة ري تم حفرها قبل عام ١٩١٤ وجفت حالياً)[1].

باب للدخول

رقم ٥٧ تخطيط حصن قارون

(1)Schawrtz. J..Wild. H. Qasr Qarun. Dionysias. 1948. Fouilles Franco- Swisses. Rapports I. le Caire. 1948. P 1

وصف المبني:

تبدو من بقايا القصر أنه كان مستطيل الشكل تقريباً (أنظر تخطيط رقم ٥٧)، ونجد أن الضلع الذي يصل بين برج الركن الجنوبي الغربي وبرج الركن الشمالي الشرقي يبلغ ١٢٦ متر، في حين أن الضلع الآخر يبلغ ١٢٢ متر فقط.

طول الحصن (وهو الذي يشمل الأسوار الشرقية والغربية) يبلغ ٨٣ متر، في حين أن العرض (وهو الذي يشمل الأسوار الشمالية والجنوبية) يبلغ ٧٠ متر.

متوسط سمك الأسوار يبلغ ٣,٨٠ متر.

الجوانب الشرقية والجنوبية والغربية مزودة بأبراج في منتصف كل جانب، البرجان الأولان عرضهما حوالي ٦ متر ويكونان مقدمة نصف دائرية لها نفس العمق، أما برج الجانب الغربي المتجه قليلاً نحو الجنوب عرضه ٨ متر ومقدمته المستطيلة تزيد على ٥ أمتار.

الجانب الشمالي له برجان مماثلان للبرجين القائمين في الجوانب الشرقية والجنوبية، وهما يحيطان بالبوابة الكبيرة، وتبلغ المسافة بينهما ١٩ متر، عرض كل منهما ٦ متر والبروز يبلغ ٥,٦٠م.

وفي كل ركن من اركان الحصن الأربعة يوجد برج مربع أصغرهم الموجود في الركن الشمالي الغربي ويبلغ طول جانبه ٨,٢٠ متر، وأكبرهم هو الموجود في الركن الشمالي الشرقي ويبلغ طول جانبه ٩,٥٠ متر، ويبلغ بروز هذه الأبراج من ٥,٤٥ الى ٥,٦٠ متر.

أسوار الحصن مبنية من الطوب اللبن.

على كل جانب من البوابة الرئيسية مـصطبة مبنيـة مـن الطـوب المحروق ولها حواف مستديرة، ويبلغ عرض كـل مـصطبة ٠,٦٧م وطولها ٦,١٠ متر، وهده المصاطب تسمح بالجلوس.

ويتم الدخول من هذه البوابة الي داخل الحصن عن طريق بهوين يبلغ طولهما ١٢,٨٥ متر، ويبلـغ عـرض الأول ٣,٨٥ متـر والثـاني ٦,١٠ متر.

البهو الأول مبني بالأحجار الحجرية والثاني مبني بالطوب المغطـي بدهان أبيض.

عتبة البوابة كانت تحمل نقشاً مماثل للـنقش الموجـود فـي القنطرة وفي دير الجبرواي[1].

تأريخ المبني:

هناك نقشان يساعدان.على تحديد تأريخ المبني وهما نقش القنطرة [٢] ونقش دير الجبراوي [٣] وهما مماثلان لنقش العتبة العلويـة لحـصن قصر قارون، وهذان النقشان يرجعان الى عام ٢٨٨م

وهما يذكران بناء حصن وينتهيان بالعبارة التالية:

" Providentia suae magistatis extructa dedicaverunt,"

وهما يختصان بإحترام.

{ le} cohors I Augusta praetoriana Lusitanorum., l'ala I Thracm Mauretana

وبالنسبة لحصن مصر الوسطي لم يبقي الا نسخ للنقش فقط والـنقش نفسه غير موجود، وبالنسبة لحصن الدلتا الشرقية، فإنه يتوقع أن يكون

(1) Schawrtz, op. cit, p. 63- 69.
(2) C. I. L., III, 13578 (suppl 2, 2189); Ibid, P.1.
(3) C. I. L., III, 22 et supp;. 1, 6626; Ibid, loc. Cit.

السور الكبير المبني من الطـــوب المحـــروق والـــذي يبلـــغ طولـــه ١٠٠ ياردة أن يكون جزء من حصن دقلديانوس.

والنقش المماثل للنقشين الآخرين عثر عليه في قصر قارون.

والواقع أن هذه الحصون كانت توجد في عـــام ٣٠٦م تحـــت حكـــم الامبراطور دقلديانوس(١).

****

(1) Schawrtz, J, **Qasr Qarun, Dionysias** 1950, Fouilles Franco- Suisses, le Caire, 1969, P. 1-2.

حصن بابليون Babylone :

الموقع:

يقع حصر بابيلون في مصر السفلي، وحالياً جزء كبير من هذا الحصن ملك للدير اليوناني "سان جورج" في القاهرة القديمة [١].

وقد كان نهر النيل يمر تحت الأسوار الغربية لهذا الحصن، وقد إبتعد في مدي ١٨٠٠ عام إلي مكانه الحالي.

كشفت الحفائر أخيراً تحت جدران الدير المعروف بدير مـارجرجس الروماني عن الأرصفة التي كانت ترسو بالقرب منها السفن النيليـة، كما كشفت الحفائر عن نفس الأرصفة تحت جدران البرج المقابل لـه أمام المتحف القبطي (أنظر صورة رقم ٣٤).

وهذا الكشف يؤيده ما ذكره القدسيان "جيروم" و "روفنيس" من أنه كان أمام بابليون عدة مراسي للسفن، ولاشك أن الرومان إختـاروا موقـع حصن بابليون لأنه يتوسط مصر بين الوجه البحري والوجـه القبلـي وبذلك يسهل عليهم السيطرة على أيه ثورات تقوم ضد حكمهـم فـي الشمال والجنوب [٢].

---

(1) Loukianoff. E, La Forteresse Romaine du vieux Caire, B. I. E, 1951, P. 285.

(٢) مجموعة مؤلفين، تطوير المتحف القبطي، ١٩٨٤، الطبعة الثالثة، هيئة الآثار المصرية، ١٩٩٠، ص ٢٣.

ومازال إسم بابليون يطلق حتى الآن [1] على بقعة تبتعد حوالي نصف

---

(١) عن سبب هذه التسمية فقد إختلفت الروايات، فيذكر ديودورس الذي كتب عن مصر عام ٥٠ ق.م أن أعداداً من الأسري من مدينة بابل الآسيوية جيء بهم إلى مصر على يد الفرعون المصري "سيزوستريس" وعهد إليهم ببعض الأعمال العامة، فثاروا وإتخذوا مكاناً حصيناً على النيل وشنوا منه الغارة على المصريين ولم يخلدوا إلي السكينة إلا بعد عقد الهدنة معهم، وقد سمي المكان الذي تحصنوا فيه بابيلون نسبة إلى المدينة التي جاءوا منها.

ويروي سترابو الذي زار مصر عام ٢٥ ق.م أنه رأي في بابيلون مكاناً حصيناً به ثلاث فرق من الفيالق الرومانية بل يؤكد رأيه ديودورس، كما ذكرنا، في أن تأسيس بابيلون راجع الى ثورة البابليين، كما أنه أطلق إسم البابليين على سكان ذلك المكان.

ويذكر جوزيفوس Josephus حوالي عام ٨١ م إسم حصن بابيلون عندما تكلم عن خروج العبرانيين من أرض مصر، وأن القديس بولس الرسول ذكر إسم مدينة بابيلون عندما بعث في إحدي رسائلة بسلامه إلي أهلها، كما أن بطليموس الجغرافي أطلق كلمة مدينة على بابيلون، وذكر أيضاً أن قناة تراجان كانت تخترق تلك المدينة بمعني أنها كانت في عصره مدينة عظيمة الشأن تقع في شمال قناة تراجان وفي جنوبها، وأنها نمت وإتسعت نحو الشمال حتى قربت من مدينة عين شمس، ولا ننسي أن بطليموس هذا كان مصرياً من الإسكندرية وكتب معلوماته حوالي عام ١٥١م، وأنه عاش ثمانية وسبعين عاماً فكان بلاشك - .

كيلو متر قبلي الحصن وبها ثلاث كنائس قبطية أهمها كنيسة السيدة العذراء.

وصف المبني:

بدأ تراجان في إعادة بناء الحصن في عام ١٠٠ م وعهد بالبناء

= معاصراً أو على الاقل أقرب إلي الوقت الذي تم فيه أو أعيد فيه بناء حصن بابيلون أو قصر الشمع وحفر قناة تراجان.

ويذكر يوحنا النقيوسي الذي يعتبر من أهم المؤرخين القبط وأقرب المعاصرين لفتح العرب لمصر أن تراجان لما علم بقيام ثورة اليهود بالإسكندرية وبأنهم نصبوا ملكاً عليهم أرسل جيشاً الى مصر ثم جاء بنفسه وأسس فيها حصناً جلب إليها الماء من النيل، وكان هذا الحصن مبنياً من قبل في عهد الفرس وسموه حصن بابيلون، ثم ذكر أن تراجان زاد في أسواره وعلاها، وأن وجود هذا الحصن كان يعرقل سير العدو عند إختراقه لمصر من الوجهين القبلي والبحري.

أما ما يطلق على هذا الحصن من عبارة "قصر الشمع" فقد روي المقريزي أن هذه التسمية سببها أن الفرس أثناء حكمهم لمصر كانوا قد خصصوا قاعة كبيرة في أحد أبراجه، وكان من عادتهم أن يوقدوا فيها شموعاً كثيرة كل شهر وذلك في ليلة إنتقال الشمس من برج إلى آخر. ويذكر المؤرخ بوكوك Pocoke أن أبراج الفيالق الرمانية كانت في بابيلون وكانت تسمي تلك الأبراج " بقصر كيمان " وكيمان هذه محرفة من الكلمة القبطية " خيميKhimi " فيكون معني قصر كيمان "قصر مصر" ولا يستبعد أن كلمة خيمي التي يقصد بها مصر فقد حرفت الى لفظة شمع فأطلقوا على "قصر مصر" "قصر الشمع" والمقصود به حصن بابيلون نفسه.

رؤوف حبيب ، <u>تاريخ حصن بابيلون أو قصر الشمع بمصر القديمة</u> ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ١-٥.

إلـــى مهندســـه المفـــضل أبوللـــودوروس دي دامـــاس Apollodore de Damas.[1]

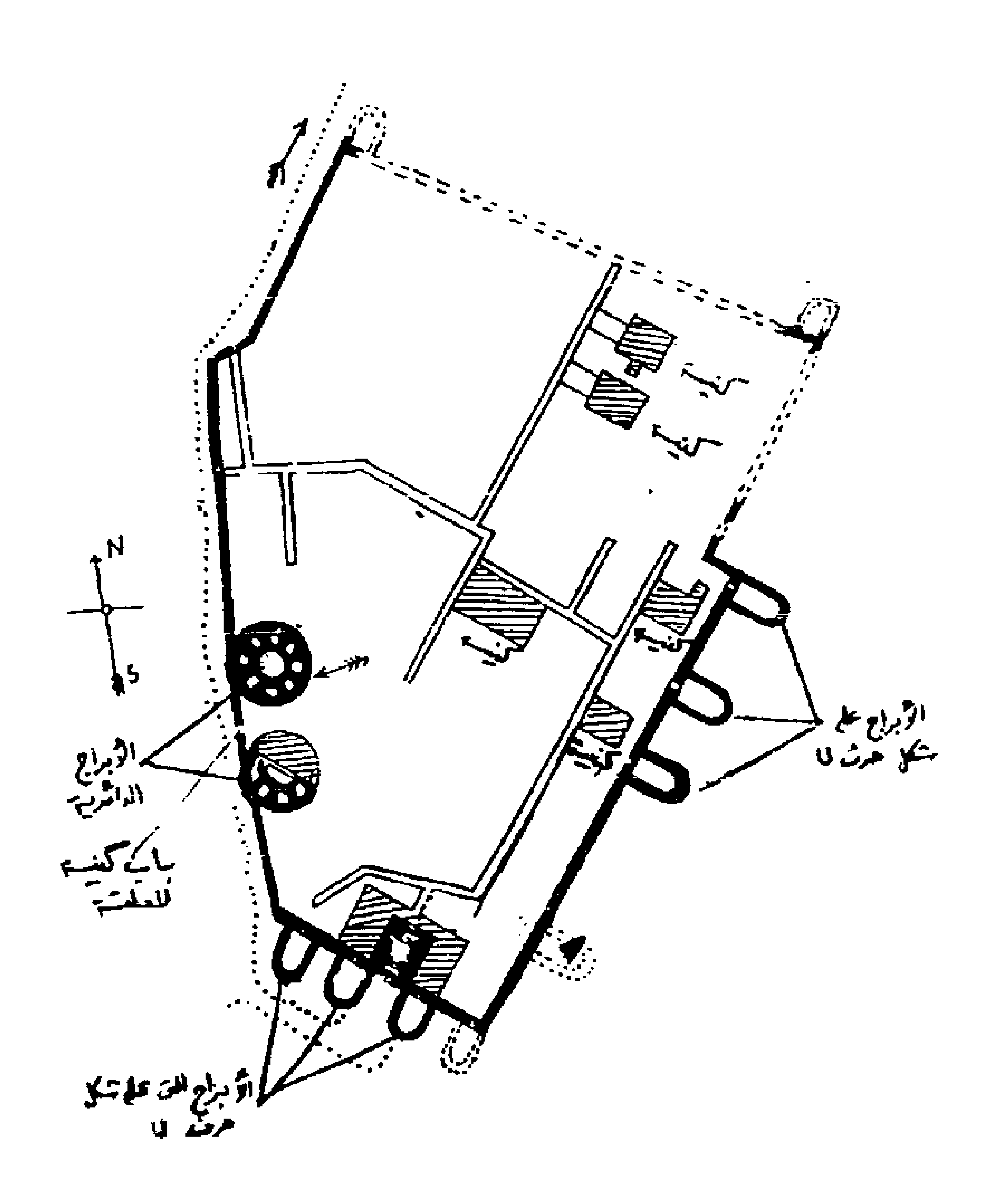
وطبقاً لرواية جون Jean ، أسقف نيقية فـي تركيـا (٦٨٦م)، فـإن المباني الأولية للحصن أقامها نابوشودونوسور Nabuchodonosor (عام ٦٠٥- ٦٦٢ق.م) والذي أعطي لها اسم بابيلون، وطبقاً لروايـة أخري فإن قمبيز Cambyse (٥٢٩- ٥٢١ ق.م) هو الـذي أسـس المدينة.

---

(١) أبوللودوروس يوناني الأصل وهو مولود في دمشق عـام ٦١م، وقـد أصبح مشهوراً من خلال الأعمال التي قام بتنفيذها للإمبراطور تراجان، وقد قام هذا المهندس بالعديد من المباني الهامة ومنها الفورم الرومـاني وعامود تراجان والحمامات العامة وأقواس النصر في رومه وبازيليكـا أولبيا Uipia في داكيا (رومانيا).

وللأسف فإن خليفة ترجان وهو هادريان قام بإعدام هذا المهندس وتدمير العديد من هذه المباني.

Loukianoff, op. cit, P. 287.



رقم ٥٨ تخطيط حصن بابيلون

وعلى أيه حال فان أبوللودورس هو الذي شيد الأسوار وقام بعمل التوسعات في الحصن.

أسوار حصن بابيلون عالية وعريضة وكان يحيط بالحصن خندق [١]، وكان باقياً من الأسوار ثلاث جوانب حتى عهد قريب، ولكن لم يبقى منها اليوم إلا أجزاء من جانبين إثنين، أما الثالث فقد دمر (أنظر تخطيط رقم ٥٨).

وكان سمك الأسوار ثمانية عشر قدماً[٢]، وهي تتكون من صفوف متبادلة من الأحجار وقوالب الطوب وبشكل أدق ثلاث صفوف من قوالب الطوب وخمسة صفوف من الأحجار، وكل هذه الصفوف مغطاه بطبقات من المونة.

وأيضاً فان العقود الموجودة فوق نوافذ الأبراج تظهر لنا نفس الأسلوب أو التكنيك حيث تتبادل قطع الأحجار مع قوالب الطوب، وبشكل عام فإنه يوجد صف من قوالب الطوب المحروق بين كل صفين من الأحجار[٣].

وهذه الطريقة إستخدمت في عصور مختلفة فنجد على سبيل المثال في منزل تيبريوس Tiberuis في كابري إستخدمت هذه الطريقة في البناء وترجع إلى بداية القرن الأول الميلادي، ومبني الطاحونة والمخبز في ماريا وهما يرجعان إلي العصر البيزنطي.

---

(1) Ibid

(٢) الفريد.ج. بتلر، **فتح العرب لمصر**، ترجمة محمد فريد أبو حديد، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢١٠.

(3) De villard. U.M, Sul castrum Romano di Babilonia d'Egitto, **Aegyptus**, V, 1924, P. 178- 179.

وكان محيك الأسوار على شكل مستطيل [١] غير منـــتظم، ولكننـــا لا نستطيع البت في مدي إتساعه ومساحته حتى تكتشف جدران الجانـــب الرابع وهو الجانب الذي لم يبق منه أثر.

ويتخلل كل من الجانبين الجنوبي والشرقي من أسوار الحصن أربعـــة أبراج بارزة بينها مسافات غير متساوية، وكانت ثلاثة من هذه الأبراج الأربعة الواقعة إلى الجنوب لا تزال ظاهرة إلى عهد قريب، وأما الآن فان أحدهما قد تهدم وإندثر ولم يبق الا إثنين [٢] .

ومن خلال صورة الحملة الفرنسية لحصن بابيلون عام ١٧٩٨ [٣]، فإن شكل هذه الأبراج مستطيل وتنتهي بشكل نصف دائري أي على شكل حرف U، ونجد فيها نفس طريقة البناء التي ذكرناهـــا فـــي أســـوار الحصن حيث أنها مكونة من خمسة صفوف من الأحجار بالتبادل مـــع ثلاث صفوف من الطوب [٤] (أنظر صور أرقام ٣٥- ٣٦- ٣٧).

ونجد الى الآن بين البرجين الباقيين من أبـــراج الجـــانبين الجنـــوبي والشرقي، الباب العظيم القديم (الذي كشف عنه في الفتـــرة الاخيـــرة بعدما كان تعلوه الأتربة إلى نحو ثلاثين قدماً) ، وهذا الباب هو بـــاب كنيسة المعلقة (أنظر صور أرقام ٣٨- ٣٩)، وهو الذي يرد ذكره في أخبار مؤرخي العرب ويسمونه الباب الحديدي، وهو الذي دخل منـــه العرب إلى الحصن.

---

(١) مجموعة مؤلفين ، تطوير المتحف القبطي، ص ٢٣.

(٢) بتلر، المرجع السابق، ص ٢١٠.

(٣) رؤوف حبيب، المرجع السابق، ص ١٧.

(4) De Villard, op. cit, P. 177- 178.

وحتى عام ١٤٠٠م كان ذلك الباب الحديدي الذي يلي المرسي القديم لا يزال مدخل الحصن[1] ، وهذا الباب يرجع إلى القرن الأول الميلادي [2].

أما الجانب الغربي فلم يكن به أبراج ونستطيع أن نعرف ذلك أنه في وقت بناء الحصن كان ماء النيل يجري تحت أسواره فكانت السفن ترسو تحتها، وقد بقي الحال كذلك إلى أيام فتح العرب.

وكان للحصن باب آخر في إتجاه النهر ولعله كان بين البرجين الكبيرين الذين بقيا الى عهد قريب [3]، ولم يبلغ منهما التهدم مبلغاً كبيراً الا فيما انتابهما في المدة الأخيرة من التغيير، وأما اليوم فقد بقي من أحدهما أثر في حين لم يبق من الآخر شيء تراه العين لأنه دخل في بناء مربع أقيم في العصر الحديث، وكان كل برج من هذين البرجين مستديراً (أنظر صور رقم ٤٠- ٤١) يبلغ قطره نحو مائة قدم، وكان في داخله دائرة أخري من البناء، وتقطع ما بين الدائرتين الخارجية والداخلية جدران من البناء مقسمة إلى ثمانية أقسام، كان في كل منها سلم حجري صاعد الى أعلي البناء.

أما علو السوار فقد كان على وجه الإجمال نحو ستين قدماً كما أظهرته الحفائر الحديثة، ولكن الحصن كله مطمور اليوم الى نحو ثلاثين قدماً، أما الأبراج فكانت أعلي من ذلك، فكان الصاعد إلى أعلاها يشرف على منظر عظيم على مدي النظر.

---

(١) بتلر، المرجع السابق، ص ٢١٠- ٢١٣.

(٢) مجموعة مؤلفين، تطوير المتحف القبطي، ص ٢٣.

(٣) بتلر، المرجع السابق، ص ٢١٠.

وكان بين البرجين الكبيرين المستديرين سور ساتر وينفذ منه باب تهدم الآن ولم يبق له أي أثر، وكان هذان البرجان المستديران إتجاه جزيرة الروضة.

ولا يذكر ابن دقماق الذي عاش في عصر المقريزي إلا الباب الغربي الذي كان بين البرجين، ومادام الأمر كما وصفناه فإنه يكون من الثابت أن السور الغربي كان على النيل وأن السفن كانت تبلغ الباب الحديدي، ولكن النهر في هذه الأيام بعد بعداً كبيراً عن أسوار الحصن وارتفع مستوي الأرض حوله فطمرت نصف أسواره، وذلك النصف من الأسوار قد بقي تحت الأرض محفوظاً الي اليوم [1].

تأريخ المبني:

كما ذكرنا فإن حصن بابيلون قام بإعادة تشييده الإمبراطور ترجان اي أواخر القرن الأول الميلادي وأوائل القرن الثاني الميلادي، وقام بتنفيذه مهندسه أبوللودوروس.

وقد أعيد توسيع الحصن وتعديله سنة ٣٩٥م علـى يـد الإمبراطـور أركاديوس [2] وان كنت أرجح أن الحصن قد تم ترميمه وتوسيعه قبل هذا التاريخ أو في القرن الثالث الميلادي واوائل القرن الرابع الميلادي، والدليل على ذلك أن الأبراج التي علي شكل U وجدناها في الحصون المتأخرة في مصر في كل من الأقصر وقصر قارون ونجع الحجر وبلوزيوم، كما وجدت في معظم حصون البحر الأحمر المعروفة باسم Hydreumata وكذلك حصون الصحراء الغربية في مصر.

(١) الفريد ج . بتلر، المرجع السابق، ص ٢١٠- ٢١١- ٢١٢.

(٢) مجموعة مؤلفين، تطوير المتحف القبطي، ص ٢٣.

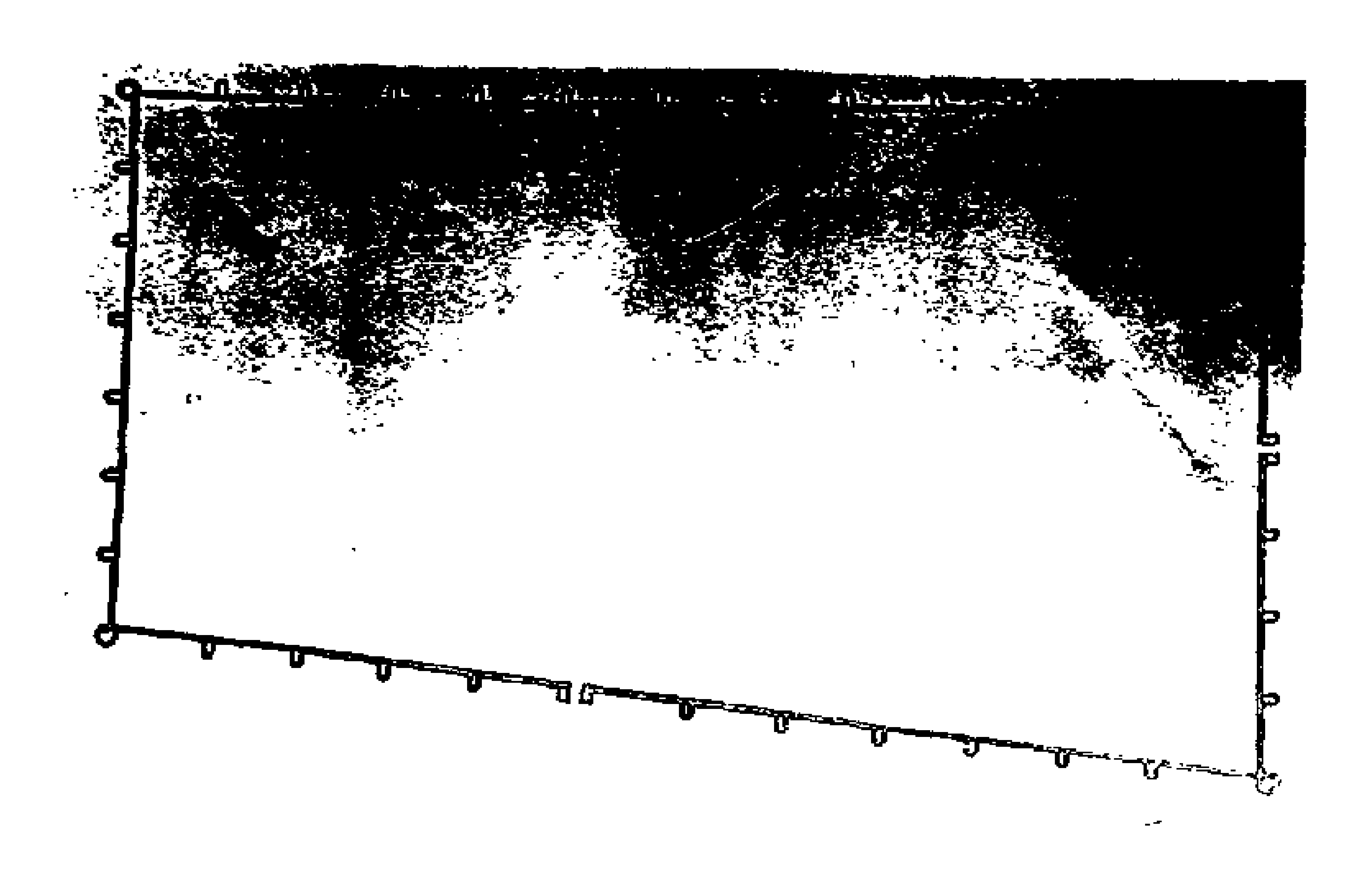
إلى جانب أن الأبراج المستديرة وجدت في القرن الثالـــث المـــيلادي، ويمكن مقارنة الأبراج المستديرة في حصن بابيلون بالأبراج المستديرة في حصن أجادير في ولاية موريتانيا الطنجية.

****

حصن بلوزيوم Pelusium :

الموقع:

يقع حصن بلوزيوم في وسط المدينة القديمة بلوزيوم المسماة حالياً تل الفرما [١]، وهذه المدينة تقع على بعد ٧ كم من الشمال الغربي لبالوظة وهي قرية بدوية توجد في العريش في شمال سيناء.



رقم ٥٩ تخطيط حصن بلوزيوم

---

(١) هذا الحصن إكتشفت في الحفائر التي قامت بها هيئة الآثار في شمال سيناء في اطار البعثة الأثرية في بلوزيوم موسم ١٩٨٤- ١٩٨٥.

Abd- El Maksoud. M, et Carry- Maratray. J. I , une inscription Grecque de le forteresse de peluse, **cahier de recherches de l'Institut de Payrologie et d'Egypte de Lille No. 10,** P. 97.

وصف المبني:

الحصن عبارة عن مبني مستطيل (أنظر تخطيط رقم ٥٩) غير منتظم الشكل ، الأركان الأربعة للحصن مزودة بأبراج مستديرة، كما يوجـد ٣٢ برج علي شكل حرف U في الجوانب الأربعة للحصن.

والحصن مزود بثلاثة أبواب في الجوانب الشرقية والشمالية والجنوبية والجانب الرابع الغربي غير مزود ببوابة.

ويلاحظ أن البوابة الشرقية توجد في منتصف الجانب الشرقي، ويوجد إلي يمين البوابة ويسارها ٣ أبراج علي شكل حرف U من كل جانب.

أما البوابتان الشمالية والجنوبية فلا توجدان في منتـصف الجـانبين الشمالي والجنوبي وإنما نجد البوابة الشمالية في شرق الواجهة الشمالية ويوجد إلى يمينها برج واحد علي شكل حرف U وإلـى يـسارها ٩ أبراج من نفس هذا الشكل، والبوابة الجنوبية توجد في غرب الواجهة الجنوبية وإلي يمينها يوجد ٦ أبراج على شكل حرف U وإلى يسارها يوجد ٤ أبراج من نفس هذا الشكل.

ونجد كل بوابة من البوابات الثلاثة يكتنفهـا مـن الجـانبين بـرجين مستطيلين، والأبراج وكل أسوار البناء مبنية من الطوب المحـروق، لكن الحجر الجيري كـان مـستخدماً لأساسـات المـداخل الـشرقية والجنوبية.

أما بالنسبة للبوابة الشمالية، فكما ذكرنا إنها تقع في الجانب الشرقي من السور الشمالي علي بعد ٥٤ متراً من الركن الشمالي الشرقي للحصن، ومواد البناء المستخدمة لأساسات هذا المدخل كانت من الحجر الجيري والجرانيت الأحمر وحجر البازلت الذي إستخدم كدعامة فـي الـركن الشرقي للمدخل في الداخل.

هذا الحجر كان يحمل نقشاً يونانياً مكون من أربعـــة أســطر، وهــذا الحجر كان يسند البناء فوقه من الطوب الأحمـــر، ويعتبـــر المــدخل والنقش اليوناني من العناصر الفريدة في نوعيهما في الحصن.

والبوابة الشمالية كانت تكون المدخل الرئيسي للحــصن، كمـــا تبينـــه المقارنة مع البوابتين الأخرتين.

نجد ممر المدخل يكشف لنا عن نوعين من التبليط ، الأول مبني مـــن الطوب المحروق والثاني الأحدث قليلاً مبني من بلاطات من الحجـــر الجيري، والحجر الذي نتحدث عنه كان موجوداً في حائط الباب المبني بالطوب المحروق وبالتالي فإنه غطي بالرديم في فترة المستوي الثاني من البناء للممر، وهذا يعني أن النقش كان مغطي بالبناء فـــي وقـــت المستوي الثاني للبناء في الممر.

والواقع أن هذا الباب، من خلال الإضافات في البناء التي تمـــت بـــه، إستخدم في الفترة اليونانية الرومانية حتى العصر الإسلامي.

والحجر الموجود عليه النقش على شـــكل قاعـــدة تمثـــال Pedestal والنقش هو:

Μ(ᾶρκον) Αὐ(ρήλιον) Κάσιον Ἰσιδωρίω-
νος τον ἀξιολογώτατον
πάνταρχον, ἡ πόλις, διὰ τοῦ
πατρός.

وترجمة النص أن Marcus Aurelius Kasios إبـــن Isidorion، رجل من أكثر نبلاء المدينة الذين مارسوا كل وظـــائف القـــضاء تـــم تكريمه من قبل المدينة بعناية أبيه.

والنقش لاحق لعام ٢١٢م اي بعد العصر الانطونيني حيث ان اسم ماركوس أوريليوس كاسيوس يظهر لنا كإسم من السماء اللاحقة للعصر الأنطونيني، وإسم كاسيوس Kasios نسبة الي أصله الذي ينتمي إلي مدينة بلوزيوم المشهورة بمعبدها الخاص برفيوس، وليس هناك شك من أن سكان بلوزيوم كانوا فخورين جداً بمعبدهم الكبير لزيوس كاسيوس والعبادات التي كان الحجاج إلي هذا المعبد يقومون بها(١)، وكانوا يأتون لهذا المعبد من كل الطرق البرية والبحرية والنيلية.

تأريخ المبني:

النقش يرجع الي القرن الثالث الميلادي(٢)،وعلى هذا يمكن أن نؤرخ حصن بلوزيوم بأنه يرجع إلى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلادي.

ويمكن مقارنة أبراج الحصن المستديرة في أركانه وكذلك الأبراج الموجودة في جوانبه علي شكل حرف U بالتي عثر عليها في جميع حصون مصر ومحطات مياة البحر الأحمر، وهذه الأبراج تؤكد التاريخ السابق المتأخر إلى أواخر القرن الرابع الميلادي أي إلي القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلادي.

****

---

(١) هذا المعبد لزيوس كاسيوس يمتد غرب بلوزيوم وهو حالياً يشبه من الشرق السور الغربي للحصن وعلى بعد عدة مئات من المعبد يوجد باب السور الشمالي والذي عثر على هذا الحجر الموجود به النقش الذي نتحدث عنه.

Abd- El Maksoud, Carry- Maratray, op. cit, P. 100.

(2) Ibid, P. 97- 103, fig. P. 98.

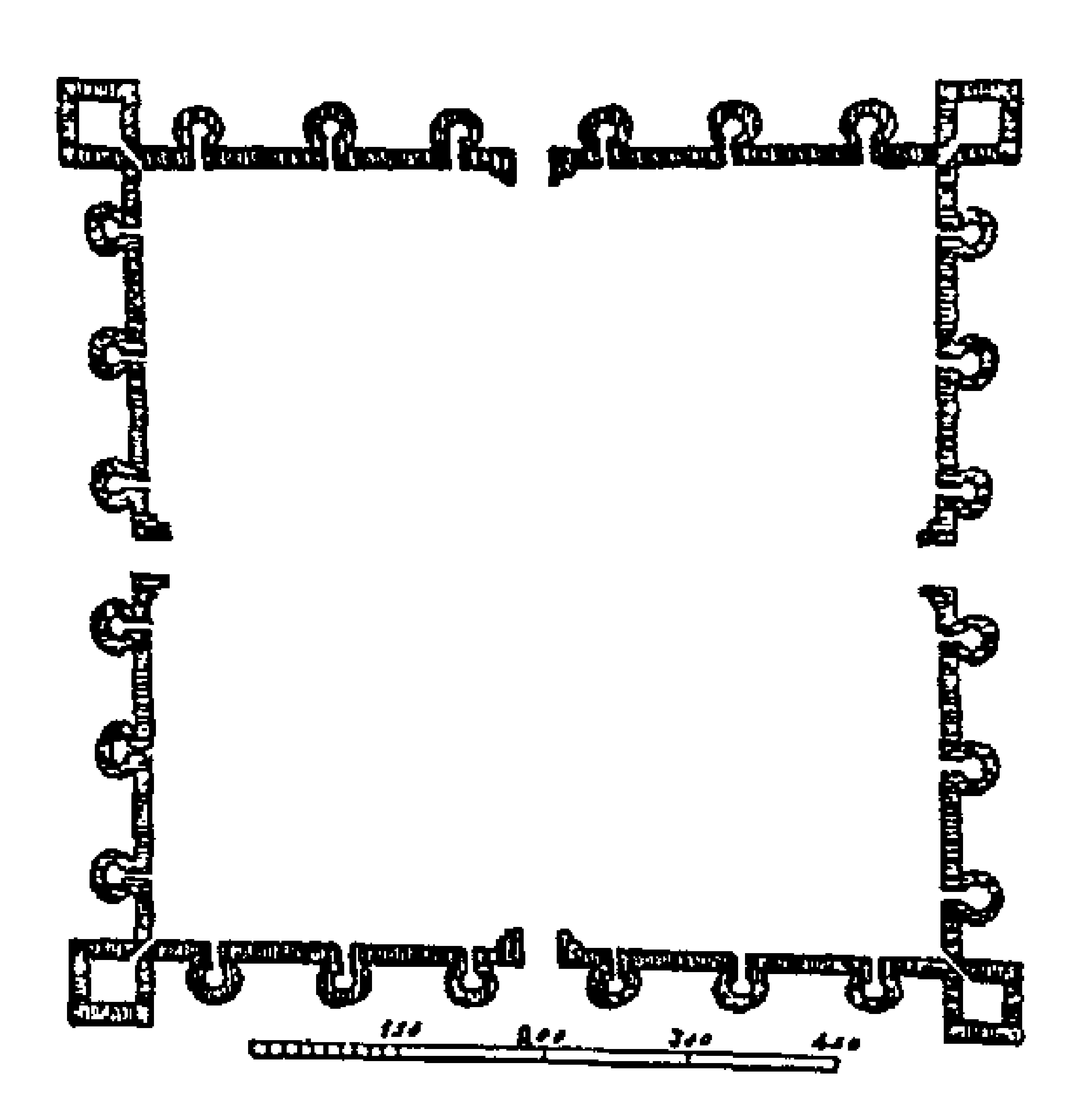
<u>حصن نيكوبوليس Nicopolis:</u>

الموقع:

على بعد كيلومترات قليلة من الإسكندرية وبالتحديد تجاه نيكوبـــوليس Nicopolis وفي موقع حي مصطفي باشا الذي يشغله اليوم معـــسكر الجيش كان يوجد حتى عام ١٨٧١ تقريباً حصن روماني دمر علـــي مراحل متتالية.

وصف المبني:

قام ادرياني Adriane بدراسة هذا الحصن، بالإضـــافة الـــي ذكـــر ووصف عدد من الكتاب لأطلال هذا الحصن، وكذلك خريطـــة مـــن القرن الثامن عشر لبوكوك Pocok وقد كانت هذه الاطلال معروفـــة بإسم قصر القيصرية.



رقم ٦٠ تخطيط حصن نيكوبوليس

التخطيط كان عبارة عن مبني مربع الشكل مزود بأربعة أبراج مربعة في الأركان (أنظر تخطيط رقم ٦٠) وستة أبراج في كل جانب علـــي شكل حرفU ، ويوجد في منتصف كل جانب من الجوانب الاربعـــة بوابة يحيطها من اليمين واليسار ثلاثة أبراج علي شكل حرف U من كل جانب.

وفي فترة حملة بونابرت كانت بقايا صور الحصن تبلغ ما بـــين ٧-٨ أمتار إرتفاعا، ومن الادلة الكثيرة يظهر أن الأســـوار كانـــت مبنيـــة بالحجر الجيري الابيض مع قوالب من الطوب المحروق كمـــا كـــان هناك خندقا يحيط بالحصن.

وعلي مقربة من الحصن كانت توجد قناة للمياه aqueduct جزء منها تحت الأرض والجزء الآخر فوق الأرض.

في داخل الحصن يشار إلي بقايا قطعة فسيفساء كبيرة تصور صـــورة نصفية لديونيسوس يمسك Thyrsos (نبات البلوط رمز لـــديونيوس) وعنقود من العنب مع توقيع الفنـــان Sempronio وأيـــضا بقايـــا حمامات بالاضافة الي العثور علي منحوتات ونصوص أدبية.

وتخبرنا أحد هذه النـــصوص أنـــه فـــي عـــام ١٧٤ قامـــت كتيبـــة المئـــة مـــن الفليـــق الثـــاني Triana fartis ببنـــاء Praesidium Vetiustate Collapsum

ونص آخر يؤرخ إلي عام ١٥٧ وكان يحمل تمثال لانطونينوس بيوس أهداه جنود نفس الفيلق.

وفي الجانب المقابل للحصن الغربي ناحية سيدي جابر الحالية كانـت تمتد الجبانة الرومانية والتي جاءت منها العديد من النصوص الكتابية والمنحوتات الجنائزية[1].

تأريخ المبني:

يقارن ادرياني[2] بين أبراج حصن نيوبوليس وأبراج حصن بابيلون في القاهرة حيث يقول أننا نجد في كل من الحصنين أبراج علـي شـكل ثلاثة أرباع الدائرة مما يعطي لحصن نيكوبوليس تأريخا يرجـع إلـى أوائل القرن الثاني الميلادي، وإن كنت أرجح بأن حصن نيكوبـوليس يحمل تأريخاً متأخراً وذلك بمقارنته بحصن قصر قارون فـي الفيـوم حيث نجد الأركان الأربعة مزودة بأبراج مربعة كمـا فـي حـصن نيكوبوليس، هذا بالإضافة إلي جوانب الحصن تحمل أبراجاً على شكل ثلاث أرباع الدائرة كما في حصن نيكوبوليس أيضاً، وعلى هذا يمكن أن نعطي تأريخاً لحصن نيكوبوليس بأنه يرجع إلى أواخر القرن الثالث الميلادي.

****

(1) Adriani, A. Repertorio d'arte dell'Egitto Greco-Romano, Vol. I, Sicilia, P. 101- 102, Fig. II.
(2) Ibid, P.102.

أسوار مدينة الإسكندرية:

الموقع:

تحدد هذه الأسوار المدينة المأهولة، وكانت تبدأ غرباً من نهاية طريق كانوب، ويمتد محاذياً شاطيء البحر إلي رأس لوكياس شرقاً، ثم تنحدر جنوباً إلي أن تتلاقي وترعة الإسكندرية، ثم تسير محاذية لها إلـــى أن تتصل بالنقطة التي بدأت منها، في شكل مستطيل تقريباً(١).

وصف الأسوار:

كانت للإسكندرية منذ نشأتها أسوار(٢) تبلغ أقصي طول لها ١٥ كيلـــو متر تقريباً، وهذه السوار كانت محصنة بأبراج على مــسافات قريبـــة الواحدة من الأخري، وكانت آثار هذه الأســوار تمتــد مــن الناحيـــة الشمالية الشرقية بطول الساحل حتـــى تـصل إلـــي رأس لوخيـــاس Cap Lokhias ثم تتجه بعد ذلك نحو القناة (٣).

وقد أعيد تشييد هذه الأسوار في القرن الثاني المـيلادي تحـت حكـم الإمبراطور هادريان (٤)، وذلك عندما تم إعادة بناء وترميم المدينة من

---

(١) جمال الدين الشيال، تأريخ مدينة الاسكندرية في العــصر الإســلامي، الإسكندرية، ١٩٦٧، ص ١١.

(٢) يقول جون دي نيكيو Jean de Nikiou بأن المدينة كانـــت محاطـــة بأسوار محصنة بعدد من الأبراج على حافة النهر وعلى طول إنفــراج شاطيء البحر حيث أنها من هذا الجانب كانت محاطة بالماء.

Breccia. E, Alexandrea ad Aegptum, Bergamo, 1914, P. 60- 61.

(3) Diodore, 17, 52; Breccia, op. cit, P. 61.

(4) Breccia, op. cit, P. 61.

النفقات العامة بواسطة هذا الإمبراطور[١].

وفي فترة أنطونينوس بيوس قام في الإسكندرية تمرد تمت السيطرة عليه وإنتهي بزيارة الإمبراطور [٢] وأعيد ترميم الأسوار في عهده[٣].

وقد زار الإمبراطور كاراكلا مدينة الإسكندرية في عام ٢١٢م [٤] وأمر بطرد الفلاسفة من المتحف وأمر بوضع مواقع حراسة دائمة [٥] في المدينة، وأعطي للمدينة سوراً جديداً[٦]، ولقد دمر أورليان الأسوار [٧] إلا إنها رممت عدة مرات في العصر الروماني بعد ذلك[٨].

ولقد أشار كتابر متأخرين في القرن VIIو XIII إلي امتداد أسوار المدينة على طول الساحل [٩] ولازالت أجزاء من الأسوار التي ترجع إلي العصر الروماني باقية [١٠]، إذ ذكر أنه كشف بطريقة الصدفة عند النهاية الغربية لشارع كانوب عند تلاقية بالسور البطلمي جزء من البوابة الغربية عام ١٩٧٨ وهي على نمط البايلون الفرعوني Pylon،

---

(1) Dio Cassio, 69, 11, 2 ; 69, 8, 1; Calderini. A, **Dizionario dei Nomi Geografici etopografici dell Egitto Greco- Romano,** Volumo primo, Cairo, 1935, P. 70.
(2) Ibid, loc. cit.
(3) Breccia, loc. cit.
(4) Dio Cassio, 77, 7, 3; Calderini, op. cit, P. 71.
(5) Calderini, loc. Cit.
(6) Dio Cassius, 77, 23, 3.
(7) Amm, Marcell, 77, 23, 3.
(8) Adriani, I, P. 227.
(9) Ibid, P. 228.
(١٠) حنان أبو الذهب، راقودة "**دراسة تحليلية أثرية للحي الوطني في الإسكندرية القديمة**"، رسالة دكتوراة غير منشورة، ١٩٩٥، ص ٥٦.

(أنظر صورة رقم ٤٢) وهذه البوابة تقع عند تلاقي شارع الكـوبري القديم مع شارع أثاكل الغلال بمنطقة مينا البصل إلي الشرق قليلاً من موقع الكيبوتوس القديم.

هذا البابليون الفرعوني متصل بأسوار من عصور مختلفة منها روماني وبيزنطي وإسلامي (أنظر صور أرقام ٤٤- ٤٦).

الجزء الشمالي من السور وهو الذي يتصل بكتـف البـابليون (أنظـر صورة رقم ٤٣) ويمتد إلى الأرض التي يسير الشارع فوقها بإتجـاه الكتف الآخر المدفون تحت شارع الترام، هذا الجزء يخترقه باب حديد يعلوه عقد مبني بكتـل مـن الحجـر الجيـري مقطوعـة بطريقـة (Voussoirs) (أنظر صور أرقام ٤٢و ٤٥) وهي طريقة في بنـاء العقود إنتشرت في العصر الروماني وأفاد منها الرومان كثيراً في بناء العقود والقبوات، وإن كانت هذه الطريقة في بناء العقود تعتبـر مـن المعالم الرومانية الا أن العصر البيزنطي (الروماني المتأخر) أفاد منها وإستخدمت في بناء العقود في العصر البيزنطي كذلك.

أما جزء السور المتصل بهذا الباب الذي يعلوه القبو فهو مبني بطريقة opus quadratum ففي جزئة الأسفل نجد صف من الكتـل الأفقيـة يعلوه صف من كتل رأسية وهي طريقة إستعملت في العصر الهلينستي وأوائل الحكم الروماني لمصر، والكتل مصقولة وزواياها قائمة بحيث لا تترك بينها وبين بعضها سوي خط رفيع من المونة، أما الـصفوف العليا فكلها من كتل متوسطة الحجم مصقولة الجوانب بينها طبقة رفيعة من المونة بما يشير إلي أنها من عصر متأخر قليلاً.

مثل هذه الطريقة نجدها في جزء السور القائم فى حـدائق الـشلالات المتصل بالبرج الروماني المستطيل.

جزء السور المتبقي في الجانب الجنوبي لكتف البايلون مكـــون مـــن صفوف مربعة صغيرة مع كتل مستطيلة في نفس الصف والكتل غير متساوية الحجم تاركة فراغات أوسع من تلك التي في الجانب الشمالي لكتف البايلون الذي به الباب، وقد ملئت هذه الفراغات بمونـــة هـــشة ولذلك سقطت مع الزمن تاركة فراغاً بين الكتل المكونة، كما أن هـــذا الجزء من السور يرتكن على الكتف ولكن في مستوي بارز للخـــارج بالنسبة لجزء السور الذي به الباب الحديدي، من هذا نتبـــين أن هـــذا الجزء من السور متأخر في تأريخه عن تاريخ كتف البايلون ولم يبني في نفس الزمن الذي بني فيه السور الذي به البـــاب الحديـــدي، بـــل تأريخه متأخر مما يجعلنا ننسبه إلى أواخر العصر الروماني وأوائـــل العصر البيزنطي.

إذن خصائص المونة وإرتفاع الصفوف وحجم الكتل المربعـــة كلهـــا سادت في العصر البيزنطي في شمال إفريقيا، وتعرف هذه الطريقـــة باسم Opus listatum [1].

تأريخ المبني:

الجزء الشمالي من السور في جزئه السفلي يرجع إلي أوائل العـــصر الروماني، وفي جزئه العلوي يرجع إلى القرن الثالث الميلادي.

أما جزء السور المثبت في الجانب الجنوبي لكتف البايلون فهو يرجـــع إلى نهاية العصر الروماني.

****

(١) حنان أبو الذهب، المرجع السابق، ص ٧٦- ٧٧.

أبراج الشلالات بالإسكندرية:

الموقع:

يقع برجا الشلالات في منطقة بالإسكندرية في مواجهة شارع السلطان حسين، وهما ينتميان لسور الإسكندرية القديم.

وصف المبني:

أولاً: البرج المستطيل: (أنظر صور أرقام ٤٧و ٤٨)

البرج المستطيل الشكل وهو متصل بسور الاسكندرية القديم.

البرج مبني من أحجار مصقولة عند الأطراف وفي وسط الحجر غير مصقول حتى تبدو الأحجار ذات شكل زخرفي، وقد إستعملت هذه الطريقة منذ عصر أغسطس وموجودة في فورم أغسطس في روما وكذلك في معبد كلابشة.

إلي يسار البرج المستطيل يوجد مدخل له عقد أحجار علي شكل Voussoirs ، ويقع هذا المدخل في الوسط بين البرج المستطيل والبرج الدائري، ويبدو أن هذين البرجين ظلا مستخدمين لفترة طويلة إذ أن هذا المدخل يعلوه عقد آخره فوق العقد القديم لصب المياه الساخنة أو الزيت الساخن، وهذه الطريقة أستخدمت في العصور الوسطي، وموجودة في دير سانت كاترين وكذلك في العديد من التحصينات من العصور الوسطي.

ثانياً: البرج الدائري: (أنظر صورة رقم ٤٩)

البرج له شكل دائري، وهو مكون من صفوف من الأحجار ولكن ليست بإرتفاع واحد بدقة لأن الكتل في الصف الواحد قد تكون أكبر حجماً من الكتل في الصف الذي يليه، وكذلك نجد أن الكتل موضوعة

إما Stretchers أو Stretchers و Headers دون نظام معين بشرط أن تكون الوصلات بين الكتل في الصف الواحد ليست فوق أو تحت الكتل في الصف الذي يليه وإلا تهدم البناء، والمونة المستخدمة بين الكتل ليست سميكة.

وتوجد في البرج المستدير مزاغل طويلة وهي تكون واسعة في داخل البرج وضيقة خارجة لكي يكون الجندي الموجود بداخل البرج في أمان من أن يصاب أثناء تصويب القذيفة ، وقد رمم البرج المستدير في العصر الإسلامي مما يدل على أنه إستخدم لفترة طويلة ، ويبدو هذا الترميم من خلال كتل جرانيتية في أسفل سور البرج (أنظر صورة ٥٠).

وهذه الطريقة إستخدمت في العصر الإسلامي ومثال على ذلك استخدامها في قلعة قايتباي حيث. إستخدمت أعمدة جرانتية لربط الكتل ببعضها.

ويقع المدخل ذو العقد ، كما ذكرنا، في الوسط بين البرج المستدير والبرج المستطيل، وربما أن هذا المدخل قد بني أصلاً للبرج المستطيل، حيث أن هذا المدخل ذو تاريخ مبكر مثل البرج المستطيل، وعند بناء البرج المستدير إستخدم هذا المدخل كذلك للبرج المستدير. (أنظر صور أرقام ٥١و ٥٢).

ثالثاً: سور المدينة:

يبدو جزء من سور المدينة الرومانية متصل أصلاً بالبرج المستدير، وهذا السور يقع فوق ضريح إسلامي وحجرة الغفير (أنظر صور أرقام ٥٣ و ٥٤).

والسور طريقة بنائه مثل طريقة بناء البرج الدائري وهو من صفوف من كتل مستطيلة وضـعت إمـا مـستطيلة Strechers أو مربعـة Headers ، وأحياناً نجد صف أعلي من الآخر ولكن الفواصل بينهـا ضيقة بحيث أن طبقة المونة غير سميكة مما يوضح أنها غير بيزنطية ولكن يرجع إلى أواخر العصر الروماني.

وقد أضيف لهذا الجدار إمتداد له في العصر الإسلامي فـي مواجهـة شارع السلطان حسين، وهذا الإمتداد أستخدم فيه بعض كتل من البرج الدائري، وقد أضيف لهذا الجدار برج إسلامي من كتل صغيرة مربعة الشكل وعقد إسلامي مدبب الشكل من كتل صغيرة.

ولا نجد باب في السور الإسلامي وإنما بقايا العقد المدبب تدل علـى وجود باب قديم.

تاريخ المبني:

البرج المستطيل:

يمكن مقارنة البرج المستطيل الموجود في سـور المدينـة بـالأبراج المستطيلة الموجودة في سور مدينة ليكسوس (موريتانيا الطنجيـة)، وهذا الأخير يرجع إلى القرن الثاني الميلادي مما يجعلني أرجـح أن هذا البرج المستطيل يرجع هو الآخر إلي القرن الثاني الميلادي.

البرج الدائري:

يمكن مقارنة البرج المستدير الموجود في سور الإسكندرية بـالأبراج المستديرة الموجودة في سور مدينة تبازة (موريتانيا القيصرية) التـي ترجع إلي القرن الثالث الميلادي، وعلى هذا أرجح أن البرج المستدير في سور الإسكندرية يرجع هو الآخر إلى القرن الثالث الميلادي، مـا

يدعم هذا الترجيح أيضاً طريقة البناء في البرج المـستدير حيـث أن الفواصل بين الكتل ضيقة بمعني أن المونة المستخدمة لربط الكتل غير سميكة وهذه الطريقة إستخدمت في القرن الثالث الميلادي.

سور الإسكندرية:

حيث أن طريقة البناء في سور الإسـكندرية القـديم الموجـود فـي الشلالات هي نفس طريقة البناء في البرج المستدير، فيمكن إرجاع هذا الجزء المتبقي من السور إلي القرن الثالث الميلادي أيضاً.

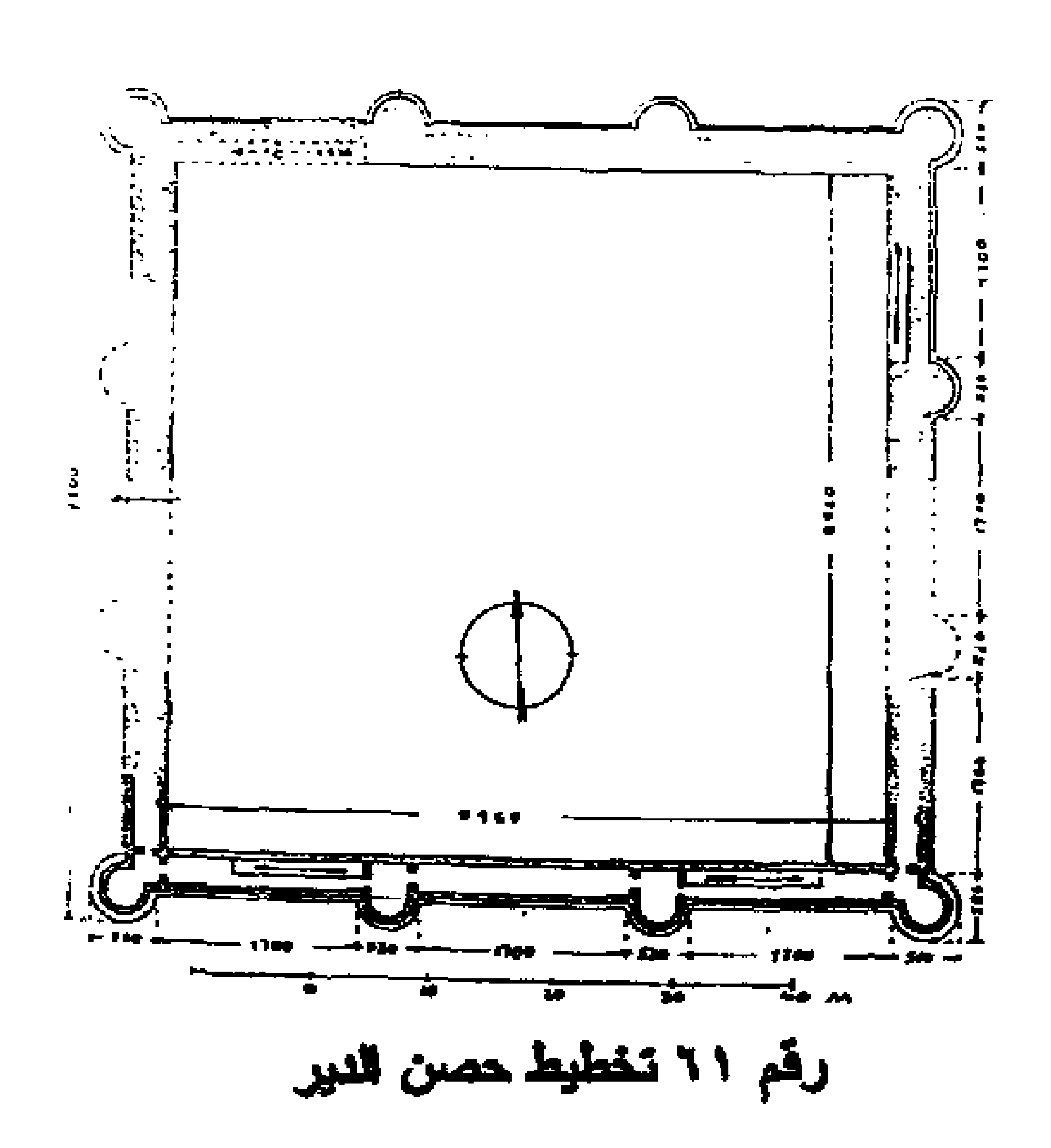
ثانياً: حصون الصحراء الغربية:

حصن الدير El Deir :

الموقع:

يقع حصن الدير في الشمال الشرقي من مدينة الخارجة في الطريـــق المـــؤدي إلـــى جرجـــا Guirgue أســـفل جبـــل أم الغنـــايم Oumm el Ghanaim .

وكان الغرض من إقامة هذا الحصن حماية واحد من الطرق الرئيسية بين الواحات ووادي النيل [١].



رقم ٦١ تخطيط حصن الدير

---

(1) De Block. W, **Materiaux pour servir â l'archéologie de l'Egypte chrètienne,** ST. Petersbourg, 1901, P. 1, Fig. 1- 2- 3.

وصف المبني:

الحصن عبارة عن مبني مربع الشكل [1] (أنظر تخطيط رقم ٦١) لـــه إثني عشرة برجاً، كل جانب به أربع أبراج، البرجان الأوسطان فـــي كل جانب لهما شكل نصف دائري، أما أبراج الأركان الأربعة فتخرج من الأسوار بثلاثة أرباع من محيطها، ويبلغ قطر الواحد منها ٥ أمتار (أنظر صورة رقم ٥٥).

أسوار الحصن مبنية من الطوب المحروق (مقاســات الطــوب فــي الواجهة الشرقية الطول= ٣١ سم والعرض ١٦ سم والسمك ١١ سم)، وشكل الطوب منتظم جدا ومقوي بجذوع من النخيل أحيانـــاً.يختــرق العمق أحياناً وأحياناً أخري يوضع بالطول؛ ويبلغ سمك الأسوار من ٤ الى ٤,٢٠ م والإرتفاع حوالي ١٠ أمتار، وتبدو الواجهـــة الخارجيـــة للأسوار منحنية بشكل بسيط.

مدخل الحصن الوحيد موجود في الغرب، جزء من المدخل مهدم وكان يعلوه عقد مبني من الطوب المحروق (مقاســات الطــوب = ٢٦ســم للطول و ١٢ سم للعرض و٦ سم للسمك) ، بعض واجهات الطوب بها بعض خطوط على شكل خطوط متعرجة ومن الجائز أنها بفعل أصابع العمال الذين قاموا بالبناء.

الجدران الحاجزة للمدخل كانت مبنية من الطوب المحروق ولم يبــق الآن إلا جزء من الجدران العلوية مع الجزء السفلي من العقــد، بقيـــة المدخل مبني من الطوب اللبن. الجزء العلوي مـــن الأســـوار ســـمكه ٢,٩٠م.

---

(1) Nawmann. V. R, Bauwerke der Oase Khargeh, <u>M D A I K 8</u>, 1938- 1939, P. 3

في قمة كل برج توجد حجرة صغيرة مازالت محفوظة إلى الآن في برجي الأركان للسور الجنوبي فقط.

في داخل الحصن تجاه الجانب الجنوبي يوجد درجان منحنيان يبلغ عرض كل منها متر يؤديان إلي قمة الأسوار. وحالة المبني لا تسمح بالجزم إذا كانت هناك درج مماثل بالقرب من السوار الشمالية والشرقية، وهذا الدرج في الحقيقة هو عبارة عن دهاليز صاعدة مختفية في عمق السور لكنها أصبحت مرئية بعد أنهيار الحاجز الدقيق المصنوع من الطوب الأحمر والذي كان يفصل بين الدرج والفناء الداخلي للحصن[1]. وكان هذا الدرج يؤدي إلى الطريق الدائري أعلي الأسوار (أنظر صورة رقم ٥٦).

أما داخل الحصن فمهدم بالكامل باستثناء بقايا جدران الحجرات على طول السور الجنوبي، وفي كل حجرة كتابات معظمها كتب بواسطة الجنود الذين كانوا يقيمون في الصحراء الغربية خلال الحرب العالمية الثانية، وأسماء كثيرة باللغة العربية والقبطية والتركية والإنجليزية[2] مما يدل على أن الحصن إستعمل حتى العصر الحديث.

وترجع حالة الحصن السيئة اما بسبب عوامل التعرية أم بسبب الحروب، فقد إندثرت غالبية الأبراج نصف الدائرية ما عدا برجان في السور الجنوبي وواحد في السور الشرقي، وإثنان من أبراج الأركان، وكل الأسوار بها تصدع طولي.

---

(1) Block, op. cit, P. 2- 4.
(2) Vivian. C, **A Guide to the Oases and Western desert of Egypt,** 2nd printing, Egypt, 1992, P. 51- 52.

في وسط الحصن كان هناك بئر قديم ولكن لا يوجد أثر له[1].

تأريخ المبني:

يمكن مقارنة الأبراج المستديرة والأركان الأربعة لحصن الدير وكذلك الأبراج نصف دائرية في جوانب الحصن بالأبراج المستديرة الموجودة في أركان حصن أجادير (موريتانيا الطنجية) وبالأبراج نصف دائرية التي تحيط ببوابة نفس الحصن، وعلى هذا يمكن إرجاع حصن الدير إلي القرن الثالث الميلادي.

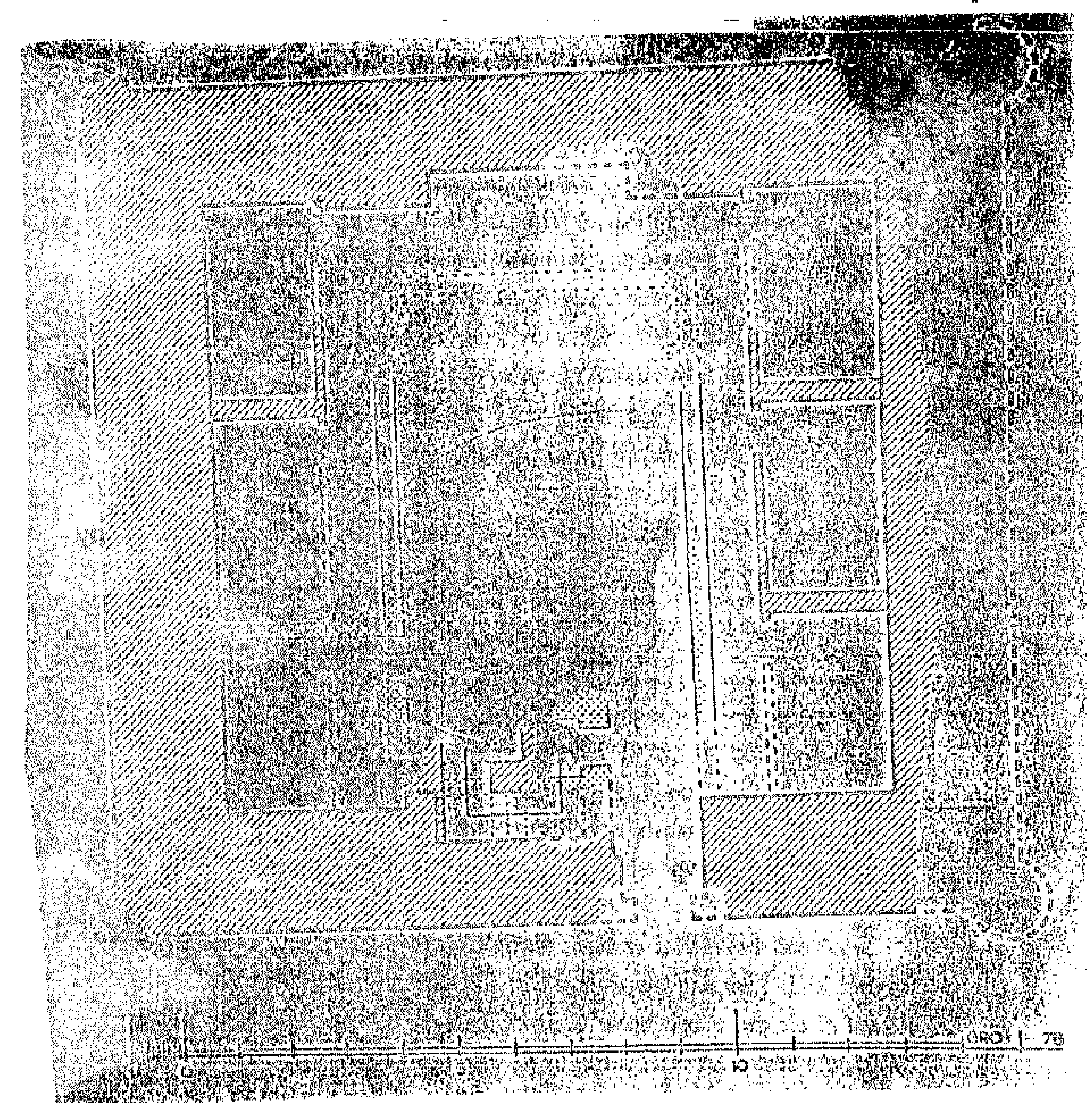
---

(1) Block, op. cit, P. 2.

حصن قصر الجيب Qasr El Gib :

الموقع:

يقع قصر الجيب Qasr El Gib على بعد ٤٩,٢ كم إلى الشمال من قصر الخارجة ، ويعتبر قصر الجيب آخر موقع أمامي في الواحة والتي سميت بإسم إله الأرض المصري القديم.



رقم ٦٢ تخطيط حصن الجيب

وصف المبني:

المبني عبارة عن حصن صغير مربع الشكل (أنظر تخطيط رقم ٦٢) يقع علي قمة تل يوفر منظراً استراتيجياً للمنطقة المحيطة ككل.

مادة البناء من الطوب اللبن والأسوار الخارجية سميكة، وفي الأركان الأربعة أبراج مستديرة هدمت الآن[1].

المدخل الرئيسي يقع في السور الجنـــوبي وهـــو مـــنخفض ذو عقـــد وعرضه ١.٩٠متر، ويقع على بعد ٨.٨٠ متر من الـــركن الجنـــوبي الغربي. (أنظر صورة رقم ٥٧).

وفي داخل المبني فناء تفتح عليه ثلاث حجرات قبوية على كل جانـــب من الأسوار الشرقية والغربية.

والطابق مسقوف ويصل إلى أعلي الأسوار عن طريق سلم يوجد إلي يسار المدخل.

وقد حفظت الأسوار الى إرتفاع ١١.٥٠ م ، ويبلغ سمك الأسوار عند القاعدة ١.٧٨ م، وتضيق الأسوار عند القمة ، (أنظر صـــورة رقـــم ٥٨).

يوجد طريق دائري أعلي السور.

---

(1) Vivian, op. cit, P. 48- 49.

وفي خارج المبني عثر على بلوكات من الحجر الرملي مبعثرة عليها كتابات ليبية (١). وقد استخدم الأتراك الحصن في العصر العثماني (٢).

تأريخ المبني:

إن الأبراج المستديرة الموجودة في الأركان الأربعة في حصن الجيب هي نفس شكل الأبراج المستديرة التي وجدناها في حصن الدير ، وعلى هذا يمكن إرجاع حصن الجيب إلى نفس تاريخ حصن الدير إلى القرن الثالث الميلادي.

****

---

(1) Gascow. J, Wagner. G, Deux voyages archeologiques dans l'oasis de khargeh, **B I F A O** , 79, le Caire, 1979, P. 16- 17, Fig. 1.

(2) Vivian, loc. cit.

حصن أم الدباديب Um Dabadib :

الموقع:

يقع حصن أم الدباديب على بعد ١٨ كم غرب قصر اللابكا Qasr el Labeka و ٤٠كم شرق عين أمور Ain Amur [١]، وهو كذلك على بعد ٤٠ كم شمال الكيلو ١٥ في الطريق الأسفلتي الذي يربط الخارجة بالداخلة [٢] ، والحصن يبعد عن القرية القديمة بمسافة ٠.٥ كم [٣].

وصف المبني:

الحصن مربع الشكل (أنظر صورة رقم ٥٩)، يبلغ طول كل جانب ٢٠م ، ويبلغ الارتفاع الحالي للأسوار ١٠أمتار (١٧ صف من الطوب الأحمر = ١٠ متر، ١٠ صفوف = ٠.٩٣ م) ، والأسوار تستند على قاعدة من الطوب الأحمر يبلغ إرتفاعها ٣ متر (٣ صف من الطوب الأحمر)، إذن الإرتفاع الكلي للأسوار يبلغ ١٣ متر (وهو المحفوظ حتى الآن) [٤].

المدخل يوجد في السور الجنوبي، ويكتنفه من الجانبين برجان مربعان.

---

(1) Vivian, op. cit, P. 59.

(2) Gascow , Wagner, op. cit, P. 15.

(٣) على بعد ٠.٥ كم من الحصن يوجد بقايا مدينة كبيرة لا يزال العديد من مبانيها باقية، وهي مبنية من الطوب اللبن والكثير منها في حالة جيدة، القرية القديمة والحصن يوجد بهما العديد من الشقافات الفخارية الرومانية والمتأخرة.

Gascow, Wagner, op. cit, P. 16.

(4) Ibid, P. 15.

يحيط بالحصن سور خارجي مربع هو الآخر ويبلغ طوله الكلي من ٩٠ إلي ١٠٠ متر [١] ،وهو مقوي بدعامات على مسافات منتظمة [٢]. في داخل الحصن في المساحة التي تقع بين الحصن والسور الخارجي الشرقي توجد كنيسة متجهة من الشرق إلى الغرب وحنيتها تلاصق السور الخارجي الشرقي ، وهناك صفان من الأعمدة يفصلان صحن الكنيسة عند الجناحين، وهذه الأعمدة مغطاه بالرمال حتى القمة[٣].

تأريخ المبني:

يمكن مقارنة الأبراج المربعة التي تحيط ببوابة حصن أم الدباديب بالأبراج المربعة الموجودة في أركان حصن نجع الحجر، وكذلك في أركان حصن قارون، وعلى هذا يمكن إرجاع حصن أم الدباديب إلى القرن الثالث الميلادي.

****

---

(1) Vivian op. cit, P. 59.
(2) Gāscow, Wagner, loc: cit.

(٣) الكنيسة على الطراز البازيليكي، والجزء الذي ما زال في حالة جيدة هو الحنية سقفها موجود ومازال موجود كذلك فتحات الـ niches بها تحمل بقايا الستاكو والزخرفة، الأعمدة والأسوار عليها دهان باللون الأحمر، ويوجد في الحنية بقايا كتابات باللون الأحمر باللغة اليونانية والقبطية، والكنيسة ذات مقاسات صغيرة، والمدخل إختفي أسفل الرمال.

Gascow, Wagner, op. cit, P. 16.

حصن السومرية El Someria :

الموقع:

يقع حصن السومرية على بعد ٢.٥ كم جنوب حصن قصر الجيب [١].

وصف المبني:

الحصن مربع، يكتنفه في الأركان أربعة أبراج دائرية، يبلغ طول كل جانب ١٤م ،ويبلغ إرتفاع الأسوار المحفوظة إلى الآن من٧ إلي ٨ متر (٨٠ صف من الطوب المحروق) . (أنظر صورة رقم ٦٠).

الأسوار تضيق نحو القمة كما في قصر الجيب، ويبلغ سمك الأسوار من القاعدة حتى نصف الارتفاع ٥٠ سم، ويبلغ إرتفاع الأسوار عند القمة ٢٥ سم.

المدخل يقع في الجنوب.

في داخل الحصن يوجد ثلاث طوابق، دور أرضي سقفه قبوي وطابقان علويان مسقوفان.

أرضية الحصن مهدمة، السور الشرقي لم يعد به طوابق، ومن الصعب تحديد عدد الحجرات.

في قمة الأسوار الشرقية والجنوبية يوجد طريق دائري يسمح برؤية جيدة نحو حصن الجيب.

---

(1) Vivian op. cit, P. 48.

حول الحصن يوجد فخار وبقايا جرار للنبيذ مماثلة للتي عثر عليها في الجيب[١].

تأريخ المبني:

يمكن مقارنة الأبراج الدائرية في الأركان الأربعة لحصن السـومرية بالأبراج الدائرية الموجودة في أركان حصني الدير والجيب، وعلـى هذا يمكن إرجاع حصن السومرية إلى القرن الثالث الميلادي.

(1) Gascow, Wagner, op. cit, P. 19-20.

حصن عين محمد توليب Ain Mohamed Toleib :

الموقع:

يقع حصن عين محمد توليب على بعد ١٧.٢ كم جنوب قصر الجيب و ٣٢ متر إلى الشمال من قصر الخارجة.

وصف المبني:

ما تبقي من الحصن سوران فقط، والحصن ممتليء بالأنقاض في الداخل [1]، وهو مستطيل الشكل يتجه من الشمال إلى الجنوب، ويبلغ ٢٢ متر للطول و ١٦ متر للعرض.

الحصن مبني بالطوب اللبن ، باب المدخل مقوي بأحجار مصفوفة وهو يوجد في وسط السور الغربي.

الإرتفاع المحفوظ للسور الجنوبي حوالي ١٠ أمتار (١٠٨ صف من الطوب).

أعلي السور يوجد طريق دائري[٢].

تأريخ المبني:

نظراً لأن إغلب مباني الحصن مهدمة فمن الصعب أن نعطي تأريخاً لهذا الحصن ، ولكن يمكن إرجاعه تبعاً لحصون الصحراء الغربية إلي القرن الثالث الميلادي.

****

(1) Vivian op. cit, P. 49.
(2) Gascow, Wagner, op. cit, P.20.

حصن قصر اللابكا Qasr El Labeka :

الموقع:

يقع قصر اللابكا على بعد ٣.٨ كم جنوب محمد توليب ٢٨.١ كم شمال قصر الخارجة.

وصف المبني:

يعتبر قصر اللابكا من أكبر الحصون في الخارجة . (أنظر صورة رقم ٦١).

الحصن له أربعة أبراج مستديرة ، واحد في كل ركن من الأركان ، يبلغ إرتفاع الأسوار ١٢ م.

داخل الحصن ممتليء بالرمال، ولكن يمكن الوصول إليه عن طريق باب في السور الشرقي و نجده مقسم إلى حجرات.

بين المعبد[١] الواقع إلى شمال قصر اللابكا يوجد البئر القديم وهو محاط بسور حديث مبني من الطوب اللبن، أمام البئر توجد مقابر رومانية [٢].

تأريخ المبني:

يمكن مقارنة الأبراج المستديرة في الأركان لحصن قصر اللابكا بالأبراج المستديرة في أركان حصون الدير والجيب والسومرية، وعلى هذا يمكن إرجاع حصن قصر اللابكا إلى القرن الثالث الميلادي.

---

(١) هذا المعبد مبني بقوالب من الطوب اللبن، ولا تزال توجد ثلاثة أسوار باقية، السور الشرقي أو الرابع إندثر، وهناك ثلاثة مداخل للمعبد في الأسوار الغربية والجنوبية والشرقية، والمعبد مقام على مرتفع صخري.

Vivian, op. cit, P. 49- 50.

(2) Ibid, op. cit, P.50.

حصن قصر Qasr :

الموقع:

يقع حصن قصر على بعد ٥.٢٥ جنوب مكس قبلي Maks Qibili ، وهي آخر نقطة خارجية في الواحات قديماً وحديثاً [١].

وصف المبني:

الحصن مربع الشكل (أنظر صورة رقم ٦٢)، وهو في حالة سيئة جداً. المبني من الطوب اللبن، متوسط الإرتفاع للأسوار حالياً ٩ أمتار، ومحيط الأسوار حالياً حوالي ٣٠متر للطول في الشرق و ٢٠متر في الجنوب.

داخل الحصن ممتليء بالأنقاض ، لكن الواجهة الداخلية للأسوار مازالت تحتفظ بآثار لأدوار قبوية أو مسقوفة [٢].

تاريخ المبني:

نظراً لحالة المبني السيئة فمن الصعب أن نعطي تأريخاً لهذا الحصن، وإن كان يمكن إرجاعه تبعاً لبقية حصون الصحراء الغربية إلى القرن الثالث الميلادي.

****

---

(1) Vivian, op. cit, P. 74

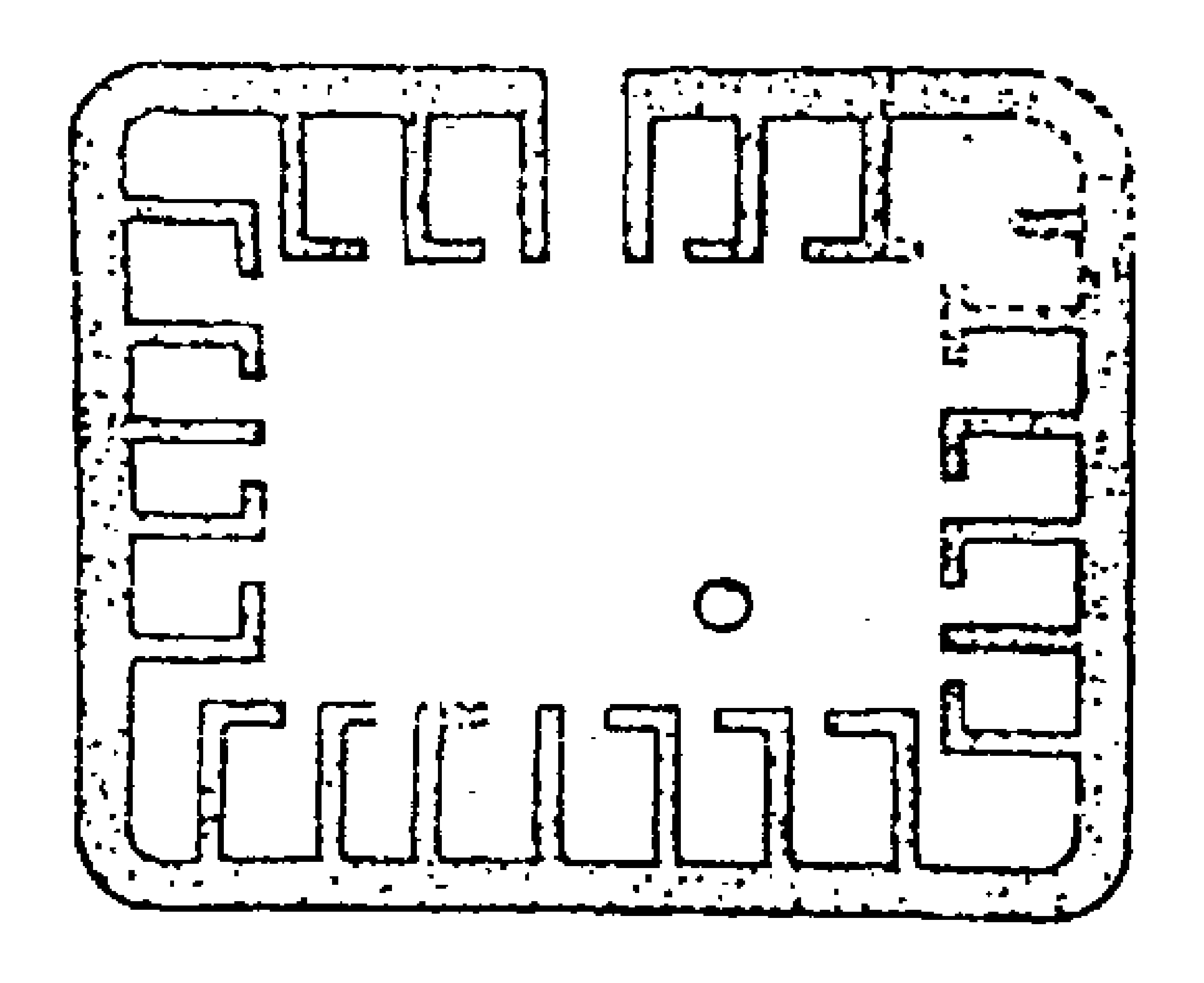
(2) Gascow, Wagner, op. cit, P. 9, PL III (A).

ثالثاً: محطات المياة Hydreumata الموجودة في صحراء البحر الأحمر:

حصن قصر البنات Casr el Banat :

الموقع:

تقع محطة قصر البنات Casr el Banat عند الكيلو ٤٩ في الطريــق من قفط إلى القصير، على بعد ١٥٠ متر جنوب الطريق الحديث.



رقم ٦٣ تخطيط حصن قصر البنات

وصف المبني:

المبني عبارة عن حصن صغير مستطيل (أنظر تخطيط رقم ٦٣)، أركانة الأربعة مستديرة ، يبلغ مقياسه ٤٠ × ٣٣م ، والحصن بلا أبراج مرئية، وهو مبني من الأحجار المصقولة جيداً والملتصقة ببعضها بالمونة.

المدخل يقع في الجانب الشمالي، من جانب الطريق، على حافة الوادي.

في داخل الحصن نجد فناء كبير يحيط به ثكنات تفتح على الفناء، ويبلغ عدد هذه الثكنات عشرون ويبلغ مقياسها ٥× ٣.٥م.

ليس من المستبعد أنه كان هناك أدراج في الأركان وعلى الأخص في الركن الجنوبي الغربي.

كان يوجد بئر سد الآن يقع في الجانب الجنوبي من الفناء، وكان هناك أيضاً بئر آخر بجانبه حوض يقع على بعد ٣٢ متر من الحصن نحو الجنوب الغربي.

مجموع هذه المباني في حالة سيئة [١].

تأريخ المبني:

يمكن مقارنة حصن قصر البنات الخالي من الأبراج بحصن بليد الجعدة (موريتانيا الطنجية)، وعلى هذا يمكن إرجاع حصن قصر البنات إلى تاريخ مبكر الى القرن الأول الميلادي.

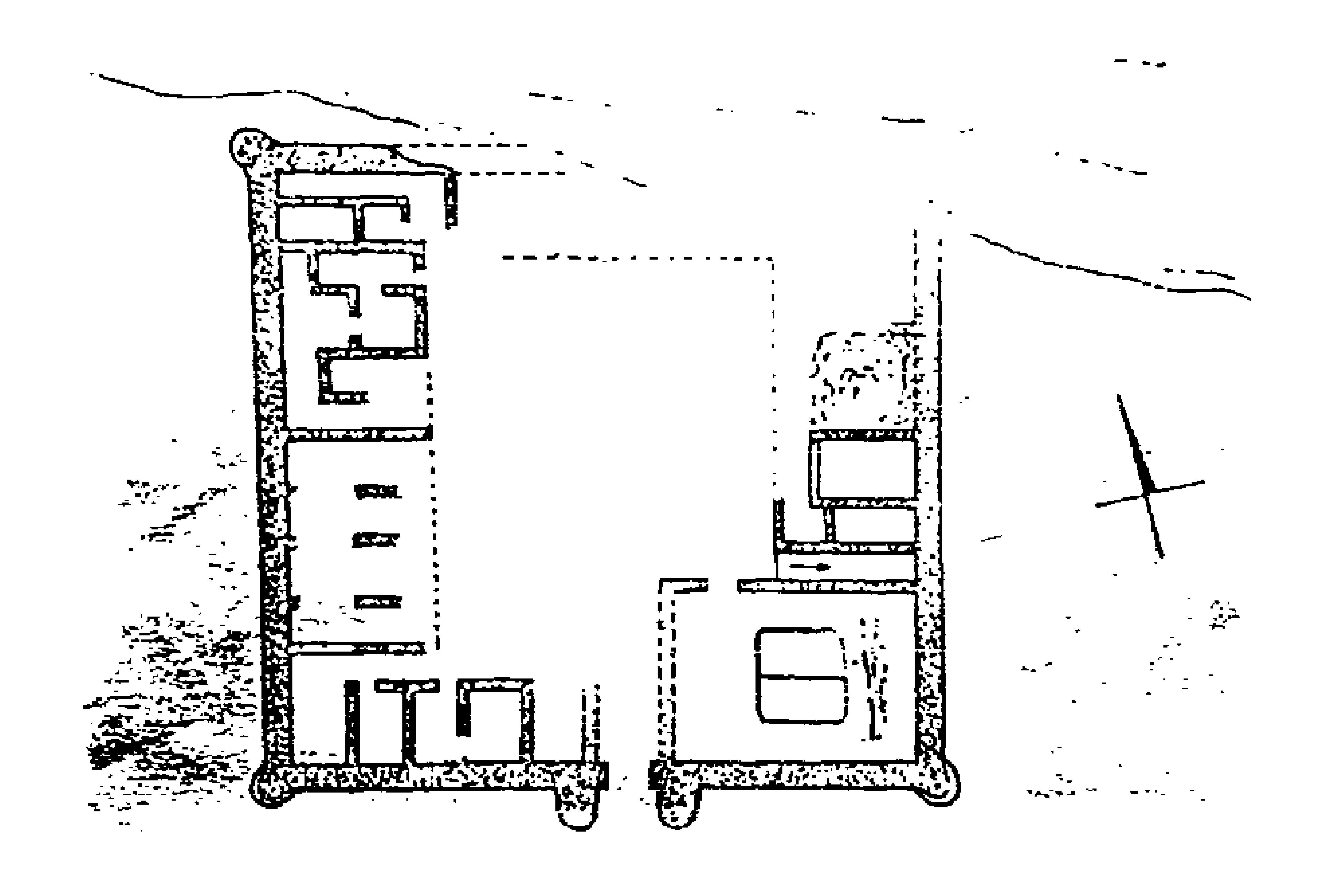
---

(1) Golvin et Redde, Quelques recherches recentes, P. 178-180, Fig. 3

حصن المويه El Mweih :

الموقع:

تقع محطة المويه عند الكيلو ٦١ بعد قفط في الطريق من قفط إلى القصير، على بعد خمسين متر شمال الطريق الحديث.



رقم ٦٤ تخطيط حصن المويه

وصف المبني:

المبني عبارة عن حصن مربع الشكل (أنظر تخطيط رقـم ٦٤) يبلـــغ طول جانبه ٥٥ متر، وهو مبني من الأحجار ذات الحجـــم الصـــغير الملتصقة ببعضها بالمونة.

الحصن له أبراج في الأركان الأربعة دائرية ، وكذلك نجد برجان على شكل حرف U يحيطان بالمدخل الذي يوجد في الجانب الجنوبي (نحو الطريق).

عتبة المدخل الحجرية مازالت مرئية، وإلي اليمين مباشرة بعد المدخل يوجد صهريج جدرانه مبنية ومغطاة بطلاء أبيض ويغذي حوضين..

الثكنات (داخل المبني) ملتصقة بالأسوار وفي الوسط يوجد فناء تفتح عليه هذه الثكنات وتستمد منه الضوء ، الحالة العامة لهـذه المباني لا تسمح لنا بمعرفة تخطيطهم بوضوح، فقط يـري درج بطول الصهريج نحو الشمال.

بقايا الحصن مازالت بارتفاع ١.٥٠ متر إلا فـي الـركن الشـمالي الشرقي حيث جرفها فيضان الوادي[١].

تأريخ المبني:

يمكن مقارنة أبراج الأركان الأربعة الدائرية في حصن المويه بالأبراج الدائرية في أركان عدة حصون في الصحراء الغربية مثل الدير

---

(1) Golvin et Redde, op. cit, P. 180 Fig. 4

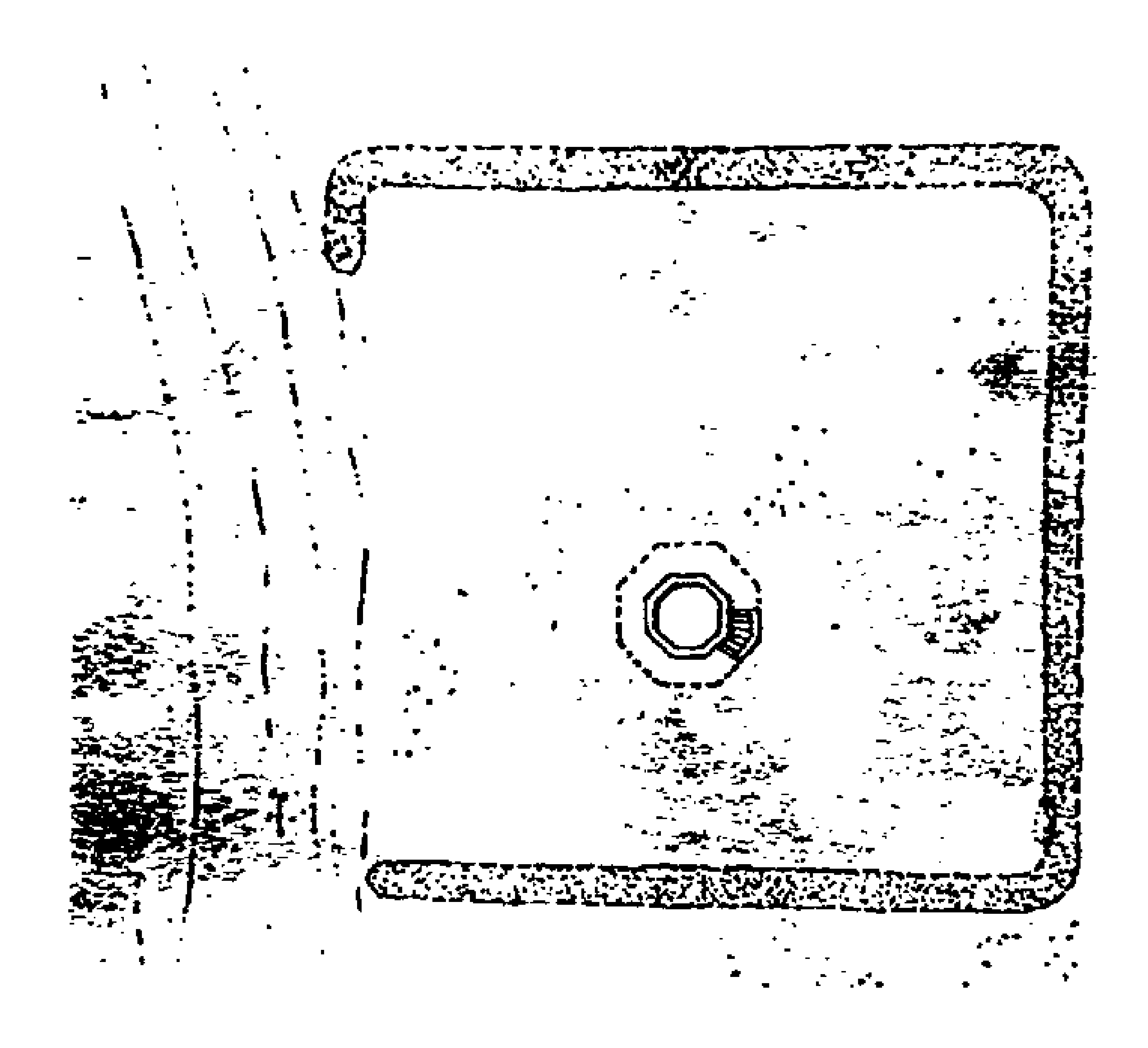
والجيب والسومرية ، إلى جانب مقارنة الأبراج التـــي علـــي شـــكل حرف U التي تحيط بالمدخل في حصن المويه بالأبراج التي تحـيط بالمدخل في بوابات حصون الأقصر ونجع الحجر وقارون وعلي هذا يمكن إرجاع حصن المويه إلى القرن الثالث الميلادي.

****

حصن بير الحمامات Bir Hammamat :

الموقع:

تقع محطة بير الحمامات عند الكيلو ٨٠ على الطريق من فقط إلى القصير.



رقم ٦٥ تخطيط حصن بير الحمامات

وصف المبني:

المحطة عبارة عن حصن صغير في حالة سيئة جداً الآن (أنظر تخطيط رقم ٦٥)، الحصن مربع الشكل يبلغ طول أسواره ٥٠م٢ والتي لم تعد مرئية الآن إلا عبارة عن ثنية بسيطة من الأرض، أما الأبراج لم يبق لها أي أثر وكذلك التكنات الداخلية إختفت تماماً.

وقد بني مسجد إسلامي في الأسوار الرومانية وتوجد بقايا محراب صغير في الركن الجنوبي الشرقي من الحصن.

نحو منتصف المساحة التي يحدها الأسوار يوجد بئر له الشكل المثمن عرضه ٥.٢٠ متر وله سلم دائري يصل حتى الوصول إلى المياه على بعد ٣٠ متر أسفل مستوي حلقة البئر.

هذه البقايا إسلامية بلا شك ولكن ربما أنها شغلت مكان بئر روماني قديم هذا إذا اخذنا في الإعتبار الفسيفساء الروماني الذي يحيط بالبئر وكذلك بقايا تابوت حجري (١).

تأريخ المبني:

نظراً لحالة المبني السئية فمن الصعب أن نعطي هذا الحصن تأريخاً، ولكي يمكن إرجاعه طبقا لحصون صحراء البحر الأحمر إلى القرن الثالث الميلادي.

****

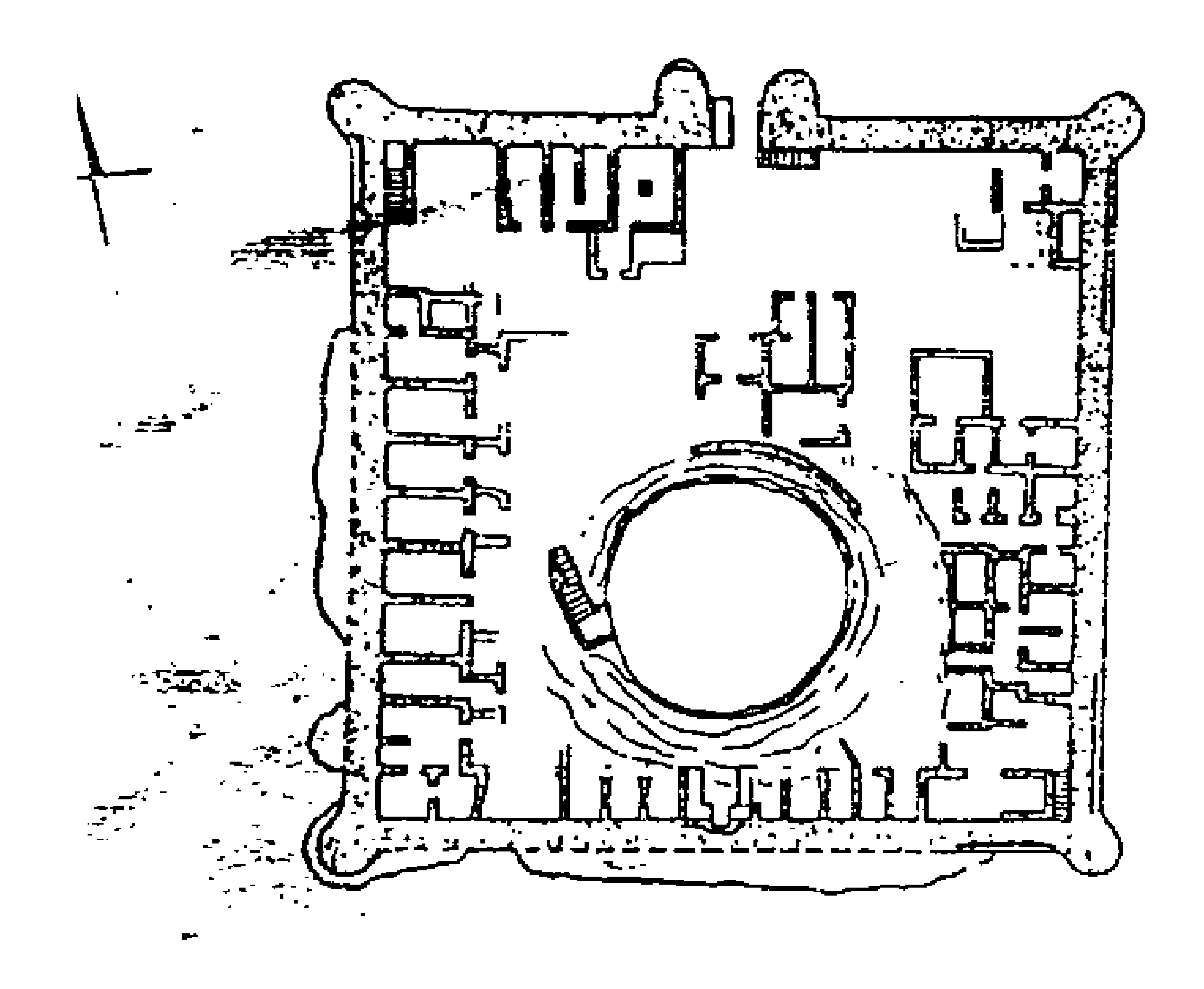
---

(1) Golvin et Redde, op. cit, P. 180- 182, Fig. 5

حصن تل الزرقا Tall Zarqa :

الموقع:

تقع محطة تل الزرقا عند الكيلو ١١٦ في الطريــق مــن قفــط إلــى القصير، وهو يقع عند الخروج من المضيق الذي يقــع غــرب بيــر الحمامات.



رقم ٦٦ تخطيط حصن تل الزرقا

وصف المبني:

المبني عبارة عن حصن صغير مربع (أنظر تخطيط رقم ٦٦) يبلـــغ طول ضلعه ٦٠ متر، مبني من الأحجار ذات الحجم الصـــغير غيـــر المنتظم.

الأسوار عرضها ١.٧١ متر وهي تحتوي على طريق دائري عرضه ١.١٤ متر والذي نصل إليه عن طريـــق أدراج تقـــع فـــي الأركـــان الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية .

ويقع مدخل الحصن في الجانب الشمالي ويحده من الجـــانبين برجـــان علي شكل حرف U ، وكذلك توجد أبراج دائرية في أركان الحصـــن الأربعة.

الثكنات ملتصقة بالسور مكونة في منتصف المبني فناء كبير والـــذي يوجد في جنوبه صهريج عمقه ٨ أمتار وهو ما تبقي من بئـــر مهـــدم والذي كان يتم النزول فيه عن طريق درج يقع في الغرب.

يوجد مبني يقع في منتصف المسافة التي تقع بين الباب والبئر ربمـــا كان مخصص للحصول على المياه مباشرة دون الحاجة إلي النـــزول داخل البئر (١).

ويبلغ إرتفاع الأسوار والأبراج من ٢ إلي ٣ أمتار، والمبني في حالـــة جيدة (٢) .

---

(1) Golvin et Redde, op. cit, P. 182- 185, Fig. 6.

(2) Couyat. J, Ports Grèco- Romains de la mer rouge et grandes routes du désert Arabique, **C . R. A . I. B . L .,** Paris, 1910, P. 529- 531.

تأريخ المبنى:

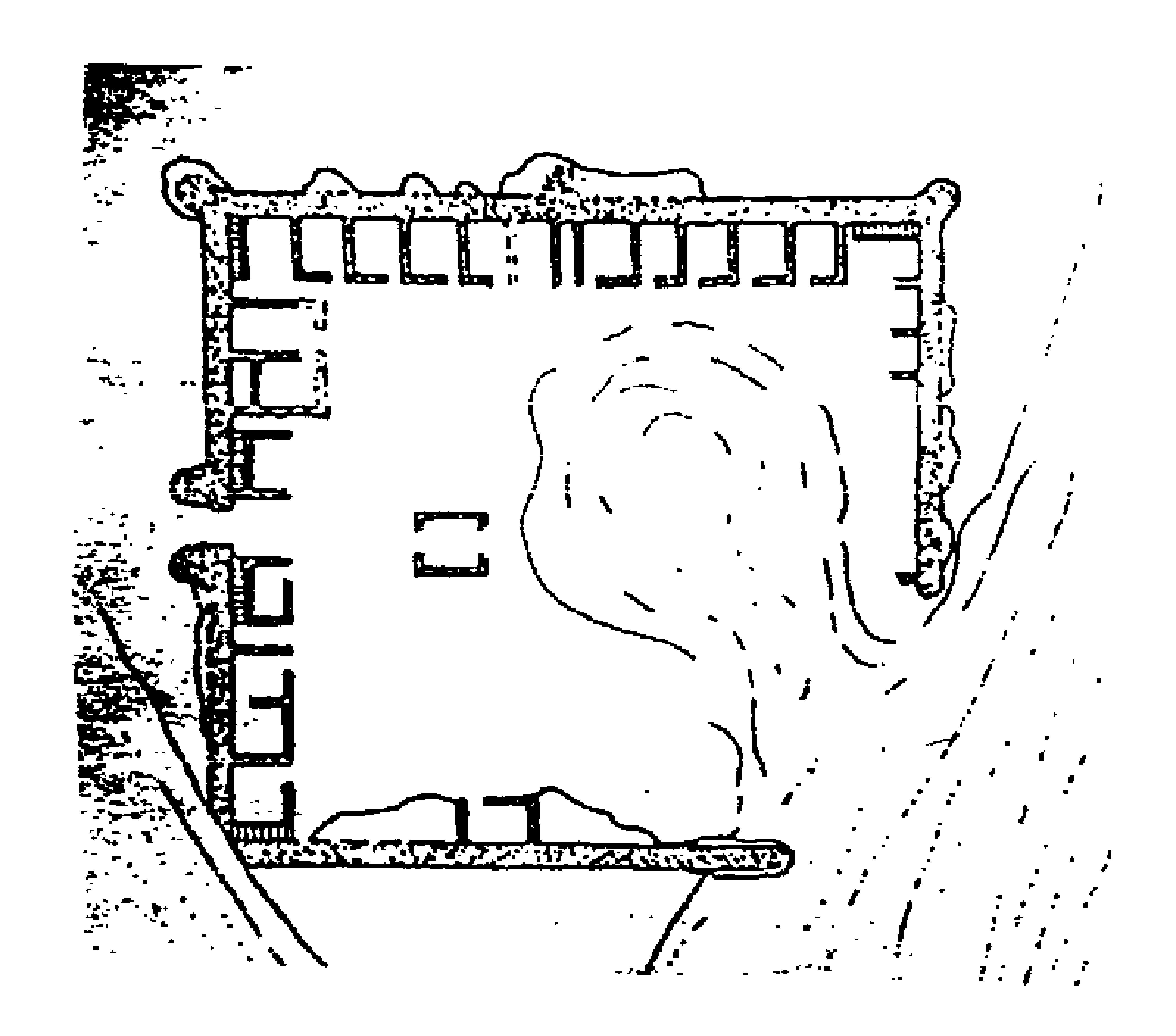
إن شكل الأبراج الموجودة في حصن تل الزرقا سواء في الأركان أو التي تحيط بالمدخل هي نفس شكل الأبراج في حصن المويه، وعلـــى هذا يمكن إرجاع حصن تل الزرقا إلى القرن الثالث الميلادي.

****

حصن الحُمرا El Homra :

الموقع:

تقع محطة الحمرا عند الكيلو ١٢٩ بعد قفط في الطريق من قفط إلـــى القصير في جنوب الطريق الحديث مباشرة.



رقم ٦٧ تخطيط حصن الحُمرا

وصف المبني:

المبني عبارة عن حصن مربع الشكل (أنظر تخطيط رقم ٦٧)، يبلغ طول ضلعه من ٥٦ إلي ٥٩ (دون حساب الأبراج).

الحصن مبني من كتل من الحجر الرملي وحجر الشست، وهو مزود بأبراج دائرية في أركانه الأربعة، وكذلك يوجد برجان علي شكل حرف U على جانبي المدخل الذي يقع في الجانب الغربي (وهو يقع علي الطريق).

الثكنات توجد علي طول جوانب الطريق وهي تلتصق بالسور، وهذه الثكنات تترك في منتصف المبني مساحة لفناء كبير تفتح عليه وتستمد منه الإضاءة ، وتبلغ مقاسات هذه الثكنات ٤ × ٤ متر.

يوجد درج في أركان الحصن وفي كل جانب من الباب يسمح بالوصول إلى أعلي السور، وعرض السور يبلغ ٢ متر تقريباً.

المساحة المركزية تشغلها حجرة يبلغ مقاسها ٥ م^{٢} وتقع في محور المدخل على بعد ١٥ متر منه، هذه الحجرة تفتح على كل من مدخل الحصن وعلى منتصف الفناء، وربما كانت هذه الحجرة مخصصة للحصول على الماء من بئر يقع في وسط الفناء كما في محطة مياه تل الزرقا.

للأسف فان فيضان الوادي هدم الركن الجنوبي من الحصن وردم داخل الفناء بحيث أنه في حالة افتراض وجود بئر لا يمكن إثباته.

المبني في حالة مهدمة إلي حد ما، وارتفاعه الحالي أقل من متر فوق سطح الأرض [١].

(1) Golvin et Redde, op. cit, P. 184- 185, Fig. 8

تأريخ المبني:

إن شكل الأبراج الموجودة في حصن الحُمرا سواء في الأركـان أو التي تحيط بالمدخل هي نفس شكل الأبراج في حصني المويـه وتـل الزرقا، وعلي هذا يمكن أن نعطي حصن الحُمرا نفس التأريخ وهـو القرن الثالث الميلادي.

****

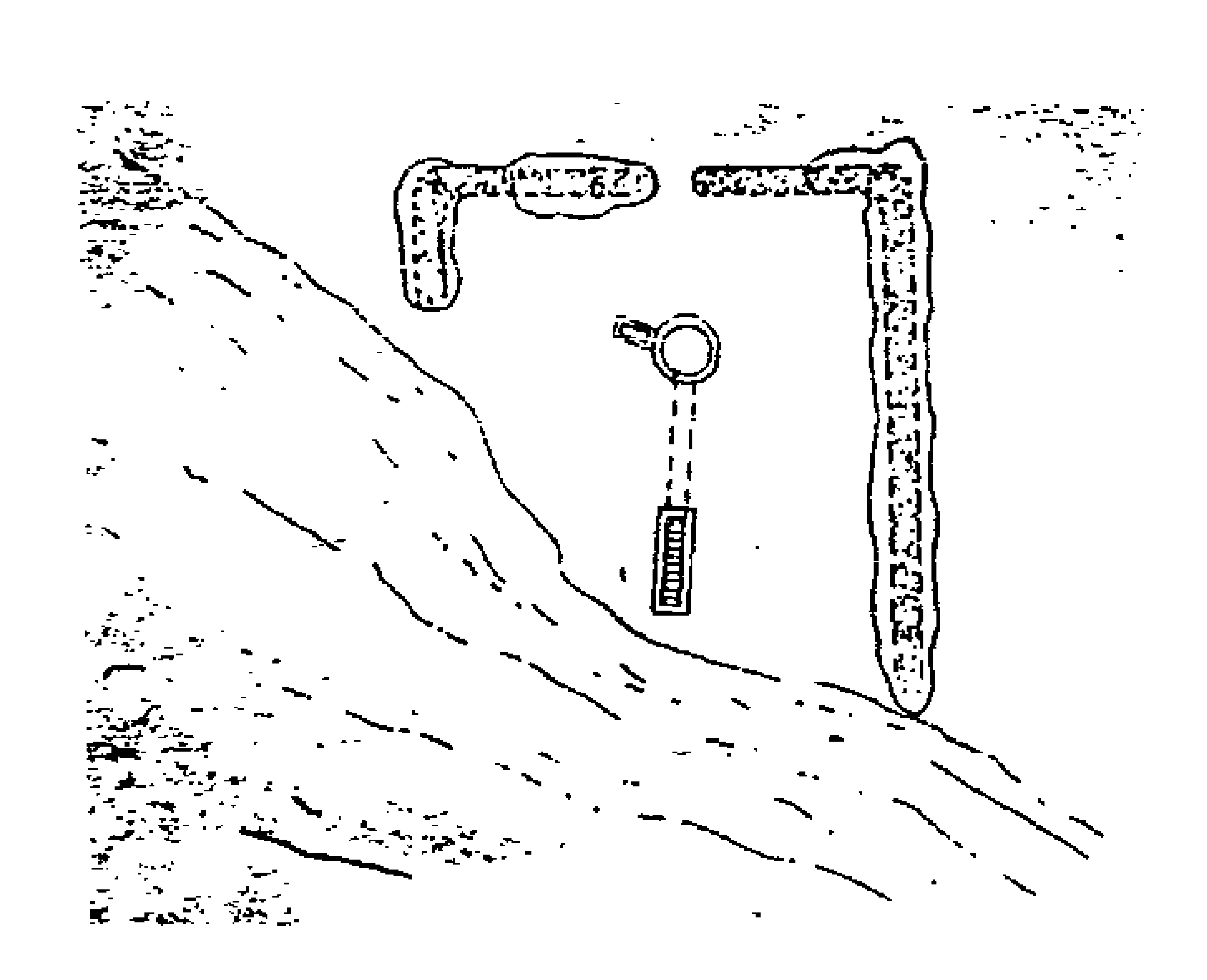
حصن بير سيالة Bir Seyala:

الموقع:

تقع محطة بير سيالة عند الكيلو ١٤٠ في الطريق من قفط إلي القصير.

وصف المبني:

المحطة عبارة عن حصن صغير في حالة سيئة جداً بسبب فيضانات الوادي ولم يبق منها إلا إرتفاع بسيط أعلي الأرض (أنظر تخطيط رقم ٦٨).



رقم ٦٨ تخطيط حصن بير سيالة

مقاسات الحصن تبلغ ٤٠ × ٣٦ م، وهو مبني من الاحجار الصـــغيرة من الشست الأخضر، كما توجد بعض بقايا الطوب المحروق المبعثرة.

ولا نعرف إذا كان هذا الحصن مزوداً بأبراج، ويبدو أن المدخل يقـــع في الغرب.

في وسط المبني يوجد بئر مؤرخ عن طريق نقش باللغـــة الانجليزيـــة بتاريخ ٢٥ مايو ١٨٣٢ والذي تم الوصول إليه عن طريـــق ســـلالم محددة بـــ ١٨ درجة، ومن الواضح أن هذا البئر هو ترميم لبئر قديم. المياه تقع الآن علي بعد ١٢ م تحت سطح الأرض(١).

تأريخ المبني:

نظراً لحالة المبني السيئة فمن الصعب أن نعطي تأريخاً لهذا الحصن. ولكن يمكن إرجاعه طبقاً لحصون صحراء البحر الأحمر إلى القـــرن الثالث الميلادي.

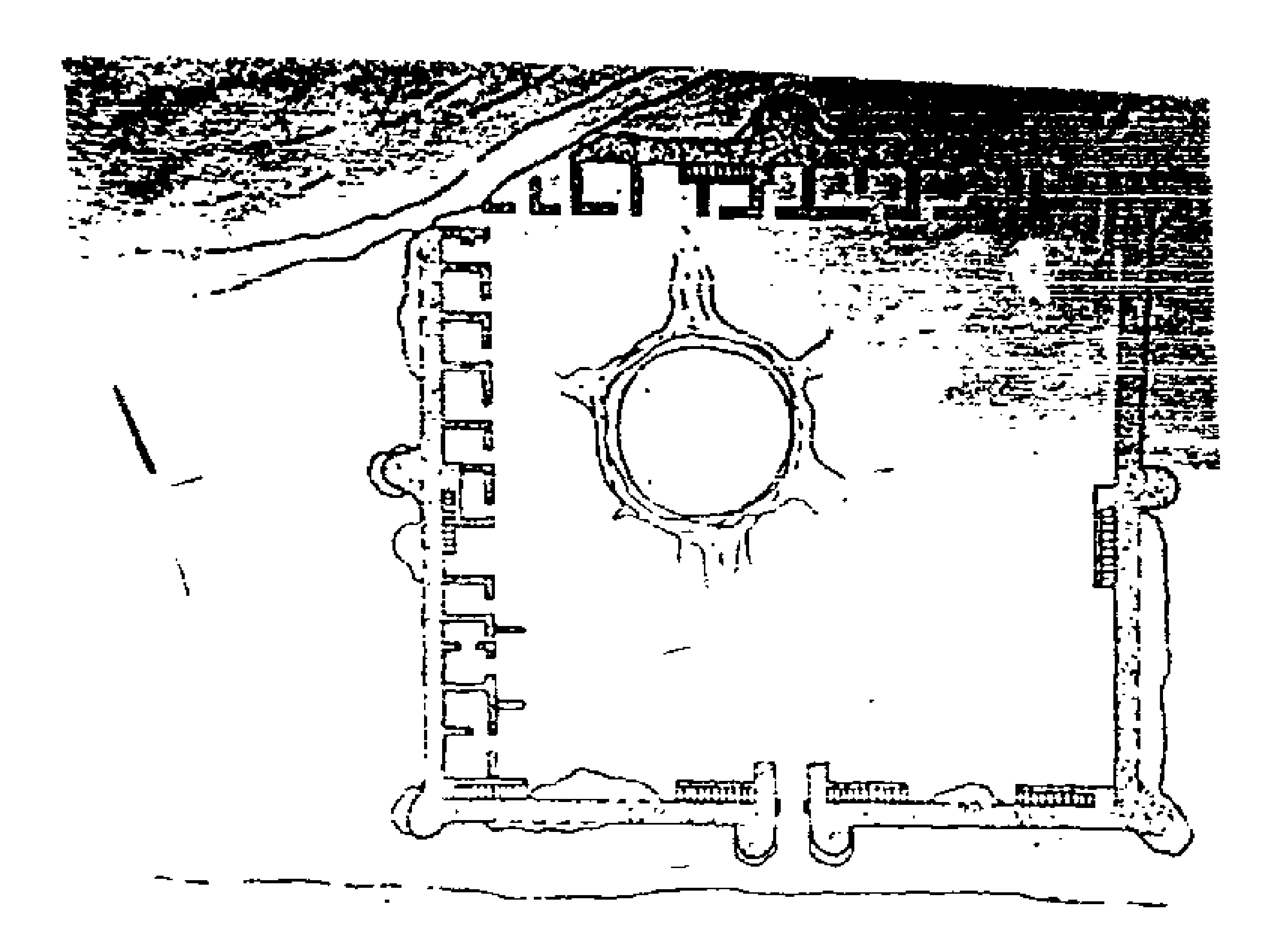
****

(1) Golvin et Redde, op. cit, P. 185- 186, Fig. 9

حصن الضوي El Duwwi :

الموقع:

تقع محطة الضوي عند الكيلو ١٣٥ من قفط على الطريق من قفط إلى القصير إلى الجنوب مباشرة من الطريق الحديث.



رقم ٦٩ تخطيط حصن الضوي

وصف المبني:

المبني عبارة عن حصن صغير مربع الشكل (أنظر تخطيط رقم ٦٩) يبلغ طول ضلعه من ٥٦ إلي ٥٧ متر، دون حساب الأبراج الدائرية الموجودة في أركان المبني وفي الجوانب الأربعة.

المدخل يقع في الجانب الجنوبي، وتوجد الأبراج الدائرية في أركان الحصن الأربعة، ويوجد برج في وسط كل جانب من الجوانب الثلاثة الشمالية والشرقية والغربية، وعلي جانبي المدخل يوجد برجان علي شكل حرف U .

الحصن مبني من بلوكات الحجر الرملي المصقولة جيداً.

توجد تكنات على طول الجوانب الشمالية والغربية للسور، وهي عبارة عن حجرات صغيرة يبلغ مقياسها ٤× ٤ متر وتفتح علي الفناء المركزي.

في الركن الشمالي الغربي من هذا الفناء يوجد بئر قطره ١٢ متر وردم الآن.

يوجد درج في أركان الحصن وفي كل جانب من المدخل يسمح بالوصول إلى السور، وعرض السور عند القمة يبلغ ١.١٠ متر لا توجد بقايا للطريق الدائري والذي كان بالتأكيد يستند على سقف التكنات المحيطة بالسور[1].

---

(1) Golvin et Redde, op. cit, P. 186- 187, Fig. 10

تاريخ المبني:

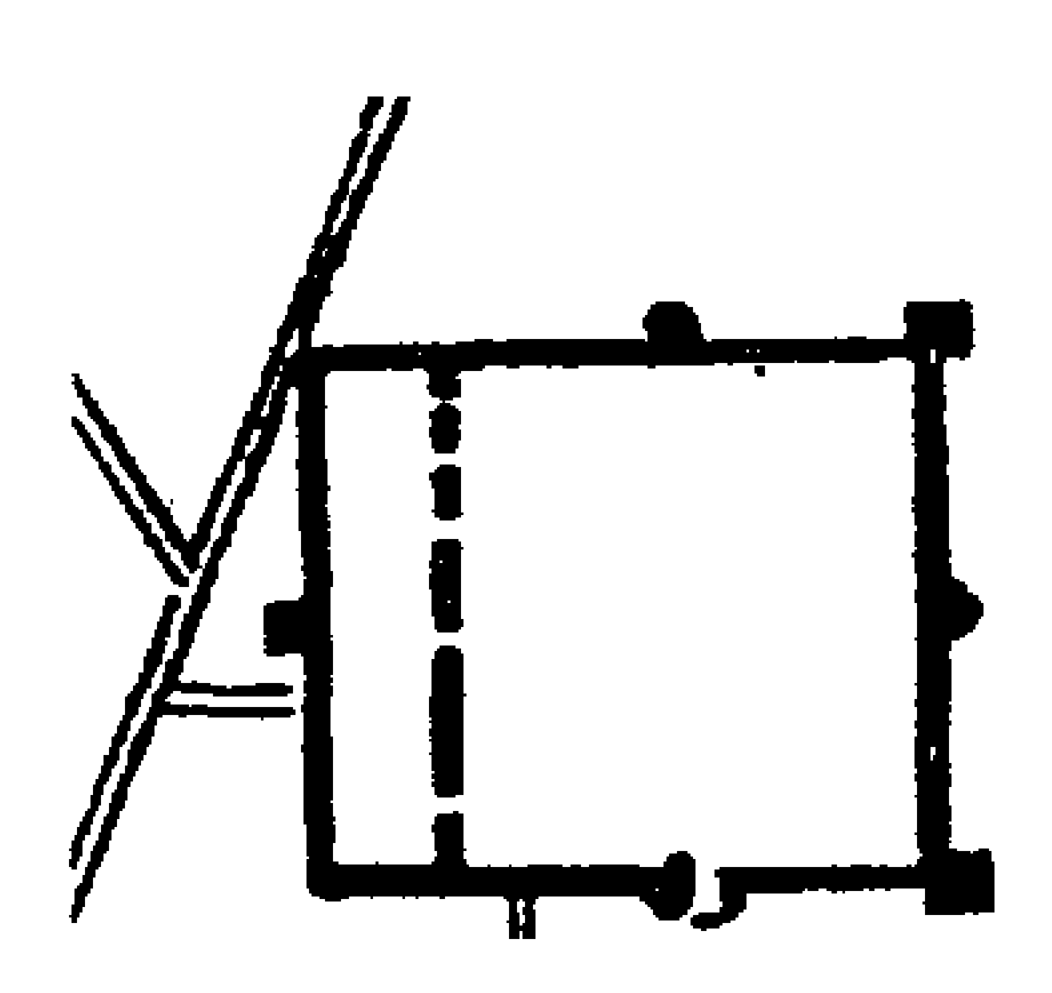
إن شكل الأبراج الموجودة في حصن الضوي سواء في الأركان أو في الجوانب أو التي تحيط بالبوابة هي نفس شكل الأبراج الموجودة فـــي حصون المويه وتل الزرقا والحمرا، وعلي هذا يمكن أن نعطي حصن الضوي نفس التأريخ وهو القرن الثالث الميلادى.

* * * * * * * * * * *

حصن مونز كلاوديانوس Mons Claudianus :

الموقع:

تقع محطة مونز كلاوديانوس بالقرب من طريق فيلــوترا Philotera في البحر الأحمر، وهو يرتبط بهذا الطريق الأخير من خلال طريــق يصل من محطة فطيرة Fatireh [١]، وكانت هــذه المنطقــة منطقــة محاجر هامة تقدم حجر الجرانيت [٢].



رقم ٧٠ تخطيط حصن مونز كلاوديانوس

(1) Couryat, op. cit, P. 541.
(2) Lesquiet, Armeé Romaine d'Egypte, P. 441- 442.

وصف المبني:

المحطة عبارة عن مبني مربع (أنظر تخطيط رقم ٧٠). يبلغ طول كل جانب ٧٠ متر تقريباً، والمبني مبني من قوالب الطوب اللبن، وهو مزود بستة أبراج ثلاثة في الواجهة الجنوبية، إثنان منهم مربعان في الأركان وواحد نصف دائري في منتصف الواجهة.

ويوجد برج نصف دائري في منتصف الواجهة الشرقية تقريباً، كما يوجد برج مربع في منتصف الواجهة الشمالية تقريباً.

يوجد بوابة وحيدة تفتح إلي اليسار قليلاً من منتصف الواجهة الغربية، وتبدو آثار برج نصف دائري يكتنف جانبها الأيمن.

ونري في الداخل أسوار طويلة متوازية تفصل بين صفوف الحجرات.

وكانت الحيوانات توجد خارج الحصن إلي الشمال قليلاً منه في إسطبلين: واحد مغطي والآخر بلا سقف، وكان يمكن أن يحتوي كل منهما على ٣٥٠ أو ٤٠٠ حيوان .

أما الصهريج الذي كان يمد المحطة بالمياه فلم يكن مجاور مباشرة لكنه كان على بعد كيلو متر واحد في الجنوب الغربي وعلى ارتفاع أكثر في بطن وادي صغير بين مجموعة من التلال.

تأريخ المبني:

يقول ليسكييه [1] بأنه طبقاً لإسمها مونز كلاوديانوس Mons Claudianus فإن هذه المحاجر تم استخدامها منذ بداية حكم كلوديوس، وكل النقوش التي عثر عليها في هذه المحاجر ترجع إلي

---

(1) Ibid, P. 443.

عصر تراجان الذي أعاد أو طور التنقيب في هذه المحـــاجر، ولـــيس لدينا أي دليل على أنها استكملت بعد عام ١٤٠ تقريباً.

والباحثة ترجح أنه طبقاً لمقارنة الأبراج المربعة الموجودة في ركنـــي الواجهة الجنوبية في حصن مونز كلاوديـــانوس بـــالأبراج المربعـــة الموجودة في أركان حصون نجع الحجر وقـــارون، وكـــذلك مقارنـــة الأبراج نصف الدائرية الموجودة في جوانب حصن مونز كلاوديانوس بالأبراج نصف الدائرية في حصن الدير، فإنه يمكن إرجـــاع حصـــن مونز كلاوديانوس إلي القرن الثالث الميلادي.

الفصل الثامن

١- دراسة تحليلية لتحصينات ولاية شمال إفريقيـــا (غرب مصر)

٢- دراسة تحليلية لتحصينات مصر " إيجبتوس "

٣- دراسة تحليلية مقارنة بين تحصـــينات مصـــر " إيجبتوس " وتحصينات ولاية شمال إفريقيا .

١ – دراسة تحليلية لتحصينات ولاية شمال إفريقيا

(غرب مصر)

يتبين لنا من دراستنا عن تحصينات ولايات الشمال الافريقي ما يلي :

أولاً : الحصـــون :

الشـــكل :

القرن الأول :

غلب الشكل المربع علي الشكل المستطيل في حصـــون القـــرن الأول الميلادي ، في حين غلب الشكل المستطيل علي الشكل المربـــع فـــي حصون القرن الثاني والثالث الميلاديين .

وقد وجدنا الشكل المربع في حصون القرن الأول في كل من حصـــن عين مارة وحصن قصر الرمثاية (قورينائية) وحصـــن طـــابيراني وحصن عين شكور (موريتانيا الطنجية) .

أما الشكل المستطيل فكان في حصن فم تامسميدا (نوميديا) وحصـــن بليد الجعدة (موريتانيا الطنجية) .

ونحن نعرف أن معسكر بوليبيوس الذي يرجع إلي العصر الجمهوري مربع الشكل ومعسكر هيجن الذي يرجع إلي النصف الأول من القرن الثاني الميلادي مستطيل الشكل ، ويلاحظ أن المعسكرات فـــي هـــذه الفترة أو في القرن الأول الميلادي كان يغلب عليها الشـــكل المربـــع الخاص بمعسكر بوليبيوس ، وإن كان الشكل المستطيل قد بـــدأ فـــي الظهور إلي جانب الشكل المربع .

القرن الثاني :

أما الشكل المستطيل في حصون القرن الثاني نجده في كل من حصن تموسيدا (موريتانيا الطنجية) ومعسكر لامبيز وحصن بسرياني (نوميديا) وحصن زاوية الطيلمون (قورينائية) وحصن قصر رحيلان (إفريقيا البروقنصلية) .

أما الشكل المربع فكان في حصني طوكولوسيدا وسيدي موسي (موريتانيا الطنجية) وحصن قصر جاب الله في البنية (قورينائية).

وكما ذكرنا أن معسكر هيجن الذي يرجع إلي النصف الأول من القرن الثاني الميلادي مستطيل الشكل ، ولهذا غلب الشكل المستطيل علي الحصون ، وإن كان مازال الشكل المربع موجوداً في بعض الحصون، وهذا يدل علي أن المهندسين الرومانيين لم يلتزموا دائماً بشكل واحد في المعسكرات وإنما كانوا من المرونة بحيث أنهم كانوا يقيمون المعسكر حسب ظروف الأرض المقام عليها .

القرن الثالث :

لقد وَجدنا الشكل المستطيل في حصون القرن الثالث في كل من حصن بني أقديم (فورينائية) وحصن القصبة (نوميديا) وحصن هنشير سويك وحصن قصر سباهي وحصن قصر عين كبوش (موريتانيا القيصرية) وحصن بونجيم وحصن القريات الغربية (إفريقيا البروقنصلية) وحصن البنيان (موريتانيا الطنجية).

أما الشكل المربع وجدناه في كل من حصن أجادير (موريتانيا الطنجية) والبنيان وناضور (موريتانيا القيصرية) .

* * * * * * * * * *

الأبعـــاد :

القرن الأول :

في القرن الأول الميلادي ، يلاحظ أن حصون موريتانيا الطنجية أكبر من حصن نوميديا ومن حصون قورينائية .

فنجد حصون موريتانيـــا الطنجيـــة أكبـــرهم حصـــن بليـــد الجعـــدة (١٤٠ ×٧٥م) ثم حصن عين شكور (٩٠م٢) ثم حصن طـــابيرني (٨٦×٧٨م) ، ثم حصن نوميديا فم تامسميدا (٩٠ × ٥٥م) .

أما حصون قورينائية فتبدو صغيرة نسبيا، فنجد حصن عـــين مـــارة (٣٤م٢) وحصن قصر الرمثاية (٣٣م٢) ولا نعرف سوي طـــول حصن الشليظمة (٣٨م٢).

القرن الثاني :

في القرن الثاني الميلادي يلاحظ الإختلاف في المقاسات بين حصون نوميديا وحصون موريتانيا الطنجية التي تتميز بكبـــر الحجـــم وبـــين حصون قورينائية وإفريقيا البروقنصلية التي تتميز بصغر الحجم فـــي هذه الفترة .

فنجد أكبر هذه الحصون في ولايـــة نوميـــديا هـــو معســـكر لامبيـــز (٥٠٠×٤٢٠م) ، ثم حصون موريتانيا الطنجيـــة : حصـــن تموســـيدا (١٦٥ × ١٣٥م) ثم حصن سيدي موسي بوفريـــا (٩٠م٢) ، ثـــم حصون قورينائية : حصن زاوية الطيلمون (٤٤ × ٣٨م) ثم حصن قصر جاب الله في البنية (٣٩م٢) ، ثم حصن إفريقيا البروقنصـــلية قصر رحيلان (٣٠ × ٢٥م) .

القرن الثالث :

وفي القرن الثالث الميلادي يلاحظ التباين في حجم هـذه الحصـون ، فنجد أكبرهم حصن موريتانيا القيصـرية البنيـان (٢٤٠م٢) ، ثـم حصن نوميديا القصبة (٢٣٤ × ١٣٨م) ، ثـم حصـن موريتانيـا الطنجية البنيان (١٨٣ × ١٤٠م) ، ثم حصنا إفريقيـا البروقنصـلية القريات الغربية (١٣٢ × ١٨٣م) ثم بونجيم (٩١ × ١٣٦م)، ثـم حصون موريتانيا القيصرية هنشير سـويك (١٤٥ × ٩٠ م) ، ثـم قصر سباهي (٦٦ × ٥٨ م) ثم ناضور (٥٠ × ٤٣ م) ثم قصـر عين كبوش (٤٠ × ٥٠م) ، ثم حصن قورينائية بني أقـديم (٤٤ × ٢٣ م)، ثم حصن موريتانيا الطنجية أجادير (٢٩ × ٢٦ م) .

* ويلاحظ في هذه المقاسات تقارب المقاسات بين أصغر الحصون في القرون الثلاثة وهم قصر الرمثاية ثم قصر رحيلان ثم قصر أجادير .

* ويلاحظ أن هناك تباين في مقاسات أكبر الحصون وهـو معسـكر لامبيز والحصن الذي يليه وهو البنيان ثم حصن بليد الجعدة .

* ويلاحظ في مقاسات حصون القرن الأول المـيلادي أن حصـون موريتانيا الطنجية أكبر من حصون نوميديا وحصون قورينائية .

* ويلاحظ في مقاسات حصون القرن الثاني أن هنـاك تبـاين فـي مقاسات موريتانيا الطنجية ونوميديا اللتان تتميزان بكبر الحجم وبين مقاسات حصون قورينائية وإفريقيا البروقنصلية اللتان تتميزان بصغر الحجم .

* ويلاحظ التباين في مقاسات حصون القرن الثالث (الفترة الثالثـة) وذلك بالنسبة لموريتانيا القيصرية وموريتانيا الطنجية وذلك بين أكبر الحصون وأصغرها ، فنجد في موريتانيا القيصرية أكبر الحصون هو

حصن البنيان ويبلغ ٢٤٠م٢ ، وأصغرها حصن قصر عـين كبـوش ويبلغ ٤٠ × ٥٠م .

* ونجد في موريتانيا الطنجية أكبر الحصون هو حصن البنيان ويبلغ ١٨٣ × ١٤٠م وأصغرها حصن أجادير ويبلغ ٢٩ × ٢٦م .

* أما حصنا إفريقيا البروقنصلية فيلاحظ التقارب في مقاساتهما فـي هذه الفترة وهما حصن بونجيم ويبلغ ٩١ × ١٣٦م وحصن القريـات الغربية ويبلغ ١٣٢ × ١٨٣م .

* أما كل من ولايتي نوميديا وقورينائية فكان لكل منهما حصن واحد فقط يرجع إلي القرن الثالث (الفترة الثالثة) . فنجد حصـن القصـبة (نوميديا) ويبلغ ٢٣٤ × ١٣٨ م وحصن بني أقـديم (قورينائيـة) ويبلغ ٤٤ × ٢٣م .

* ويلاحظ في حصون قورينائية صغر الحجم في قرونها الثلاثة.

* ويلاحظ أنه باستثناء حصن أجادير (القرن الثالث) فان حصـون موريتانيا الطنجية تتميز بكبر الحجم في فتراتها الثلاثة .

* ويلاحظ في حصون نوميديا التباين في مقاساتها في فتراتها الثلاث فأكبرها معسكر لامبيز (٥٠٠ × ٤٢٠م ، القرن الثاني) ثم حصـن القصبة(٢٣٤ × ١٣٨م ، القرن الثالـث) ، ثـم حصـن بسـرياني (١٧٠ × ١٠٠ م ، القـرن الثـاني) ثـم حصـن فـم تامسـميدا (٩٠ × ٥٥م، القرن الاول) .

* ويلاحظ كذلك في حصون موريتانيا القيصرية التباين في مقاسـاتها في فتراتها الثلاث فأكبرها حصن البنيان ويبلغ ٢٤٠م٢ ، ثم حصـن هنشير سويك ١٤٥ × ٩٠م ، ثم حصن قصر عـين كبـوش ويبلـغ

٤٠ × ٥٠ م (كل هذه الحصون ترجع إلي القرن الثالث الميلادي حيث أن كل حصون موريتانيا القيصرية ترجع إلي هذه الفترة فقط).

* ويلاحظ في حصون إفريقيا البروقنصلية التباين في مقاسات حصونها فأكبرها حصن القريات الغربية (١٣٢ × ١٨٣م) وأصغرها حصن قصر رحيلان (٣٠ × ٢٠م) .

****

مادة البناء :

القرن الأول :

في حصون القرن الأول الميلادي لا يوجد اختلاف في مواد البناء فكلها من الأحجار المصقولة .

القرن الثاني :

في القرن الثاني الميلادي كانت الحصون مبنية إما من الأحجار المصقولة أو من أحجار الدبش ، وان كانت المبنية من الأحجار المصقولة عددها أكبر (أربعة حصون) وهي معسكر لامبيز وحصون بسرياني وقصر رحيلان (إفريقيا البروقنصلية) وبوابة سيدي موسي (موريتانيا الطنجية) مقابل حصنان وهما طولوكوسيدا وتموسيدا (موريتانيا الطنجية).

القرن الثالث :

في القرن الثالث الميلادي يلاحظ في مادة البناء الاهتمام بالواجهة الخارجية للحصون والتي كانت من الأحجار المصقولة ، وأحياناً نجد

بقايا لدهان علي جدران هذه الحصون (في ثـــلاث حصـــون وهـــي القصبة (نوميديا) وبونجيم والقريات الغربية (إفريقيا البروقنصلية).

* ويمكن أن نستخلص مما سبق أن البناء بالأحجار المصـــقولة فـــي حصون القرون الثلاثة كان هو الغالب ، ووجدت في بعض حصـــون القرن الثالث الميلادي بقايا لدهان وربما أن التـــاريخ المتـــأخر لهـــذه الحصون ساعد علي بقاء بقايا لهذه الدهانات.

* * * * * * * * * * * *

الأبـــــراج :

القرن الأول :

تتميز حصون القرن الأول بأنها بعضها خال مـــن الأبـــراج تمامـــا ، والبعض الآخر مزود بأبراج مستطيلة الشكل سواء التي وجدت فـــي الأركان أو الجوانب (بروزها الي الخارج) أو التي تحيط بالأبواب . ويقدم حصن منهم وهو فم تامسميدا (نوميديا) خاصية مميزة وهو أن بوابته الرئيسية محاطة ببرجين مثمنين الشكل وهذه الميزة لم تقابلنا في أي حصن من الحصون الأخري .

القرن الثاني :

تتميز الأبراج في القرن الثاني بالشكل المستطيل الذي كان هو الغالب سواء في أركان الحصون أو الأبواب ، كما تتميز الأبراج في جوانب الحصن (إن وجدت) بأنها أبراج داخلية أي أن بروزها متجه لداخل الحصن وليس خارجه .

ويقدم معسكر لامبيز (نوميديا) خاصية مميزة حيث أن أبراج البوابة الشرقية يحميها برجان مربعان لهما جوانب مقطوعة ، كما أن برجا البوابة الشمالية لهما شكل نصف دائري ، وأرجح أن أبواب هذه البوابات كانت نتيجة للترميمات التي حدثت في القرن الثالث الميلادي.

القرن الثالث :

تتميز الأبراج في القرن الثالث بالتنوع ما بين الشكل المستطيل (البارز إلي خارج الحصن) أو المستدير أو المربع أو نصف الدائري.

وفي حصن بونجيم وحصن القريات الغربية فإن البوابة الشرقية في كل منهما مزودة بأبراج مستطيلة ذات جوانب مقطوعة (كما في معسكر لامبيز) .

ويقدم كل من حصن قصر عين كبوش (موريتانيا القيصرية) وحصن بني أقديم (قورينائية) خاصية مميزة فريدة، فنجد في حصن قصر عين كبوش أن الركن الجنوبي الشرقي له برج مربع وهو الركن الوحيد الذي يوجد به برج مربع أما الجانب الشمالي من الحصن فله برجان نصف دائريان في ركنيه .

أما حصن بني أقديم (قورينائية) فنجد برج مربع بارز في منتصف كل جانب من الجوانب المستطيلة للحصن فقط .

****

الأبواب أو مداخل هذه الحصون :

القرن الأول :

في القرن الأول الميلادي نجد أن الحصون علي اختلاف مقاساتها (عددها ٤ حصون) لها بوابة واحدة فقط إلا حصن واحد فقط له أربعة أبواب وهو حصن طابيرني (موريتانيا الطنجية).

وحسب ما تبقي من حصن عين شكور فإن البوابة الشرقية الباقية يحميها برجان مستطيلان ، وهذه البوابة لم يبق منها إلا الأساسات وممرها محاط بدعامات لاصقة مستقيمة (Pilasters) إثنان في الواجهة وإثنان في الخلف .

القرن الثاني :

يلاحظ في أبواب القرن الثاني أن عدد الحصون ذات الأربعة أبواب أكبر من عدد الحصون ذات البوابة الواحدة (٥ حصون مقابل ٣ حصون) .

ويلاحظ أن الحصون ذات الأربعة أبواب في هذه الفترة كانت كبيرة الحجم ؛ أما الحصون ذات البوابة الواحدة فكانت ذات حجم صغير.

وفي معسكر لامبيز (نوميديا) نجد أن البوابة الشمالية لها فتحتان وهي عبارة عن عقدين وهذه مشابهة للبوابة الشرقية مع فارق واحد في شكل الأبراج إذ أن البوابة الشمالية يحيطها برجان نصف دائريان، أما البوابة الشرقية يحيطها برجان مربعان لهما نهايات مقطوعة (كما في حصن بونجيم والقريات الغربية من القرن الثالث الميلادي).

وفي حصن بسرياني (نوميديا) فإن الباب الموجود في الجانب الشرقي عبارة عن عقد كبير .

وبوابة قصر رحيلان (إفريقيا البروقنصلية) هي عبارة عن عقد واحد مبني من كتل من الرخام المصقولة وهذه خاصة فريدة لم نقابلها من أي من الحصون الأخري .

ويلاحظ في بوابات حصن تموسيدا الأربعة والبوابة الشمالية ، المتبقية من حصن سيدي موسي ، (موريتانيا الطنجية) بأنها يحيط بها برجان مستطيلان وممر هذه البوابة مزود بأربعة دعامات لاصقة (Pilasters) .

القرن الثالث :

بالنسبة لبوابات القرن الثالث فان عدد الحصون ذات البوابة الواحدة كان الأكبر (٦ حصون) يليه الحصون ذات الأربعة أبواب (٣حصون) ثم الحصون ذات البوابتان (حصنان) .

ويلاحظ أن عدد البوابات في حصون هذه الفترة الثالثة لم يكن تبعا لحجم الحصن، فمثلا بالنسبة لوجود بوابة واحدة في الحصن وجدناها في حصن البنيان (موريتانيا الطنجية) ويبلغ ١٨٣ × ١٤٠م وأصغرها حصن أجادير (موريتانيا الطنجية أيضا) ويبلغ ٢٩ × ٢٦م .

وبالنسبة لوجود بوابتين فكان في حصن البنيان (موريتانيا القيصرية) ويبلغ ٢٤٠م٢ وحصن هنشير سويك (موريتانيا القيصرية أيضا) ويبلغ ١٤٥ × ٩٠م .

أما الحصون ذات الأربعة أبواب فكان أكبرها حصن القصبة (نوميديا) ٢٣٤ × ١٣٨م وأصغرها حصن بونجيم (إفريقيا البروقنصلية) ٩١×١٣٦م .

وعن شكل هذه البوابات فنجد في حصن ناضور (موريتانيا القيصرية) أن البوابة الوحيدة للحصن يعلوها عقـد والبوابـة محاطـة ببـرجين مربعين.

وفي حصن قصر عين كبوش (موريتانيا القيصرية) فـان التبلـيط يكشف مكان المدخل والذي له ممر مزدوج، وفـي حصـن القريـات الغربية وبونجيم فان البوابات الأربعة ذات طراز متطابق عبارة عـن عقد واحد محاط ببرجين مستطيلين والبوابة الشرقية في كل منهما لها أبراج مستطيلة ذات نهايات مقطوعة .

ويتميز حصن القريات الغربية بأن بوابته الشرقية لها ميزة فريـدة إذ أنها عبارة عن ثلاثة عقود تشبه أقواس النصر (وهذا الشكل وجـدناه فقط في حصن نجع الحجر في مصر ، وبالتحديد في السور الغربي ، والحصن يرجع أيضا إلي القرن الثالث الميلادي) .

* يلاحظ بالنسبة للفترات الثلاث أن عدد الحصون ذات البوابة الواحدة كان ١٤ حصن ، مقابل ٩ حصون لهم أربعة أبواب ، وإثنـان مـن الحصون لهما بوابتين فقط .

ومن ملاحظتي أن عدد بوابات الفترة الأولي والثالثة لم يكن طبقاً لحجم الحصن ، أما الفترة الثانية فكان عدد البوابات طبقا للحجم .

* ويستخلص من ذلك أن عدد البوابات ربما يكـون راجـع لحجـم الحصن، فمثلا نجد بوابة واحدة في حصن صغير وأربعة بوابات فـي حصن كبير ، وأحيانا لا يتبع هذا النظام فنجد حصـن لـه مقاسـات كبيرة وله بوابة واحدة مثل بليد الجعدة في موريتانيا الطنجيـة ويبلـغ ١٤٠ × ٧٥م .

* ويلاحظ أن الحصون ذات الأربعة أبواب كانت ذات حجـم كبيـر نسبياً إذ أن أصغرها كان حصن طابيرني (موريتانيا الطنجيـة مـن القرن الأول) ويبلغ ٨٦ × ٧٨م .

* وعن شكل هذه البوابات ، فانه من خلال ما تبقي من بوابات هـذه الحصون في القرون الثلاثة ، فكانت عبارة عن عقد واحد أو عقدين أو ثلاثة عقود (مثال واحد) وممر البوابة ربما يكون مزود بأربعـة دعامات لاصقة (Pilasters) ، ووجدنا أحيانا ممر البوابـة يكـون مزدوج (مثال واحد) .

****

خنـدق :

* عن وجود خندق يحيط بالحصن فهذه كانت في بعض حصون القرن الأول الميلادي فقط وعددهم أربعة حصون وهم قصر الرمثاية، عين مارة ، الشليظيمة (قورينائية) والأخير يحيط به ثلاث خنادق وهـو حصن بليد الجعدة (موريتانيا الطنجية) وهذه ميزة لم تتكرر فـي أي حصن آخر .

****

سور خارجي :

* أحيانا في حصون القرن الأول الميلادي يكون الحصن محاطاً بسور خارجي آخر وهذه وجدناها في إثنين من الحصـون (بليـد الجعـدة وطابيرني في موريتانيا الطنجية) .

****

التنظيمات الموجودة داخل هذه الحصون :

القرن الأول :

في حصون القرن الأول الميلادي نجد بقايا في حصن طابيرني (موريتانيا الطنجية) حيث نجد وسط الحصن مبني مستطيل هو البرانكيبيا Principia ، وبالقرب من الباب البرايتوري نجد الثكنات تشمل كل الامتداد وهي عبارة عن ست مباني متوازية .

وفي حصن فم تامسميدا (نوميديا) نجد سلسلة من المباني من بينها معصرة وحظيرة وقواعد برج مراقبة .

القرن الثاني :

في حصون القرن الثاني الميلادي ، نجد معسكر لامبيز (نوميديا) وهو يعتبر مثال أو نموذج للمعسكرات الرومانية في القرن الثاني الميلادي (مع بضع تعديلات في القرن الثالث الميلادي) ، ويوجد في هذا المعسكر مبني البرايتوريوم Praetorium ، وإلي يمين ويسار القاعة الرئيسية للبراتيوريوم توجد Scholae لاجتماعات طلبة ضباط الصف ولممارسة الطقوس الدينية؛ كما نجد بين مبني الحمامات ومبني البرايتوريوم أثر لمبني يشغل المكان المخصص لمبني الخزانة Quaestorium ؛ وليس بعيداً عن الحمامات عثر علي مجموعة من المخازن لتخزين الحبوب والمحاصيل الأخري .

وفي حصون قصر رحيلان (إفريقيا البروقنصلية) نجد الثكنات عبارة عن مبني مربع وموقعه ليس في وسط السور ، كما هو متبع ، ولكن في الركن الغربي من الحصن، وخارج الحصن ليس بعيدا عن السور يوجد اسطبل الحصن .

وفي حصن زاوية الطيلمون (قورينائية) كان الحصن مقسم داخلياً إلي شارعين يتقابلان في زوايا قائمة .

وفي داخل حصن بسرياني (نوميديا) يوجد آثار لبناء هو قبوي لتوصيل المياه من منابعها في الجبل إلي داخل Aqueduct الحصن .

القرن الثالث :

في حصون القرن الثالث الميلادي نجد التنظيمات الداخلية لهذه الحصون كما يلي :

في حصن بونجيم (إفريقيا البروقنصلية) تظهر الصورة الجوية أن الحصن كان مقسماً بأسلوب مستقيم ويشغل البرانكيبيا Principia وسط الحصن بالكامل وتحده الحمامات من الشمال ، وإلي غرب البرانكيبيا يوجد مزار صغير لحفظ الاعلام والشارات العسكرية.

وفي احدي فرق الجناح الجنوبي للبرانكيبيا توجد غرفة مكتب Scriptorium تعتبر الأولي من حيث إستعداداتها في المعسكرات الرومانية . وقد أثبتت هذه الغرفة من خلال الشقف المكتوبة والرسائل المكتوبة علي دهان الحوائط أن حصن بونجيم كان يحتوي علي مستندات وما يشير أنه كان قاعدة هامة يصدر منه الأوامر الإدارية.

وكانت توجد الثكنات العسكرية علي جانبي الحصن في الشرق والغرب .

وفي حصن القريات الغربية (إفريقيا البروقنصلية) توجد بقايا بئر وهناك آثار لحوض لتجميع المياه داخل صهريج .

وحصن قصر عين كبوش (موريتانيا القيصرية) مقسم داخلياً إلي ثلاثة أجزاء أو فناء في المنتصف وعلي جانبيه جانبان خاصان للسكن.

وفي داخل حصن القصبة (نوميديا) يوجد صهريج ، داخل الحصن مكون من فناء حوله عدة حجرات صغيرة .

* مما سبق نجد أنه بالنسبة لحصون القرن الأول الميلادي، لم يعثر علي بقايا للتنظيمات الداخلية في هذه الحصون تتبع المثال الذي لدينا للمعسكرات في هذا التاريخ وهو معسكر بوليبوس، فقد عثر في داخل حصني طابيرني وفم تامسميدا علي بقايا تدل علي بساطة التنظيمات الداخلية داخل الحصون .

* وبالنسبة لحصون القرن الثاني الميلادي فلدينا معسكر لامبيز الذي يعتبر مثال أو نموذج للمعسكرات الرومانية في هذا الوقت حيث أنه يتبع تنظيمات معسكر هيجن الذي يرجع إلي أوائل القرن الثاني الميلادي وهو التاريخ الذي يتفق مع معسكر لامبيز .

* في بقايا الحصون الأخري وهي قصر رحيلان وزاوية الطليمون وبسرياني يلاحظ أن الاهتمام الأول يكون لوجود ثكنات الجنود والضباط وضمان وجود المياه داخل الحصن .

* بالنسبة لحصون القرن الثالث فنجد أن داخل حصن بونجيم يتبع التنظيمات الداخلية للمعسكرات الرومانية ، أما بقية الحصون القريات الغربية وقصر عين كبوش والقصبة فان الاهتمام الأول موجه لوجود ثكنات الجنود والضباط مع وجود فناء في المنتصف للتهوية والإضاءة، وكذلك توصيل المياه داخل الحصن سواء عن طريق بئر أو صهريج .

****

ثانيا : أبراج المراقبة :

بالنسبة لأبراج فكلها ترجع إلي فتــرة مبكــرة أو إلـــي القــرن الأول الميلادي، وكلها عثر عليها في ولاية قورينائية فقط .

الشكل والأبعاد :

يلاحظ أن هذه الأبراج ، وعددها ثلاثة وهم قصـــر الحنيـــة وزاويـــة مسوس وقصر الوشيش ، مربعة الشكل ، وهي ذات مقاسات مختلفـــة أكبرها قصر الحنية ويبلغ ٢٣ متر لكل ضلع وأصغرها برج زاويـــة مسوس ويبلغ ٥ر٧ × ٦ متر .

****

طريقة البناء :

نجد في هذه الأبراج الاهتمام في بنائها بالوجوه الخارجية حيث توجــد الأحجار في صفوف منتظمة .

****

الأبـــــواب :

يوجد مدخل واحد في كل برج من الأبراج الثلاثة .

****

خندق أو سور خارجي :

قد يحاط البرج بخندق كما في برج قصر الحنية أو سور آخر خارجي مثل برج زاوية مسوس .

****

التنظيمات داخل الأبراج :

بالنسبة للتنظيمات الداخلية، فقد أتاح لنا برج مراقبة قصر الحنية بالتعرف علي تنظيماته الداخلية التي تبدو معقدة للغاية وكانت تضم ثكنات خاصة بالفرسان ودورة مياه وإسطبلات داخلية وحجرات خاصة بالسكن والتخزين ، وخارج البرج علي حافة الخندق الخارجية يوجد الإسطبل الخارجي .

* هناك تشابه بين برج مراقبة قصر الحنية وحصن عين مارة في بعض الخصائص حيث نجد تحت أرضية كل منهما صهريج مياه كبير منحوت في الصخر ، إلي جانب أن الحجرات في كل منهما منحوتة في الصخر .

* هناك تشابه بين برج مراقبة برج قصر الحنية وحصن عين مارة وحصن قصر الرمثاية حيث نجد في هذه المباني خندق جانبي منحوت في الصخر .

* علي عكس التخطيط المعقد لقصر الحنية يبدو برج مراقبة قصر الوشيش بسيط في تخطيطه فتخترق أسواره مزاغل للرماية ، وهناك آثار تشير إلي أن حجرات الطابق الأرضي كانت قبوية .

****

ثالثاً : المزارع المحصنة :

بالنسبة للمزارع المحصنة فهي في ولاية إفريقيا البروقنصلية فقط وتنتمي إلي فترتين :

الفترة الأول ترجع إلي النصف الأول من القرن الثالث الميلادي ، والفترة الثانية ترجع إلي النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي.

وهذه المزارع المحصنة عثر عليها في ولاية إفريقيا البروقنصلية فقط، حيث أقيمت هذه المزارع المحصنة في الأودية المحصنة مثل وادي سوف الجين ووادي زمزم ووادي إلبي الكبير وغيرها ، وقد توافرت هذه الأودية الخصبة في ولاية إفريقيا البروقنصلية .

المزارع المحصنة في الفترة الأولي :

* المزارع التي تتبع الفترة الأولي هي مزرعة قصر البنات ومزرعة القريات الشرقية .

* ومزارع الفترة الأولي مستطيلة الشكل ذات أركان مستديرة ، وواجهتها الخارجية مبنية من الحجر الجيري والتنظيمات الداخلية مبنية من أحجار الدبش .

* ويوجد مدخل واحد في كل مزرعة .

* وتدل إحدي المزرعتين (القريات الشرقية) أنها كانت من طابقين.

المزارع المحصنة في الفترة الثانية :

* المزارع التي تتبع الفترة الثانية هي قصر دويب وهنشير سلامات وبير النسمة .

* ومزارع الفترة الثانية مربعة الشكل ، وهي ذات أحجام أصغر نسبيا من مزارع الفترة الأولي .

* تتميز مزارع هذه الفترة بالاهتمام بالوجه الخارجي للمزرعة ، وهي عبارة عن بناء من أحجار صغيرة مع خلفية مبنية من أحجار الدبش .

* ولكل مزرعة من المزرعتين (قصر دويب وهنشير سلامات) مدخل واحد فقط .

* وتدل التنظيمات الداخلية في مزارع هذه الفترة أنها كانت مكونة من طابقين ، وتتجمع هذه الحجرات حول فناء أوسط .

* وتدل الزخارف الثرية لواجهة مزرعة بير النسمة (الجزء الباقي من هذه المزرعة) علي ثراء أصحاب هذه المزارع أو الليميتاني Limitanei .

* يحيط بمزرعة هنشير سلامات خندق عريض ، ولا يحيط بمزرعة قصر دويب خندق .

****

رابعا : أسوار المدن :

يقول كانيا [1] بأن نظام الدفاع يختلف أحيانا حسب طبيعة الولاية ، فطريقة الدفاع التي تناسب الأراضي السهلية أو الأودية الواسعة لا يمكن أن تستخدم في منطقة جبلية، وعلي هذا الأساس ظهر عنصر دفاعي جديد في موريتانيا وهو تقريباً غير معروف في نوميديا وهو "المدينة المحصنة " .

" والمدينة المحصنة " كانت غالباً عبارة عن قري كبيرة تتكون إلي جانب المعسكرات، وعن طريقها فإن السكان تعيش بعض الوقت في حمي المعسكر وفي حالة الطوارئ كانت تلجأ إليه .

بعد ذلك حين تطور هذا المركز بحيث يستطيع أن يدافع عن نفسه كان يتم تشييد الأسوار علي نفقته ويصبح موقعاً قوياً ، وبمجرد أن يهدد المدينة خطر أو تقوم ثورة في المدينة أو تدخل قبائل الجنوب الإقليم فإن كل السكان يحضرون عند هذه الأسوار المحصنة ويجدون ملجأ ضد العدو إذا لم يكن في استطاعتهم هزيمة حملة العدو بالقرب من المدينة .

وعلي هذا الأساس فإن الأسوار التي تحيط بالمدن وجدناها في كل من ولايتي موريتانيا الطنجية وموريتانيا القيصرية فقط حيث تناسب الطبيعة الجبلية في كل منهما هذا النظام من الدفاع ، عكس الطبيعة السهلية أو الأودية الواسعة في ولايتي إفريقيا البروقنصلية وقورينائية فلم نعثر علي هذا النظام من الدفاع .

---

(1) Cagnat, Armee Romaine d'Afrique, P. 677.

أسوار القرن الثاني :

السور الذي يحيط بمدينة ليكسوس (موريتانيا الطنجية) يرجع إلـــي القرن الثاني الميلادي ، وهو مبني بطريقة جيدة Pseudo-isodome وهو مزود بالأبراج المستطيلة .

الأسوار التي ترجع إلي النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي فهي إما مبنية من أحجار الدبش (في مدينة تموسيدا ومدينة طوكولوســيدا في موريتانيا الطنجية) وسور مدينة القلعة (موريتانيا القيصرية)، أو مبني من أحجار الدبش مع واجهة خارجية من الأحجـــار المصـــقولة (سور مدينة رابيدوم ومدينة تبسة في موريتانيا القيصرية) .

الأبراج المزودة بها هذه الأسوار التي ترجع إلي القرن الثاني الميلادي فهي إما أبراج نصف دائرية سواء علي طول السور أو التي تحمــي الأبواب (مدينة تموسيدا وطوكولوسيدا في موريتانيـــا الطنجيـــة) ،أو أبراج مستطيلة (سور رابيدوم وتبسة والقلعة في موريتانيا القيصرية).

أسوار القرن الثالث :

الأسوار التي ترجع إلي القرن الثالث الميلادي فهي كما وجدنا ســور مدينة القلعة وسور زياما (موريتانيا القيصرية) مبنية من واجهتين من الأحجار المصقولة وهاتان الواجهتان تحيطان بكتل من أحجار الدبش .

والأبراج المزودة بها هذه الأسوار إما أبراج مربعة (رابيدوم والقلعة في موريتانيا القيصرية) أو أبراج مستديرة (تبســة فـــي موريتانيـــا القيصرية) أو أبراج مربعـــة ومســـتديرة (زيامـــا فـــي موريتانيـــا القيصرية).

****

خامسا : الليمس :

بالنسبة لليمس Limes شمال إفريقيا :

يخبرنا كود ثيودوسيان Code Theodosien [1]بأنـه في عصـر ثيوديوس الأول Theodose I كان الليمس في شمال إفريقيا يتكـون من خندق.

وقد أثبتت الحفائر وجود بقايا لليمس شمال إفريقيـا فـي موريتانيـا الطنجية حيث كان مقام إما من خندق أو من سور من الأحجار .

يتكون ليمس موريتانيا الطنجية من ليمس سلا وليمس طنجية.

ليمس سلا :

ليمس موريتانيا الطنجية مكون من ليمس سلا Sala وهو لم يبدأ فـي اقامته قبل منتصف القرن الثاني الميلادي ؛ وقد انتهي من إقامته فـي عصر الإمبراطور دكيوس (٢٤٦- ٢٥١م) ، وهو يتكون من خندق عريض وعميق مبني من أحجار الدبش ومن قطع من الأحجار الكبيرة المصقولة ، وهناك بقايا لبرج مربع إلي جانب ثلاث أبراج مسـتديرة لحماية هذا الخندق .

---

(١) النص هو :

Honoruis et Theodosius Augg. Gaudentio vicario Africae: "Terrarum spatia quae gentilibus propter curam munitiononem, limitis atque fossati antiquorum humana fuerant provisione concessa "

Cod. Theod, VII, 15, 1; Cagnat, op. cit, P. 673.

ليمس طنجة :

وهناك ليمس طنجة ، وقد أقيم منذ منتصف القرن الثالــث المـيلادي للحماية من القبائل المتمردة ، وكان يتكون من الليمس الشرقي الذي يبدأ من طنجة ويحميه في البداية حصن أجادير وفي نهايتــه حصـــن البنيان.

والليمس الجنوبي كان يربط بين النقاط المحصنة والموجودة بكثرة أمام جبل شيرو ، وهذا الليمس يتكون من سور مبني من الأحجار الكبيرة ، وكان يحمي هذا الليمس الحصون الصغيرة وأبراج المراقبة.

****

سادسا : اختيار مواقع الحصون والمدن :

* عن اختيار مواقع الحصون والمدن في ولايات شمال افريقيا فكان الموقع إما يشرف علي واحد من طرق المواصلات القديمة أو القوافل مثل برج قصر الحنية وحصن زاوية الطيلمون (قورينائية) وحصن قصر عين كبوش (موريتانيا القيصرية) وبونجيم وقصر رحيلان (إفريقيا البروقنصلية) وحصن فم تامسميدا (نوميديا) .

* أو يقع الحصن علي مرتفع أو تل مثل حصن جاب الله في البنية (قورينائية) ومدينة ليكسوس ومدينة سيدي موسي (موريتانيا الطنجية) وحصون هنشير سويك ومدينة القلعة ومدينة تبسة (موريتانيا القيصرية) ومعسكر لامبيز وحصن بسرياني (نوميديا).

* وقد يكون الحصن يقوم وسط ظروف جغرافية جيدة لحمايته مثل الجبال أو الأنهار ؛ فنجد الحصون المحمية بجبال مثل حصن البنيان (موريتانيا الطنجية) ومعسكر لامبيز وحصن بسرياني (نوميديا).

* وقد يكون الحصن محاطا بنهر أو أكثر تمثل خنادق طبيعية لحماية الحصن مثل حصن سلا كولونيا ومدينة تموسيدا وحصن طابيرني ومدينة طوكولوسيدا (موريتانيا الطنجية) ، ومدينة رابيدوم (موريتانيا القيصرية) وحصن القريات الغربية، والمزارع المحصنة القريات الشرقية وقصر البنات وقصر دويب وبير النسمة وهنشير سلامات (إفريقيا البروقنصلية) ومعسكر لامبيز وحصن القصبة (نوميديا).

****

سابعا : إمداد الحصن بالماء :

كان لابد أن يراعي عند اختيار الموقع توفير سبيل الإعاشة للحاميـــة المقيمة في الحصن وكل ما يستلزم الفرقة من جميع النواحي ، وعلي نفس الدرجة من الأهمية هو كيف تغذي هذه الحصون بالمياه، وهـــي جزئية في ولايات مثل نوميديا وموريتانيا لها أهمية رئيسية .

وفي حالة الاحتياج للماء كان يتم حفر بئر سواء في داخـــل الحصــــن نفسه أو خارجه ، وفي غالبية الأحيان كان يتم عمل صهاريج لتخزين مياه الأمطار أو من المنابع المجاورة .

* لقد وجدنا في حصون شمال إفريقيا بعض الأمثلة لوجود هذا البئـــر في داخل الحصن مثل حصن بونجيم والقريـــات الغربيـــة (إفريقيـــا البروقنصلية) .

* وكان يوجد هذا البئر أحيانا خارج الحصن مثل حصن قصر عـــين كبوش (موريتانيا الطنجية) وحصن فم تامسميدا (نوميديا).

* وقد عثر في بعض الحصون علي بقايا لحوض أو صهريج لتجميع المياه مثل حصن القريات الغربية (إفريقيا البروقنصلية) فنجـــد بـــه حوض كان يحول مياه الأمطار داخل صهريج كان محمياً من التبخـــر بواسطة قبو .

* وفي المزرعة المحصنة هنشير سلامات (إفريقيا البروقنصلية) كان يوجد صهريج في أرضية إحدي الحجرات .

* وفي حصني قصر الحنية وعين مارة (قورنيائية) أسفل كل منهما كان يوجد خزان مياه كبير منحوت في الصخر .

* وفي حصن البنيان (موريتانيا الطنجية) عثر علي صهريج داخل الحصن ، وفي حصن فم تامسميدا (نوميديا) كان يوجد خزان يحميه برج وكان يصل البرج بالخزان حوض .

* وفي حصن القصبة (نوميديا) كان يوجد في منتصف المعسكر صهريج.

* وفي حصن بسرياني (نوميديا) توجد آثار داخل المبني لـ Aqueduct قبوي لتوصيل المياه من منابعها في الجبل .

****

٢- دراسة تحليلية لتحصينات مصر " إيجبتوس "

بالنسبة لتحصينات ولاية مصر Aegyptus فلدينا التحصينات الموجودة في وادي النيل والتحصينات الموجودة في الصحراء الغربية والتحصينات الموجودة في صحراء البحر الأحمر (محطات المياه hydreumata) .

ويمكن أن نوجز المقارنة بين هذه التحصينات في النقاط التالية:

الشكل :

في حصون وادي النيل غلب الشكل المستطيل على الشكل المربع ، في حين أن حصون الصحراء الغربية كان الشكل المربع هو الغالب وذلك باستثناء حصن واحد كان له الشكل المستطيل وهو حصن عين محمد توليب ، في حين أن كل الحصون hydreumata (محطات المياه) كانت ذات شكل مربع ماعدا حصن واحد من القرن الأول مستطيل الشكل وهو قصر البنات.

****

الأبعاد :

يلاحظ في حصون وادي النيل أنها كانت ذات مقاسات إما كبيرة جداً مثل حصن الأقصر وحصن نجع الحجر أو صغيرة الحجم نسبيا مثل حصن قارون وحصن دكا ، في حين أن حصون الصحراء الغربية ومحطات مياه البحر الأحمر تميزت بصغر الحجم نسبيا .

****

مادة البناء :

بالنسبة لمادة البناء فكانت في حصون وادي النيل وحصون الصحراء الغربية من الطوب اللبن أو الطـوب المحـروق والمقـوي أحيانـا بالأحجار، في حين أن محطات المياه كان غالبيتها مبنية من الأحجار سواء الرملية أو الشست ، ويمكن إرجاع ذلك أن الصحراء في البحر الأحمر كانت مليئة بالمحاجر التي تستخرج منها الأحجار المختلفة، في حين أنه في وادي النيل أو في الصحراء الغربية كان الطين هو المادة المتوفرة بشكل أكبر .

****

الأبـــراج :

بالنسبة للأبراج فيلاحظ أن غالبية الحصون في جميع المنـاطق فـي مصر كانت مزودة بأبراج علي شكل حرف U أو حـدوة الحصـان وكانت تحيط بالبوابات أو علي طول السور ، والأبراج المسـتديرة أو المربعة كانت توجد في زوايا الحصون .

****

الأبـواب :

في حصون وادي النيل توجد بوابة واحدة فـي الحصـن أو أكثـر ، ويحيط بكل بوابة أبراج علي شكل حرف U كما ذكرنا؛ أما حصـون الصحراء الغربية ومحطات مياه البحر الأحمر فهي مـزودة ببوابـة

واحدة ، ويحيط بهذه البوابة إما أبراج علي شكل حرف U أو أبـــراج نصف دائرية أو أبراج مربعة .

****

الطريق الدائري :

عثر علي بقايا للطريق الدائري في العديد من حصـــون وادي النيـــل والصحراء الغربية وصحراء البحر الأحمر .

****

التنظيمات داخل الحصون :

عن التنظيمات الداخلية في هذه الحصون يلاحظ فـــي حصـــون وادي النيل أنه كان بها العديد من التنظيمات المعسكرات الرومانيـــة مثـــل حصن الأقصر الذي يحتوي علي برانكيبيا وقاعة لإقامة الشعائر الدينية الإمبراطورية ، وكذلك حصن نجع الحجر الذي يحتوي علي برانكيبيا ومخازن وثكنات للجنود والضباط وحمامات وبقايا قصر للإمبراطور فريد من نوعه في المعسكرات الرومانية .

في حين أن حصون الصحراء الغربية والبحر الأحمر تميـــزت فـــي تنظيماتها الداخلية أنها كانت تضم حجرات علي طول الأسوار الداخلية للحصن وهي تفتح علي فناء يوجد في المنتصف ، وإن كانت حصون الصحراء الغربية عثر بها علي بقايا لأكثر من طابق سواء مسقوفة أو قبوية ، أما في حصون البحر الأحمر فقد كان الحرص فيها واضـــحاً علي وجود بئر داخل الفناء للحصول علي الماء ، كما عثر في محطة

مياه واحدة وهي مونز كلاوديانوس علي إسطبل خارج الحصن للحيوانات.

والحجرات في حصون البحر الأحمر كانت ذات طابق واحد فقط .

* ويلاحظ أن الحصون غطت جميع مناطق مصر سواء في وادي النيل في الشمال والجنوب وفي الصحراء الغربية وفي صحراء البحر الأحمر وفي صحراء جنوب سيناء .

* وقد وجدنا في مصر مثالين تم فيهما إحاطة معبد فرعوني قديم بأسوار من العصر الروماني ، وقد تم فيهما استغلال مباني المعبد القديم وذلك في حصني الأقصر ودكا .

* وأحيانا نجد الحصون مقامة علي طريق المواصلات كما في محطات مياه البحر الأحمر .

* كما أقيمت الحصون علي الطرق التي تربط واحات الصحراء الغربية بوادي النيل مثل حصن الدير .

* وقد أقيم حصن بابيلون من اجل أن يربط الطريق الذي كانت تشغله القناة الواصلة بين النيل والبحر الأحمر عند بابيلون .

* وفي حصون مصر ، كما ذكرنا بالنسبة لحصون شمال إفريقيا (غرب مصر) ، كان يمد الحصن بالمياه إما عن طريق بئر أو عن طريق صهريج خاص بتخزين المياه .

* وفي بعض الحصون كان يوجد البئر داخل الحصن مثل حصن الدير (الصحراء الغربية) وبير سيالة والضوي وبير الحمامات وقصر البنات ودل الزرقا (البحر الأحمر) .

* وفي بعض الحصون كان يوجد البئر خارج الحصن مثل حصن قصر اللابكا (الصحراء الغربية) .

* ويوجد أحيانا صهريج في داخل الحصون مثل محطات مياه المويه وثل الزرقا (البحر الأحمر) ، وأحيانا يكون الصهريج خارج الحصن مثل محطة مياه مونز كلاوديانوس .

* وفي بعض الأحيان يوجد مبني أو حجرة مخصصة للحصول علي المياه من البئر دون الحاجة إلي النزول فيه مثل محطات مياه الحمـــرا وثل الزرقا (البحر الأحمر) .

****

٣- مقارنة بين تحصينات مصر "إيجبتوس" وتحصينات ولايات شمال افريقيا

يمكن تلخيص المقارنة بين حصون مصر "ايجبتوس" وحصون ولايات شمال افريقيا (غرب افريقيا) في النقاط التالية:

الشكل:

غلب الشكل المستطيل على الشكل المربع في حصون ولايات شمال افريقيا وهو في ذلك يتفق مع حصون وادي النيل التي غلب فيها أيضاً الشكل المستطيل على الشكل المربع، وتختلف عنهما حصون الصحراء الغربية ومحطات مياة البحر الأحمر التي تميزت كلها بالشكل المربع.

****

الأبعاد:

بالنسبة للمقاسات نجد أن حصون ولايات شمال افريقيا قد تراوحت مقاساتها بين كبر الحجم وصغر الحجم وهي في هذا تتفق مع حصون وادي النيل التي تميزت بتنوع مقاساتها، وهي تختلف أيضاً عن حصون الصحراء الغربية والبحر الأحمر التي تميزت جميعها بصغر الحجم.

****

مادة البناء:

بالنسبة لمادة البناء فكانت في حصون ولايات شـمال إفريقيـا مـن الاحجار الجيرية سواء المصقولة أو الدبش، وهي تختلف عن حصون وادي النيل وحصون الصحراء الغربية التي كانت من الطوب اللبن أو الطوب المحروق والمقوي أحياناً بالأحجار، وهي تتفق مـع حصـون البحر الأحمر التي كانت من الأحجار سواء الرملية أو الشست.

ويرجع الإختلاف بين نوعية الأحجار في ولايات شمال إفريقيا عـن حصون مصر تبعاً لتوفر الأحجار المحلية.

****

الأبراج:

بالنسبة للأبراج في ولايات شمال إفريقيا تنوعت أشكال الأبراج ما بين الشكل المستطيل والشكل المستدير والشكل المربع، في حـين أن حصون مصر في كل مناطقها كانت مزودة بأبراج على شكل حـرف U تحيط بالبوابات أو على طول السور، ونجد الأبراج المسـتديرة أو المربعة في أركان الحصون.

وفي الواقع إننا لا نجد الشكل المستطيل في أبراج حصون مصر، ولم نجد الأبراج على شكل حرف U في أبراج حصون ولايـات شـمال إفريقيا، الى جانب أن الأبراج المربعة أو المستديرة وجدت في حصون مصر في الأركان فقط ما عدا حصن واحد (مونز كلاوديانوس) فـي حين أن الأبراج المربعة أو المستديرة وجدت فـي أركـان وأبـواب وجوانب الحصون في ولايات شمال إفريقيا.

****

الأبواب:

بالنسبة للأبواب، ففي حصون ولايات شمال إفريقيا تتنوع عددها ما بين وجود بوابة واحدة رئيسية أو بوابتان أو أربع بوابات وهي في ذلك تتفق مع حصون وادي النيل حيث وجدت بوابة واحدة رئيسية في الحصن أو أكثر.

وفي حصون وادي النيل كان يحيط بهذه البوابات أبراج على شكل حرف U في حين أن حصون ولايات شمال إفريقيا كان يحيط بالبوابات إما أبراج مستطيلة أو على شكل حرف U أو مستديرة أو مربعة.

أما حصون الصحراء الغربية والبحر الأحمر فكان بها بوابة واحدة رئيسية فقط يحيطها برجان علي شكل U، وهي في ذلك أيضاً تختلف عن حصون ولايات شمال إفريقيا سواء من ناحية عدد البوابات أو شكل الأبراج التي تحيط بهذه البوابات.

****

الطريق الدائري:

لقد عثر على بقايا للطريق الدائري في العديد من حصون وادي النيل والصحراء الغربية وصحراء البحر الأحمر، في حين أنه لم يعثر لبقايا لهذا الطريق الدائري في حصون ولايات شمال إفريقيا.

****

التنظيمات الموجودة داخل الحصون:

بالنسبة للتنظيمات الداخلية في حصون ولايات شمال إفريقيا وحصون مصر نجد أن الحصون الكبيرة إحتوت على التنظيمات الموجودة في المعسكرات الرومانية من حيث وجود البرانكيبيا والحمامات وثكنات الجنود والضباط والمخازن والمكاتب وغيرها.

كما تميزت الحصون الصغيرة سواء في ولايات شمال إفريقيا أو في حصون مصر بأنها ذات تخطيط بسيط يحتوي على حجرات خاصة بثكنات الجنود والضباط وفي منتصف الحصن يوجد فناء للتهوية والإضاءة.

****

خاتمـــــة

إشتملت التحصينات التي أقامها الرومان في ولاية شمال لإفريقيا على معسكرات وحصون وليمس وأسوار تحيط بالمدن الهامـــة، وأبـــراج مراقبة ومزارع محصنة ومحطات مياه.

وقد تميزت كل ولاية من ولايات شمال إفريقيا بتعدد المنشأت الدفاعية فيها.

تنوعت أساليب الدفاع في ولاية إفريقيا البروقنصلية ما بين الحصـــون وهي الخط الدفاعي الأول والمزارع المحصنة التي أقيمت في الأودية الخصبة وهي الخط الدفاعي الثاني.

الحصون:

ونجد الشكل المستطيل في حصن القرن الثاني (قصر رحيلان) وفـــي حصني القرن الثالث (القريات الغربية وبونجيم).

ويلاحظ صغر حجم قصر رحيلان (٢٥ × ٣٠م)، وكبر حجم القريات الغربية (١٣٢× ١٨٣م) وبونجيم (٦١× ١٣٦م).

ونجد الإهتمام بالواجهة الخارجية في هذه الحصون فهـــي إمـــا مـــن الأحجار المصقولة (قصر رحيلان) أو من الحجر الجيري (بونجيم) أو من الحجر الجيري المطلي باللون الأسود (القريات الغربية).

لا توجد أبراج في حصن قصر رحيلان.

أما أبراج حصني القريات الغربية وبونجيم فهي أبراج مستطيلة تحيط بثلاث بوابات عدا البوابة الشرقية في كل من الحصنين فهي محاطـــة

ببرجين مستطيلين لهما نهاية مقطوعة (كما في معسكر لامبيز في ولاية نوميديا).

ويحتوي قصر رحيلان على بوابة واحدة، بينما يحتوي كل من حصني بونجيم والقريات الغربية على أربع بوابات، والبوابة الشرقية في حصن القريات الغربية ذات شكل فريد ومميز مكونة من ثلاث أقواس تشبه أقواس النصر (وجدنا هذا الشكل الفريد في البوابة الغربية في حصن نجع الحجر في ولاية مصر).

ويضم حصن بونجيم بقايا حمام وغرفة مكتب Scriptorium تعتبر الأولي من نوعها المكتشفة حتى الآن في المعسكرات الرومانية من حيث إستعداداتها.

كما يضم الحصن مخازن للغلال والمواد اللازمة للجنود والعاملين بالحصن، كما يضم الثكنات العسكرية التي توجد على جانبي الحصن.

ولم يبق من حصن القريات الغربية إلا بئر مربع، ونحت بارز على الحجر الأوسط للعقد الأيسر من البوابة الرئيسية.

وثكنات قصر رحيلان عبارة عن مبني مربع يقع في الركن الغربي من الحصن وأمام الباب يوجد مبني مربع الشكل أيضاً وهو إسطبل الحصن.

المزارع المحصنة:

الخط الدفاعي الثاني في ولاية إفريقيا البروقنصلية هو المزارع المحصنة وهي ترجع الي فترتين، الفترة الأولي إلى النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، والفترة الثانية إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي.

ومزاراع الفترة الأولي (القريات الشرقية وقصر البنات) أخذتا الشــكل المستطيل والأركان المستديرة.

وأبعادها ذات حجم صغير.

ومواد البناء كانت من الحجر الجيري مع خلفية من أحجار الدبش.

ونجد باب واحد في قصر البنات.

أما مزارع الفترة الثانية (قصر دويب وهنشير سلامات وبير النســمة) فقد أخذت الشكل المربع.

ومزارع هذه الفترة أصغر من مزارع الفترة الأولي.

ونجد خندق يحيط بمزرعة واحدة هي هنشير سلامات.

ويلاحظ داخل مزرعة قصر دويب وجود سلسلة من الحجــرات مــن طابقين تتجمع حول بناء أوسط صغير، كما نجد بقايا تشير إلى بــرج يرتفع من الطابق العلوى فوق ردهة المدخل.

****

تشمل تحصينات ولاية نوميديا على معسكر واحد وثــلاث حصــون، وترجع حصون نوميديا إلى القرون الثلاثة، إذ نجد حصن فم تامسميدا من القرن الأول وحصن بسرياني من القرن الثاني وحصن القصبة من القرن الثالث.

ويرجع معسكر لامبيز إلى أوائل القرن الثاني مع حدوث ترميمات به في القرن الثالث الميلادي.

ونجد الشكل المستطيل في معسكر لامبيز وفي الحصون الثلاثة.

وتتميز مقاسات حصون نوميديا بالتنوع في مقاساتهما إذ ان أكبرهـــا حصن القصبة (٢٣٤ × ١٣٨م) وأصغرها حصـــن فـــم تامســـميدا (٩٠ × ٥٥م).

أما معسكر لامبيز فمقاساته كبيرة إلى حـــد كبيـــر (٥٠٠ × ٤٢٠م)، ويلاحظ الإهتمام بالواجهة الخارجية في جميع حصون نوميديا.

والأبراج مستطيلة في الأركان الأربعة في حصن بسرياني وكذلك في جانبي الواجهة الرئيسية في حصن فم تامسميدا.

أما البرجان اللذان يحيطان بمدخل فم تامسميدا فهما برجان مثمنـــان، وهذا الشكل من الأبراج فريد في نوعه حيث لم يقابلنا في أي حصـــن من حصون ولايات شمال إفريقيا.

أما الأبراج في معسكر لامبيز فهي أبراج داخلية في جوانب المعسكر أي أن بروزها متجه لداخل المعسكر وليس خارجه؛ أبراج الأركـــان على شكل ربع دائرة، أما الأبراج التي تحيط ببوابات المسعكر فلم يبق إلا برجين في مدخل الشمال وهما على نصف دائري وبـــرجين فـــي مدخل الشرق على شكل مربع له جوانب مقطوعة (هذا الشكل وجدناه في حصني القرن الثالث في ولاية إفريقيا البروقنصلية وهما بـــونجيم والقريات الغربية).

وربما كانت البوابة الشرقية في معسكر لامبيز نتيجة للترميمات التـــي حدثت في القرن الثالث في هذا المعسكر، حيث لم يقابلنـــا مثـــل هـــذا الشكل من الأبراج إلا في هذه المعسكرات الثلاثة.

ويلاحظ أن عدد بوابات حصون ولاية نوميـــديا كانـــت تبعـــاً لحجـــم الحصن.

ويعتبر معسكر لامبيز أبرز تحصينات ولاية نوميديا إذ أنه من أكمل المعسكرات الرومانية في شمال إفريقيا وأكثرهم إتباعاً لتعليمات معسكر هيجن، وفيه نجد مبني القيادة Principia والحمامات والثكنات ومبني تعليم ضباط الصف Scholae ومبني الخزانة Quaestorium والمخازن وغيرها من المباني.

أما المباني الموجودة داخل حصون ولاية نوميديا فهي تدل على بساطة هذه التنظيمات، ونجد الإهتمام الأول فيها هو الحصول على الماء إلى جانب إقامة ثكنات لإقامة الجنود والضباط.

****

تعددت أنواع المنشآت الدفاعية التي أقامها الرومان في ولاية موريتانيا القيصرية ما بين حصون وأسوار تحيط بالمدن.

* وترجع جميع حصون موريتانيا القيصرية إلى القرن الثالث الميلادي، وتنوعت مقاسات هذه الحصون إذ أن أكبرها حصن البنيان (٢٤٠م٢) وأصغرها حصن قصر عين كبوش (٤٠× ٥٠م).

وقد تنوع شكل هذه الحصون ما بين الشكل المستطيل (هنشير سويك وقصر سباهي وقصر عين كبوش) والشكل المربع (البنيان وناضور).

ويلاحظ الإهتمام بالواجهة الخارجية في كل هذه الحصون فهي من الأحجار المصقولة سواء كبيرة الحجم أو صغيرة الحجم.

وقد تنوعت الأبراج في هذه الحصون ما بين الشكل الدائري والمربع، ويلاحظ أن عدد البوابات في الحصون الكبيرة في ولاية موريتانيا القيصرية (البنيان وهنشير سويك) يحتوي كل منهم على بوابتين؛ أما

بقية الحصون وهي الأصغر نسبياً (تاضور وقصر عين كبوش وقصر سباهي) يحتوي كل منهم على بوابة واحدة فقط.

ويلاحظ بساطة التنظيمات داخل هذه الحصون ، إذ تدل بقايا المباني في حصن قصر عين كبوش أنه مقسم إلي ثلاثة أجزاء عن طريق صفين من الأحجار وعلى جانبيه جانبان السكن.

أما الأسوار التي تحيط بالمدن ففي ولاية موريتانيا القيصرية، نجد أجزاء من ثلاثة أسوار تم بناؤها في القرن الثاني الميلادي (وهي أسوار مدن رابيدوم وتبازة القلعة).

ويدعم هذه الأسوار أبراج مستطيلة.

وقد تم ترميم أو إضافة أجزاء عديدة لهذه الأسوار في القرن الثالث الميلادي.

وهذه الأسوار مبنية من الأحجار المصقولة (رابيدوم) أو من أحجار الدبش ذات كسوة خارجية من الأحجار صغيرة الحجم (تبازة) أو من الأحجار الدبش فقط (القلعة) ، وقد تم ترميم هذه الأسوار أو إضافة أجزاء جديدة لها، كما ذكرنا، في القرن الثالث الميلادي.

وإلى جانب هذه الأسوار نجد سور مدينة زياما الذي يرجع إلى القرن الثالث الميلادي.

ويدعم الأسوار التي ترجع الى القرن الثالث الميلادي إما أبراج مربعة أو مستديرة.

وتتميز من أسوار موريتانيا القيصرية في القرن الثالث الميلادي سور مدينة رابيدوم الذي تم ترميمه في عصر دقلديانوس، فنجد داخل المدينة مقسم إلى ثلاث أحياء يفصل كل حي عن الآخر باب تحيطه أبراج ويعتبر كل حي منطقة دفاعية قائمة بذاتها.

أما كل من سوري القلعة وزياما فهو مكون من واجهتين من الأحجار المصقولة التي تحيط بكتل من الدبش.

وفي طرفي سور تبازة والزوايا التي يكونها السور في مناطق مختلفة ومداخل الأبواب كل ذلك كان يحميه أبراج مستديرة.

****

تنوعت تحصينات ولاية موريتانيا الطنجية ما بين حصون وأسوار تحيط بالمدن وليمس.

ونجد حصون من القرون الثلاثة.

وقد غلب الشكل المربع على الشكل المستطيل في هذه الحصون، ونجد الشكل المربع في حصون من القرون الثلاثة إذ نجده في حصنين من القرن الأول (طابيرني وعين شكور) وفي حصنين من القرن الثاني (طوكولوسيدا وسيدي موسي بوفريا) وحصن واحد من القرن الثالث (أجادير).

ونجد الشكل المستطيل في حصون من القرون الثلاثة أيضاً، إذ نجده في حصن من القرن الأول (بليد الجعدة) وحصن من القرن الثاني (تموسيدا) وحصن من القرن الثالث (البنيان).

ويلاحظ من حجم هذه الحصون كبر حجمها جميعاً ما عدا حصن واحد أجادير (٢٩ × ٢٦م).

وأكبر الحصون حصن البنيان (١٨٣ × ١٤٠م).

ونجد البناء من الأحجار المصقولة في حصنين من القرن الأول (طابيرني وعين شكور) وفي البوابة الشمالية في حصن من القرن الثاني (سيدي موسي).

أما بقية الحصون فهي من أحجار الدبش.

ويلاحظ في حصني القرن الأول (بليد الجعدة وطابيرني) أنهما بلا أبراج.

أما حصن القرن الأول (عين شكور) فأبراجه مستطيلة سواء في الأركان أو في الجوانب أو التي تحيط بالبوابة الرئيسية.

وإشتركت حصون القرن الثاني في كون أبراجها مستطيلة سواء التي تحيط بالبوابات أو الموجودة في أركان الحصن أو جوانبه.

وقد تنوعت الأبراج في حصون القرن الثالث (أجادير والبنيان) ما بين الشكل الدائري أو المربع أو نصف الدائري.

ويلاحظ أن عدد البوابات لم يكن تبعاً لحجم الحصن ففي بعض الحصون الكبيرة (عين شكور وبليد الجعدة والبنيان) نجد بوابة واحدة فقط.

ونجد حصون أخري كبيرة (طابيرني وطوكولوسيدا وتموسيدا وسيدي موسي بوفريا) لها أربع بوابات.

أما الحصن الصغير (أجادير) فله بوابة واحدة.

ولا شك أن وجود بوابة واحدة في حصن كبير ترجع إلى أن الخطر كان يمكن أن يأتي من أكثر من ناحية.

وهناك حصون محاطة بسور خارجي آخر وهم بليد الجعدة وطابيرني والبنيان.

وبليد الجعدة هو الحصن الوحيد من حصون شمال إفريقيا المحاط بخندق ثلاثي.

وفي حصن طابيرني نجد تنظيماته الداخلية عبارة عن مبني البرانكيبيا في وسط الحصن، وتشغل الثكنات كل الإمتداد بالقرب من الباب الجنوبي وهي عبارة عن ست مباني متوازية.

ويلاحظ من الأسوارالتي تحيط بالمدن في موريتانيا الطنجية أن سور مدينة ليكسوس يرجع إلي النصف الأول من القرن الثاني ، أما أسوار طوكولوسيدا وتموسيدا وسيدي موسي بوفريا فترجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي.

وسور ليكسوس مبني بطريقة Pseudo- isodome، وسور تموسيدا مبني من أحجار الدبش الذي يستند على صفين من الأحجار المصقولة.

وسور طوكولوسيدا مبني بطريقة apus caementicium مع واجهة خشنة من الأحجار غير المنحوتة وغير المنتظمة.

وكان الليمس في ولاية موريتانيا الطنجية مكون من ليمس سلا الذي بدأ في إقامته حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي، ولـيمس طنجة الذي بدأ في إقامته منذ منتصف القرن الثالث الميلادي.

وليمس سلا يتكون من خندق عريض وعميق مبني من أحجار الدبش غير المنتظم ومن قطع من الأحجار الكبيرة الصلبة المصقولة.

ويدعم هذا الليمس برج مربع وثلاث أبراج مستديرة.

وليمس طنجة يتكون من الليمس الجنوبي الشرقي، ويتكون الليمس الجنوبي من سور مبني من الأحجار الكبيرة.

وكان يقوي ليمس طنجة الحصون الصغيرة وأبراج المراقبة.

****

إشتملت التحصينات الدفاعية في ولاية قوريناثية علـــى نـــوعين مـــن التحصينات وهما الحصون وأبراج المراقبة التي لم نجد لها بقايـــا إلا في ولاية قوريناثية.

وحصون قوريناثية من القرون الثلاثة.

نجد الشكل المربع في حصون القـــرن الأول (عـــين مـــارة وقصـــر الرمثاية) وفي إحدي حصون القرن الثاني (قصر جاب الله).

أما حصن القرن الثاني الآخر (زاوية الطيلمون) يميل إلى الإستطالة.

ثم نجد الشكل المستطيل في حصن القرن الثالث (بني أقديم).

وتتميز حصون قوريناثية بصغر حجمها في فتراتهـــا الـــثلاث، إذ أن أكبرها زاوية الطيلمون (٣٨ × ٤٤م) وأصـــغرها قصـــر الرمثايـــة (٣٣م^{٢}).

مادة البناء حسب ما تبقي في حصني (الشليظمية وبني أقديم) فهي من الكتل الحجرية.

لا توجد أبراج في حصون القرن الأول الثلاثة، في حين أن الأبـــراج مستطيلة بأحجام مختلفة في الأركان الأربعة لحصني القـــرن الثـــاني الميلادي، في حين أن شكل الأبراج مميز في حصن القـــرن الثالـــث (بني أقديم) حيث نجد في منتصف كل جانب مـــن جـــانبي الحصـــن المستطيلة برج مربع بارز.

ويلاحظ وجود خندق يحيط بحصون القـــرن الأول الثلاثـــة، ويتميـــز الخندق في حصني عين مارة وقصر الرمثاية بـــأن جوانبـــه قائمـــة محفورة في الصخر.

ونجد أسفل حصن عين مارة خزان مياة كبير منحوت فـــي الصـــخر، وبقايا حصن بني أقديم تؤكد أنه كان من طابقين.

أما أبراج المراقبة في ولاية قورينائية (قصر الحينة وزاوية مسوس وقصر الوشيش) فهي ذات تاريخ مبكر يرجع إلى القرن الأول الميلادي.

والأبراج ذات شكل مربع، وذات حجم صغير أكبرها قصر الحنية (٢٣م٢) وأصغرها زاوية مسوس (٧.٥٠ × ٦م).

ويلاحظ الإهتمام بالواجهة الخارجية لهذه الأبراج الثلاثة فهي من أحجار مصفوفة جيداً بطريقة Strechers و Headers بالتبادل في قصر الحنية، ومن الأحجار الجيرية في زاوية مسوس وقصر الوشيش.

وهناك مدخل واحد لكل برج، ومدخل قصر الحنية له شكل مميز إذ أنه يتكون من جسر خشبي محمول على عقدين حجريين يخترقان الخندق الجنوبي.

وقصر الحنية هو الوحيد المحاط بخندق محفور في الصخر في واجهته الداخلية فتحات مثلثة الشكل لإضاءة الطابق السفلي للخندق.

وهناك تشابه بين برج مراقبة قصر الحنية وحصن عين مارة حيث أن لكل منهما صهريج مياه كبير منحوت في الصخر؛ كما أن هناك تشابه بين برج مراقبة قصر الحنية وحصني عين مارة وقصر الرمثاية حيث نجد في المباني الثلاثة خندق جانبي منحوت في الصخر.

ويقدم قصر الحنية تخطيط داخلي مميز فنجد عدد من الحجرات محفورة في الصخر تحتل كل الجزء السفلي من المبني، وهو يضم غرفة مكتب وثكنات خاصة بالفرسان ودورة مياه Latrine بها مقعدين من الحجر وإسطبلات داخلية.

وكان يحتوي الخندق على حجرات خاصة بالسكن والتخزين.

****

تنوعت تحصينات ولاية مصر "إيجبتوس" ما بين حصون وادي النيل وحصون الصحراء الغربية ومحطات مياة البحر الأحمر وأسوار تحيط بالمدن.

نجد الشكل المستطيل غير المنتظم في حصون وادي النيل في القــرن الثاني (بابيلون).

وقد إستمر هذا الشكل المستطيل في أغلب حصون القرن الثالث حيث نجده في أربعة حصون (الأقصر وقارون ودكا وبلوزيــوم) والشــكل المربع في حصنيين فقط (نجع الحجر ونيوكوبوليس).

وتفاوتت مقاسات حصون القرن الثالث إذ أن أكبرها حصن الأقصــر (من ٢٤٩ إلي ٢٦٨ × من ٢٠٢ إلى ٢٠٧م) وأصغرها حصن دكــا (٢٧× ١٠م).

وطريقة البناء في حصن بابيلون تتكون من صــفوف متبادلــة مــن الأحجار وقوالب الطوب.

وأغلب حصون القرن الثالث من الطوب اللبن، وفــي حصــني نجــع الحجر فإن ثلاثة من أسواره مبنية من الطوب اللبن ما عــدا الســور المواجه للنيل فهو مبني من كتل مربعة من الحجر الرملي التي تشكل كسوة خارجية على جانبي الحائط الذي ملأ بالدبش.

وطريقة بناء حصن نيكوبوليس تتكون من الحجر الجيري بالتبادل مع الطوب المحروق.

وفي حصني بلوزيوم فإن مادة البناء هي الطوب المحروق.

وتجمع الأبراج في حصون وادي النيل ما بين الشكل المستطيل الـــذي ينتهي بشكل نصف دائري (شكل حرف U) وهذه نجدها في جوانـــب الحصون وتحيط بالبوابات أيضاً، وبين الشكل المربع فـــي الأركـــان الأربعة لكل من الأقصر وقارون ونجع الحجر ونيكوبوليس.

أما في الأركان الأربعة لحصن بلوزيوم فيوجد أبراج مستديرة.

عدد البوابات يختلف من حصن لآخر، فهناك حصن له بوابة واحـــدة (قصر قارون) ونجد ثلاث حصون لها ثلاث أبواب في ثلاث جوانـــب (وهي الأقصر ونجع الحجر وبلوزيوم).

وتتميز البوابة الغربية في حصن نجع الحجر بأنها بوابـــة ذات ثلاثـــة أقواس تشبه أقواس النصر (وهذا الشكل وجدناه في البوابـــة الشـــرقية لحصن القريات الغربية في ولاية لإفريقيا البروقنصلية).

وفي حصن الأقصر أعيد إستخدام بعض قاعات المعبد كبرانكيبيا، كما نجد إثنين من الـــ Terapylon يقعان عند تقاطع المحورين الكبيرين للحصن ومزين الـــ Tetrapylon بقواعد أعمدة يعلوها أعمدة تخرج من سلة الأكانثوس وفي قمة الأكـــانثوس تماثيـــل أبـــاطرة الســـلطة الرباعية.

وفي حصن نجع الحجر فإن البرانكيبيا موجودة في الجزء الأوسط من السور الشرقي، كما يضم الحصن مخازن وبقايا قصر خاص بإقامـــة الإمبراطور، إلي جانب الحمامات التي توجد في شرق هذا القصر.

ويوجد طريق دائري أعلي أسوار حصن نجع الحجر فقط.

كما يوجد خندق يحيط بحصن واحد فقط هو بيكوبوليس.

أما حصون الصحراء الغربية فنجد إنها ترجع جميعها إلى القرن الثالث الميلادي، وقد غلب عليها الشكل المربع على الشكل المستطيل، إذ نجد

الشكل المربع في خمسة حصـــون (الـــدير والجيــب وأم الـــدباديب والسومرية والقصر) والشكل المستطيل في حصن واحد (عين محمــد توليب).

ويلاحظ في مقاسات هذه الحصون صغر حجمها إذ أن أكبرها حصن القصر (٣٠م للطول في الشرق و٢٠م في الجنوب) وأصغرها حصن السومرية (١٤م[٢])،ومادة البناء في هذه الحصون إمـــا مـــن الطـــوب المحروق أو من الطوب اللبن، ونجد الأبراج المستديرة فـــي أركـــان خمس حصون.

ونجد حصن الدير مزود في جوانبه بأبراج نصف دائرية إلى جانـــب الأبراج المستديرة في أركانه.

وحصن أم الدباديب هو الوحيد المزود ببرجين مربعين حـــول بـــاب المدخل فقط.

ونجد بوابة واحدة في كل حصن من حصون الصحراء الغربية.

ويلاحظ وجود الطريق الدائري أعلي أربعة حصون (الدير والجيـــب والسومرية وعين محمد توليب).

ويلاحظ وجود العديد من الحجرات الخاصة بسكن الجنود والضـــباط داخل هذه الحصون.

كما يوجد آثار لأكثر من طابق في حصنين هما القصر(حيث نجد آثار لأدوار قبوية ومسقوفة)، والسومرية حيث يوجد به ثلاث طوابق.

ونجد حصون البحر الأحمر Hydreumata ترجع جميعها إلى نهاية القرن الثالث الميلادي ما عدا حصن واحد هو قصر البنات يرجع إلى القرن الأول الميلادي.

ونجد الشكل المربع في جميع حصون البحر الأحمر ما عـدا حصـن القرن الأول الميلادي (قصر البنات) فهو مستطيل الشكل.
مقاسات هذه الحصون متقاربة وهي ذات حجم متوسط أكبرها حصـن مونز كلاوديانوس (٧٠م٢) وأصغرها حصـن قصـر البنـات (٤٠× ٣٣م).
ويلاحظ في مادة البناء في هذه الحصون أنها من الأحجار سواء مـن الحجر الرملي أو حجر الشست ما عدا حصـن واحـد هـو مـونز كلاوديانوس فهو من الطوب اللبن.
الحصن الوحيد الغير مزود بأبراج هو حصـن القـرن الأول قصـر البنات، أما بقية الحصون فهي مزودة بأبراج مستديرة فـي الأركـان الأربعة إلى جانب أبراج على شكل حرف U تحيط بمدخل كل حصن.
وفي حصن الضوي نجد أبراج نصف دائرية في وسط كل جانب مـن جوانبه الثلاثة.
وفي حصن مونزكلاوديانوس يوجد ثلاثة أبراج في الواجهة الجنوبيـة للحصن، اثنان منهم مربعان الشكل في ركني الواجهة والثالث نصـف دائري في منتصف الواجهة، ويوجد برج مربع في منتصف الواجهـة الشمالية وبرج نصف دائري في منتصف الواجهة الشرقية، كما يوجد آثار لبرج نصف دائري يكتنف الجانب الأيمن من البوابـة الوحيـدة للحصن.
ويلاحظ في حصون البحر الأحمر أنها مزودة ببوابة واحدة.
ويوجد الطريق الدائري في ثلاية حصون (الضـوي والحمـرا وتـل الزرقا)، ويلاحظ أن حصون البحر الأحمر تحتـوي علـى حجـرات عبارة عن ثكنات خاصة بالجنود والضباط، وتفتح هذه الحجرات على

فناء داخلي تستمد منه الضوء والتهوية، وفي داخل الفناء يوجد البئر اللازم للحصول على الماء.

وفي خارج حصن مونز كلاوديانوس يوجد إسطبلين للحيوانات.

وعن الأسوار التي تحيط بالمدن عثر على بقايا للأسوار التي كانت تحيط بمدينة الإسكندرية.

فقد عثر عند النهاية الغربية لشارع كانوب عند تلاقيه بالسور البطلمي على جزء من البوابة الغربية وهي على نمط البايلون الفرعوني.

وهذا البايلون متصل بأسوار من عصور مختلفة منها روماني وبيزنطي وإسلامي.

الجزء الشمالي من السور يخترقه باب حديد، جزء السور السفلي المتصل بهذا الباب مبني بطريقة apus quadratum وترجع إلى أوائل العصر الروماني.

وفي جزء السور العلوي نجده مبني من كتل مربعة مصقولة متوسطة الحجم بينها طبقة رفيعة من المونة، مما يشير إنها من عصر متأخر يرجع إلي القرن الثالث الميلادي، أما جزء السور المثبت في الجانب الجنوبي لكتف البايلون فهو مكون من كتل مربعة صغيرة ومن كتل مستطيلة في نفس الوقت؛ وهذا الجزء متأخر في تاريخه يرجع إلى أواخر العصر الروماني واوائل العصر البيزنطي.

وعثر على جزء من سور الإسكندرية في منطقة الشلالات وبجانبه نجد برجين واحد مستطيل والآخر دائري.

البرج المستطيل مبني من أحجار مصقولة عند الأطراف ووسط الحجر غير مصقول مما يعطي شكل زخرفي.

والبرج الدائري مكون من صفوف من الأحجار موضـــوعة بطريقــة Strechers و Headers دون نظام ويحتوي البرج علــى مزاغــل طويلة.

ويوجد مدخل ذو عقد يقع بين البرج المستطيل والبرج الدائري، وهذا المدخل ذو تاريخ مبكر مثل البرج المستطيل، وعند بناء البرج الدائري إستخدم هذا المدخل كذلك لهذا البــرج، ويرجــع البــرج المســتطيل والمدخل إلى القرن الثاني الميلادي.

أما سور الدينة المتصل بهذين البرجين، فطريقة بنائه من نفس طريقة بناء البرج الدائري، ويرجع البرج الدائري وسور المدينة إلى القــرن الثالث الميلادي.

****

قائمة المصادر الأدبية

Ammianus Marcellinus, Translated by Rolfe. C. J, Loeb classical library, London, 1939.

* Aurelius Victor, Liber de Caesaribus, Pichlmayr. F, Gruendel, 1966.

* Caesar, Bellum civile: Peskett. A. G, The civil wars, Loeb classical library, London, 1914.

* Corpus Inscriprionum latinarum, Hommsen. Th, Brlin, 1881. (C. I. L).

* Dio Cassius, Historia Romana: Carry. E, Dio's Roman History, Loeb classical library, London, 1968.

* Diodorus Siculus: Oldfather. C. H, Diodorus of Sicily, Loeb classical library, London, 1962.

* Inscriptions of Roman Tripolitania, Reynolds. J. M, Ward- perkin. J. B, Rome, 1952, (I. R. T).

* Itinerraria Romana I : Itineraria Antonini, Cuntz. O, Leipzig, 1929.

* Livius: Foster. O, Livy, Loeb classical library, London, 1925.

* Notitia Dignitatum: Loth. F, La notitia Dignitatum Utriusque imperii, Revue des etudes anciennes, 1935.

* Orosuis, Historiae adverum Paganos, Zengemerister, Teubner, 1889.

* Plinius, Historia naturale: Rackham. H, Pliny, Natural History, Loeb classical library, London, 1942.

* Plutarchus Moralia: Sandbach. F. H, Plutarch's Moralia, Loeb classical library, London, 1969.

* Polybius, Historius, Translated by Paton. W. R, Loeb classical library, London, 1950.

* The Scriptores. Historiae Augustae, Translated by Magie. D, Loeb classical library, London, 1924, (S. H. A).

* Strabo, the Geography, Translated by Pagie. T.E, Loeb classical library, London, 1944.

* Supplementum Epigraphicum Graecum, Laffenbach. G, Robert. L, Lugduni Batavorum, 1938 (S. E. G).

* Tacitus, Annales, Goelzer. H, Cuadernos de filosofia, Fac de filos. Y. Letr, Buenos Airies, 1953.

****

قائمة الدوريات واختصاراتها

* Aegyptus
* A. J. A.: American Jouranl of Archaeology.
* Antiquity.
* A. S. A. E.: Annales du service des antiquites de l'Egypte.
* B. I. E: Bulletin de l'Institut d'Egypte.
*B.I.F.A.O: Bulletin de l'Institut Francais d'archeologie orientale.
* Cahier de recherches de l'institut de Papyrologie de l'Egyptologie de Lille.
* C. R. A. I. B. L: Comptes rendus de l'academie des Inscriptions et Belles letters.
* Geographical Journal.
* Istituto per l'oriente.
* J. E. A: Journal of Egyptian Archaeology.
* Journal des savants.
* J. R. S: Journal of Roman Studies.
* Libya Antiqua.
* Libya Studies.

* M. D. A. I. K: Mitteilungen des Deutschen Archaologischen Instituts.
* M. I. F. A. O: Memoire de l'Institut Francais d'archeologie orientale.
* P. B. S. R: Papers of the British school at Rome.

****

قائمة المراجع العربية

* أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر، مصراتة، ١٩٩٣.

* الفريد. ج. بتلر، فتح العرب لمصر، ترجمة محمد فريد أبو حديد، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٨٩.

* جمال الدين الشيال، تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، الإسكندرية، ١٩٦٧.

* حسين الشيخ، الرومان، الإسكندرية، ١٩٦٣.

* حنان أبو الدهب، راقودة "دراسة تحليلية أثرية للحي الوطني في الإسكندرية القديمة"، رسالة دكتوراة، غير منشورة، الإسكندرية، ١٩٩٥.

* رؤوف حبيب، تاريخ حصن بابليون أو قصر الشمع بمصر القديمة، القاهرة، بدون تاريخ.

* ريبوفا. ر، هاليه. ج، جاسند. ج. ب، حفريات أبونجيم ١٩٦٨، ليبيا القديمة، المجلد السادس والسابع ١٩٦٩- ١٩٧٠، ترجمة أنطوان جيدنه، روما، ١٩٧٤.

* رينيه. ريبوفا، حفريات أبو نجيم سنة ١٩٧١، ليبيا القديمة، المجلد الحادي عشر والثاني عشر، ترجمة خليل المويلحي، سنة ١٩٧٤- ١٩٧٥.

* ريبيه زيبوفا، **حفريات أبونجيم سنة ١٩٧٢**، ترجمه محمود عبد العزيز، ليبيا القديمه، المجلد الثالث عشر والرابع عشر ١٩٧٦-١٩٧٧

* سيد أحمد علي الناصري، **تاريخ الامبراطورية الرومانيه السياسي والحضاري**، القاهره، الطبعة الثانيه، ١٩٩١

* عبد الكريم فضيل الميار، **قورينا في العصر الروماني**، ...، ١٩٧٨.

* عبد اللطيف أحمد علي، **مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية**، القاهرة، ١٩٨٨

* فوزي مكاوي، **الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني**، القاهرة، ١٩٩٣.

* ---------، **تاريخ وحضارة الرومان**، دار الحضارة للطباعة والنشر، ١٩٩٧.

* مجموعة مؤلفين، **تطوير المتحف القبطي، ١٩٨٤**، الطبعة الثالثة، هيئة الآثار المصرية، ١٩٩٠.

*مصطفي أعشي، **العلاقات العسكرية والسياسية في موريتانيا الطنجية بين المغاربة والرومان من سنة ١٤٠ - ٢٨٥م**، الرباط، بدون تاريخ.

* مصطفي العبادي، **مصر من الإسكندر الأكبر إلي الفتح العربي**، القاهرة، ١٩٨٠

****

قائمة المراجع الأجنبية

* Abd-El Maksoud. M, Carry- Maratray. J. I, Une inscription Grecque de la forteresse de Péluse, Cahier de recherches de l'Institut de Papyrologie de l'Egyptologie de Lille, No. 10.
* Abd El Wareth. U, Zignani. P, Nag- Al Hagar, A fortress with a palace of the late Roman place, Bulletin de l'Instiut Franşais d'archéologie orientale, Tome 92, le Caire, 1992.
* Adriani. A, Repertorio d'arte dell' Egitto Greco-Romano, Vol I, Sicilia.
* Barton. I. M, Africa in the Roman Empire, Accra, 1972.
* Block. W, Materiaux pour servir a larchéologie de l'Egypte Chretienne, S. T. Pétersbourg, 1901.
* Bray. W, Trump. D, The Penguin Dictionay of Archaeology, Second Edition, Penguin Books, 1984.
* Breccia. E, Alexandrea ad Aegyptum, Bergamo, 1914.
* Bruce. C, Hand books to the Roman wall, Tenth Edition, England, 1951.

* Cagnat R, l'armee Romaine d'Afrque et Ploccupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Paris. 1892
* ------------, les frontiers militaies de l'Empire Romain, Journal des savants, 1901.
*-------------, Chapot. V, Manuel d'archéologie Romaine, Tome Premier, Paris, 1916.
* Calderini. A, Dizionario dei Nomi Geografici e Topografici dell ' Egitto Greco Romano, Volumo Primo, Cairo, 1985.
* Charrabi. M, l'architecture militaire en Maurétanie Tingitane á l'époque Romaine, Paris, 1990.
* Chatelain. L, Le Marco des Romains, Paris, 1944.
* Choisy. A, Histoire de l'architecture, architecture Romaine, Tome Premier, Paris, 1899.
* Cornell T, Matthews. J, Atlas of the Roman world, Phaidon, Oxford, 1982.
* Coarelli F. Monuments of Civilization, Rome, Milan 1971

* Couyat. J, Ports Gréco- Romains de la mer rouge et grandes routes du désert arabique, comptes rendus de l'académie des inscripituions et Belles – Lettres, Paris, 1910.

* Crema. L, l'architectura Romana, Torino, 1959.

* De Francisicis. A, A Guide with Reconstructions Pompeii- Herculaneum and the villa Jovis, Rome.

* De Villard. U. M, La Nubia Romano, Istituto per l'oriente, Roma, XIX, 1941.

* ---------------, Sul Gastrum Romano di Babilonia d'Egitto, Aegyptus, V, 1924.

* El Fakharani. F, Semi- dome Decoration in Greco-Romano Egypt, American Journal of Archaeology 69, 1969.

* El- Saghir. M, Golvin, J. C et d'autres, Le camp Romain de Louqsor, Mémoire de l'Institut Franşais d'archéologie orientale 83, Cairo, 1986.

* Engebback. R, Notes of inscriptions, the roads of El Quesir, Annales du service des antiquités de l'Egypte, le Caire, 1931.

* Gascow. J, Wagner. G, Deux voyages archéologiques dans l'aasis de Khargeh, Bulletin de l'Institut Francais d'archéolagie orientale 79, le Caire, 1979.
* Golvin. J. et Reddé. M, Quelques recherches récents sur l'archéen Egypte, comptes réndus de l'acadèmie des Inscriptions et Belles- Letters, Paris, 1986.
* Goodchild. R.G, Cyrene and Apollonia, Libya, 1963.
* ---------------, Forts in south- west Cyrenaica, Antiquity, XXV , 1951.
* ---------------, Libyan studies, London, 1976.
* ---------------,Oasis Forts of Legio III Augusta on the routes to the Fezzan, Papers of the British School at Rome, XXII, 1954.
* ---------------, Roman and Byzantine limes in Cyrenaica, Journal of Roman Studies, XLII, 1953.
* ---------------, Roman sites on the Tarhuna Plateau of Tripolitania, Papers of the Biritish School at Rome, XIX, 1951.
* ---------------, Roman Tripolitania, Reconnaissance in the desert Frontier, Geographical journal, CXV, 1950.

* ---------------, The limes Tripolititanus in the light of recent discoveries, journal of Roman Studies, XXXIX, 1949.

* ---------------, The limes Tripoltanus II, Journal of Roman Studies, XL, 1950.

* Gsell. S, Les Monuments antiques de l'Algerie, Tome Premier, Paris, 1901.

* Haynes. D. E. L, Antiquities of Tripolitania, Libya, 1945.

* Henig. M, Hand book of Roman art, Phadon.

* Johnson. S, Rome and its Empire, London and New York, 1989.

* Lesquier. J, l'armeè Romaine d'Egypte d'Aguste á Diocletien, Mémoire de l'Institut Fransais d'archéologie orientale, 41 Cairo, 1918.

* Loukianoff. E, La forteresse Romaine du vieux Caire, Bulletin de l'Institut d'Egypte, 1951.

* Macdonald. W.L, Archaeology of the Roman Empire, New Haven, 1965.

* Mattingly. D. J, Farmers and Frontiers exploiting and defending the country side of Roman Tripolitania, Libyan Studies No. 23, 1989.

* Mereih. M, the Roman Remais in the eastern desert of Egypt, Journal of Egyptian Archaeology, 38, 1952.

* Murray. G. W, the Roman roads and stations in the eastern desert of Egypt, Journal of Egyptian Archaeology, XI, 1925.

* Mustafa. M. E. D, Jaritz. H. A, Roman fortress at Nag El Hadar, Annales du service des antiquités de l'Egypte, Tome LXX, le Caire, 1984- 85.

* Nawman. R, Bawuerke der Oase Khargeh, Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts 8, 1938- 1939.

* Perkins. W. J, History of world architecture, Roman architecture, New York, 1977.

* Platner. S. B, A Topographical dictionary of ancient Rome, London, 1929.

* Rebuffat. R, Bu Njem 1968, Libya Antiqua, Vol. VI, VII. 1969- 1970.

* ---------------,Bu Njem 1972, Libya Antiqua, Vol XIIII, XIV, the department of Antiquities, Tripoli, 1976- 1977.

* Saalburg Museum, Saalburg- Kastell, Bad Homburg. V. D. H, Tenth Edition, 1975.

* Saglio. E et Daremburg. C, Dictionnaire des antiquitéś Grećques et Romaines, Tome Premier, Deuxieme Partie, Paris, 1887; Tome Troisieme, vol. V, Deuxieme Partie, Paris, 1904.

* Schwartz. J, Wild. H, Qasr Qarun, Dionysias 1948, Fouilles Franco- Suisses, le Caire, 1948.

* ---------------,Qasr Qarun, Dionysias 1950, Fouilles Franco- Suisses, le Caire, 1969.

* Seyffert. O, Dictionary of Classical Antiquities, Cheveland and New York.

* Smith. W,Dictionary of Greek and Roman antiquities, 2nd Ed, London, 1802.

* Society of Antiquaries of New Castle upon Tyne 1948, The Roman wall and how to reach it, Firth Edition, New Castle Upon Tyne, 1948.

* Vivian. C, A Guide to the Oases and Western desert of Egypt, 2nd ed, Egypt, 1992.

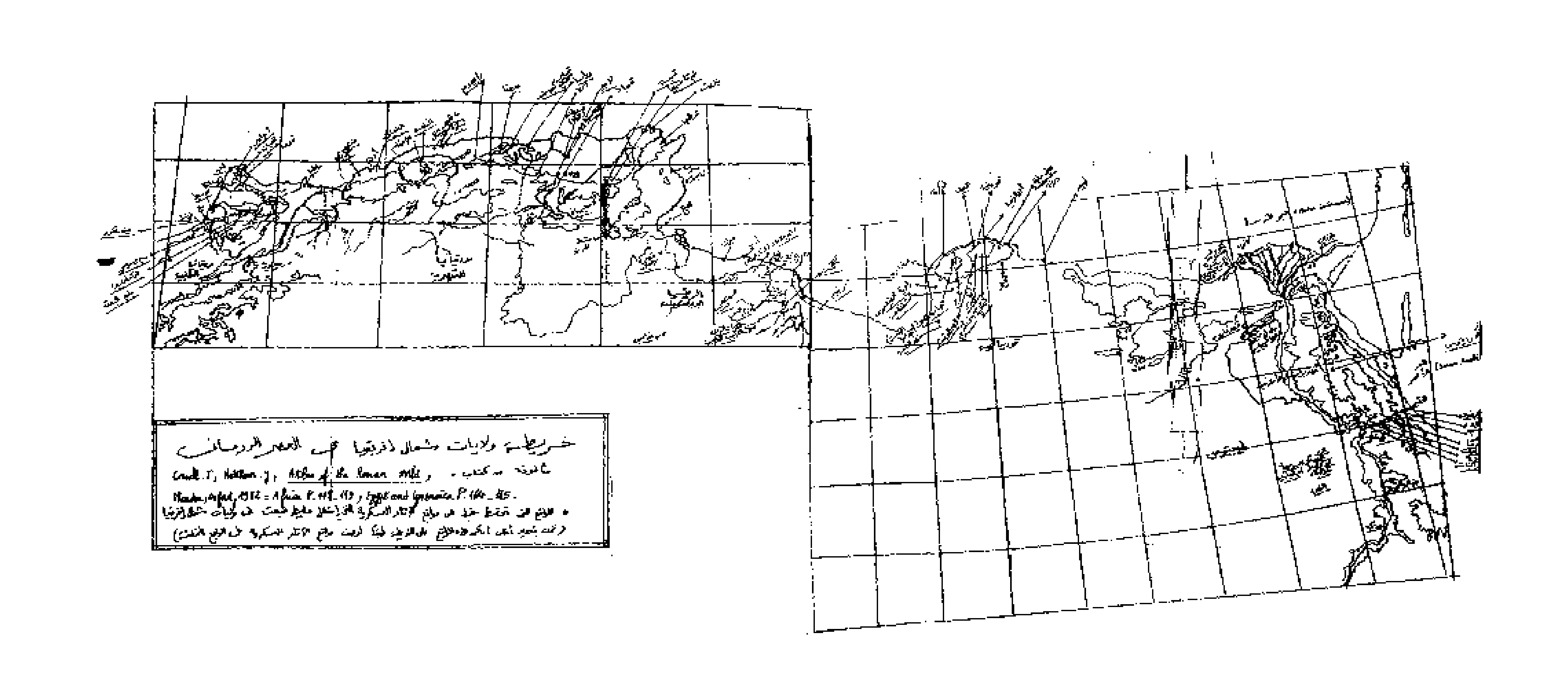
* Weigall. A. E. P, Travels in the upper Egyptian desert, Edinburgh and London, 1913.

****

الجزء الثاني

ملحق رقم ١

خريطة لولايات شمال إفريقيا في العصر الروماني


خريطة ولايات شمال إفريقيا في العصر الروماني
مأخوذة من كتاب : Cornell. T, Matthews. J, Atlas of the Roman World,
Phaidon, Oxford, 1982 = Africa P. 118_119, Egypt and Cyrenaica P. 144_145.

الجزء الثاني

ملحق رقم ٢

لأنواع التحصينات المختلفة

التي إشتمل عليها البحث

١ - الليمس

٢- المعسكر

٣- الحصن

٤- البرج

٥- الأسوار التي تحيط بالمدن

٦- المزارع المحصنة

٧- محطات المياة

إتبع الجيش الروماني سياسة عسكرية بعد استيلائه علـــي اي موقـــع، فنجد إن استغرقت المعركة فترة قصيرة أقدم الرومان في معـــسكرات بنيت علي عجل ولذلك لم يبق لنا أي أثر مـــن آثارهـــا، فـــإذا طـــال الحصار إضطر الرومان إلي إقامة معسكرات حصينة مـــن مـــواد لا تندثر بسهولة.

١- الليمس Limes Imperü:

ابتداء من عصر اغسطس أصبح إستيطان القـــوات الرومانيـــة علـــي الحدود دائماً فكانت ثكناتهم في سلسلة من الحصون المتينة البناء علي طول حدود الإمبراطورية الرومانية.

وكان يتم ربط هذه الحصون بعضها بالبعض الآخر بطرق عـــسكرية، تحميها خطوط دفاعية كانت تختلف طبقاً لظروف كل دولة [١].

وكانت مهمة الجيش الروماني هو حفظ الأمن علي حـــدود الولايـــات وبخاصة في الجزء الذي يجاور الشعوب البربرية، ومن هنا اســـتخدم لفظ limes Imperü ليعبر عن حدود الإمبراطورية أو الخط الفاصل بين أملاك الدولة الرومانية والأراضي التي مازالت مستقلة.

وقد كان الحدود محددة في أغلب الحالات بالظواهر الطبيعية وبـــصفة خاصة الأنهار الكبري مثل الراين والدانوب ، وإذا كانت هناك أسباب

(1) Cagnat. Chapot, Manuel d'archeologie Romaine, P. 250- 251.

لعدم استخدام الأنهار كحدود كان يتم بنــاء خــط مــن التحــصينات limes[١]،وكان هذا الليمس عبارة عن أرض طينيــة أو ســياج مــن الأوتاد أو حائط تحرسه من مسافة إلي أخري منافذ عسكرية، أو خندق دائري، وفي أبسط صورها تكون عبارة عن مجموعــة مــن القــلاع الصغيرة مرتبطة بعضها ببعض [٢].

---

(١) إن لفظ limes يستخدم كلفظ تكنيكي في لغة مساحي الأراضي، فعند تقــسيم الأراضي كان يتم أولا عمل خطين واحد من الشمال إلي الجنوب والثــاني مــن الشرق إلي الغرب ويمر الإثنان بمركز الإقليم الذي يــتم تقــسيمه، الأول يــسمي Cardo والثاني يسمي limes أو limes decumanus ، ثم بخطوط أخري يــتم عمل خطوط موازية لهذين الخطين، وكان تقسيم باقي الإقليم يتم بعدد معين مــن المربعات المحددة، كل منها عن طريق Cardo و limes decnmanus الثانوية، لكن لم تكن هذه التخوم limes مجرد خطوط مخصصة لتحديــد الفواصــل بــين الممتلكات المختلفة الخاصة أو العامة وإنما كانت تكون طرق إتصال بين الأملاك المجاورة، ومن هنا جاء استخدام كلمة Via لتحديد الطريق المقــام عــن طريــق Cardo و limes للطريق الذي يعترضه.

وقد بقي هذا التحديد طوال الفترة الجمهورية وكان يخص أملاك الخاصة وأعضاء المجالس، ولم يستخدم بالنسبة للعامة، ولم تستخدم الكلمة للإشــارة إلــي الحــدود الإقليمية الرومانية اي التخوم، فلم تكن هناك بعد حدوداً عسكرية محمية، وكان يتم حماية أملاك الجمهورية عن طريق إبعادها عن الشعوب البربرية وذلــك بعمــل كوردون من دول نصف خاضعة.

Daremburg. C et Saglio. E, Dictionnaire des antiquités Grècques et Romaines, Tome Trosieme, Deuxieme Partie, Paris, 1904, P. 1255.

(2) Ibid.

فنجد في إلمانيا الرومانية حين كان خط الحدود لا يحده مجري نهر تم عمل تل صناعي Rampart بإرتفاع مناسـب فـي مواجهـة أرض الأعداء، كان يليه من الداخل خندق وعلي بضعة مئات من الأمتار إلي الخلف إصطفت الحصون وأبراج اللهب علي طول ١٨ كيلو متر علي نهر الراين في جزئه السفلي. ولقد خضعت البراج لإرسال إشـارات اللهب.

ونجد الليمس يمتد أيضاً من مدينة لورش lorch حتى نهـر الـدانوب ويتبع مجري النهر بشكل موازي له حتـى شـمال مدينـة بفـورينج Pforing، وكان التل الصناعي rampart هناك يتكون من سور من الأحجار بلا خندق، وقد عثر في هذا الجانب علي حصون اقل وعـدد أقل من أبراج الإشارة [١].

أما الليمس في بريطانيا فإن الدفاع أخذ شكلاً مختلفا ، فنجـد الحـائط الذي أقامه هارديان يبلغ طوله ١١٠ كيلو متر ويمتـد مـن والزانـد Wallsend بالقرب من مدينة نيوكاسل أبون تاين حتى مدينة مـاري بورت قرب كارليسل Carlisle [٢] ، وهو يتكون من حائط بالإضافة إلي خندق محصن ضد الهجمات يحده متراسين من الحجر في شـمال الحائط [٣] ، وكان الحائط بسمك متر ونصف وخمسة أمتار إرتفاعـا، أما الخندق فكان بعمق أربعة أمتار وكانت الحصون ملحقة بالجـدران وتبعد عن بعضها مسافة ستة كيلو متر ونصف ، وكانت مبنية أمام

---

(1) Cagnet et chapot, op. cit, P.251.

(2) Daremburg et Saglio, op. cit, P. 1257.

(3) Society of Antiquaries of New Castle Upon Tyne 1948, **The Roman wall and how to reach it**, Fifth Edition. New castle Upon Tyne, 1948, P. III.

الحائط مباشرة [1].

أما المتراس الذي أقامه أنطونيوس بيوس عام ١٤٥م فهو بمسافة ٦٠ كم بين فيرسز أوف فورث (Bridgenss)Firths of Forth وكيكلاد (Old Kilpatrick)Clyde ،وهو عبارة عن تل ترابي عرضه أربعة أمتار وإرتفاعه ثلاثة أمتار تقريباً وكان يقوم علي رصيف من الحجر بإرتفاع متر وربع، ويحميه خندق في جزئه الشمالي عمقــه خمــسة أمتار.

وكان يحمي هذا المتراس كل كيلومترين ونصف حصن، ومجموع هذه الحصون تسعة عشر حصناً، وعلي أبعاد متساوية كان يوجــد أبــراج مراقبة [2].

أما في رومانيا فإن التحصينات المعروفة باسم دوبرودجا Dobrudja من مدينة راسوفا Rassowa حتــي كوســتنجي Kustendje فكــان يغلقها ثلاثة متاريس متوازية منها متراس صغير ترابي ومتراس كبير ترابي أيضاً وحائط مبني بكتل حجرية.

المتراس الكبير الترابي فكان مرتفعاً ومتسعاً عند قمته بعرض مترين ويحتوي علي خندقين عميقين ،ومن مسافة إلي أخري كانت تــصاحبه ممرات.

والحائط المبني من الحجر غرتفاعه ثلاثة أمتار وهو يسبقه هو الآخر من جهة الشمال خندق، وكما في ألمانيا وبريطانيا توجد حصون تكمل النظام الدفاعي [3].

---

(1) Cagnat et Chapot, op. cit, P. 251.

(2) Bray. W, Trump. D, The Pengium Dictionary of Archaeology, second Edition, Penguin Books, 1948, P. 20.

(3) Cagnat et Chapot, op. cit, P. 251- 252.

٢- المعسكر Castra [١]:

من المعروف جيداً أن الجيوش الرومانية لم تكن تتوقف لليلة واحـدة دون أن تقيم حصناً يطلق عليه إسم Castra قادر علـى أن يـستقبل داخله كل المحاربين والحيوانات والأحمال، وقد أعتبـر إقامـة هـذا المعسكر جوهري جداً حتى إنه عند الإعداد لهجوم بقوة كبيرة لم يكن يتم إلغاء إقامة هذا المعسكر وإنما كان يتم تشغيل جزء من الجنود في بنائه بينما يستمر الباقون في حمل السلاح ومقاومة العدو [٢].

والحقيقة أن المدن التي أسسها الرومان إتخذت في تخطيطها مخطـط المعسكر الروماني، فكان يتم إتباع نفس القواعد الثابتة مـن العهـود القديمة والتي ظلت ثابتة [٣].

وقد أمكننا التعرف على شكل المعسكرات الرومانيـة منـذ العـصر الجمهوري وخاصة عن طريق بوليبيوس Polybius [٤].

أما في العصر الإمبراطوري فإن معلوماتنا زادت عن طريق هـيجن Hyginus وكان يعمل مهندساً لمسح الأراضي زمن الإمبراطور

---

(١) من نفس أصل كلمة Casa ومعناها مخبـأ، والمعـسكر عبـارة عـن مجموعة مخابيء مخصصة للجيش أثناء حملة عسكرية، والكلمـة تـستخدم هكذا وهي في الجمع Castra .

Daremburg. C et Saglio. E. Dictionnaire des antiquités Grècques et Romaines, Tome Troisième, Deuxième Partie, Paris, 1887, P. 940.

(2) Smith. W. Dictionary of Greek and Roman Antiquities, 2nd ed, London, 1802, P. 244.

(3) Daremburg et Saglio, op. cit, P. 942.

(4) Polyb. VI. 27. 32; Cagnat et Chapot. op. cit. P. 252.

تراجـــان والإمبراطـــور هادريـــان، وتـــرك لنـــا كتابـــا نظريـــا le liber de munitionibus castrorum .

كما عثرنا على بقايا أثرية للمعسكرات الرومانية كشفت عنها الحفـــائر وقدمت معلومات هامة جداً [١].

هذا وسوف نقوم بوصف هذين المعسكرين على التوالي:

أ- معسكر بوليبيوس:

من المهم أن نأخذ فكرة مختصرة عـــن المعـــسكرات فـــي العـــصر الجمهوري لأنه من تخطيط هذه المعسكرات أشتقت معسكرات العصر الإمبراطوري مخططها، وكما ذكرنا، فإن تخطيط المدن الرومانيـــة إتبع نفس القواعد المتبعة في تخطيط العسكرات [٢].

ويرجع معسكر بوليبيوس إلى منتصف القرن الثاني ق.م [٣].

وعلي الرغم من ان التخطيط والإطار العام والدفاعات والإقتصاديات الداخلية للمعسكر كانت مستقلة عن طبيعة الأرض تمامـــا ، إلا أنـــه أعطي إختيار الموقع أهمية خاصة بحيث يكون ملائماً لإقامة المعسكر بسرعة بالشكل المطلوب ولا يسمح بأي هجوم ، كما يـــضمن إمـــداد وفير من المياه والخشب وغيرها، ويستطيع الجيش أن يخرج ويدخل

---

(1) Smith, op. cit, P. 244- 245; Cagnat et Chapot, op. cit, P. 252- 254.
(2) Cagnat et chapot, op. cit, P. 252.
(3) Seyffert. O. Dictionary of classical Antiquities. Cleveland and New York, P. 117.

دون أن يتعرض لهجوم مفاجيء من العدو[١].

وكان يحسب للقائد مهارته في إختيار الموقـــع الـــذي ســـيقوم عليـــه المعسكر [٢].

لقد كان شكل المعسكر مربعاً تماماً، ويبلغ طول كل جانب ٢٠١٧ قدم روماني [٣].

الواجهة تنظر إلى الشرق، الخلف ينظر إلى الغرب، الجانب الأيمـــن ينظر إلى الجنوب، والجانب الأيسر ينظر إلى الشمال.

في وسط كل جانب من هذه الجوانب يوجد بـــاب: Porta Praetoria فـــــي الأمـــــــام، Porta decumana فـــــي الخلـــــــف، Porta principalis dextra فـــي اليمـــين وفـــي اليـــسار Porta principalis sinistra ، وهذان الأخيران كان يربطهما طريق كبيـــر عرضـــه ١٠٠ قـــدم وهـــو Via principalis أمـــا decumanus maximus فهو يربط البابين الأخرين وعرضـــه ٥٠ قدم فقط [٤].

أما توجيه المعسكر نحو الشرق فليس فرضاً لا يمكن الحيد عنـــه، إذ يراعي المخططون الإحتياجات العسكرية قبل كل شيء ولهذا فإن إتجاه

---

(١) إن المعسكر الذي يصفه بوليبيوس هو لجيش قنصلي نظامي من فيلقين رومانيين عددهما ٤٢٠ من المشاة و ٣٠٠ فارس مع فرقة مساعدة كاملـــة من Socii والتي تتألف من عدد مساوي من المشاة وضعف عدد الفرسان.

Smith, op. cit, P. 246.

(2) Smith, loc. cit.

(3) Ibid, P. 248.

(4) Seyffert, op. cit, P. 117- 118.

واجهة المعسكر لابد إن تكون في الجانب الملائم أكثر لسد الإحتياج وسبل المعيشة.

وطبقاً لوصف بوليبيوس فإن الفيا برنكباليس Via principalis كان يقسم المعسكر إلى جزئين: أحدهما بارس أنتيكا Pars antica الذي يحوي ٢/٣ من مساحة المعسكر الكلية/ أما بارس بوستيكا Pars Postica يحوي الثلث.

وقد قسم الجزء الأول بدوره إلي قسمين بواسطة طريق موازي للفيا برنكباليس عرضه ٥٠ قدم ويطلق عليه فيا كوينتانا Via Quintana؛ ولقد خصص هذا الجزء من المعسكر للكتائب والأجنحة المتحالفة معها.

وكانت تعسكر هذه القوات في Per. Strigas، والستريجا Striga مستطيل جوانبه الطويلة متوازية مع الجزء الأطول من الأرض، ولقد كان التقسيم القديم في ست ستريجا في صفين من الخيام يفصل بينهما في الإتجاه الطولي خمس طرق كل منها عرضه ٥٠قدماً.

وكان شارع الدكومانوس decumanus يعتبر الشارع الأوسط في هذا التشكيل، وكان الوصول إلى الخيام عن طريق هذه الطرق السابق ذكرها.

أما الجزء المعروف بإسم Pars postica فكان مخصصاً للقيادة والفيالق الممتازة، ولقد عسكرت هذه القوات في Scamna سكامنا، والـ Scamnum عبارة عن مستطيل جوانبه الطويلة موازية لواجهة المعسكر وللـ via principalis ، وعلي حافة هذا الجزء عسكر الضباط، وهم (legati و tribuni و praefecti socium).

أما في مركز المعسكر في المكان الذي يقطعه الديكومانوس decumanus يوجد خيمة قائد القوات أي praetorium، وكان مدخله ينحني نحو بوابة القيادة porta praetoria .

وفي الأمام نجد المذبح حيث تقدم القرابين، وإلى اليسار المحكمة حيث تقام العدالة، وإلى اليمين المنجمون حيث يستطلعون الفأل.

وخلف خيم المحكمة نجد الـquaestorium أي الخزانة حيث يقيم رئيس الشئون المالية وكذلك الفورم وهو مكان السوق.

وهناك شارع مواز للشارع الرئيسي عرضه ١٠٠ قدم وكان يفصل بين القيادة ومكان الضباط.

وبين المتراس والخيام المجاورة يمتد من كل الإتجاهات حول المعسكر مساحة خالية عرضها ٢٠٠ قدم وهي intervallum [١].

وفيما يتعلق بالتحصينات الخاصة بالمعسكر يذكر أن حفر الخندق وتشكيل السور أو المتاريس من كل جانب من المعسكر كان يقوم بتنفيذها القوات المساعدة Soii حيث يقوم كل قسم بالجزء الذي يقيم فيه بينما ينفذ الجانبان الآخران بواسطة الكتائب.

وعلى أيه حال فإن طبيعة وأبعاد هذه الدفاعات والتحصينات غير محددة، وكانت هذه التحصينات تشمل خندقاً Fossa والذي كان يزال منه التراب لكي يشكل تل agger ،وعلي قمته تثبت سيقان خشبية مشكلة السور.

---

(1) Cagnat et Chapot, op. cit, P. 253- 254.

ولا شك أن عمق الخندق وإرتفاع التل كانا ثابتين في الظروف العادية، إلا إنهـا تختلـف أيـضاً تبعـاً للظـروف المتخلفـة، فمـثلا فـي Dyrrhachium [١] خندقاً بعمق ١٥ قدم وتـل إرتفاعـه ١٠ قـدم وعرضه ١٠ قدم.

وفي الجنوب ضد القبائل الغالية نجد قيصر [٢] يحصن معسكره بخندق مزدوج يبلغ عمقه ١٥ قدم ذو جوانب عمودية وسور بإرتفاع ١٢ قدم وفي قمته يوجد أبراج عديدة [٣].

****

(1) caes. B.C III, 63; Smith , op. cit. P. 249.
(2) B. G. III. 9; Smith, loc. cit.
(3) Smith. op. cit, P. 248- 249.

ب- معسكر هيجن Hyginus:

المعسكر الذي وصفه هيجن يرجع إلى النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، وفيه نجد التقسيمات الخاصة بالمعسكر الذي وصفه بوليبيوس إذ نجد الـvia principalis ،وهو يصل ما بين البابين المسمين Principalis وهما يسميان أيضاً porta decumana و porta praetoria ،وكلاهما يواجه مركز القيادة praetorium ويربطهما الـ decumanus أو via praetoria.

ويلاحظ هنا أن عرض الطرق ليس واحداً فنجد الفيابرنكباليس via principalis لا يزيد عن ٦٠ قدماً وكذلك الفيابرايتوريا، كما أن الفياكوينتانا via Quintana، الذي يجب أن يكون أربعين أو خمسين قدماً علي الأكثر، لا يقع بين واجهة القيادة praetorium وواجهة المعسكر ولكن بين خلف مبني القيادة والبوابة الديكومانا porta decumana.

وهناك طريق يعرف بإسم فيا ساجولاريس via sagularis يسير في محاذاة المتراس على الأربع جهات وعرضه ٣٠ قدماً.

وبالإضافة للمتراس فإن المعسكر لم يعد مربعاً بل مستطيلاً (يبلغ ٢٣٢٠ قدماً طولاً × ١٦٢٠ قدم عرضاً)، وهو يتكون من ثلاث أجزاء متساوية تقريباً، بين الفيا برنكباليس via principalis والبورتا برايتوريا porta praetoria يعرف بإسم البرايتنتورا praetentera، والثاني بين الفيا كوينتال والبورتا ديكومانا يعرف بإسم الريتنتورا retentura، والثالث بين الفيا برنكباليس via principalis، والفيا كوينتانا via Quintana يعرف بإسم البرايتوريوم praetorium ،

والجوانب البرايتورية latera praetorii وهـــي مخصـــصة لقـــوات الحراسة.

وفي المستطيلات المختلفة المحصورة بين الشوارع عسكر الجنود على شكل ســـكامنا per scamna وســـتريجاسstrigas لكـــن الـــسكامنا والستريجا لم تنظم هذه حسب زمن بوليبيوس، ففي البرايتنتورا إستخدم نظام السكامنا بمعني أن الجنود يعسكروا بالعرض، وهناك إثنان مـــن السكامنا scamna، على طول الطريق البرنكباليس خصصا للـــسفراء والمحامين، وفي هذا الجانب أيضاً كانت توجد مستـــشفي ومستـــشفي الخيل والورشة الخاصة بالسلاح.

أما السكامنا الأخري فمخصص أكبر جزء منها لأجنحة الخيالة.

وعلي النقيض من ذلك نري أن نظام الـــستريجاي strigae الخـــاص بتوزيع أجزاء القوات فمكانها اللاتيرابريتوري latera praetorii (١) وكان طـــول البرايتوريـــوم praetorium ٢٧٠قـــدماً × ١٨٠ قـــدم عرضاً(٢).

أمـــا منتـــصف الرتنتـــورا Retentura فكـــان مخـــصص للـــ Quaestorium أي للصراف والشئون المالية ويبلـــغ طولهـــا ٤٨٠ قدماً.

أما غن التفاصيل التي وضعها هيجن لمخيم الجنود فهي هامة جداً وهو يقول بأن كل صف من الخيام تكون بشكل عام Semistrigium ،

(1) Cagnat et Chapot, op. cit, p. 254- 256.
(2) Smith, op. cit, P, 251.

وهي عبارة عن مساحة عرضها ٣٠ قدم وطولها ١٢٠ قدم مخصصة للـ Centurion وعددها ١٠٠ رجل، كل ١٠ رجال يكونون Contubernium ويشغلون معاً خيمة واحدة، وكل خيمة على شكل مربع طول ضلعها ١٠ أقدام وكان يضاف إليها مساحة قدرها ١٠ أقدام طول و ١٤ قدم عرض مخصصة للأسلحة.

كل هذه الخيام كانت تكون مستطيل طوله ١٠ أقدام وعرضه ٢٤ قدم بطريقة تجعل المتبقي في عرض الستريجا striga ٦ أقدام فراغ للمرور.

وبالنسبة للفرسان كان يشغل ٣٠ رجل في كل Semistrigia، بحيث أن ala giungenaria واحدة تشغل ١٢,٥ Semistrigia، والـ ala miliaria تشغل ٢٥ Semistrigia ، كل فرقة فرسان cohors equitata كانت تتكون من ٦٨٠ رجل وكانت تشغل بالتالي Semistrigia ، و cohors equitata miliaria كان الضعف أي ١٤ Semistrigia.(١)

أما تحصينات المعسكر فنجد:

تلال أومتاريس ترابية vallum: وكان يتكون من التراب أو من الحجر بارتفاع ٦ أقدام وبعرض ٨ أقدام.

وعندما لم تكن طبيعة الأرض تسمح بإقامة vallum كاف كان يستبدل بحاجز من الأسلاك الشائكة cervoli.

---

(1) Cagnat et Chapot, op. P. 256- 257.

وعندما لم يكن من الممكن إقامة تل ترابي أو حاجز من الأسلاك الشائكة كان المعسكر يحاط بحلقة من الرجال المسلحين، وكان الفرسان بدورهم يقومون بالحراسة في كل اتجاه.

وتقودنا كلمات هيجن Hyginus إلى إفتراض أنه عندما لم يكن هناك خطر في الأفق كان الخندق وحده يعتبر كافياً (١).

الثكنات:

بنيت حسب المبادىء التي قدمها هيجن في كتابه، كل ثكنه تتكون من طريق متوسط واسع تحفه سلسلة من الحجرات لها أورقة داخلية، وكانت هذه الحجرات عميقة بمقدار الضعف، وكان القسم الأمامي الذي يطل علي الممر أضيق وكانت توضع فيه الأسلحة، أما الجزء الثاني وهو الأوسع فكان يكون الحجرات ذاتها بالمعني المعروف لها، أما دواب الحمل فكانت تربط في الخارج تحت سقف الرواق.

وطبقاً لما يقوله هيجن فإن ثماني خيام كانت تكني الكنتوريون centurion، ولكن في معسكر نويس Newss وفي لامبيز Lambaesis ونيوستيد Newstead فإن عدد الحجرات كان أكبر، لأنه كان يخصص مكان أكبر من أجل راحة الجنود.

وفيما يلي خط الحجرات نجد سلسلة من الحجرات خصصت لمبيت لجنود والضباط، وكانت الحجرات الأخيرة في طابق علوي أو سفلي في مساحة تعادل ربع الثكنه طولاً، وكانت الإستريجاي strigae بجوار بعضها البعض.

---

(1) Smith, op. cit, P. 253.

مبني القيادة البرايتوريوم Praetorium:

كانت هامة جداً لأنها خصصت للقائد الأعلي فهي مركز القيادة ومقــر إقامته والتي تطورت لأهميتها في العصر الإمبراطوري، ونجدها فـــي المعسكرات كما نجدها في الحصون الصغيرة المتواجدة على الحـــدود على صورة مبني له هيبته مكون من العديد من الحجرات المتجمعـــة حول فناء أوسط أو عدة فناءات وسطي.

ومركز القيادة المتكامل له ثلاثة أجزاء واضحة:

أ- قاعة للدخول فسيحة يخترقها الفيا برنكبـــاليس via principalis، ويمكن.لهذه القاعة أن تكون بعرض المبني كله كما في ســـالبورج Saalburg ،ولقد أطلق عليها هذه إسم قاعة التمرينات، وهذه نراها في كثير من الحصون الأخري الواقعة على ضفاف نهر الراين.

ويمكن لهذه القاعة أن تتخطي الطريق الي اليمين واليسار مكونـــة أجنحة متقدمة كما في نيوستيد، أو علي العكس في لامبيز تتجمـــع أمام بوابة الدخول مكونة ما يشبه قوس نـــصر Quadrifrons ذو أربعة واجهات له فتحات متعددة.

ب- فناء أول تحيطه مباني، وفي لامبيز له طابقين، وإستخدم جـــزء كبير منه كمستودع أسلحة وذخيرة armamentarium كمـــا فـــي كاسترا فيتيرا castra vetera الواقع علي نهر الراين وهو يرجع إلى بداية الإمبراطورية.

وبعض المؤرخين يعطون لهذا الفناء إسم أتريوم atrium.

جـــ- فناء ثان سمي بإسم "فناء مقدس" نظراً لأن المبني له شكل حجرة متوسطة في آخرها ما يشبه المزار الديني حيث توضـــع الرايـــة والأعلام، كما أن رواتب القوات ومدخراتهم كانت تحت حراســـة

هذه الشارات، وهي أشياء مقدسة قبل كل شيء، و نجد تحت الفرار كهف أو كهوف للنقود.

وعلي جانب من جوانب المزار توجد مكاتب الفرقة، وهناك أيـضاً لصف الضباط قاعات الإجتماعات، ونجد كل ذلك في مركز القيادة في لامبيز.

أما في مراكز القيادة الأبسط مثل معسكر نويس Newss فلا نجـد قاعة الدخول إلي جانب بعض التعديلات الأخري الطفيفة، وهي أن المسافة بين المستودع armamentarium والفناء المقدس لا توجد وإنما نجد المزار يفتح مباشرة على رواق الأتريوم atrium.

وفي نهاية القرن الرابع م أهمل هذا النظام الكلاسيكي للمعسكرات الرومانية إذ يذكر فيجاس vegece أن الـضرورة التـي تطلبهـا المكان جعلت شكل مركز القيادة مربعـاً أو دائريـاً أو مثلثـاً أو مستطيلاً.

الخنادق:

كانت موجودة في العصر الجمهوري وغالباً كانت موجودة في العصر الإمبراطوري، وكانت تحيط بالمعسكر في محاذاة الجدران الخارجية، وكان لها أحياناً مقطع مثلث الشكل مثل خندق موشامب Mauchamp على نهر الأيزن Aisne وكذلك في خنـدق أفـاريكوم Avaricum، وأحياناً يوجد خندقان كما في سالبورج Saalburg أو ثلاثة خنادق كما في نيوسيد Newstead.

ولايبدو أن الرومان لم يملأوا هذه الخنادق بالماء ولابد أنهم لجأوا إلى هذه الأسلوب لتقوية طرق الدفاع لديهم.

وعرض الخندق يتروواح ما بين ٩ أقدام (٢ متر و ٦٥ سم) ولا يزيد عن ١٧ قدم (٥ أمتار)، وإختلف العمق ما بين ٠,٩٠م و ٢,٢٥م.

ولقد أهمل فيما يبدو في زمن vegece في القرن الرابع الميلادي حفر هذه الخنادق حول المعسكرات[1].

****

(1) Cagnat et chapot, op. cit, P. 261- 265.

٣- الحصن castellum :

هي تصغير لكلمة castrum وهي تدل على مبني دفاعي ولكن أقـل مساحة من المعسكر castra.

وكان يتم بناء الحصن Castellum بأمر من قائد الجيش إما لحمايـة معسكره من إرتفاع معين يهدد هذا المعسكر، أو يكون لهذا الإرتفـاع أهمية إستراتيجية معينة، أو يضمن سلامة الجسور من هجوم الأعداء وأيضاً لحماية مراكز المراقبة والنقاط التي يلجأ إليها الجنود لتزويدهم بالماء والخشب والعلف، أو لحماية المرور في طرق المواصـلات أو لتقرير خط الحصون ذات المسافة الكبيرة.

وفي هذه الحالات نجد أن الـcastellum كانت تقع علـى خطـوط الدفاع نفسها أو خارج هذه الخطوط كمباني ملحقة.

وكانت تبني هذه الـ Castellum من الحجر مما دعي إلي تـسميتها castella murata، وكانت دائماً مزودة بحامية ولكنها كانـت قليلـة العدد وفي بعض الأحيان كان بها بعض الفرسان.

ويقول vegece بأن Burgus كانت تطلق علـى Castellum ذات المقاييس الصغيرة، وهذا الإسم مشتق من الإسم اليوناني Πυργος بمعنـي البرج.

أما الـ Castella التي كانت تبني على الحدود فكانت ضرورية جداً وخاصة إذا كانت تقع علي بعد ألف قدم بين الواحدة والأخري ومزودة بسور متين وأيضاً بأبراج قوية (١).

****

(1) Daremburg et Saglio, Dictionnaire des antiquites Greques et Romaines, Tom premier, Deuxieme partie, P. 936- 937.

٤- البرج Turres: Πύργος

إن التحصينات اليونانية- الرومانية، المؤقتة والدائمة، إستخدمت البرج في النقاط الضعيفة من المبني بين الأبواب وبين الأجزاء البارزة، ثـم بعد ذلك على طول السور.

وقد ظهر البرج في تحصينات ما قبل العصر الموكيني.

وتطور شكل البرج حتى أتقن، فنجده مبني من الأحجـار أو الطـوب المحروق، واشكاله تتراوح ما بين المربع والمستدير ونصف الدائري، وكان بأحجام مختلفة وذلك تبعاً للأسوار والمكان الذي يبني فيه البرج، وكانت الواجهة الخارجية من الأحجار المصقولة.

وفي مسينيا Messene نجـد أن شـكل البـرج اليونـاني بطـرازه الكلاسيكي يرجع إلى ٣٧٠ق.م، وهو مربع الـشكل مبنـي ملتـصقاً بالسور ومن طابق واحد أو أثنين، وبالسطح شرفات تهبط نحو الداخل، وللطابق الأول فتحات بيضاوية والثاني له نوافـذ عريـضه مغلقـة بشبابيك، وعند إرتفاع الطريق الدائري يفـتح بابـان اشـبه بالـشكل المنحرف يعلوهما عتبة علوية.

وقد إنتقل البرج إلي إيطاليا مع باقي التحـصينات اليونانيـة، ولكـن إستخدام العقد جعله أكثر صلابة، ونجد أن الأبراج المربعة ذات الثلاث طوابق الموجودة في سور الدفاع في بومبي تظهر أهـم الخـصائص لأبراج مسينيا Messene، فقـط التحـصينات بالطـابقين الـسفليين والأبواب تأخذ شكل قبو كامل [١].

---

(1) Daremburg et Saglio. Op. cit, P 544- 546.

وفي معسكرات العصر الإمبراطوري والتي كانت في الغالب مستطيلة ولها أركان مستديرة (١) نجد ابوابها الأربعة مقـواة وكـذلك نقاطهـا الخطرة وفي واجهاتها أبراج مربعة غالباً ولكن أحياناً كذلك مـستديرة أو مثمنة وذات جوانب مقطوعة وبمقاسات مختلفة.

وقد بني أوريليان حائطاً في عام ٢٧٠م وذلك بسبب إقتراب البرابـرة بعد فترة من السلام أهملت فيها الحصون الداخلية وكانـت الجهـود موجهة إلي منطقة الحدود (٢).

وفي هذا الحائط نجد أن الأبراج مربعة الجوانب ومقامة علي سور من الطوب مرتكز علي كتل الأحجار والمسافة بين كل برج والآخر تبلـغ ٥٠ر٢٨م إلي ٥٠ر٢٩م ، وفي الدور الأرضي توجد حجرة مستطيلة قبوية يتم الدخول إليها من طريق دائري داخلي يمر بالأبراج ، وهـذه الحجرة بها فتحتان للرماية نحو المدينة ، ويوجد درج به مزاغل أيضا يؤدي إلي الحجرة العلوية حيث يفتح ممران جانبيـان يهبطـان إلـي السطح العلوي للسور ، وفي الواجهة توجد ثلاث مزاغل أخري وتجاه المدينة يوجد بابان ثم نجد كذلك الأبراج المنفـردة وذلـك لإسـتكمال متطلبات النظام الدفاعي الدائم .

---

(١) الأركان المستديرة في المعسكر كانت تؤدي وظيفتين أولاً لتقوية المبني لأن الزوايا القائمة كان من السهل هدمها من جانب المهاجمين، ثانيـاً أن الزوايا المستديرة كانت تمكن قذائف المدافعين من إصابة المهاجمين.

Cagnat. R, les frontieres militaires de l'empire Romain. Journal des savants, Paris 1901, P. 32- 33.

2) Choisy. A, Histoire de l'architecture, architecture Romaine, Tome Premier, Paris, 1899, P. 585.

وكانت هذه الأبراج توجد في داخل بعض الأماكن المحـصنة حيـث تستخدم كملجأ. وعند الحدود الرومانيه كان الحصن نفسه عبارة عـن برج داخلي وكان يستحدم كبرج مراقبة وحماية وملجأ .

وكانت الأبراج المنفردة تتركز علي أطراف الميادين وذلك كمراقبـة المداخل وحماية النقاط الإستراتيجية ولمراقبة الأعلام .

العديد من المراكز الرومانية تحمل إسم Turris وإن كـان أحيانـاً لا يحمل هذا المعني، والأمثلة على ذلك ظهرت في أسبانيا وفي سردينيا وفي إفريقيا حيث كانت توجد هده الأبراج بكثرة على سـاحل البحـر وعلى حدود الصحراء، وهو يشير إلي وجود واحدة من هذه الأبـراج المنفرده.

وكان التخطيط المربع للأبراح هو الأكثر شيوعا في الجزر اليونانيـة وفي الليمس الروماني في إفريقيا وفي ليمس جرمانيا والدانوب، وهده الأبراج كانت مبنية بطريقه تتصدي للمفاجات وللمواجهة القوية وبهـا فتحات كمغازل وكانت طوابق البرج مبنية من الأحجار المـصقولة أو من الطوب أو الطين أو الخشب وكانت تقام على قاعدة من الأحجار.

وفي التحصينات المؤقتة كان البرج المنفرد لا يلعب دوراً أقل أهميـة من دوره في التحصينات الدائمة، وكان يستخدم للمراقبة والدفاع عـن المراكز الإستراتيجية والكباري والطرق [1].

****

(1) Ibid. P. 546- 551.

٥- أسوار المدن:

كانت أغلبية المدن سواء التي أقيمت في داخل إيطاليا أو في الولايات ولم تكن آمنة بشكل كامل كان يقام من حولها سور محصن.

وقد كان هذا السور غالباً مكون من سور كبير مبني بالأحجار الكبيرة وكان في البداية غير مزود بأبراج.

وكانت في بومبي أسوار ترجع إلى عهود قديمة جداً وقد أعيد ترميمها عدة مرات إلى أن كف الرومان عن شغلها بعد الشعور بالأمان الكافي.

وكان في بومبي سور يرجع إلى القرن الأول ق.م مكون من واجهتين متوازيتين، أكثر سمكاً عند القاعدة من القمة وقد ملأ الفراغ الموجود بين الواجهتين ببناء من الأحجار في الجزء السفلي ثم تلاه الطين مكونا سطحاً خارجياً، وكان يتم الدخول إلى المدينة عن طريق السطح الذي يكونه الطين وذلك من خلال درج موجود بالأبراج بالقرب من الأبواب.

والسور مزود بأبراج مربعة بارزة من الناحيتين وهي في الحقيقة ترجع إلى عصر سابق ولم تبدأ في عصر سلا Sulla، والأبراج مكونة من ثلاثة طوابق، الأول يفتح على الخندق الخارجي، الثاني على السطح الذي يكون طريقاً دائرياً، الأخير يشرف على المدينة.

وترجع أسوار مدينة أوست Aoste إلى عصر أغسطس ولها نفس المواصفات، وقد كانت الواجهات من الحجر الجيري؛ وفي الداخل كانت تقوي الأسوار دعامات بارزة على مسافات تبلغ ١٤م بين الدعامة والأخرى.

ولاشك كان فوق الأسوار طريقا دائريا، وكانت هنـاك أبـراج علـى مسافة ١٧٠م بين كل برج والآخر الذي يليه في الجوانـب الكبيـرة، وكانت المسافة ١٣٠م بين كل برج والبرج الذي يليه فـي الجوانـب الصغيرة، وهذه الأبراج كانت تكمل النظام الدفاعي.

وفي وقت السلم الروماني وقت الفلافيني والأنطونيين فإن الأمان كان موجودا في إيطاليا وفي الولايات وأصبح من غير الضروري تحصين المدن إلا على أقصى حدود الإمبراطورية وفي تحصين المدن الجديدة وأصبح الناس يعيشون في المدن المفتوحة.

ولكن الأمر تغير في القرن الثالث الميلادي أمـام تهديـد الغـارات البربرية وأصبح من الضروري أن يوجد خلف الأسوار رجال مزودين بالسلاح والاستعدادات للدفاع، وكذلك بناء أو إعادة بناء الحواجز التي كانت موجودة من قبل.

وقد كانت واجهة الأسوار مكونة من الأحجار المكعبة صغيرة الحجـم الموضوعة بانتظام ويقطعها على سبيل المثال كل خمـس أو عـشر صفوف صفوفا أخري من الطوب مكونة خطا أفقيا.

أما أبواب المدن فكان عددها في المدن القوية، بصفة عامـة، أربعـة ابواب، وقليلاً كانتا إثنتان.

وكانت هذه الأبواب ذات إختلاف كبير في طرزها، لكن تخطيطها بـه بعض الصفات المميزة المشتركة بينها جميعاً تقريباً.

وكانت هذه الأبواب، في العادة، يكتنفها أبراج من اليمين واليسار.

وكان عدد فتحات الأبواب متغير، يمكن أن تكون فتحة واحدة ، كمـا في باب إستابيا Stabia في بومبي وبوابة ابيـا Appia فـي رومـا وبورتا أوريا porta Aurea في سبالاتو Spalato، أو فتحتان كما في

باب مارين Marine في بومبي، وفي مدينـــة تريـــف Treves، أو ثلاث فتحات كما في مدينة هركولانوم Herculanun في بومبي، وفي أوست Aoste وفي كولونيا Cologne وأضالياAdalia فـــي آســيا الصغري.

وقد وصل العدد في بعض الأحيان إلـــى أربعـــة فتحـــات والأمثلـــة المعروفة هي باب أغسطس في مدينة نيم Nimes في فرنسا وأبـــواب مدينة تورين Turin.

وقد كانت هذه الأبواب في الغالب دائرية، والطابق العلوي كان مزودا بفتحات، وكان يتم الاتصال بين كل برج وآخر عن طريـــق المـــرور برواق فوق البوابة نفسها، في حين كانت الأبراج الجانبية تقوم بضرب المحاصرين.

وهناك بعض الأمثلة منها باب مدينـــة كولونيـــا Cologne ويـــؤرخ بمنتصف القرن الثاني الميلادي، وهو مكون من ثلاثة عقـــود واحـــدة كبيرة لمرور المركبات والاثنان الصغيران للمشاة.

وهناك الباب المعروف بورتا نيجرا Porta Nigra في مدينة تريـــر Treves بألمانيا وهو يرجع إلى عام ٢٦٠م، وهو مكون من عقـــدين بجوار بعضها يقودان إلى فناء للدفاع والذي منفذه مكون من عقـــدين آخرين يعدان إمتداد للآخرين، وهناك برجان كبيران نصف دائريـــان يكتنفان المدخل، وقد كانت الأبراج والمداخل يعلوهم ثلاثـــة طوابـــق مزودة ببواكي ذات عقد كبير كانت تنير الأروقة الداخلية[1].

---

(1) Cagnat et Chapot, op. cit, P. 65-73.

وكذلك الحال بالنسبة لبوابة بورتا أوريا porta Autea فـــي القــصر المحصن لدقلديانوس في سبالاتو Spalato، ونجده مــزود بــالأبراج المربعة في الزوايا وفي الجوانب، كما نجد الأبــراج المثمنــة تحــيط بالباب الرئيسي للقصر، ويؤدي فناء المدخل إلى فناء إنتظار، ويــؤدي هذا بدوره إلى باب آخر مواجه للأول [١].

****

---

(1) Coarelli. F. Monuments of civilization. Rome, Milan, 1971, P. 163.

٦- المزرعة المحصنة:

في ولاية إفريقيا البروقنصلية (تريبوليتانيا) وإلي الشمال من خط الدفاع والذي يتكون من الحصون يقع خط الدفاع الثاني الذي أوجده الكسندر سفيروس على الأرجح وهو نظام المزارع المحصنة التي أقيمت في الأودية الخصبة.

وفي الواقع فإنه نتيجة لتطور نظام الجندية في عهد سبتميوس سفيروس سمح لجنود الكتائب بالسكن مع زوجاتهم والقدوم إلى المعسكر للتمرين فقط، وأدي ذلك إلى نمو القري المجاورة للمعسكرات، ولما كان هؤلاء الجنود لا يفكرون في مغادرة البلاد عند التقاعد خصوصاً الإفريقيين منهم، فقد إستقرت أعداد كبيرة منهم في القري المجاورة للمعسكرات التي أصبحت بمرور الزمن مراكز هامة، وكان على أولئك الجنود مساعدة رفاقهم في سلك الجندية عند الحاجة.

وعندما تولي الكسندر سفيروس مقاليد الإمبراطورية إهتم بنظام التخوم ولذلك أقر الجنود المتقاعدين من الجيش الروماني في مناطق التخوم الزراعية وأطلق عليها الليميتاني Limitanei ،وكان غالبيتهم من قدماء الجنود الليبين الذين أنهوا خدمتهم في الجيش الروماني، وقد وزع عليهم الكسندر سفيروس الأراضي الزراعية في مناطق الوديان مع المساعدايت الازمة المتمثلة في العبيد والمواشي والدواب والدواجن وإعفائهم من الضرائب مقابل التعهد بالدفاع عن مناطقهم من هجمات القبائل الليبية.

ويبدوا أن المزارع المحصنة شكلت القسم الأكبر من مزارع الوديان، إذ إنتشرت على نطاق واسع في وسط الأودية أو علي حوافها وكانت مبانيها تتكون من طابقين أو أكثر على شكل قلعة أو برج، وأحيانا

تطوق بخندق عريض وتلحق بهـا معاصـر الزيتـون والأضـرحة التذكارية في العادة، وكان فناء القصر يستخدم لتقييد الحيوانات التـي كانت حظائرها تقع أمام القصر مباشرة.

وقد إستخدم القصر كمستودع للزيتون وزيته، وعلى الأرجح للخمـر والحبوب وأعلاف الحيوانات وبقية المواد الغذائيـة، كمـا إسـتغلت القصور كواقع لتوزيع القمح والزيت والحبوب.

بالإضافة إلى ذلك يشكل القصر نقطة مركزية للماء والقوة البـشرية، وكانت تشحن من القصر الحبوب والزيوت والخمور إلـى المنـاطق الساحلية.

وقد أقيمت القصور في الأماكن المرتفعة التي يمكن الدفاع عنها وفـي ذات الوقت كانت قريبة من طمي الوادي بقدر المستطاع.

ويبدو أن وجود أعداء وحروب في أوائل القرن الثالث الميلادي هـي التي دفعت السكان إلي تغيير طبيعة مبانيهم بحيث تخلوا عـن مبـاني المزارع المفتوحة[١] وشيدوا مباني محصنة على هيئة قلاع أو أبـراج تحيط بها الخنادق والأسوار[٢].

إن المبني الوحيد من طراز "المزرعة المحصنة" والذي يمكن تأريخـه بشكل محدد يرجع إلى الأعوام من ٢٤٤- ٢٤٦م،وهو "قصر دويب"،

---

(١) لقد وجدت المزارع المفتوحة في الأودية الليبية في المواقع المنخفـضة مجاورة لطمي الوادي، ويتراوح تاريخها من أواخر القرن الأول المـيلادي إلى بداية القرن الثالث الميلادي.

أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ص ٢٠٧.

(٢) نفسه، ص ١٩٨- ٢٠٩.

ويبدو أن كثير من هذه المزارع المحصنة يرجع إلى القــرن الرابــع الميلادي،وهناك عدد كبير منها يرجع إلى أوائل العصر الإسلامي [١].

وتعتبر المزارع المحصنة العمود الفقري للنظام الدفاعي فــي منطقــة الليمس التريبوليتانية، ويمكن أن نميز ثلاث مراحل لطراز المزرعــة المحصنة:

١- **الفترة الأولي:** مباني حصينة من بناء جيد وأحياناً بأركان مستديرة بارزة، هذا الطراز ينسب إلى النصف الأول من القرن الثالث، ويعرف أمثله قليلة جداً في المنطقة الجنوبية، وحتى الآن تــم التوصــل إلــى تصميم لطابق أرضي كامل واحد فقط.

٢- **الفترة الثانية:** مباني حصينة ببناء جيد مصقول جيــداً وبمــداخل ذات كتل كبيرة مصقولة بعناية، أركان المزرعة عادة مستديرة بزوايا خارجية كبيرة.

وهذه المباني المماثلة لقصر دويب وفيرة إلى حد كبير وتظهر تنــوع كبير في التصميم مع الإحتفاظ بالفناء الأوسط أو بئر الإضاءة، ويرجع هذا الطراز إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي، ولكن مــن المحتمل أن غالبيتها من القرن الرابع الميلادي وأنها تتبــع المرحلــة الأكثر كثافة لإستيطان الليميتاني Limitanei في المدن الساحلية.

---

(1) Goodchild, R.G, Roman Tripolitània Reconnaissance in the desert Frontier Zone, Geographical Journal, C X V, 1950, P. 8.

٣- **الفترة الثالثة:** مباني حصينة من بناء غير منتظم وبدعامة بارزة على جوانبها، ربما بسبب وجود حوائط رأسية من هذه المواد الرديئة. إن غياب الفناء الأوسط أو بئر الإضاءة مع وجود زخرفـة الإسـتكو Stucco الإسلامية على أسطح قبوات الطابق الأرضي المظلم ترجع معظم هذه المباني إلى الفترة الإسلامية المبكرة (١).

****

---

(1) Goodchild, R.G, The Limes Tripolitanus II, J. R. S. X L, 1950, P. 41- 43.

٧- محطات المياة Hydreumata :

إن موانى البحر الأحمر القديمة كان يربطهـا بـوادي النيـل طـرق رئيسية[١]وكانت تحمل، بالإضافة إلى التجارة العربية والهنديـة،المواد المأخوذة من الصحراء الشرقية نفسها وذلك بغرض التـصدير إلـى روما[٢].

وهذه الطرق[٣]من السهل جداً تتبعها لأنها مـزودة بمحطـات قديمـة المسافة بين كل واحدة والأخري ما بين ٢٨ كيلومتر إلى ٣٢ كيلومتر وتزيد في النادر على ٤٠ كيلومتر.

وهذه المحطات عبارة عن حصون مكونة من سور سميك يبلغ سـمكه متران، مبني من الأحجار الجافة، ويوجد بها باب مدخل يحـيط بـه برجان، ويحمي الأركان أبراج عالية، كما أن الأسوار نفـسها والتـي يبلغ إرتفاعها من مترين إلي ثلاثة أمتار يوجد فـي أعلاهـا طريـق دائري يصل إليه بإرتقاء درجات سلم موجود في جهات مختلفة خاصة في الأركان أي في مواجهة الأبراج [٤].

****

(1) Couyat, Ports Greco- Romains de la mer rouge et grandes routes du desert arabique, P. 528.

(2) Merdith. D, The Roman Remains in the Eastern Desert of Egypt, J. E. A, 38, 1952, P. 94.

(٣) هذه الطـرق تبـدأ مـن Myos Hormos و Philoteras وتـصل إلـى Kainopolis (قنا)، وطرق أخري تبدأ من Albus Portus (القصير) وبرينيكي Berenice وتصل إلى قفط Kuft ،/والطريق الأخير يبدأ من Aidab ويصل إلى Kus (Apollinopolis Parva) وهو يقع على بعد ٥ ميل جنوب قفط.

Murray, G.W, The Roman Roads and Stations in the Eastern Desert of Egypt, J. E. A, XI, 1925, P. 139.

(4) Couyat, ap. cit, P. 531.

الجزء الثاني

ملحق رقم ٣

قائمة بصور البحث

قائمـــــــة بالصـــــور

ولاية إفريقيا البروقنصلية:

* رقم ١ : البوابة الشمالية في حصن "بونجيم"، صورة مأخوذة من

Goodchild, R.G, Libyan Studies, London, 1976, Pl. 25.

* رقم ٢: البوابة الشرقية في حصن "بونجيم"، صورة مأخوذة من

Ibid, PL 24.

* رقم ٣: صورة جوية لحصن "بونجيم" ،صورة مأخوذة من

Ibid. PL22.

* رقم ٤: صورة جوية لحصن "القريات الغربية"، صورة مأخوذة من

Ibid. PL23.

* رقم ٥: البوابة الشرقية لحصن "القريات الغربية"،صورة مأخوذة من

Ibid. PL26.

* رقم ٦: صورة لداخل إحدي برجي البوابة الشرقية لحصن "القريات الغربية"، صورة مأخوذة من

Ibid. PL27.

* رقم ٧: البوابة الشرقية لحصن "القريات الغربية"،صورة مأخوذة من

Ibid. PL28.

* رقم ٨: صورة مأخوذة للزاوية الشمالية لحصن "القريات الغربية"،

صورة مأخوذة من

Ibid. PL29.

* رقم ٩: نحت بارز لإثنين من آلهات النصر على حجـر الزاويـة

حدي عقود البوابة الشرقية في حصن "القريات الغربية"، صـورة

مأخوذة من

Ibid. PL14.

* رقم ١٠: صورة للواجهة الخارجية للمزرعـة المحـصنة "قـصر

البنات" ،صورة مأخوذة من

Ibid. PL 20.

* رقـم ١١: صورة في داخل المزرعة المحصنة "قـصر دويـب"،

صورة مأخوذة من

Ibid. PL 11.

* **رقم ١٢: صورة للمزرعة المحصنة "بير النسمة"، وتظهر فيها بوابة**

المزرعة الوحيدة صورة مأخوذة من

Haynes. D. E. L, <u>Antiquities of Tripolitania</u>, Libya, 1965, P L 26.

ولاية نوميديا:

* رقم ١٣: الواجهة الشمالية من مبنى البرايتوريـوم فـي معـسكر لامبيز، صورة مأخوذة من

Gsell. S, Les monuments antiques de l'Algérie, Tome Premier, Paris 1901, P L VIII.

* رقم ١٤: الواجهة الجنوبية الشرقية من مبنـي البرايتوريـوم فـي معسكر لامبيز، صورة مأخوذة من

Ibid. PL IX.

* رقم ١٥: مبني تعليم ضباط الصف في معسكر لامبيـز، صـورة مأخوذة من

Ibid. PL X.

****

ولاية موريتانيا القيصرية:

* رقم ١٦: جزء من سور رابيديوم يظهر فيه طريقة البناء صـورة مأخوذة من

Ibid. PL XI.

* رقم ١٧: البوابة الغربية في سور رابيدوم، صورة ماخوذة من

Ibid. PL XII.

* رقم ١٨: صورة لحصن "تاضور" وتظهر فيها بوابة الحصن الوحيدة صورة مأخوذة من

Ibid. Fig 34.

* رقم ١٩: برج من سور تبازة، صورة مأخوذة من

Ibid. Fig 32.

****

ولاية موريتانيا الطنجية:

* رقم ٢٠: صورة جوية لحصن البنيان، صورة مأخوذة من

Charrabi. H, <u>l'architecture militaire en Mauretanie Tingitane a l'epoque Romaine</u>, paris, 1990, Fig 9.

* رقم ٢١: باب الجانب الجنوبي من حصن طابيرني، صورة مأخوذة من

Ibid. Fig 19.

* رقم ٢٢: باب الجانب الشمالي من حصن طابيرني، صورة مأخوذة

من

Ibid. Fig 19.

****

<u>ولاية قورينائية:</u>

* رقم ٢٣: التجاويف الخاصة بالعوارض الخشبية الأفقية الخاصـــة

بحمل العقدين اللذين كانا يخترقان الخندق الجنوبي في برج مراقبة

قصر الحنية، صورة مأخوذة من

Goodchild, op. cit, P. 59

* رقم ٢٤: درجان يؤديان إلي الطابق السفلي في برج مراقبة قـــصر

الحنية، صورة مأخوذة من

Ibid. PL 60.

*** رقم ٢٥: جزء من حائط برج زاوية مسوس، صورة مأخوذة من**

Ibid. PL 69.

*** رقم ٢٦: صورة للواجهة الخارجية لبرج مراقبة زاويـــة مـــسوس،**

صورة مأخوذة من

Ibid. Fig 66.

* رقم ٢٧: برج الركن الشمالي الشرقي في حــصن جــاب الله فــي البنية، صورة مأخوذة من

Ibid. Fig 67.

* رقم ٢٨: حصن قصر بني أقديم، صورة مأخوذة من

Ibid. PL 68.

* رقم ٢٩: صورة من داخل البرج الشمالي في حصن قــصر بنــي أقديم، صورة مأخوذة من

Ibid. PL 70.

* رقم ٣٠: مقطع للحائط الغربي من حصن قصر بني أقديم ويظهــر فيه مرحلتي البناء، صورة مأخوذة من

Ibid. PL 71.

* رقم ٣١: صورة لبرج مراقبة قصر الوشيش، ويظّهر فيها طريقــة البناء والمزاغل، صورة مأخوذة من

Ibid. PL 74.

****

ولاية مصر "إيجبتوس":

* **رقم ٣٢:** tetrapylon رقم ٢ في حصن الأقصر، صورة مأخوذة من

El Saghir. M, Golvin. J. C. et d'autres, le camp Romain de Louqsor, MIFAO 83, Cairo, 1986, Fig 23.

* **رقم ٣٣:** كتل حجرية من tetrapylon رقم ١ في حصن الأقصر، صورة مأخوذة من

Ibid. Fig 22.

* **رقم ٣٤:** مدخل المتحف القبطي داخل أسوار حصن بابليون، صورة مأخوذة من

رؤوف حبيب، تاريخ حصن بابليون أو قصر الشمع بمصر القديمة، القاهرة، بدون تاريخ، ص ١٣.

* **رقم ٣٥:** أحد أبراج حصن بابليون المجاور للمتحف القبطي، صورة مأخوذة من

نفسه ، ص ١٦

* رقم ٣٦: برجان من أبراج حصن بابيلون ويقعان بجوار المتحف القبطي، صورة مأخوذة من

نفسه، ص ٢١.

* رقم ٣٧: صورة لحصن بابيلون أيام الحملة الفرنسية، صورة مأخوذة من

نفسه ص ٢٢

* رقم ٣٨: الباب الرئيسي لحصن بابيلون، صورة مأخوذة من

مجموعة مؤلفين، تطوير المتحف القبطي ١٩٨٤، هيئة الآثار المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠، ص ٣٣.

* رقم ٣٩: البرج الجنوبي وفوقه نري كنيسة المعلقة والباب الرئيسي لحصن بابيلون، صورة مأخوذة من

نفسه، ص ٣٤.

* **رقم ٤٠: أحد أبراج قصر بابيلون ويقع أمام المدخل الخارجي للمتحف القبطي، صورة مأخوذة من**

رؤوف حبيب، المرجع السابق ص ١٥.

* رقم ٤١: برج حصن بابيلون الواقع أمام الباب الخارجي للمتحـف القبطي، صورة مأخوذة من

نفسه ص ١٩.

* رقم ٤٢: بايلون أثاكل الغلال، صورة مأخوذة من

حنان أبو الذهب، راقودة " دراسة تحليلية اثرية للحي الوطني فـي الإسكندرية القديمة، رسالة دكتوراة، غير منـشورة، الإسـكندرية، ١٩٩٥ رقم ٢٨.

* رقم ٤٣: بايلون اثاكل الغلال، صـورة توضـح كتـف البـايلون الهرمي.صورة مأخوذة من

نفسه، رقم ٢٩.

* رقم ٤٤: بايلون أثاكل الغلال، صورة توضح الجـدران المتـصلة، صورة مأخوذة من

نفسه، رقم ٣٠.

* **رقم ٤٥:** بايلون أثاكل الغلال، صورة توضح العقد الذي يعلو الباب

الحديدي، صورة مأخوذة من

نفسه، رقم ٣١.

* **رقم ٤٦:** بايلون أثاكل الغلال، ويظهر في الخلف الحائط الإسلامي،

صورة مأخوذة من

نفسه ، رقم ٣٢.

* **رقم ٤٧: البرج المستطيل في منطقة الشلالات.**

تصوير شخصي.

* **رقم ٤٨: البرج المستطيل في منطقة الشلالات ويظهر إلى جانبه**

جزء من سور الإسكندرية الذي يرجع إلي العصر الإسلامي.

تصوير شخصي.

* **رقم ٤٩: البرج المستدير في منطقة الشلالات.**

تصوير شخصي.

* رقم ٥٠: أسفل البرج المستدير ويظهر فيه الترميم مـــن العـــصر الإسلامي.

تصوير شخصي.

* رقم ٥١: المدخل الواقع بين البرج المستدير والبرج المستطيل فـــي منطقة الشلالات.

تصوير شخصي.

* رقم ٥٢: البرج المستدير وبجواره المدخل.

تصوير شخصي.

* رقم ٥٣: البرج المستدير وبجواره جزء من سور الإسكندرية مـــن العصر الروماني.

تصوير شخصي.

* رقم ٥٤: البرج المستدير وبجواره جزر من سور الإسكندرية مـــن العصر الروماني.

تصوير شخصي.

* رقم ٥٥: الحائط الجنوبي من حصن الدير، صورة مأخوذة من

Block. W, Materiaux pour servtr a l'archéologie de l'Egypte Chrètienne, S. T, Petersbourg, 1901, Fig 3.

* رقم ٥٦: منظر لإحدي حوائط حصن الدير من الـداخل، صـورة مأخوذة من

Ibid. Fig 5.

* رقم ٥٧: المدخل الرئيسي في حصن الجيب، صورة مأخوذة من

Gascow. J, Wagner. G. Deux voyages archéologiques dans l'asis de Khargeh, BIFAO, le Caire, 1979, PL VI (A).

* رقم ٥٨: حصن الجيب من الخارج ويظهر فـي الـصورة سـمك الأسوار، صورة مأخوذة من

Ibid. PL IV (B).

* **رقم ٥٩: الحائط الجنوبي لحصن أم الدباديب ويظهر المدخل الوحيد في الحصن يحيط به برجان، صورة مأخوذة من**

Vivian C, A Guide to the oasis and western desert of Egypt, 2nd Edition, Egypt, 1992. P. 59

* رقم ٦٠: رسم كروكي لحصن السومرية، صورة مأخوذة من

Ibid. P. 48.

* رقم ٦١: رسم كروكي لحصن قصر اللابكا، صورة مأخوذة من

Ibid. P. 49.

* رقم ٦٢: حصن القصر من الخارج، صورة مأخوذة من

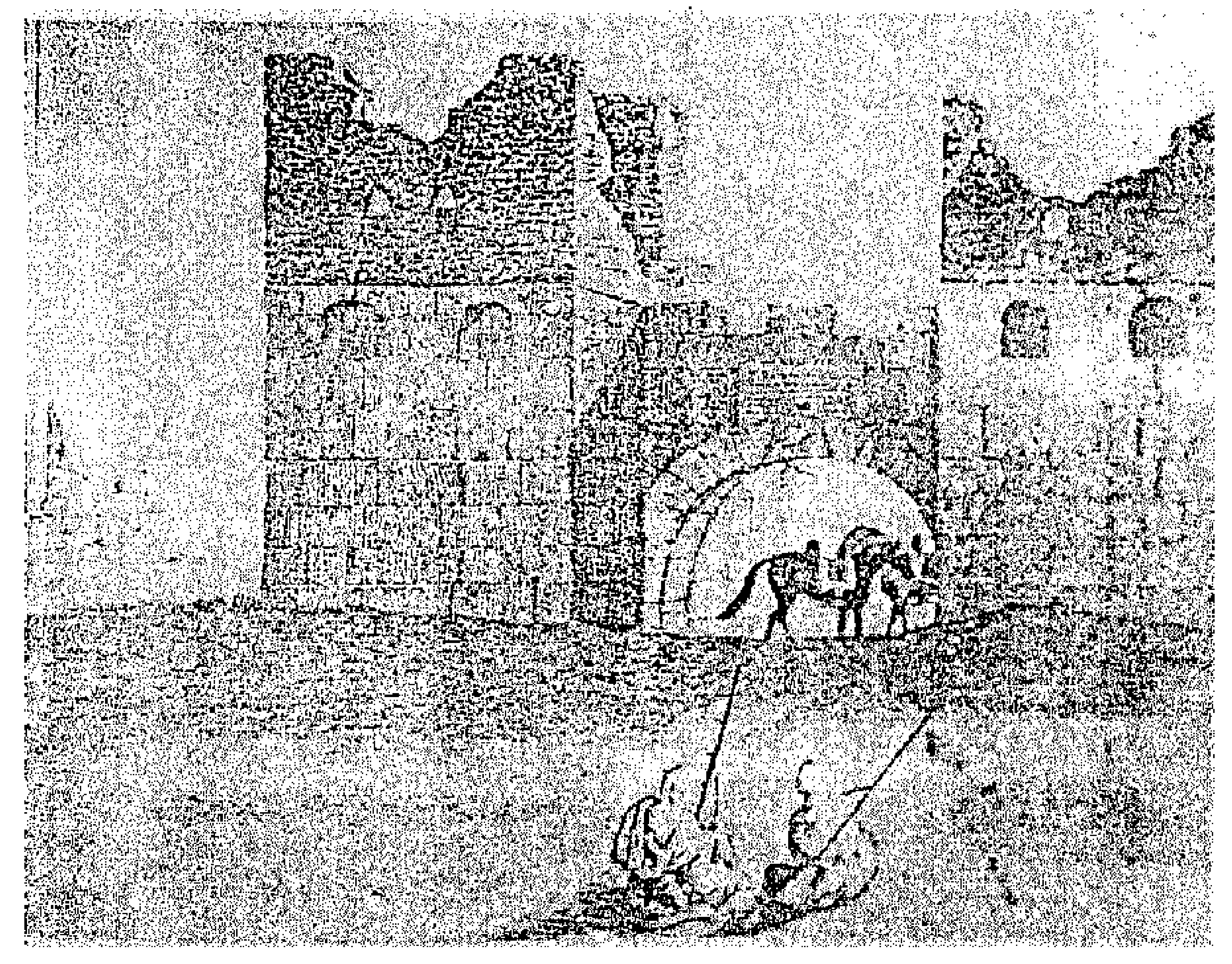
Gascow, Wagner, op. cit, PL III (A).

****

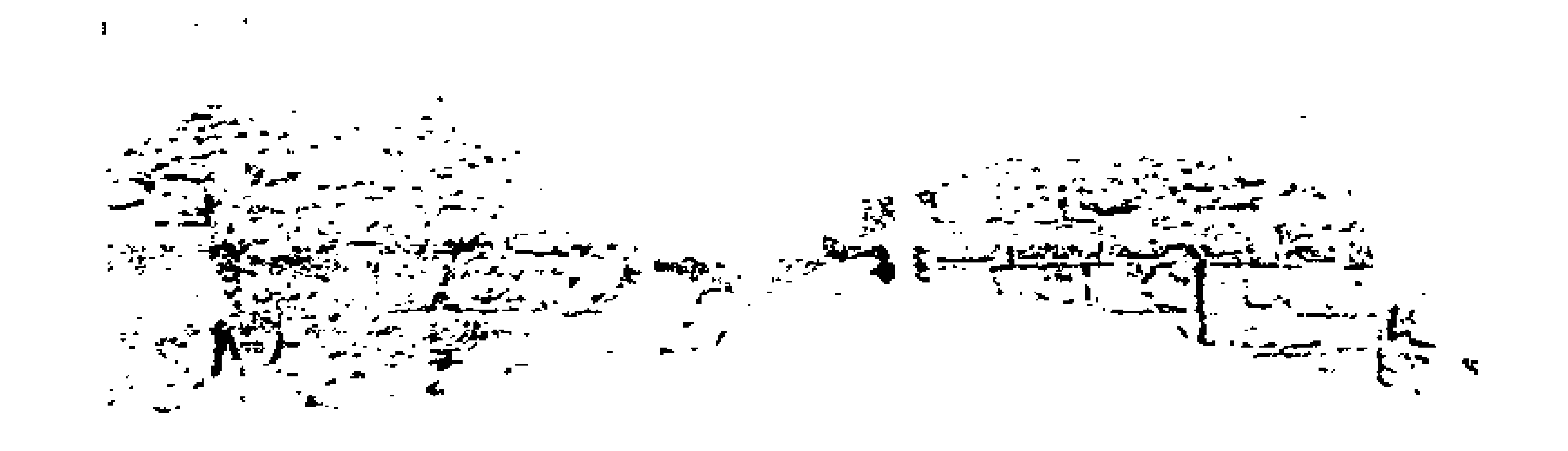
الجزء الثانى

ملحق رقم ٤

صور البحث



رقم ١ : البوابة الشمالية فى حصن بونجيم



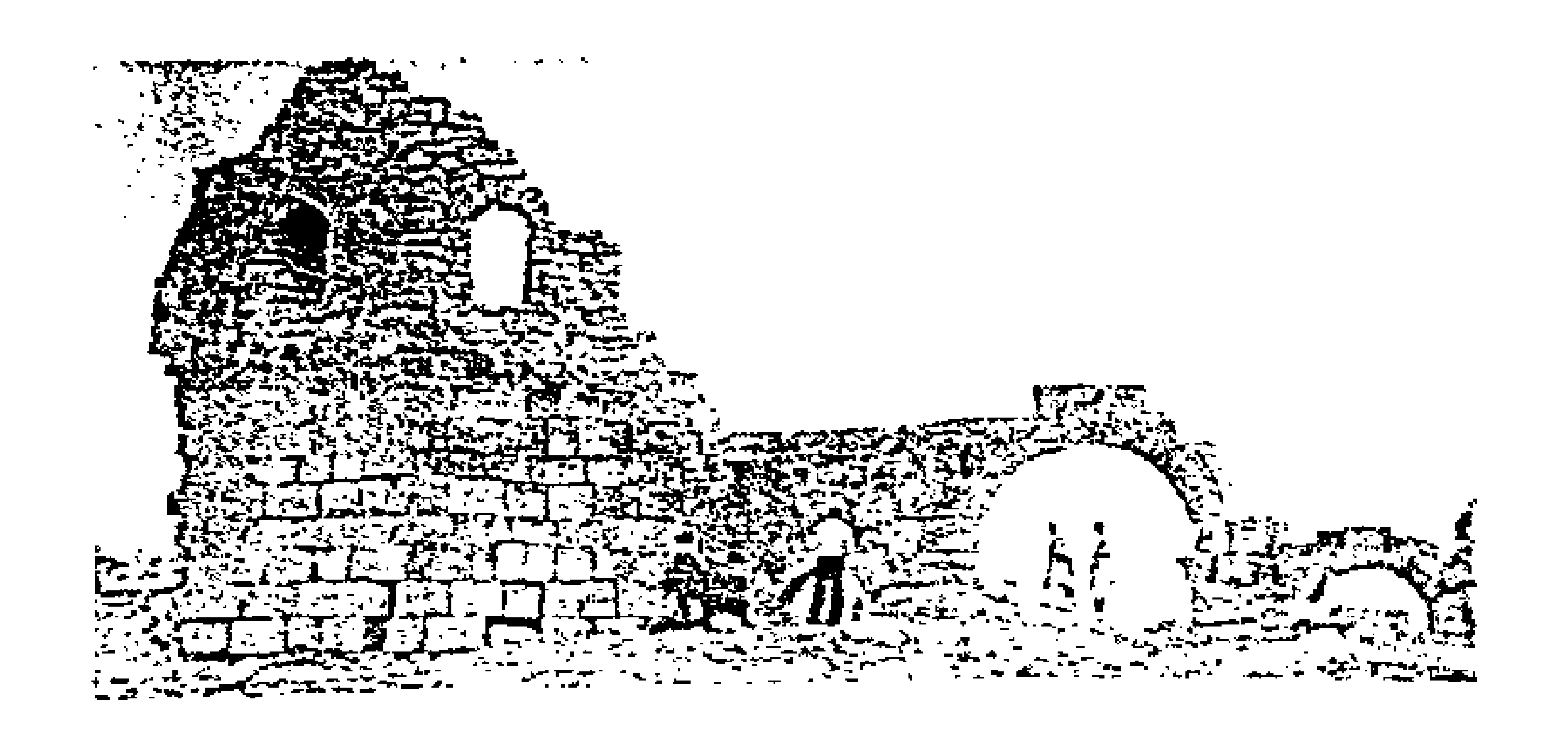
رقم ٢ البوابة الشرقية فى حصن بونجيم



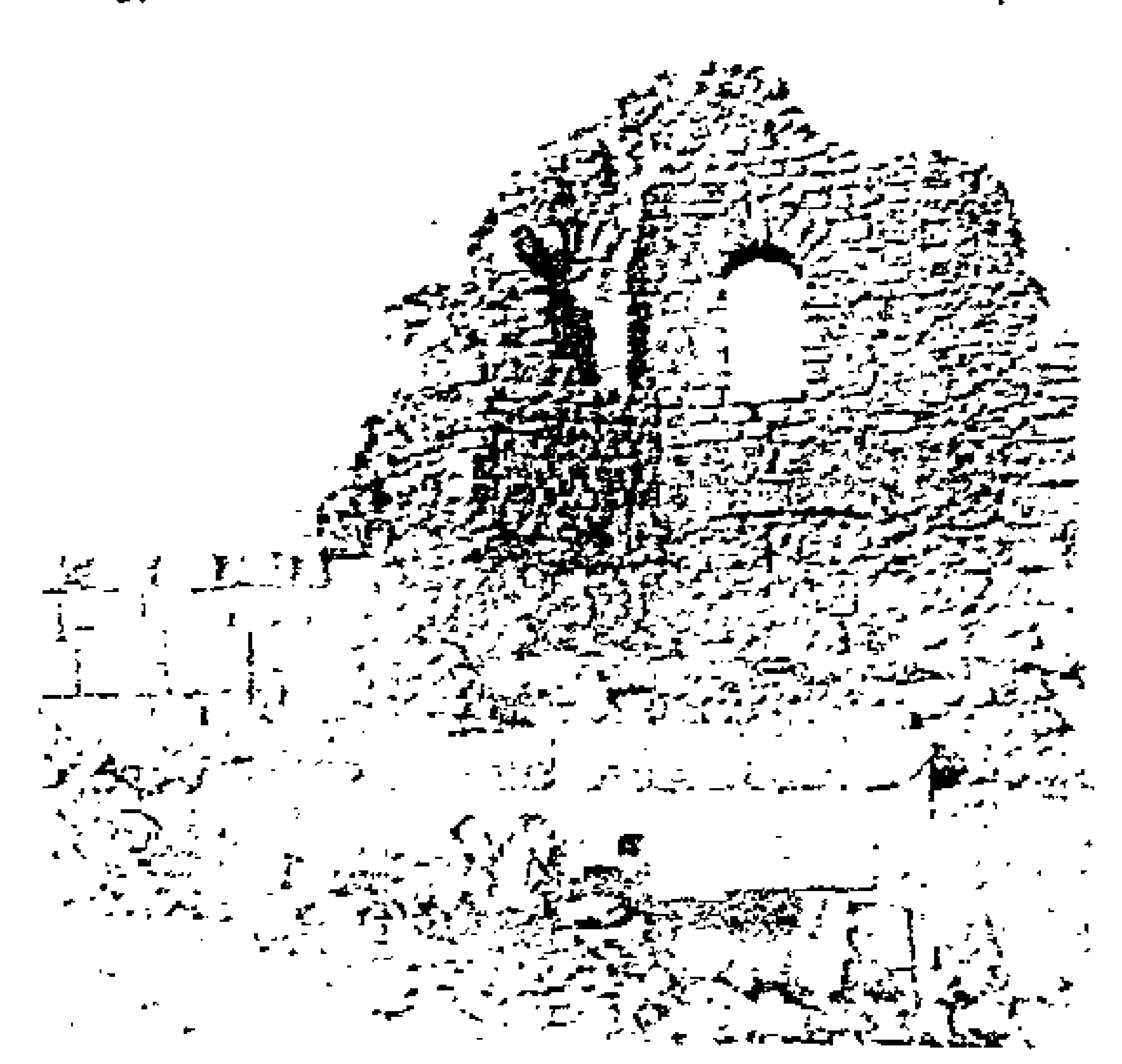
رقم ٣ : صورة جوية لحصن بونجم



رقم ٤ صورة جوية لحصن القريات المغربية

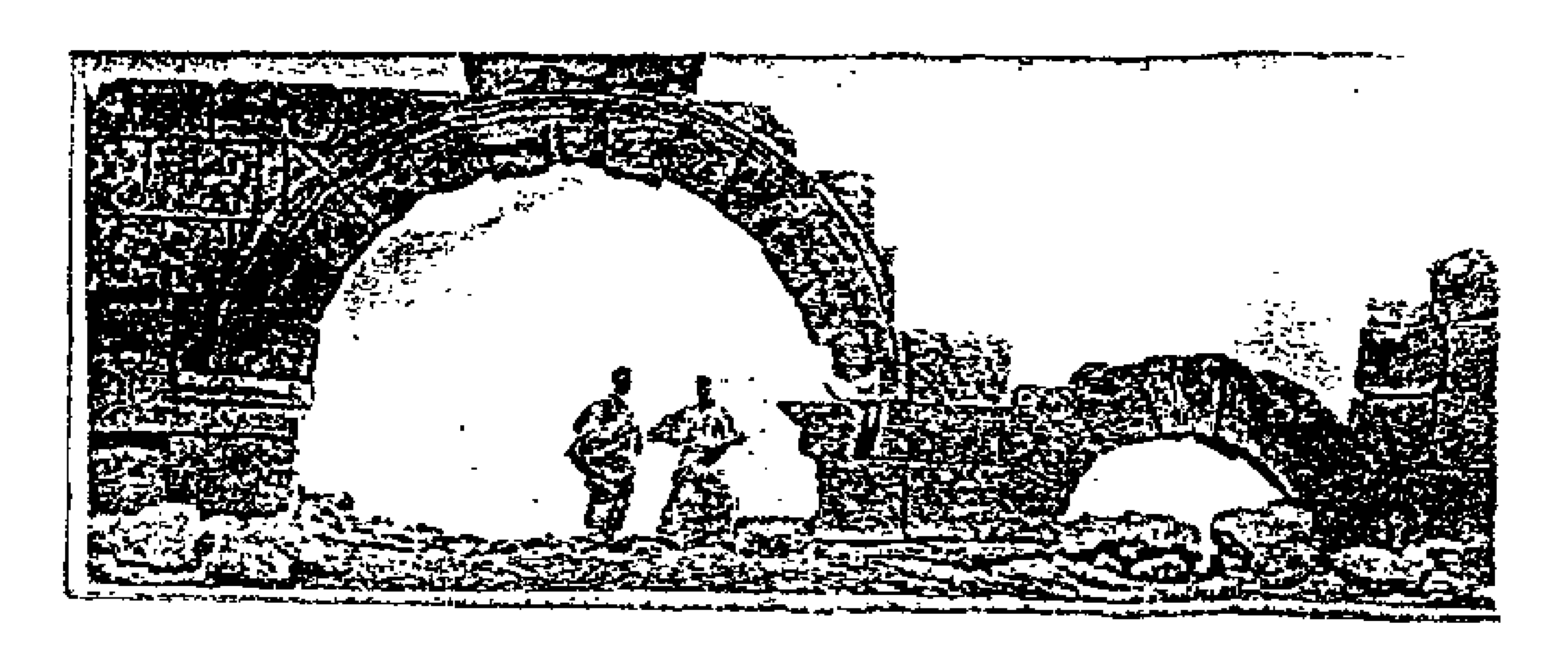


رقم ٥ : البوابة الشرقية لحصن القريات الغربية

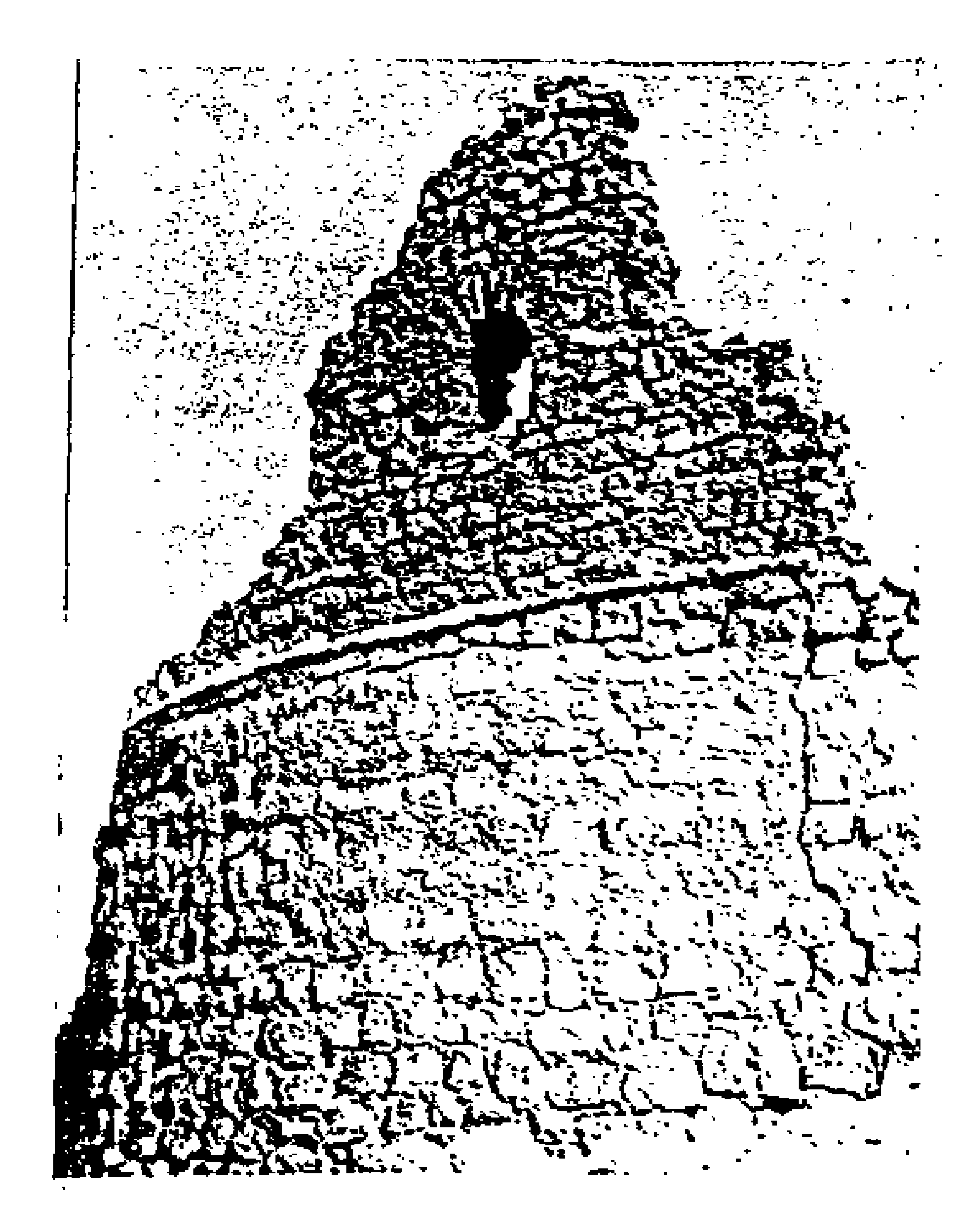


رقم ٦ : صورة لداخل إحدى برجي البوابة الشرقية لـ

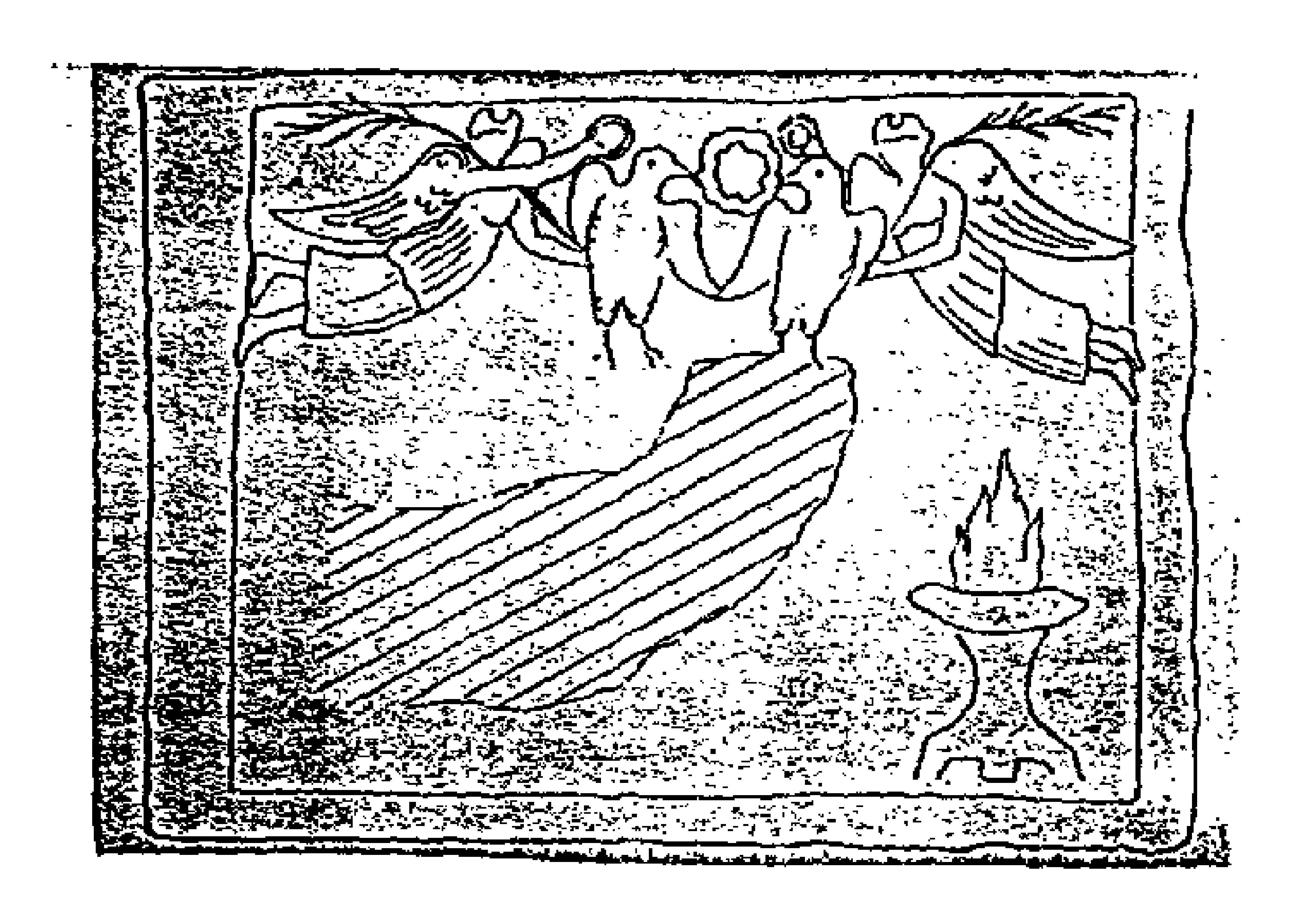
القريات الغربية



رقم ٧ : البوابة الشرقية لحصن القريات الغربية



رقم ٨ : صورة للزاوية الشمالية لحصن القريات الغربية



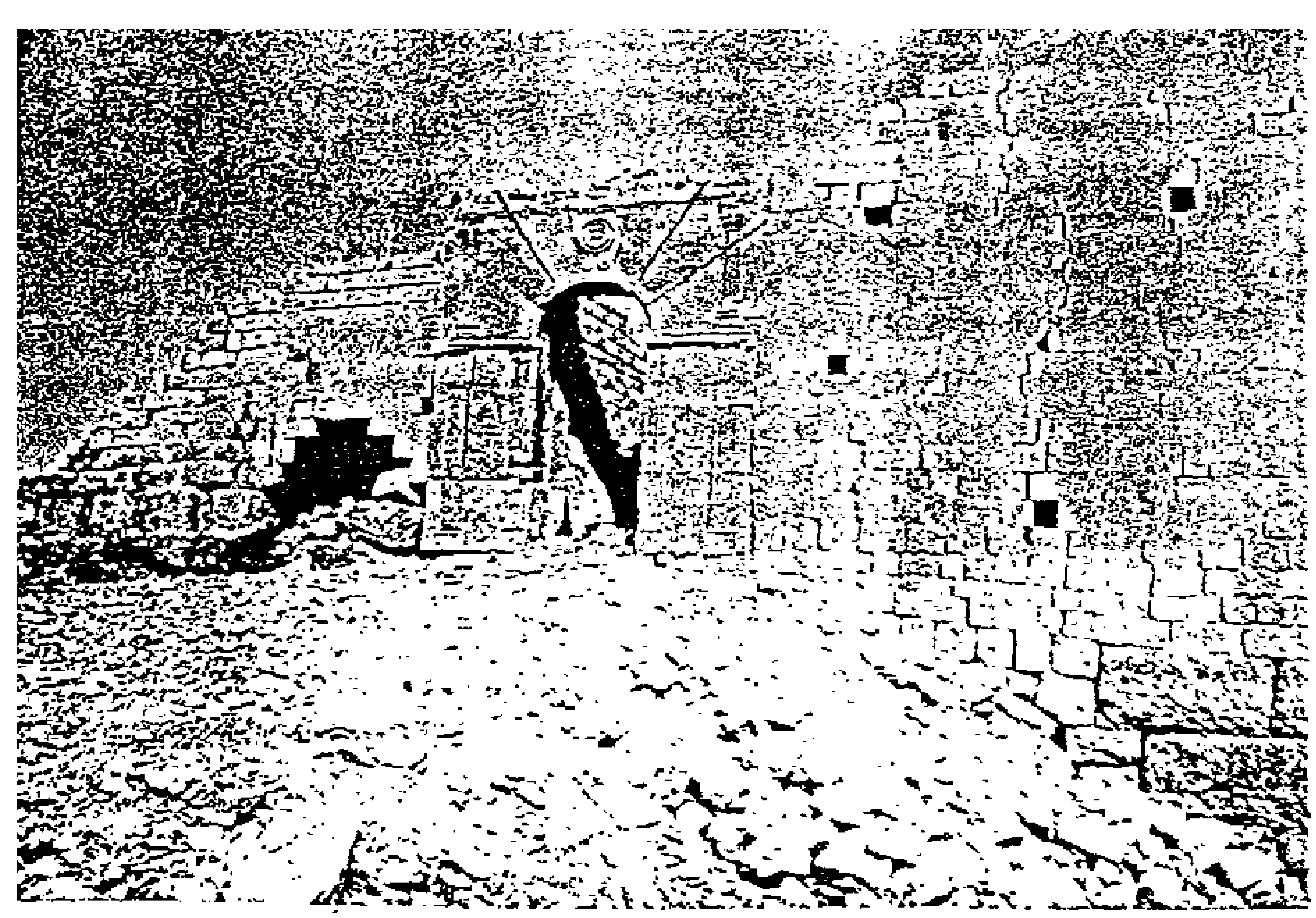
رقم ٩ : نحت بارز لإثنين من آلهات النصر على حجر الزاوية لإحدى عقود البوابة الشرقية فى حصن القريات الغربية



رقم ١٠: الواجهة الخارجية للمزرعة المحصنة قصر البنات

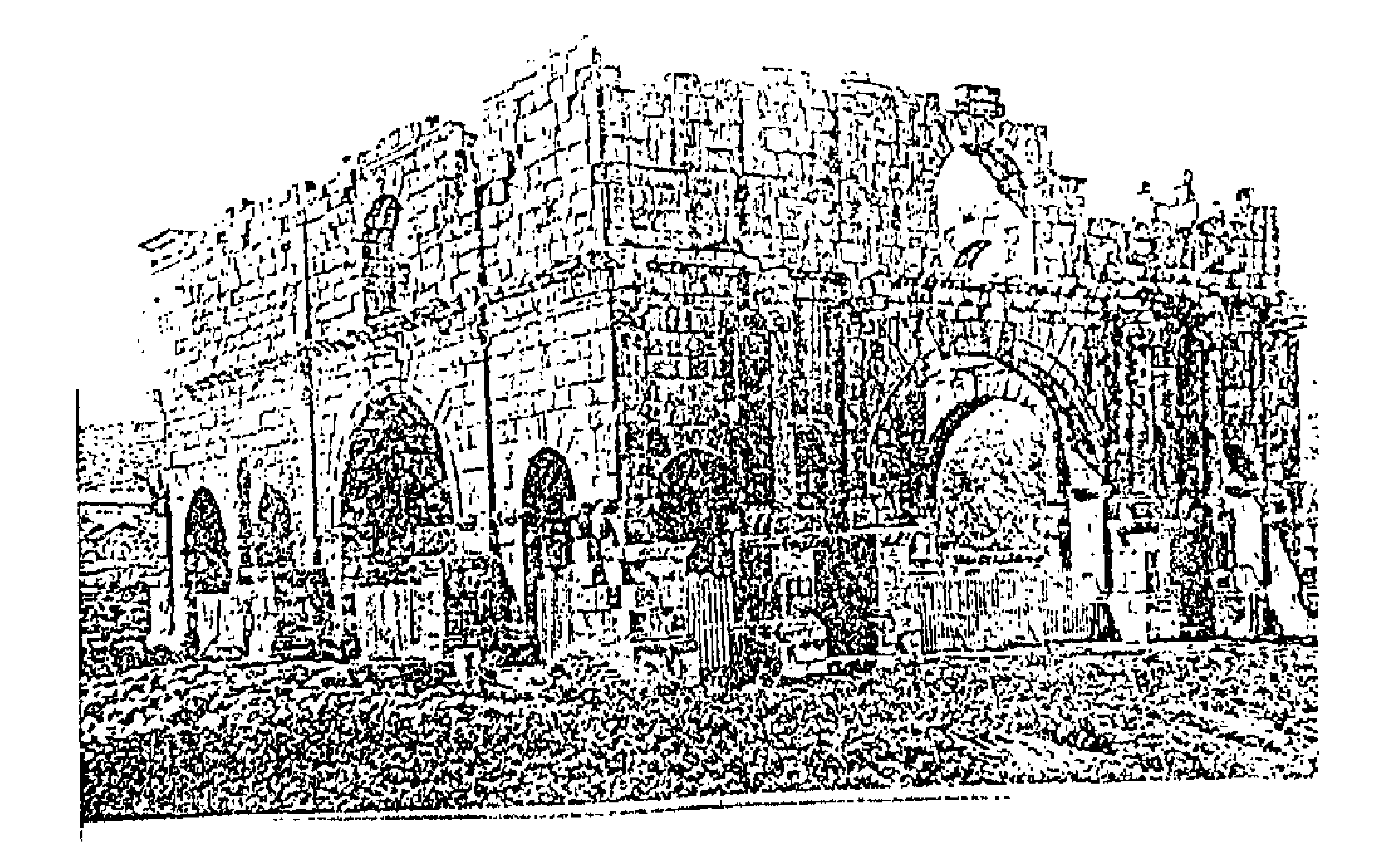


رقم ١١ : صورة لداخل المزرعة المحصنة قصر دويب



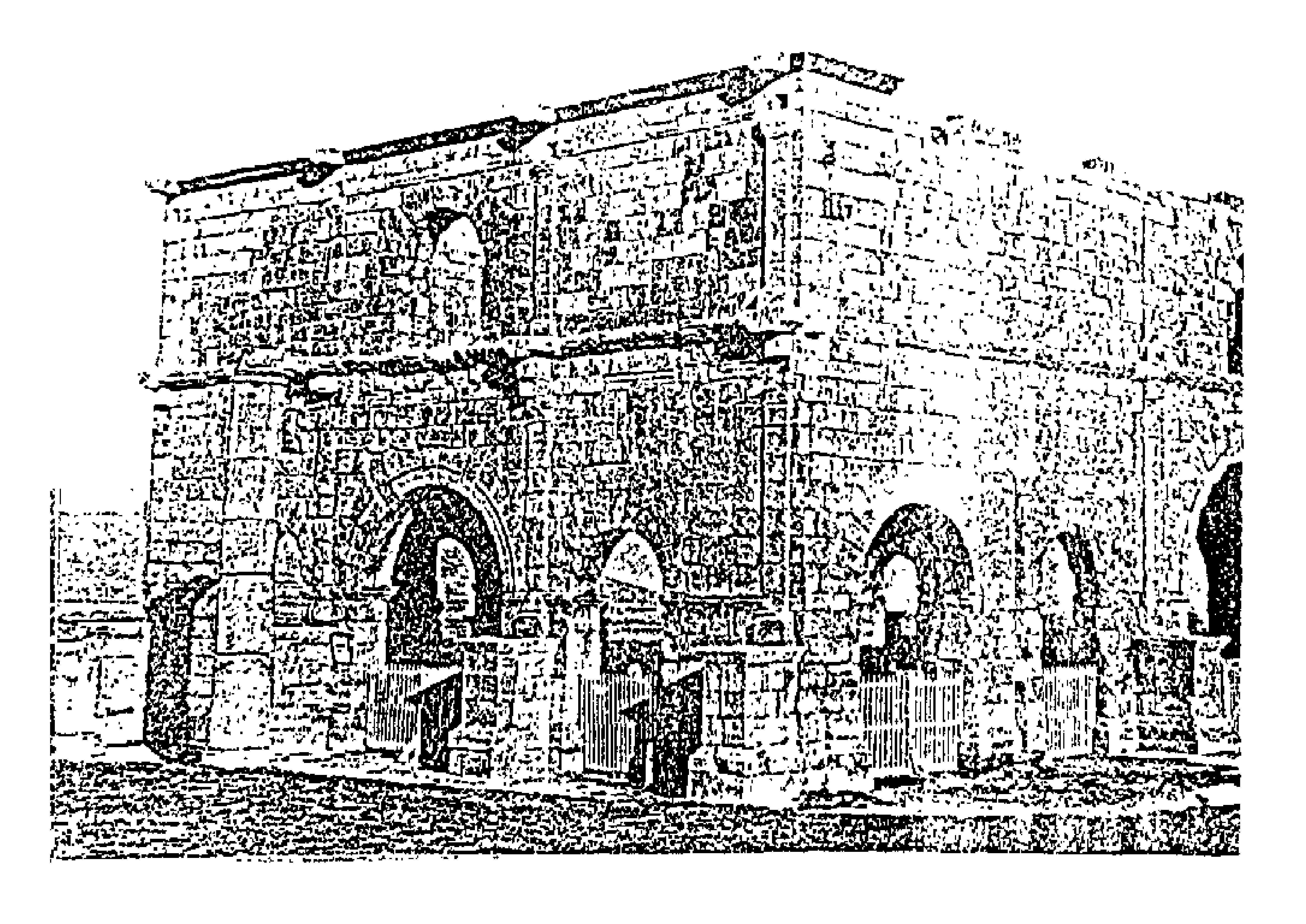
رقم ١٢ : صورة للمزرعة المحصنة بير النسمة وتظهر فيها

بوابة المزرعة الوحيدة



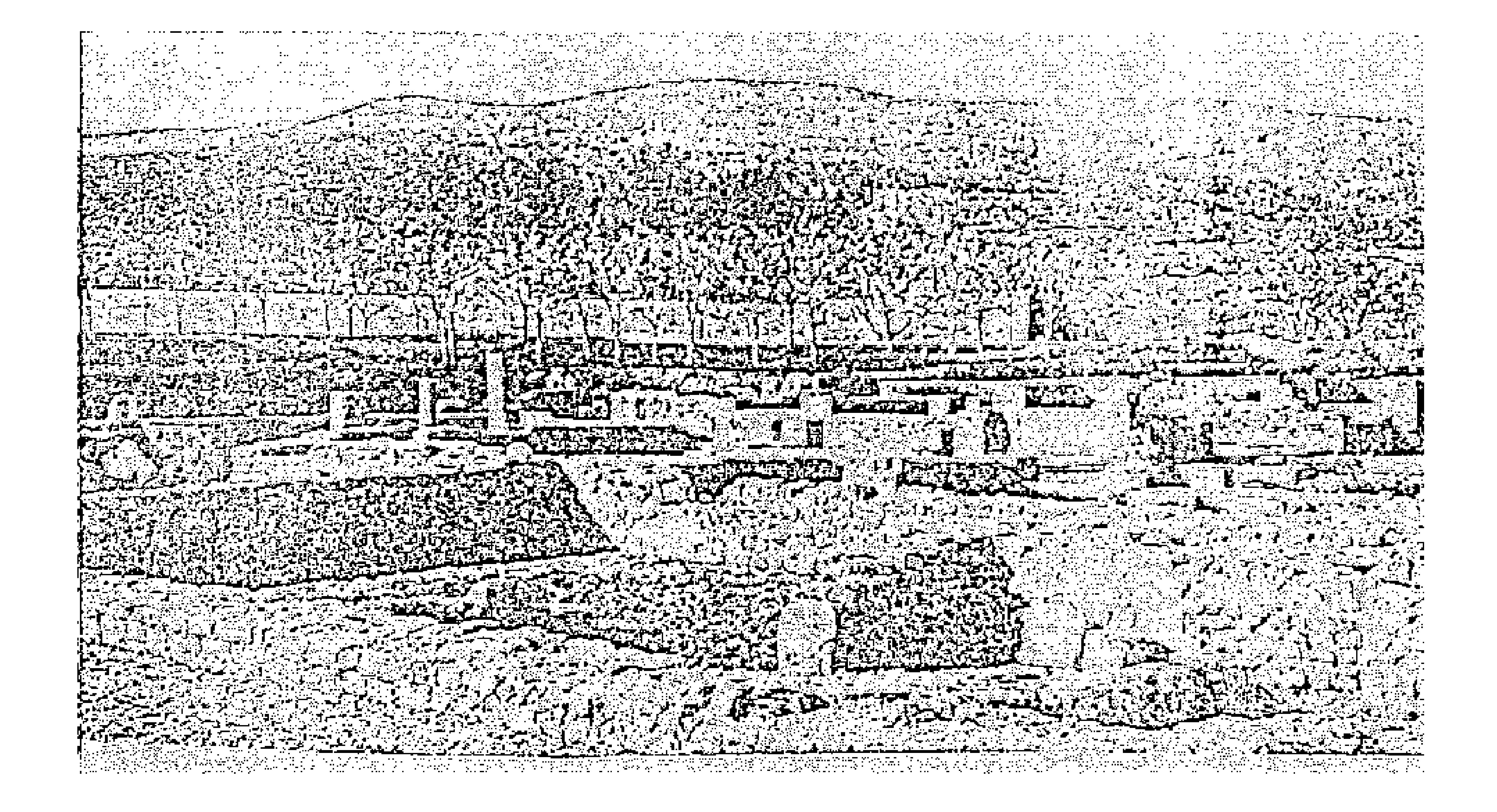
رقم ١٣ : الواجهة الشمالية من مبنى البرايتوريوم

فى معسكر لامبيز

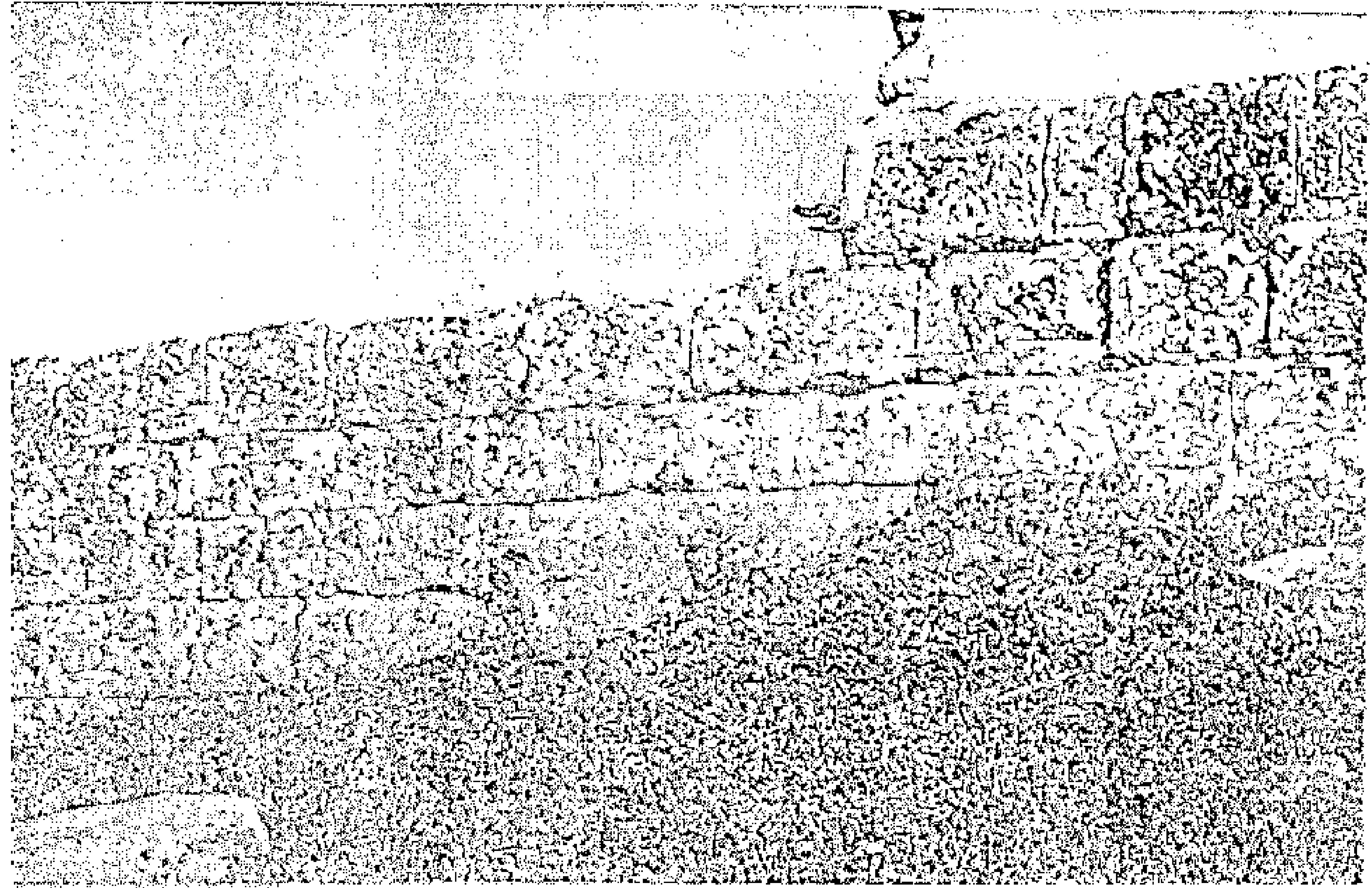


رقم ١٤: الواجهة الجنوبية الشرقية من مبنى البرايتوريوم

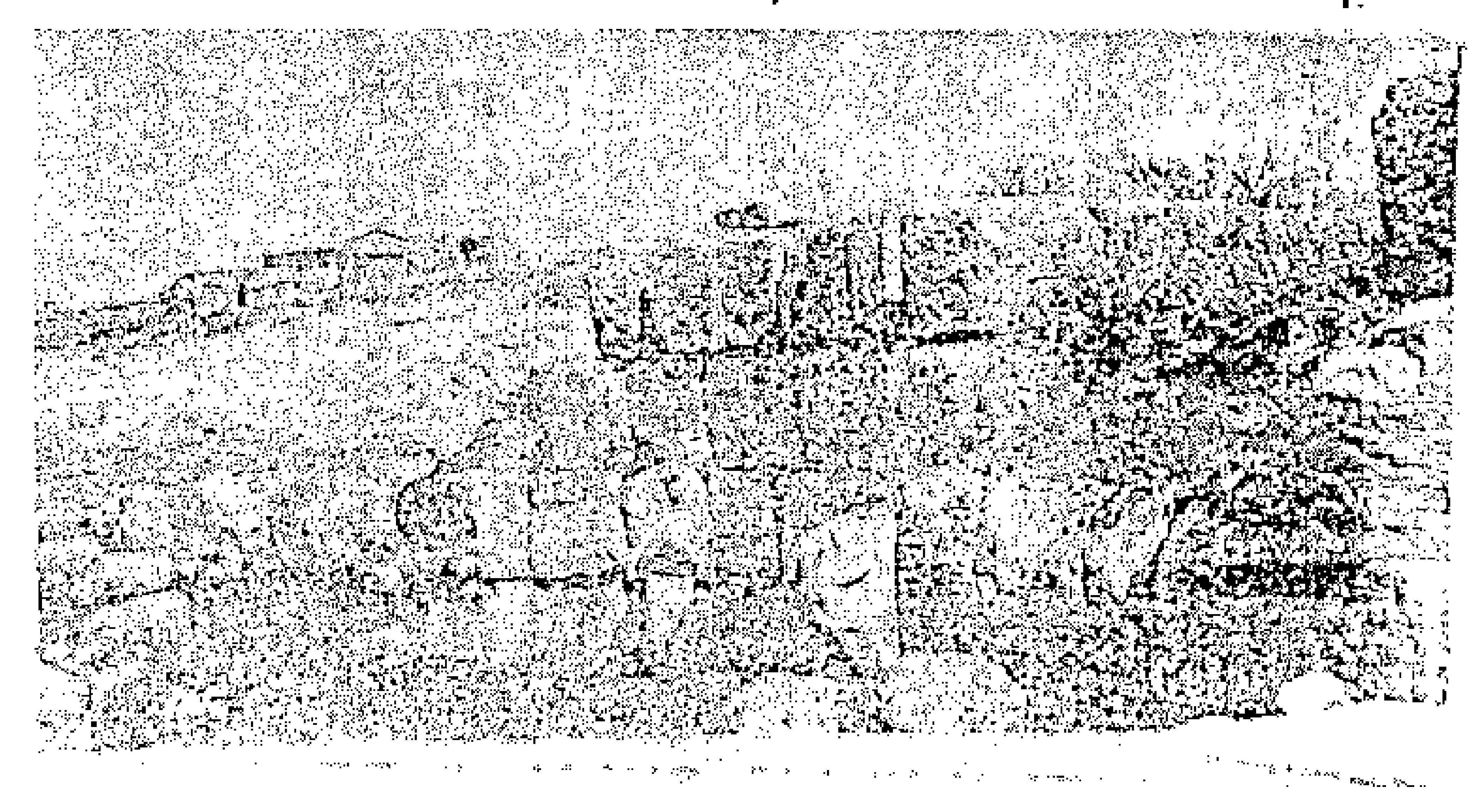
في معسكر لامبيز



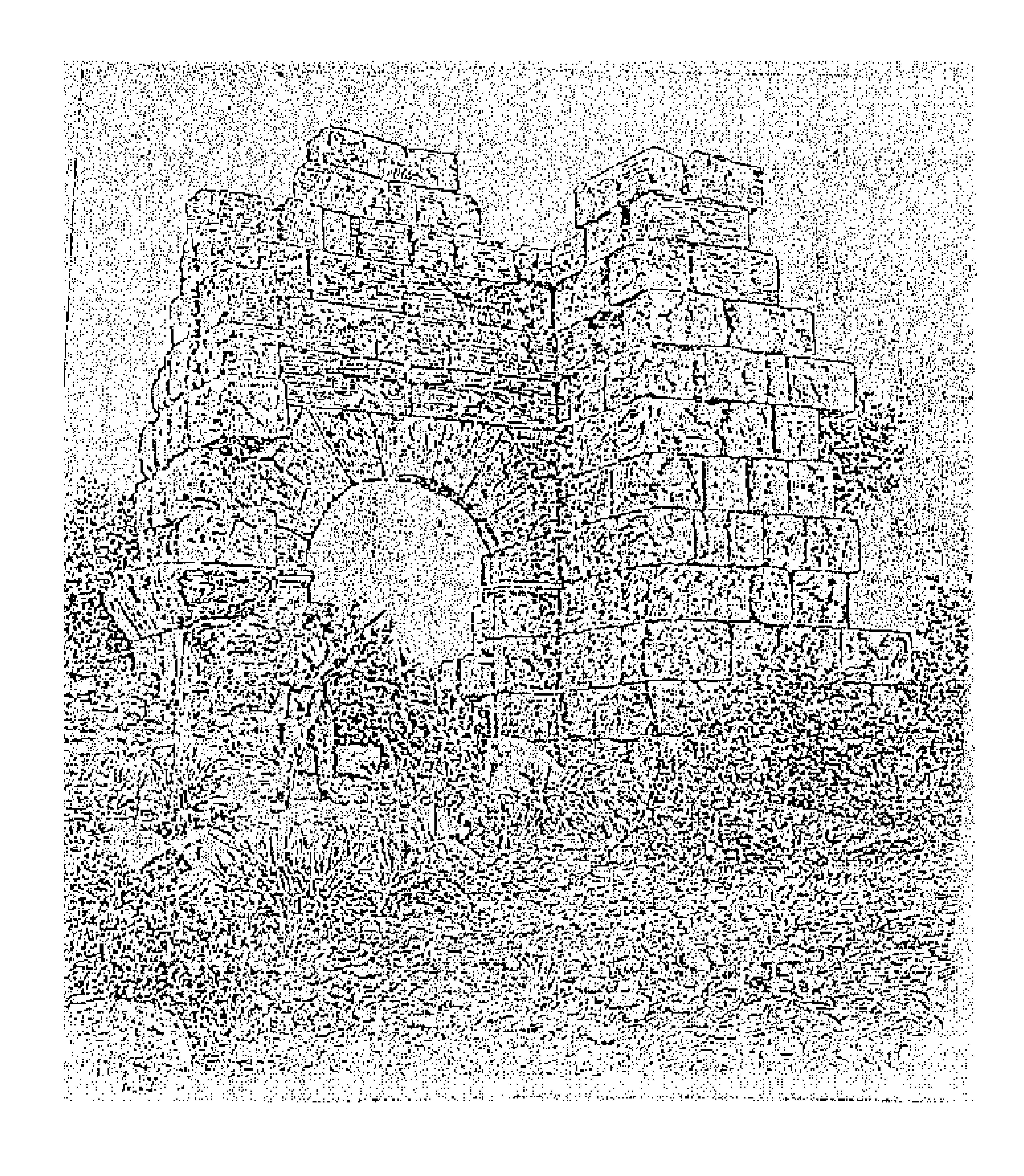
رقم ١٥ : مبنى تعليم ضباط الصف في معسكر لامبيز



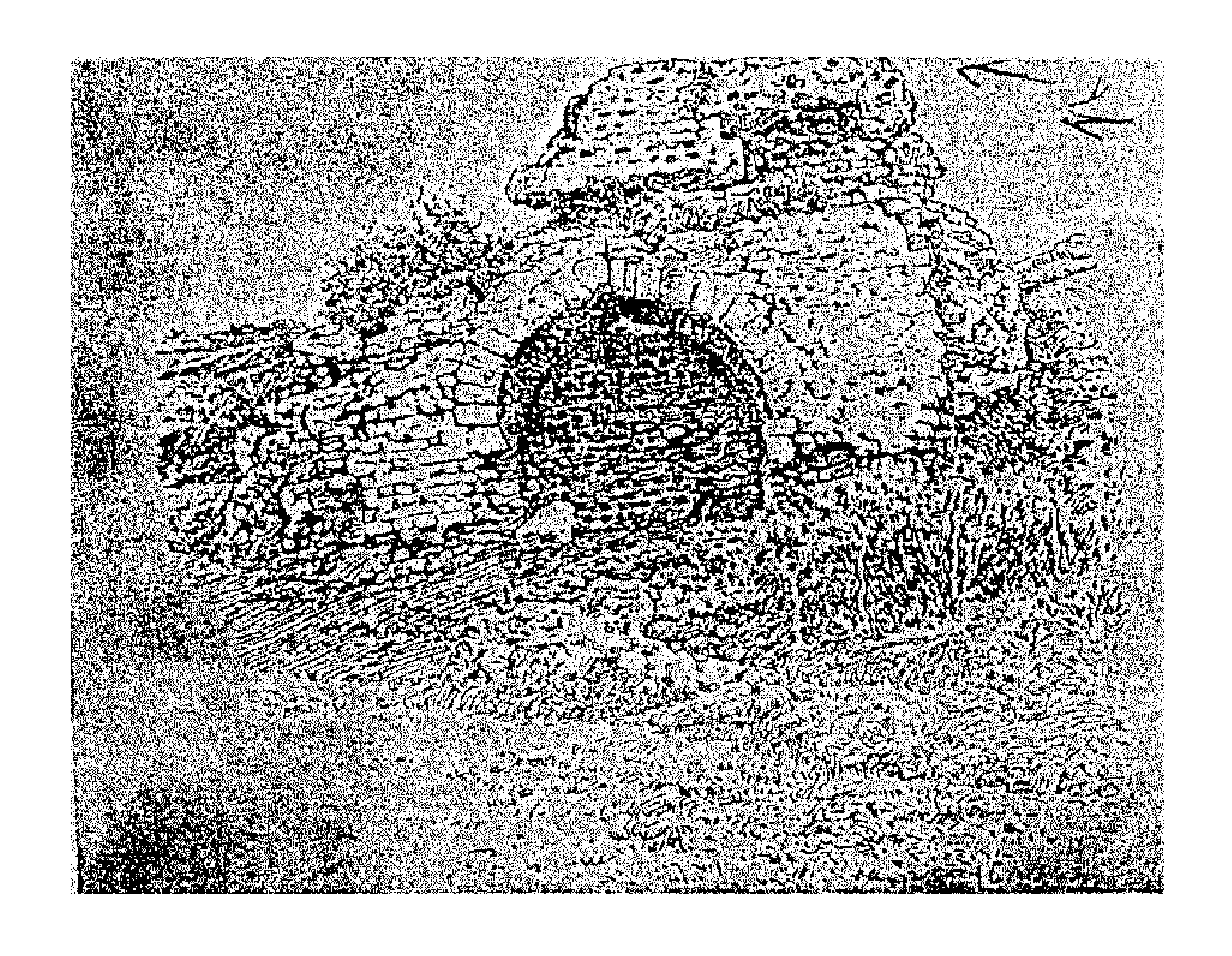
رقم ١٦ : جزء من سور رابيدوم يظهر فيه طريقة البناء



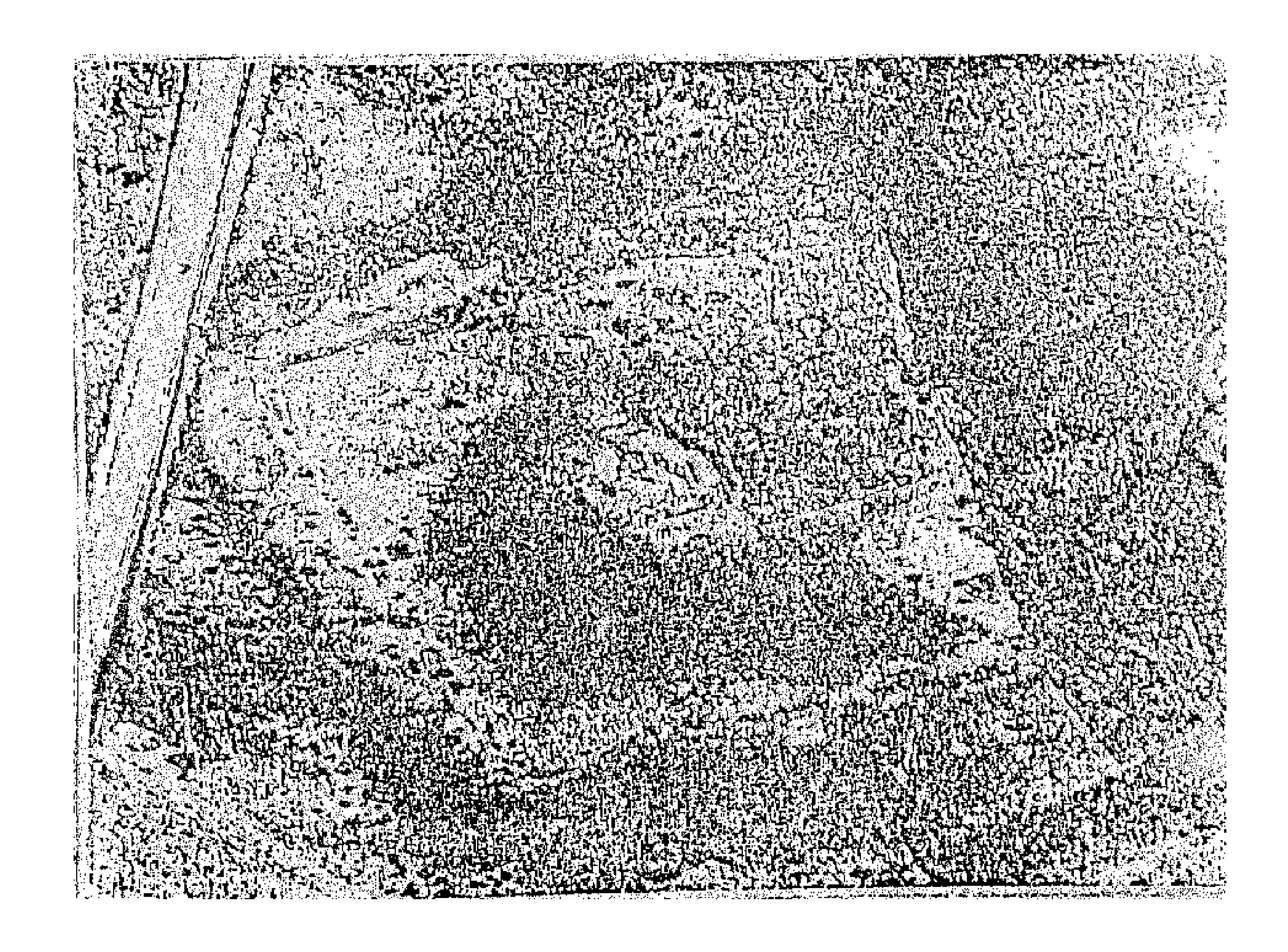
رقم ١٧ : البوابة الغربية فى سور رابيدوم



رقم ١٨ : صورة لحصن ناضور وتظهر فيها بوابة الحصن الوحيدة

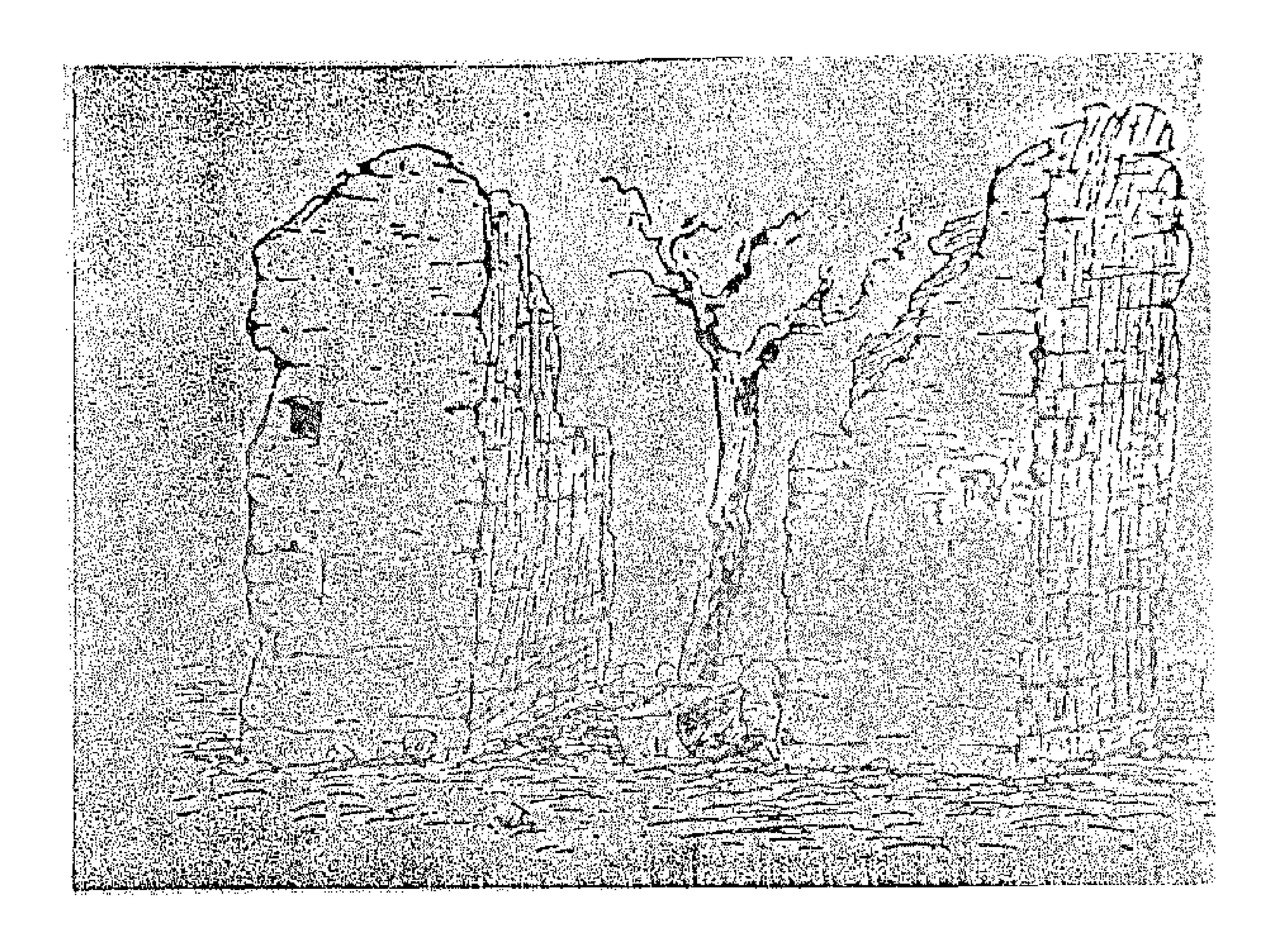


رقم ١٩ : برج من سور تبازة



رقم ٢٠ : صورة جوية لحصن البنيان

رقم ٢١: باب الجانب الجنوبي من حصن طابيرني



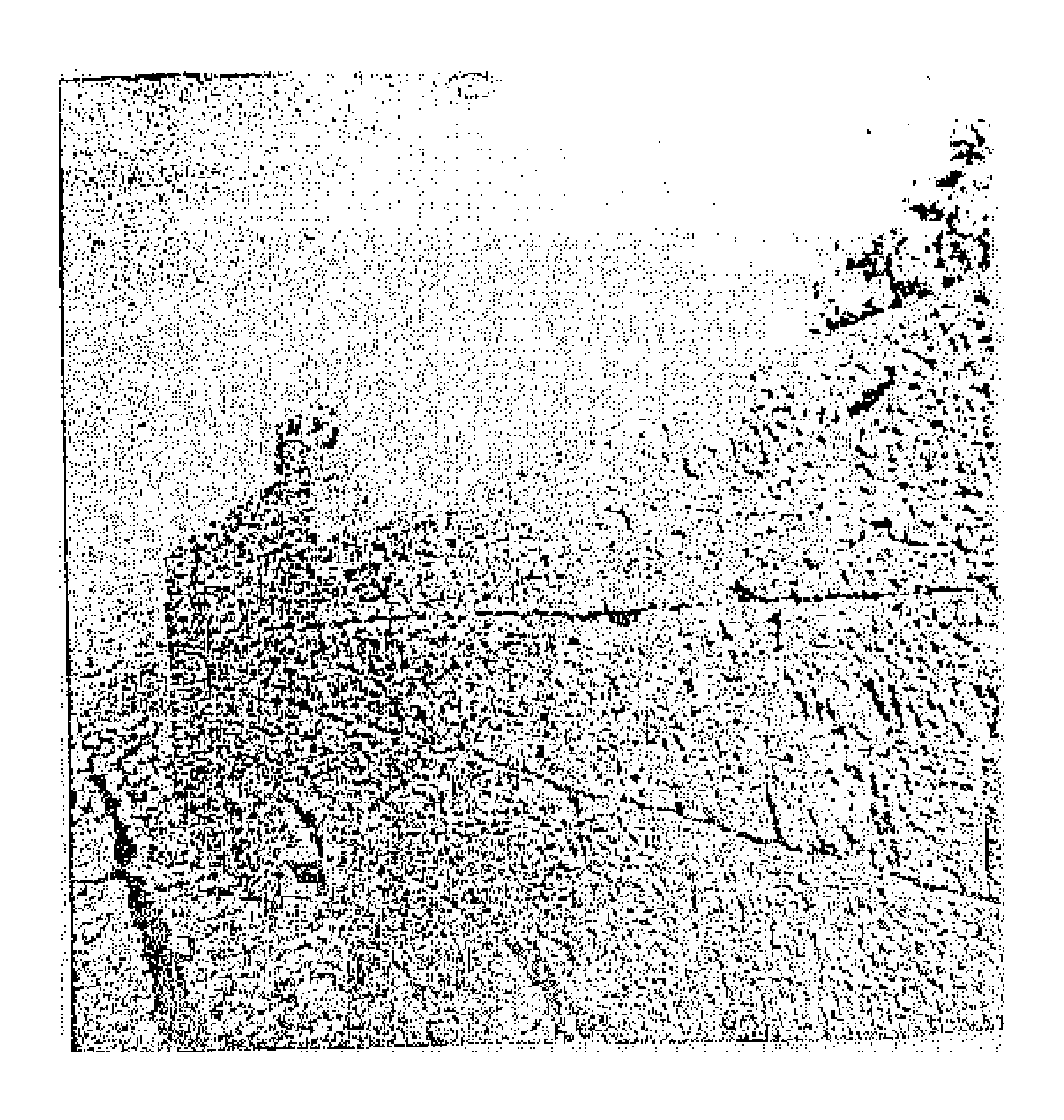
رقم ٢٢: باب الجانب الشمالي من حصن طابيرني



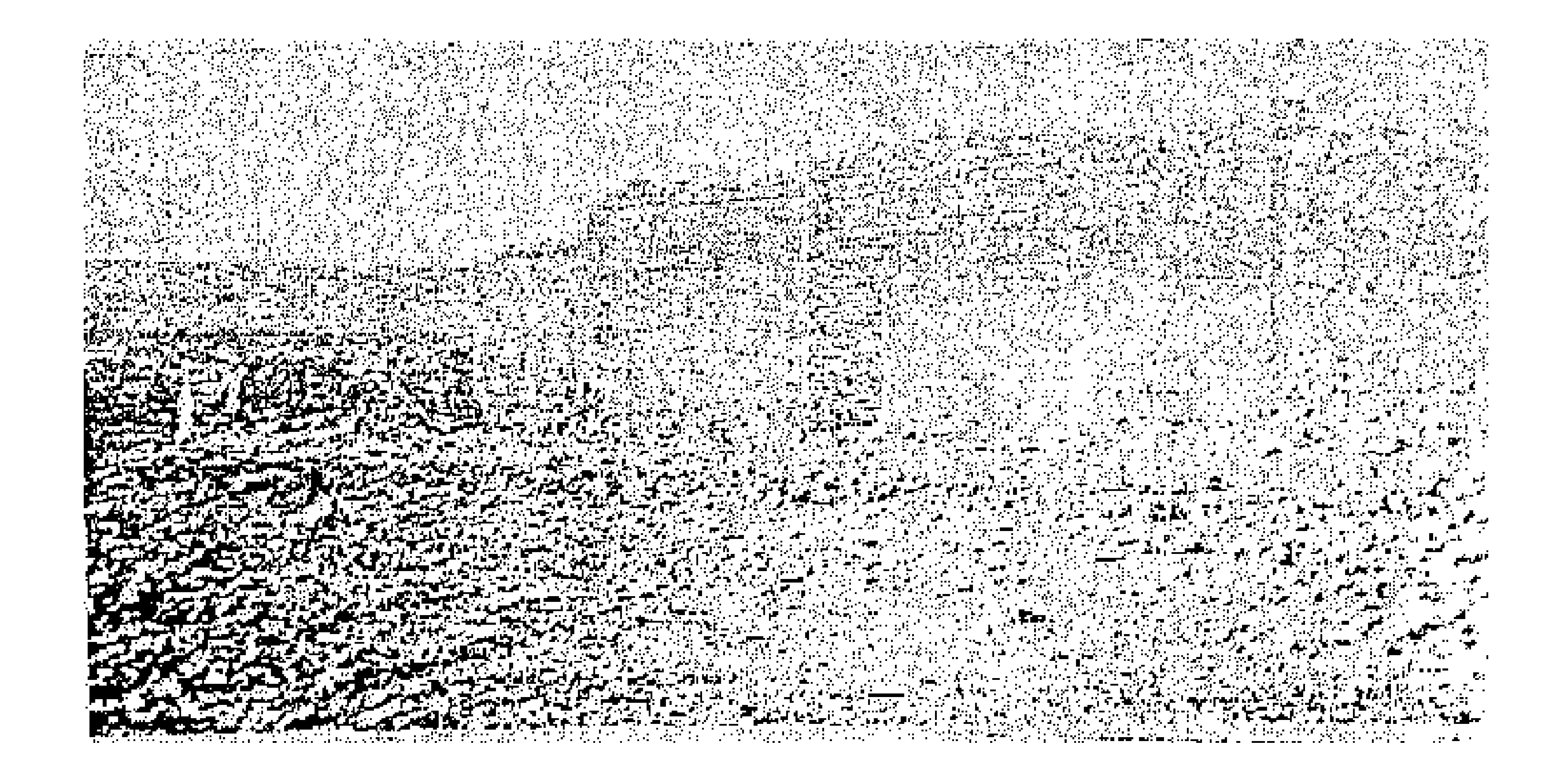
رقم ٢٣ : التجاويف الخاصة بالعوارض الخشبية الأفقية الخاصة
بحمل العقدين اللذين كانا يخترقان الخندق الجنوبى
فى برج مراقبة قصر الحنية



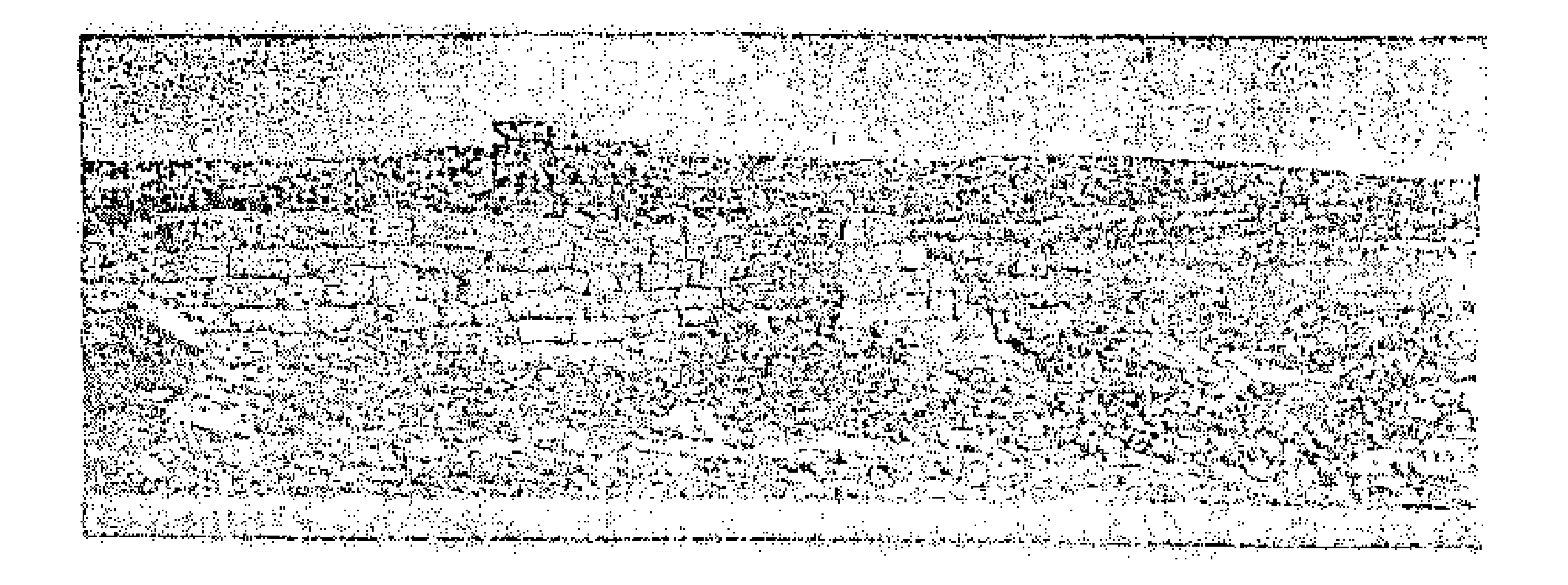
رقم ٢٤ : درجان يؤديان إلى الطابق السفلى فى برج مراقبة قصر الحنيه



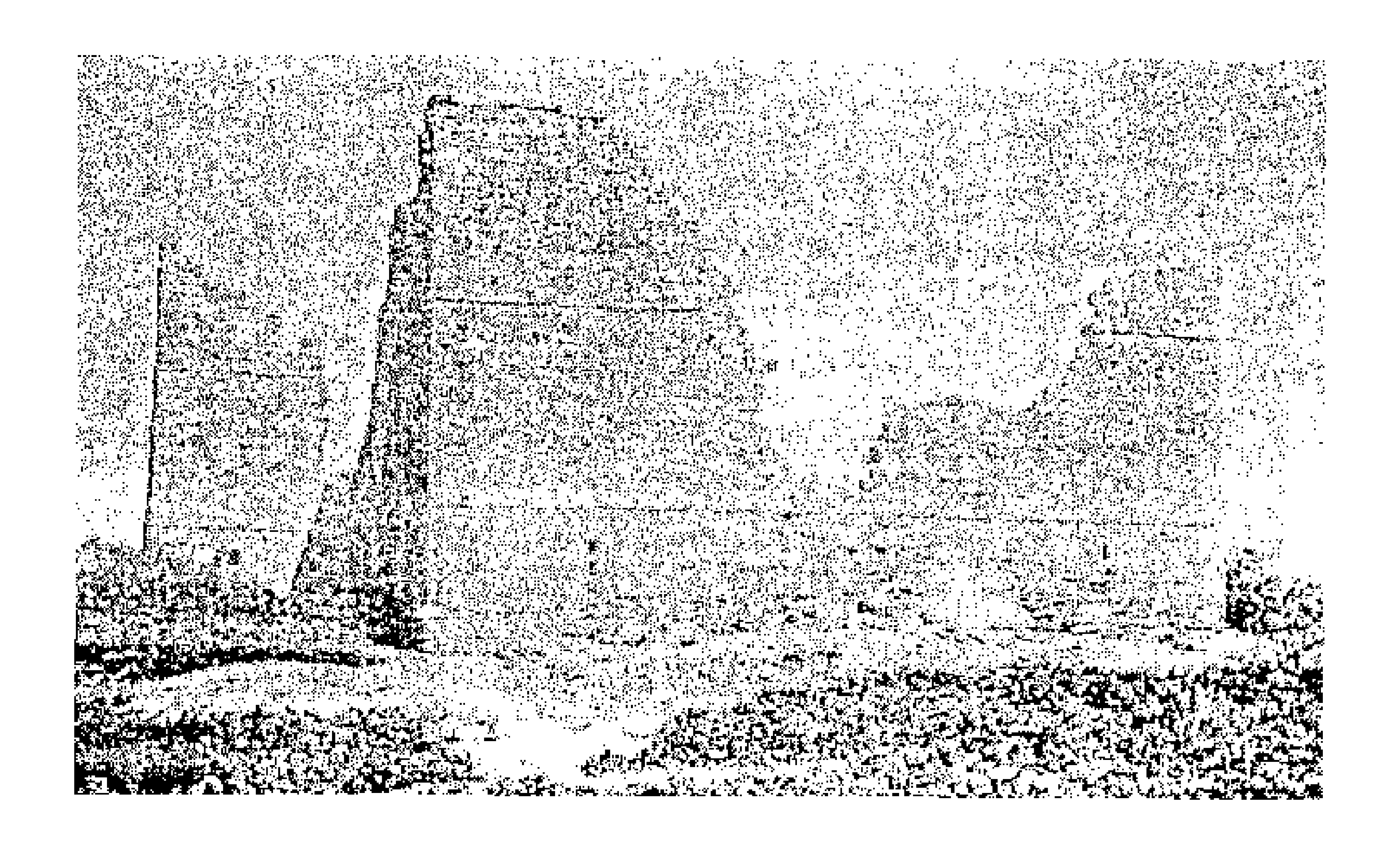
رقم ٢٥ : جزء من حائط برج زاوية مسوس



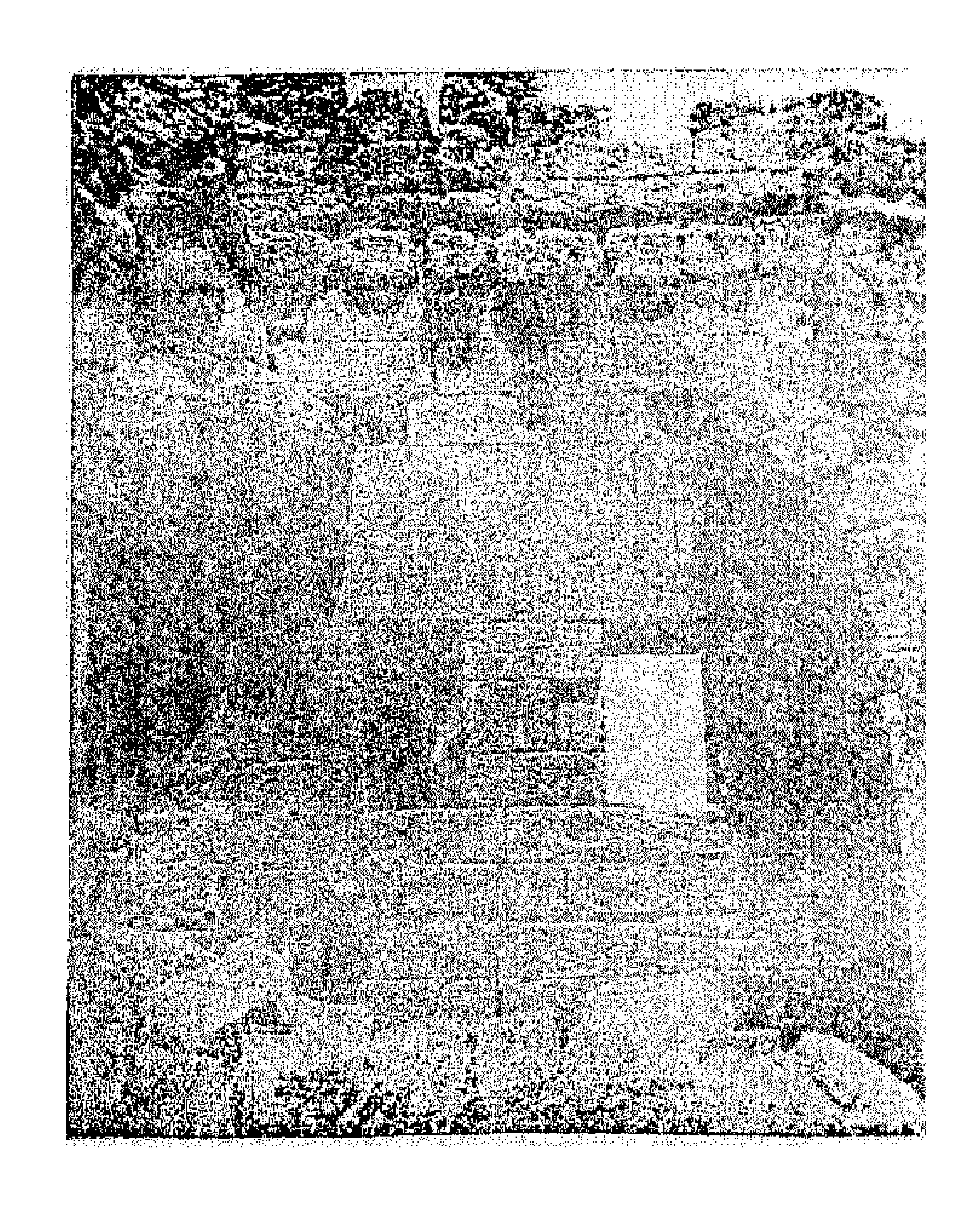
رقم ٢٦ :الواجهة الخارجية لبرج مراقبة زاوية مسوس



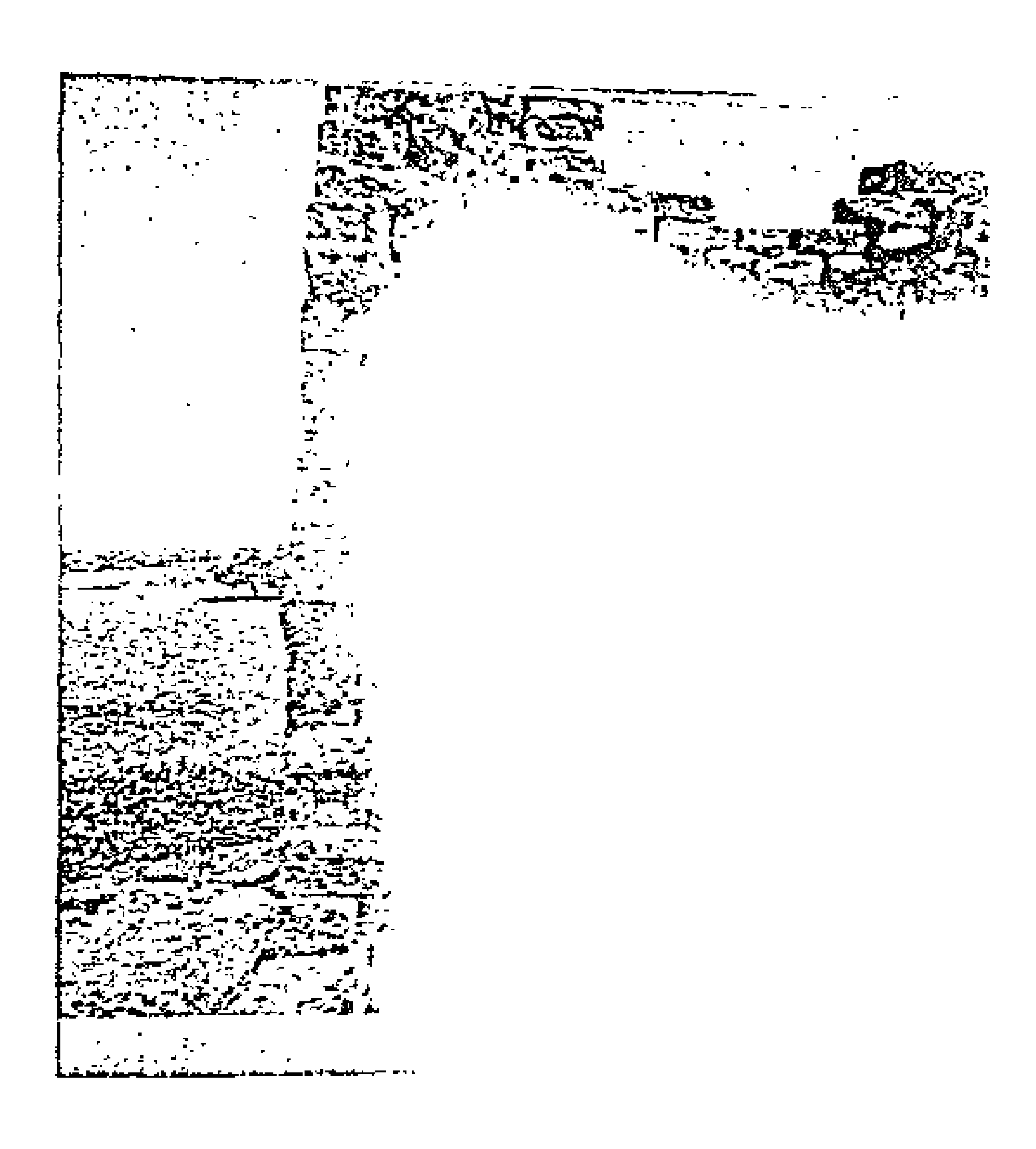
رقم ٢٧ : برج الركن الشمالى الشرقى فى حصن قصر جاب الله فى ا لبنيـــة



رقم ٢٨ : حصن قصر بنى أقديم

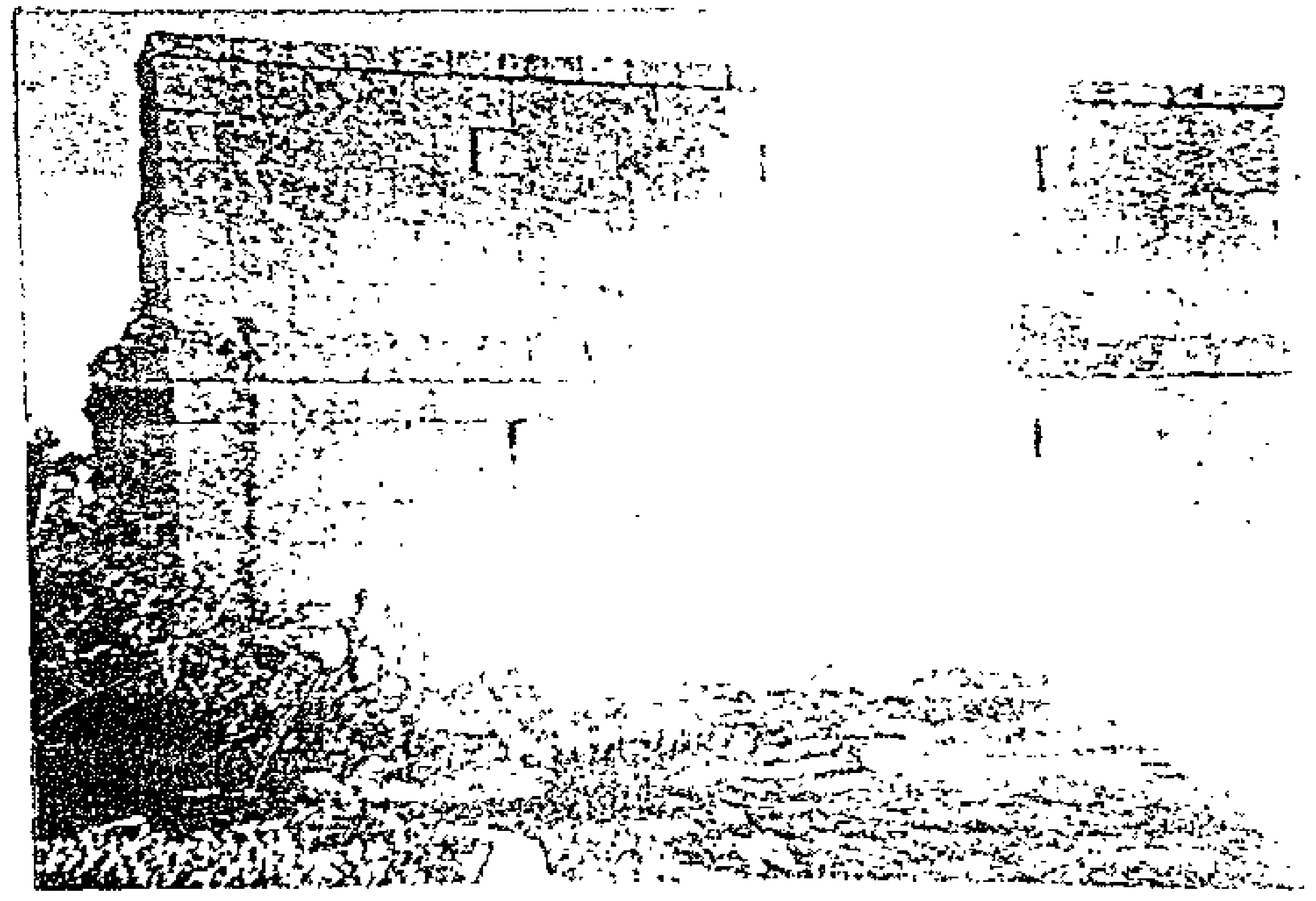


رقم ٢٩ : صورة من داخل البرج الشمالى فى حصن قصر بنى أقديم

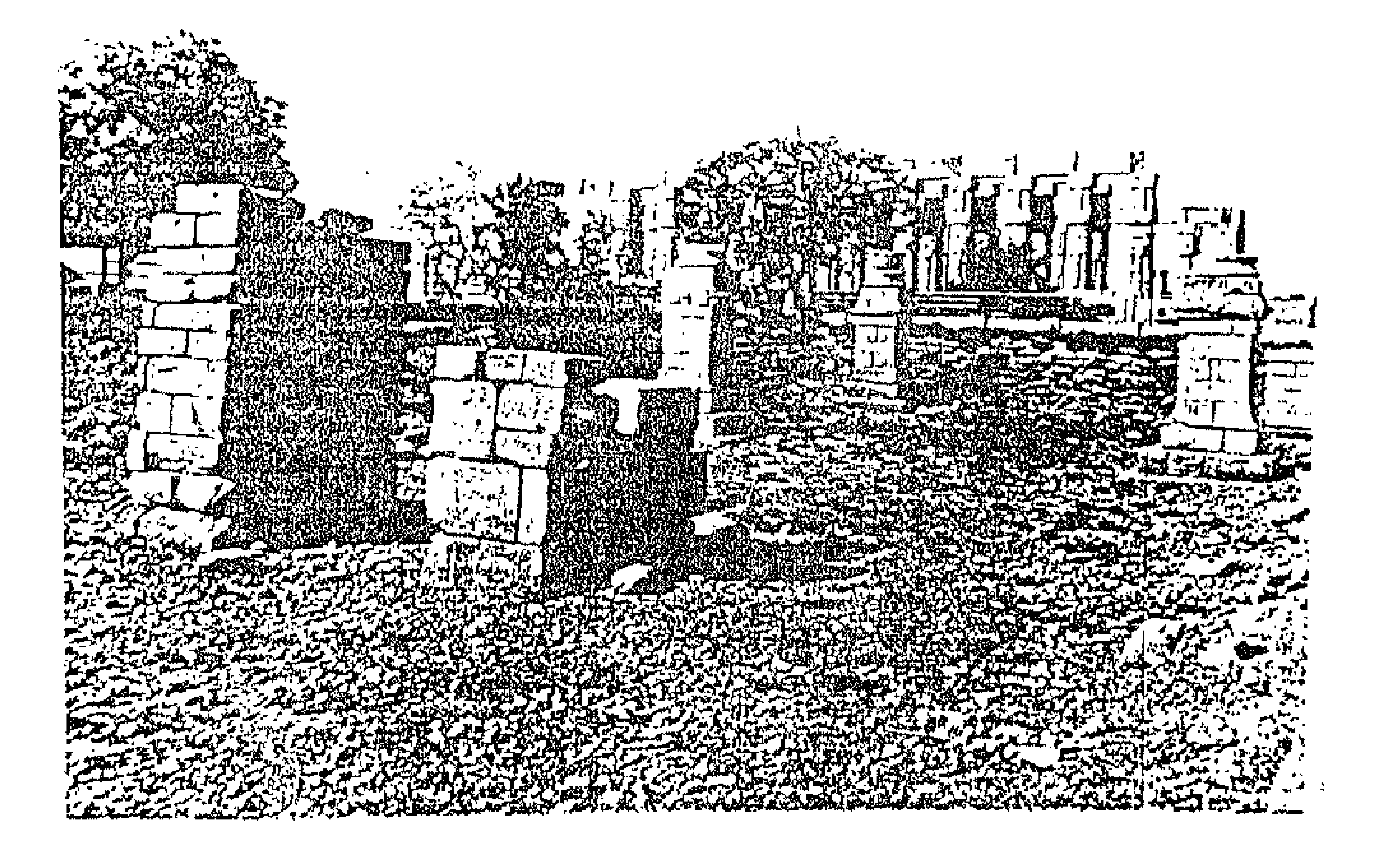


بى من حصن قصر بنى أقديم

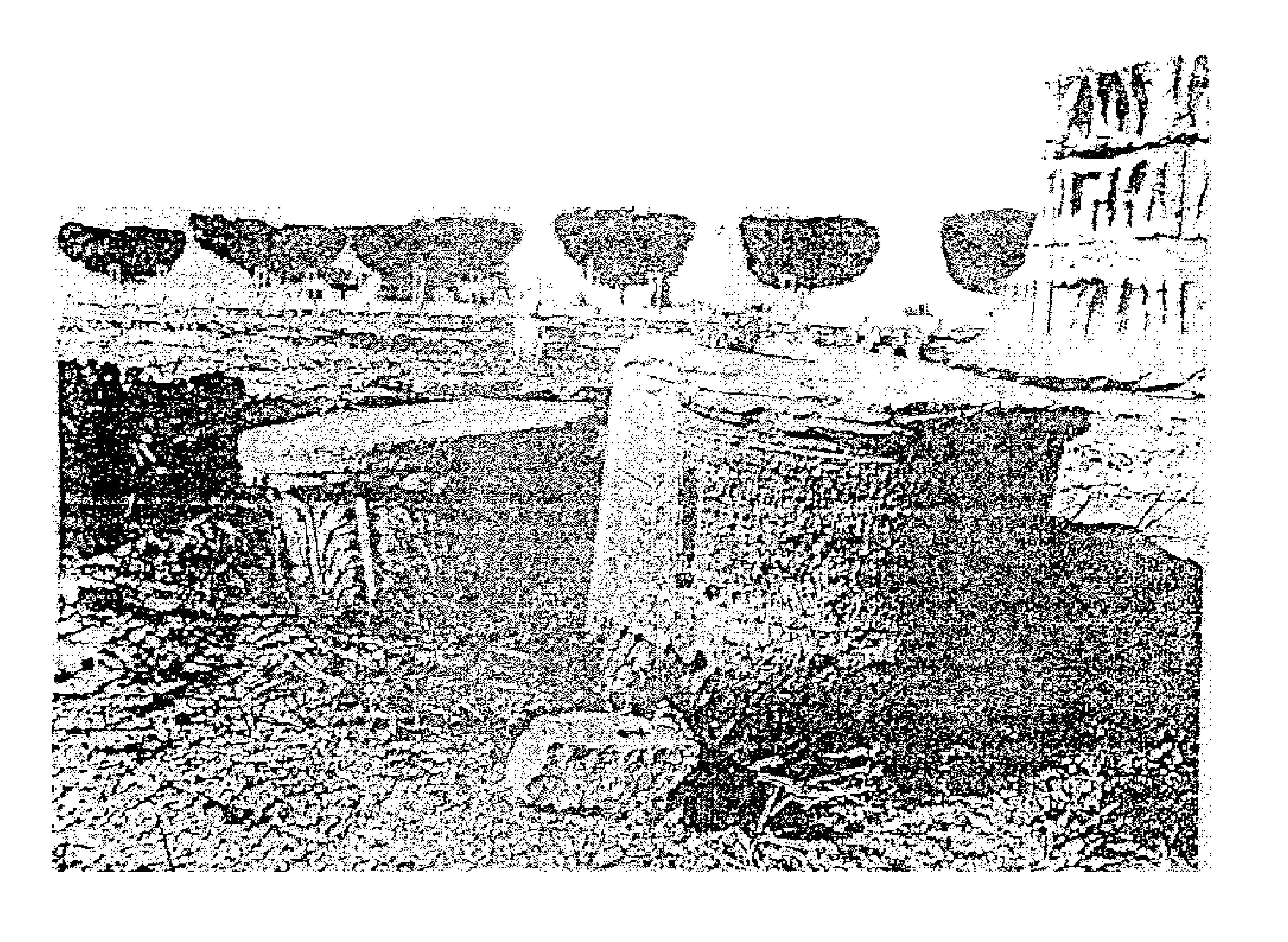
مرحلتى البناء



رقم ٣١ : صورة لبرج مراقبة قصر الوشيش



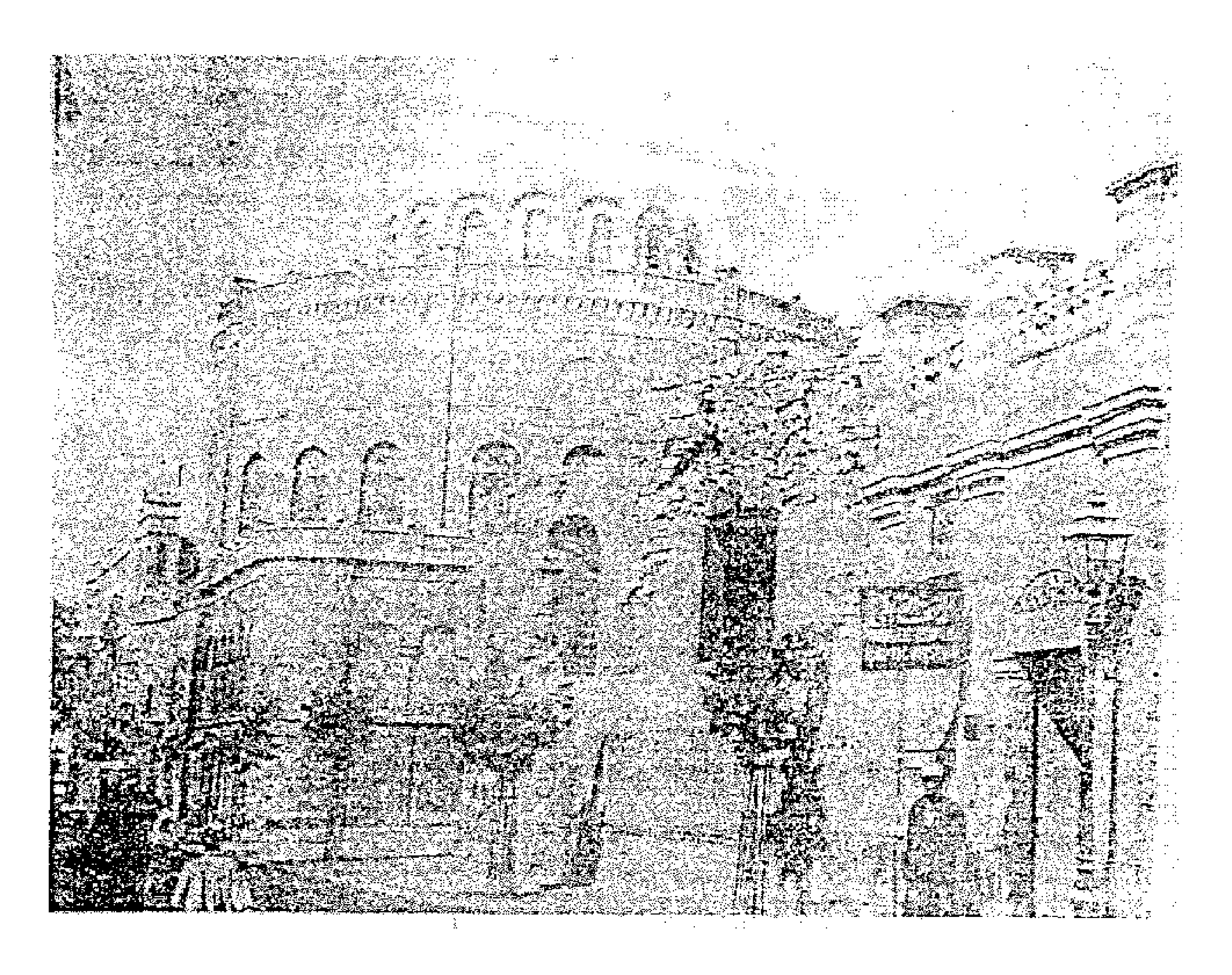
رقم ٣٢ : tetrapylôn رقم ٢ فى حصن الأقصر



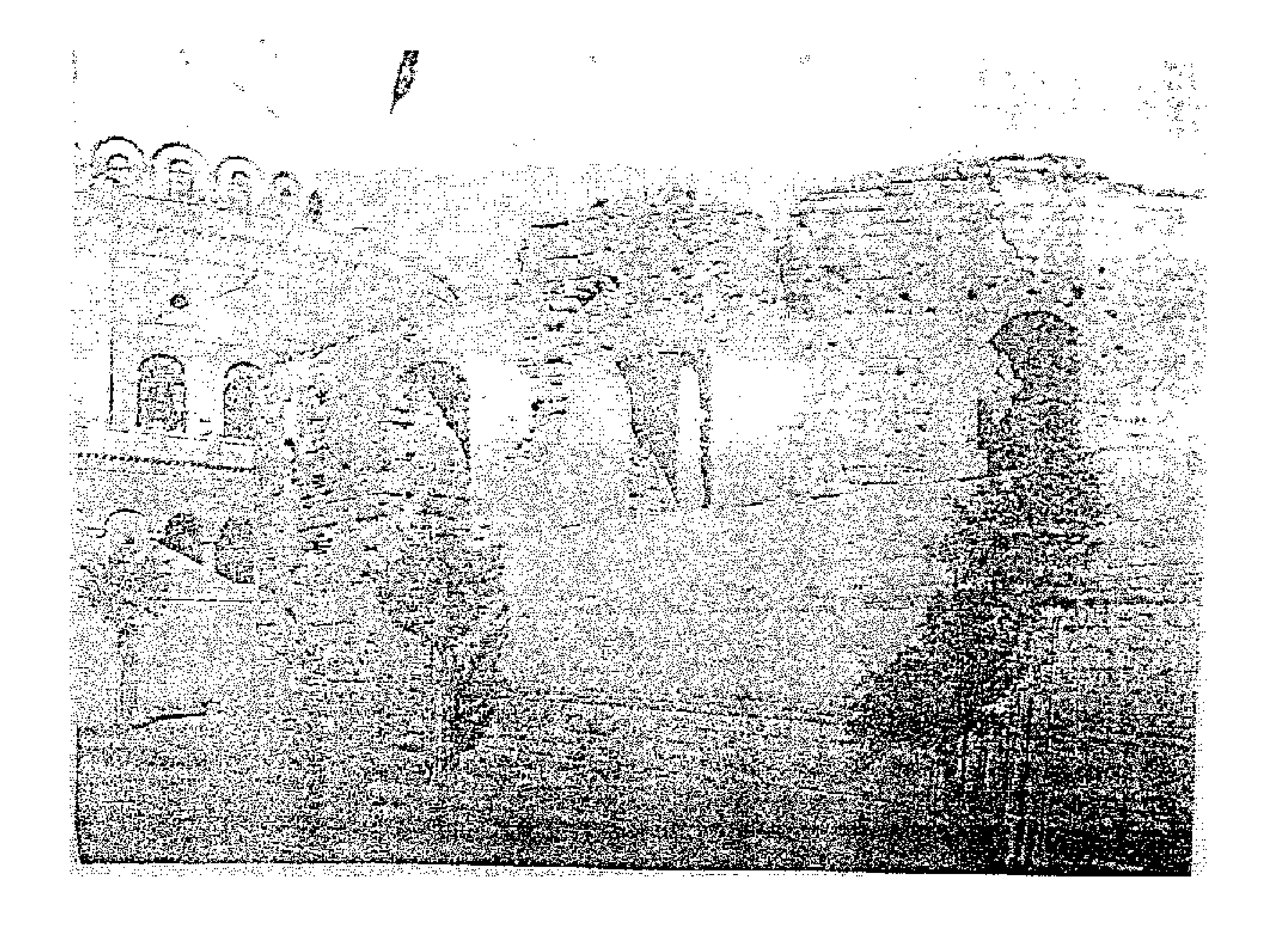
رقم ٢٢ : كتل حجرية من tetrapylôn رقم ١

فى حصن الاقصر

رقم ٣٤ : مدخل المتحف القبطى داخل أسوار حصن بابليون



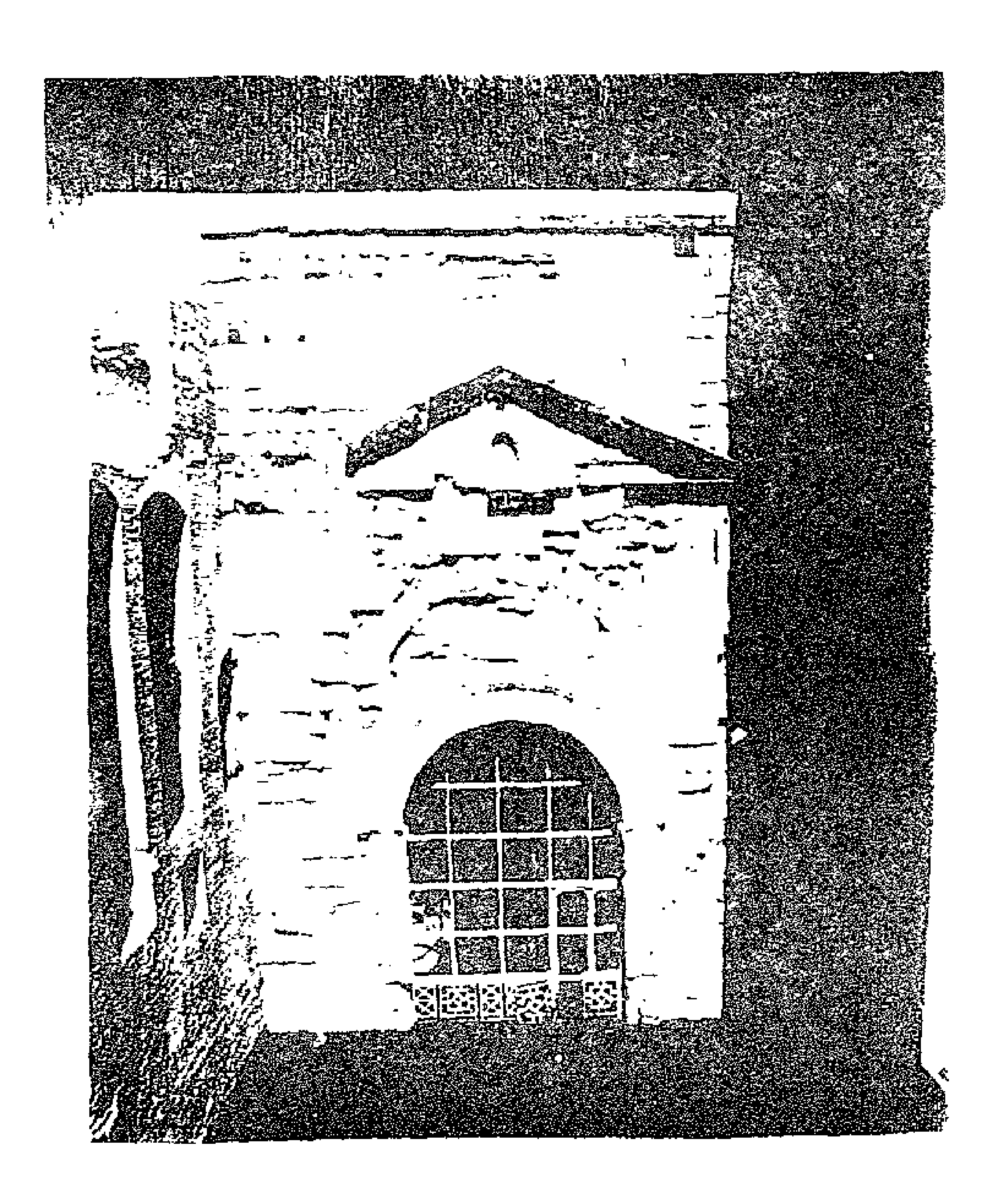
رقم ٣٥ : أحد أبراج حصن بابليون المجاور للمتحف القبطى



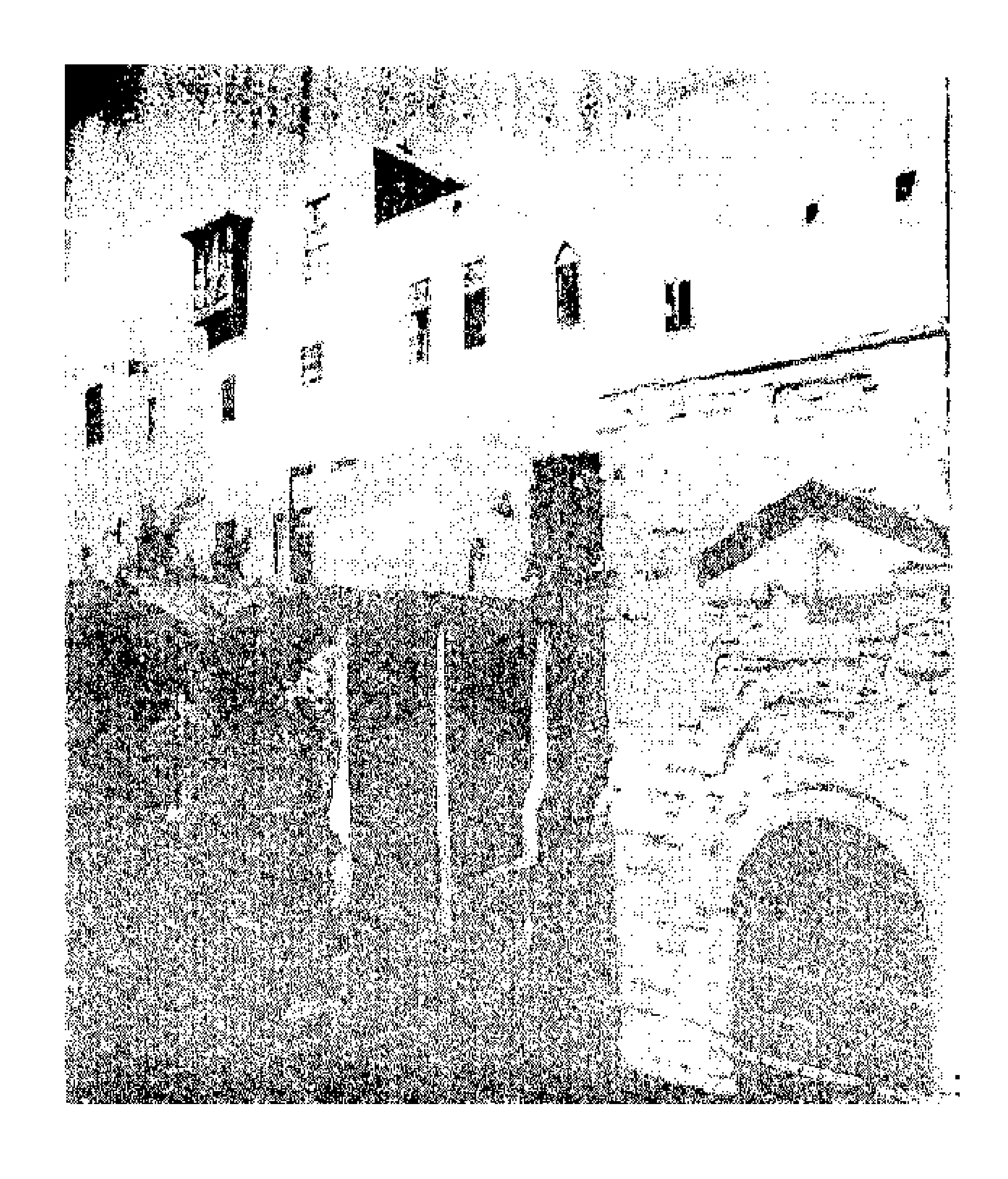
رقم ٣٦ : برجان من أبراج حصن بابليون
ويقعان بجوار المتحف القبطي



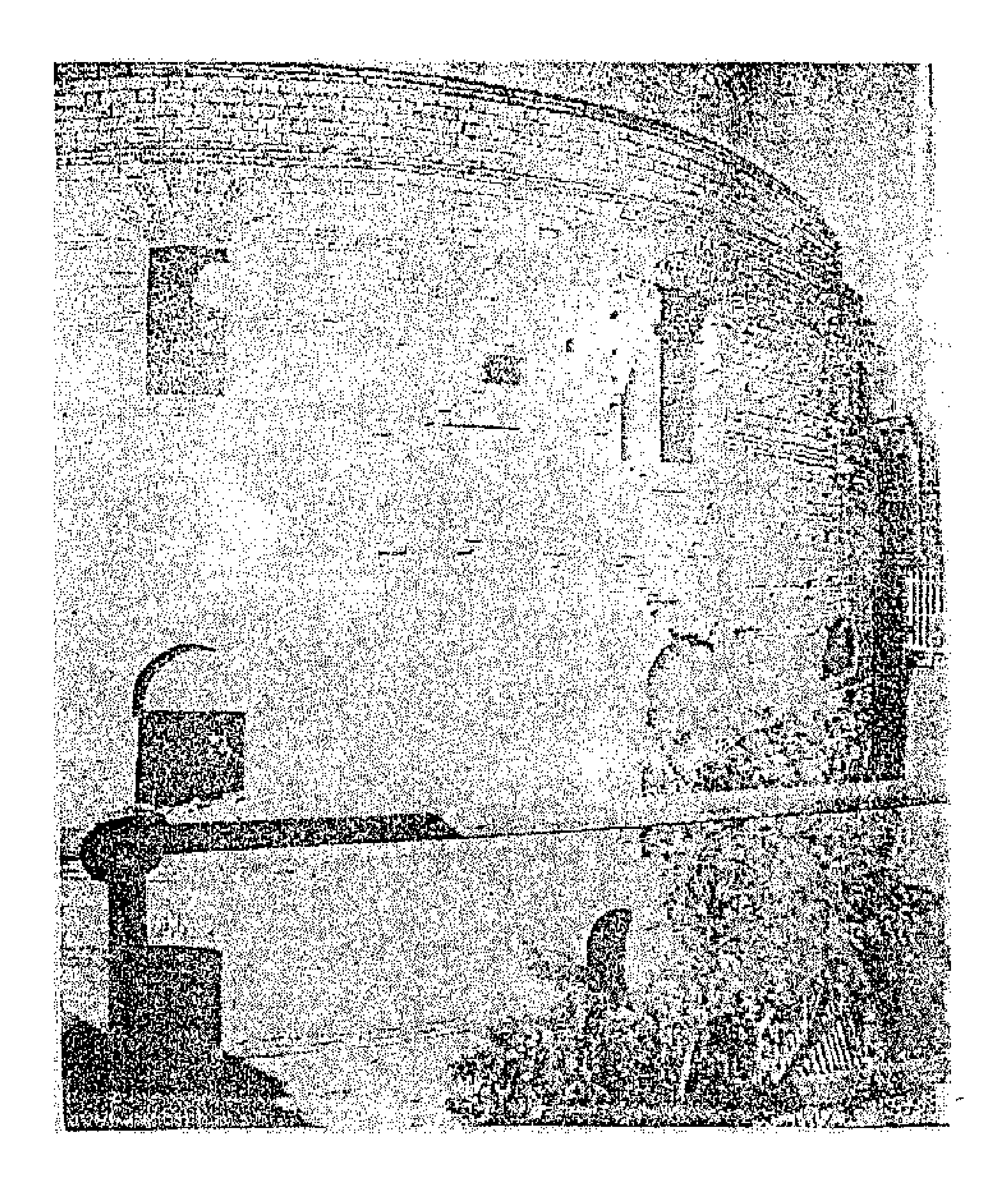
رقم ٣٧ : صورة لحصن بابيلون أيام الحملة الفرنسية



رقم ٣٨   الباب الرئيسي لحصن بابيلون



رقم ٣٩ . البرج الجنوبى وفوقة نرى كنيسة المعلقة والباب
الرئيسى لحصن بابيلون

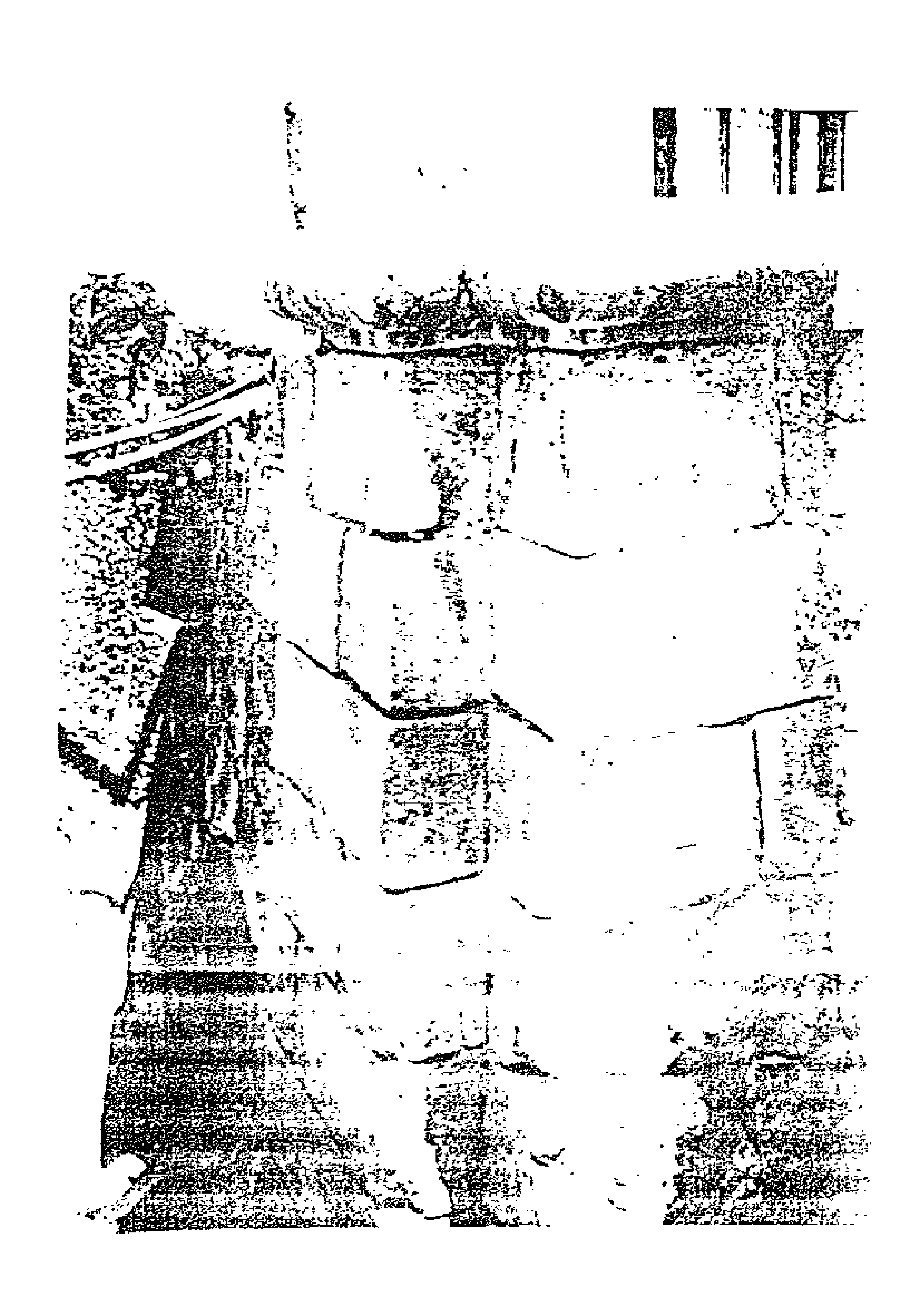


رقم ٤٠ : أحد أبراج حصن بابليون ويقع أمام

المدخل الخارجي للمتحف القبطي



رقم ٤١ : برج حصن بابليون الواقع أمام الباب الخارجى
للمتحف القبطى

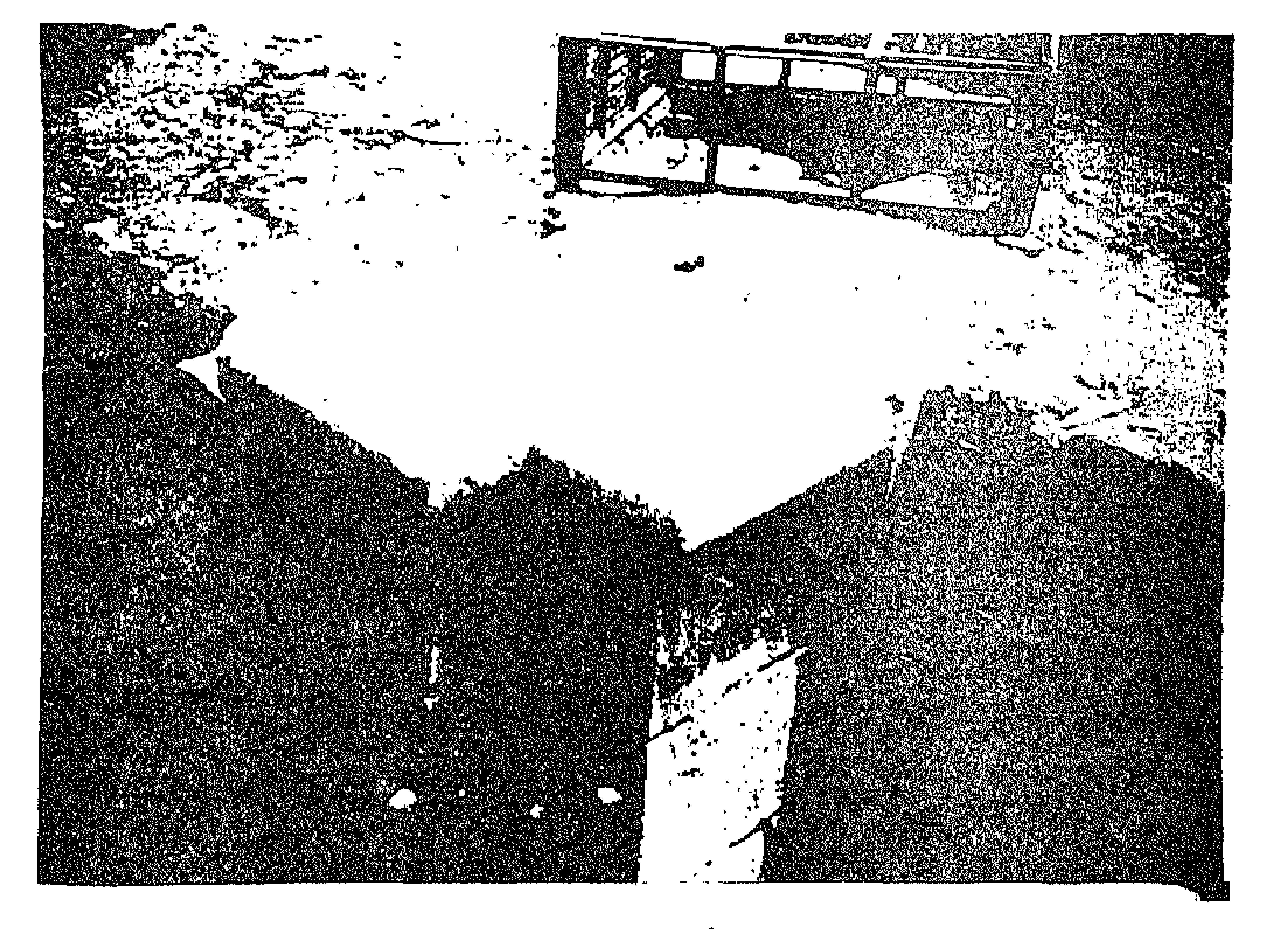


رقم ٤٢ بايلون أشاكل الغلال



رقم ٤٣ بايلون أثاكل الغلال . صورة توضح

كتف البايلون الهرمي

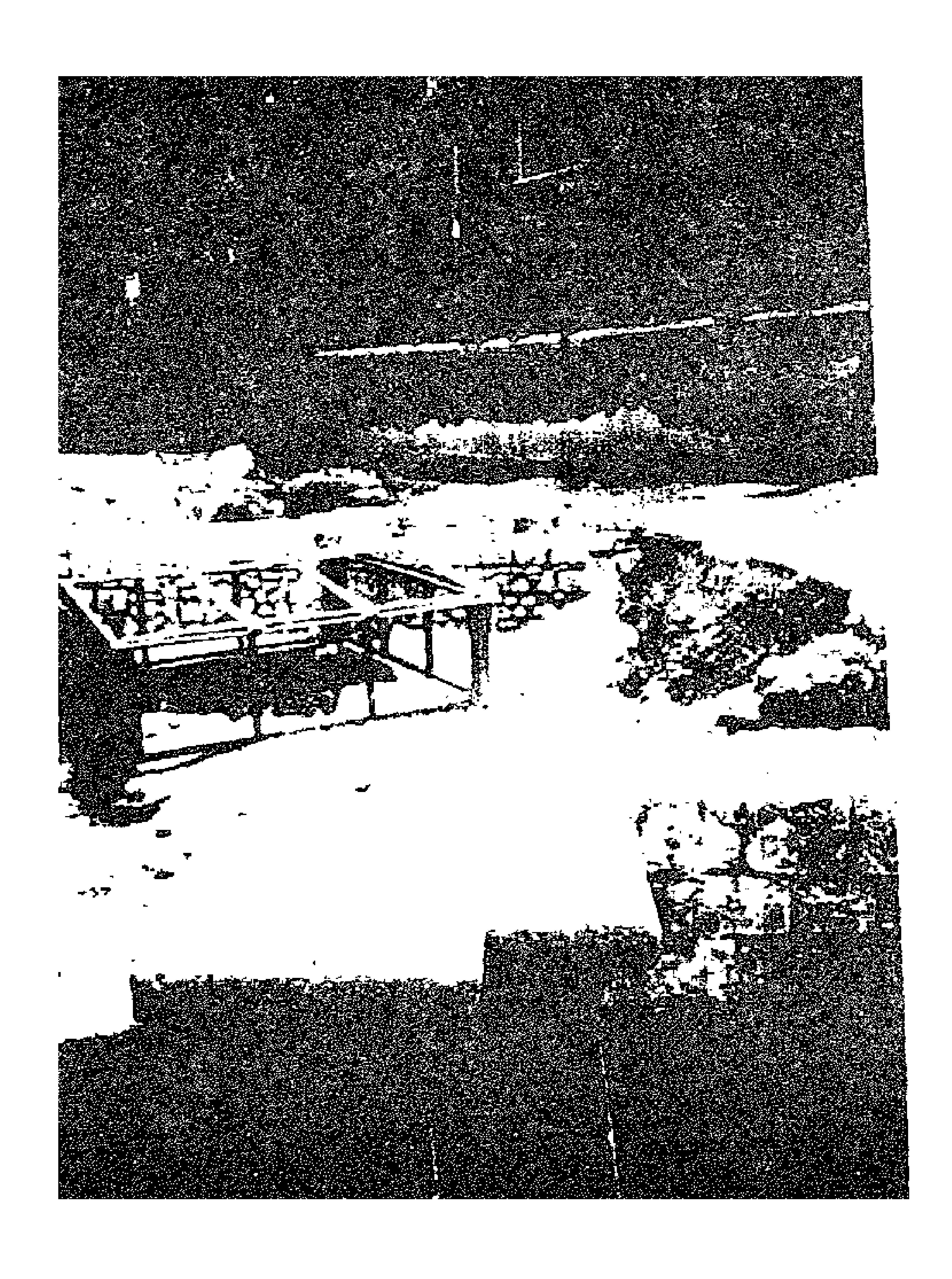


رقم ٤٤ : بايلون أثاكل الغلال . صورة توضح

الجدران المتصلة

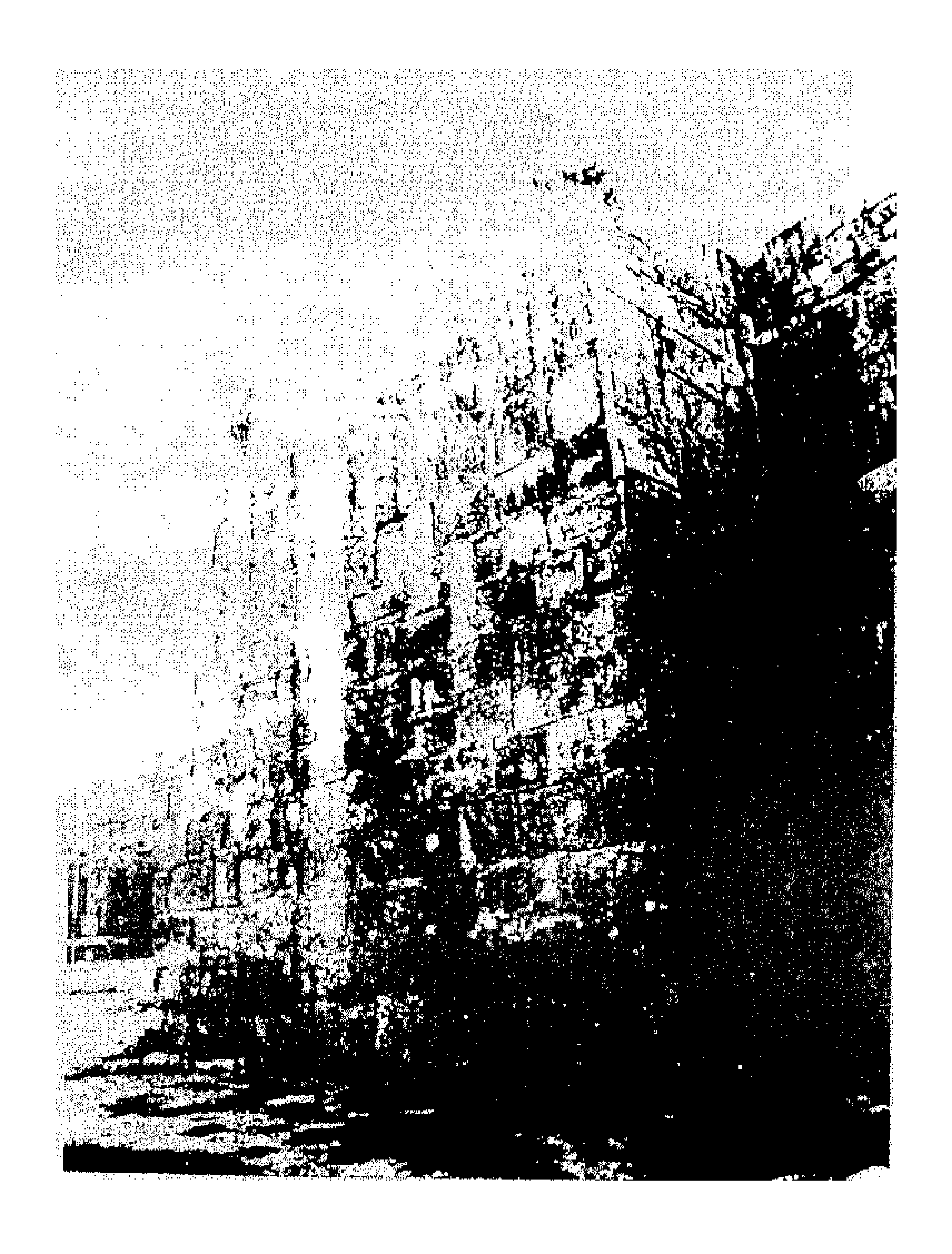


رقم ٤٥: بايلون أثاكل الفلال . صورة توضح
العقد الذى يعلو الباب الحديدى



رقم ٤٦ : بايلون أتاكل الغلال . ويظهر فى الخلف

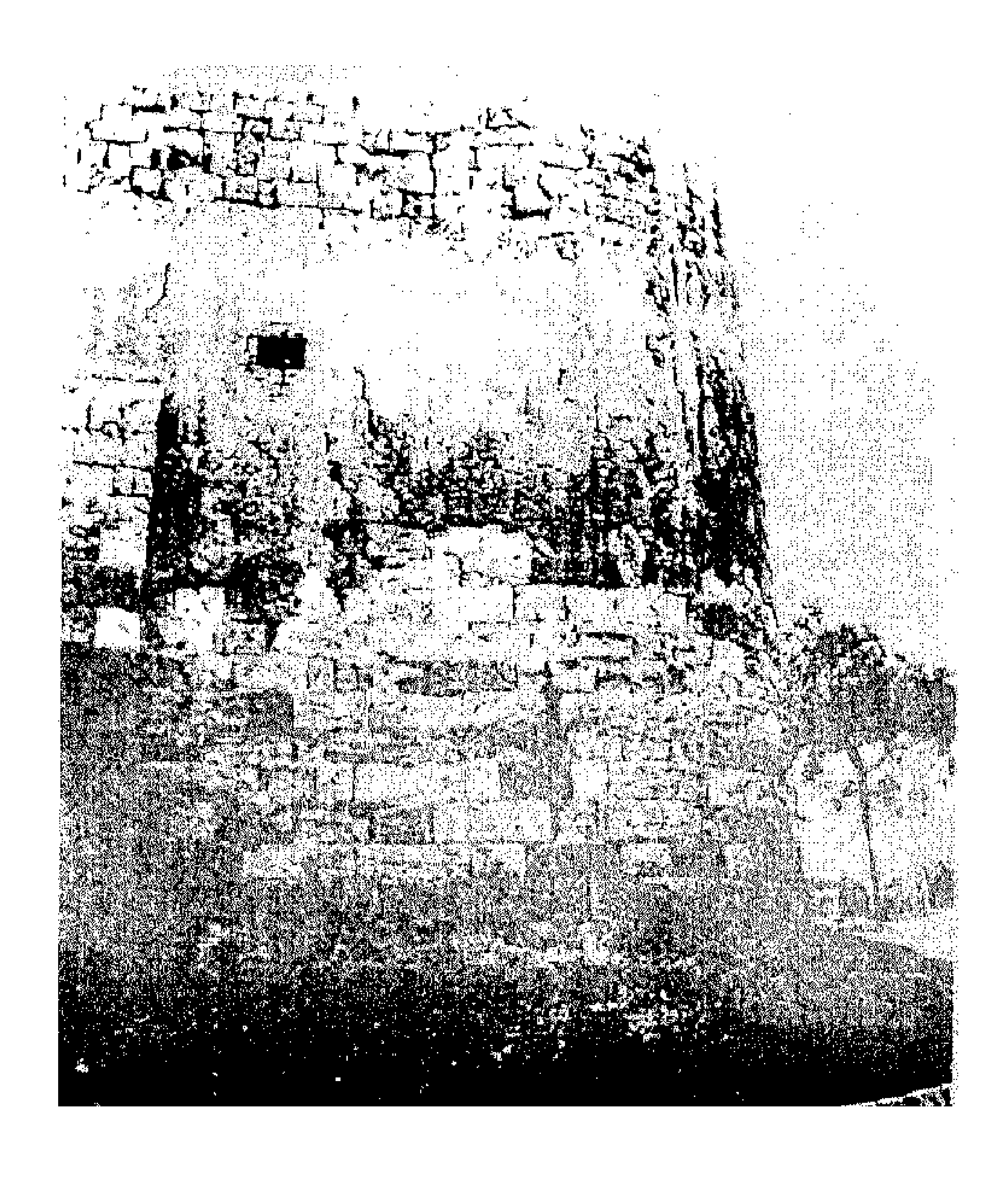
الحائط الإسلامى



رقم ٤٧ : البرج المستطيل فى منطقة الشلالات



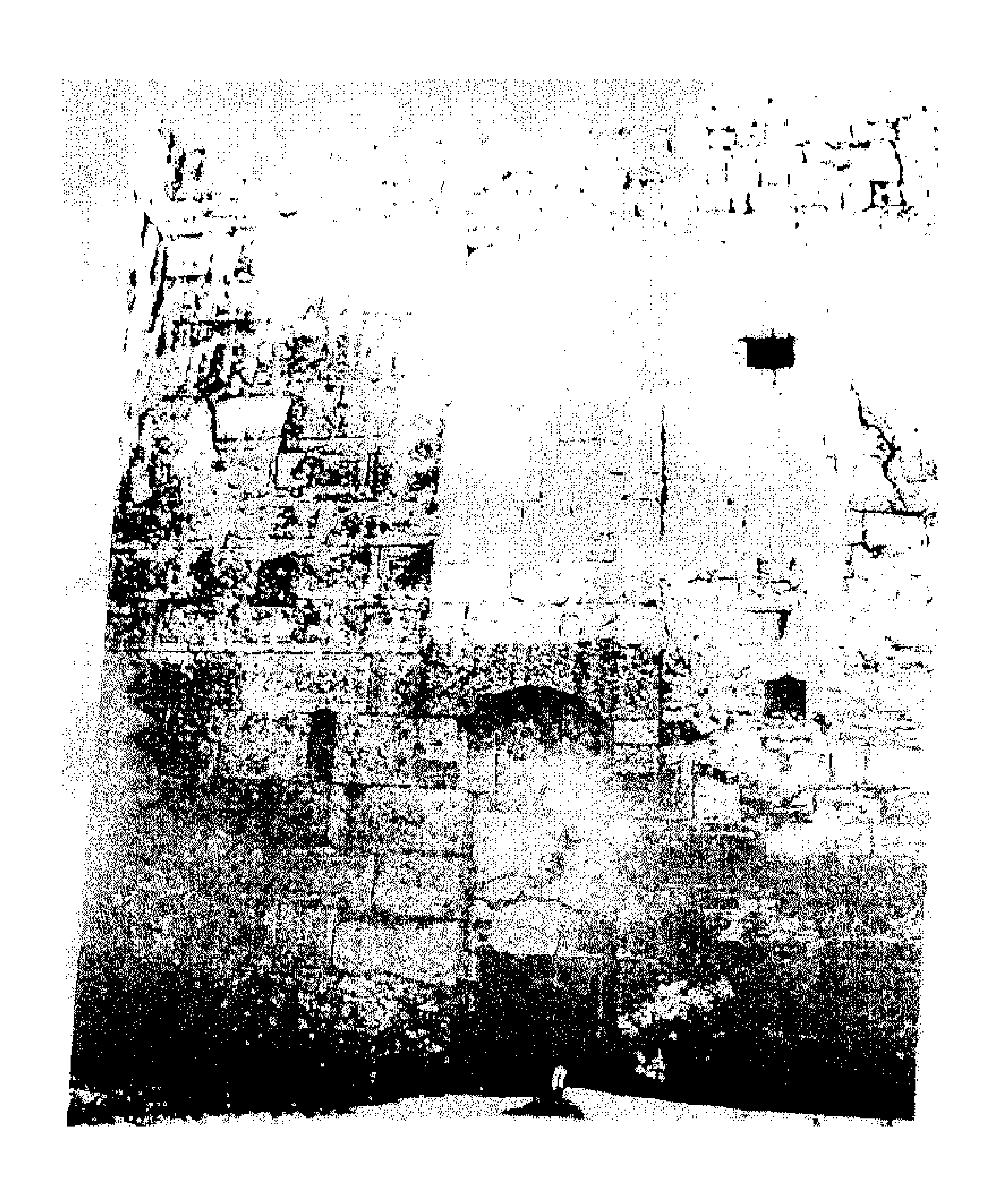
رقم ٤٨: البرج المستطيل فى منطقة الشلالات ويظهر إلى جانبه جزء من سور الإسكندرية الذى يرجع إلى العصر الإسلامى



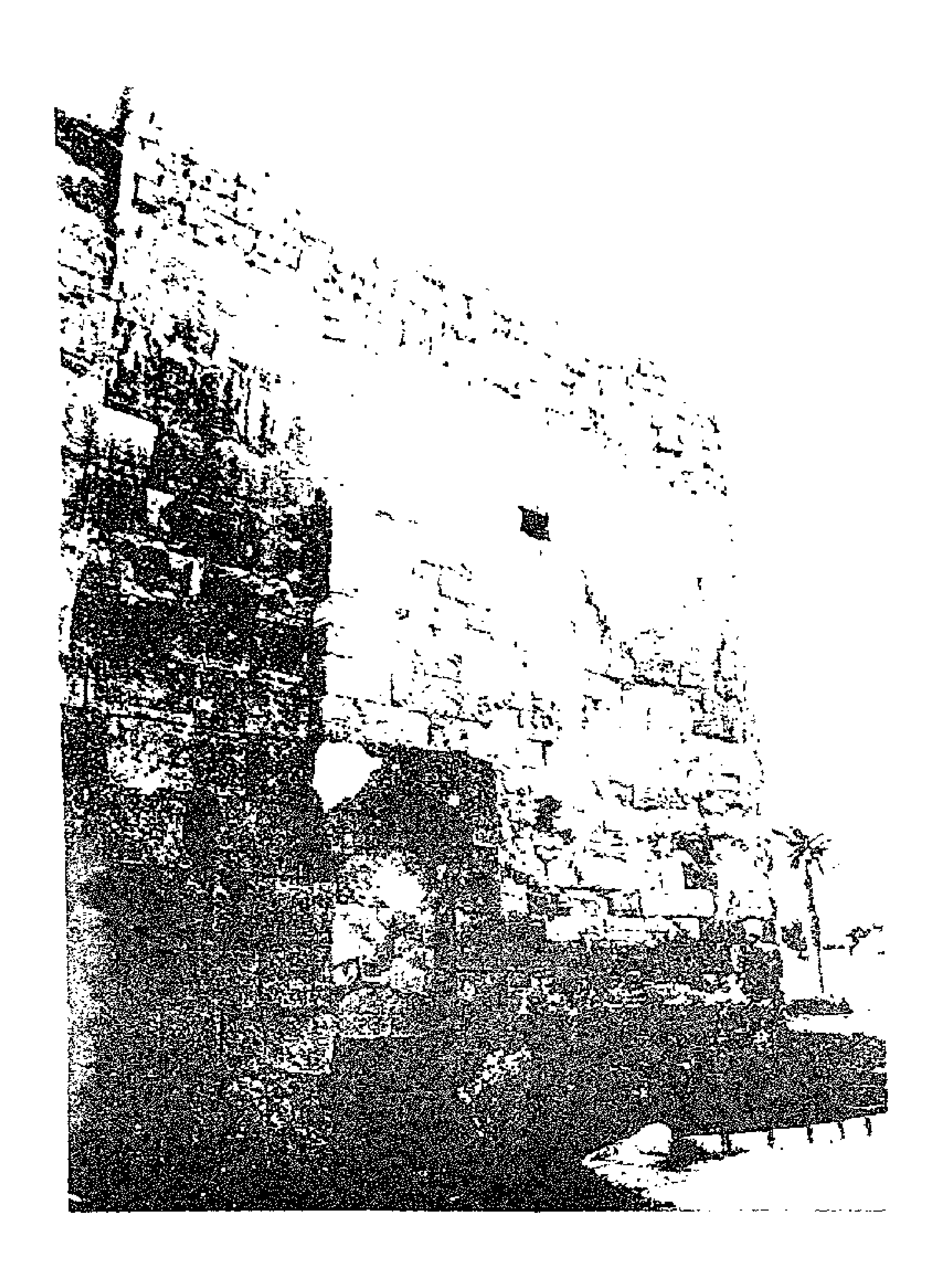
رقم ٤٩ : البرج المستدير في منطقة الشلالات



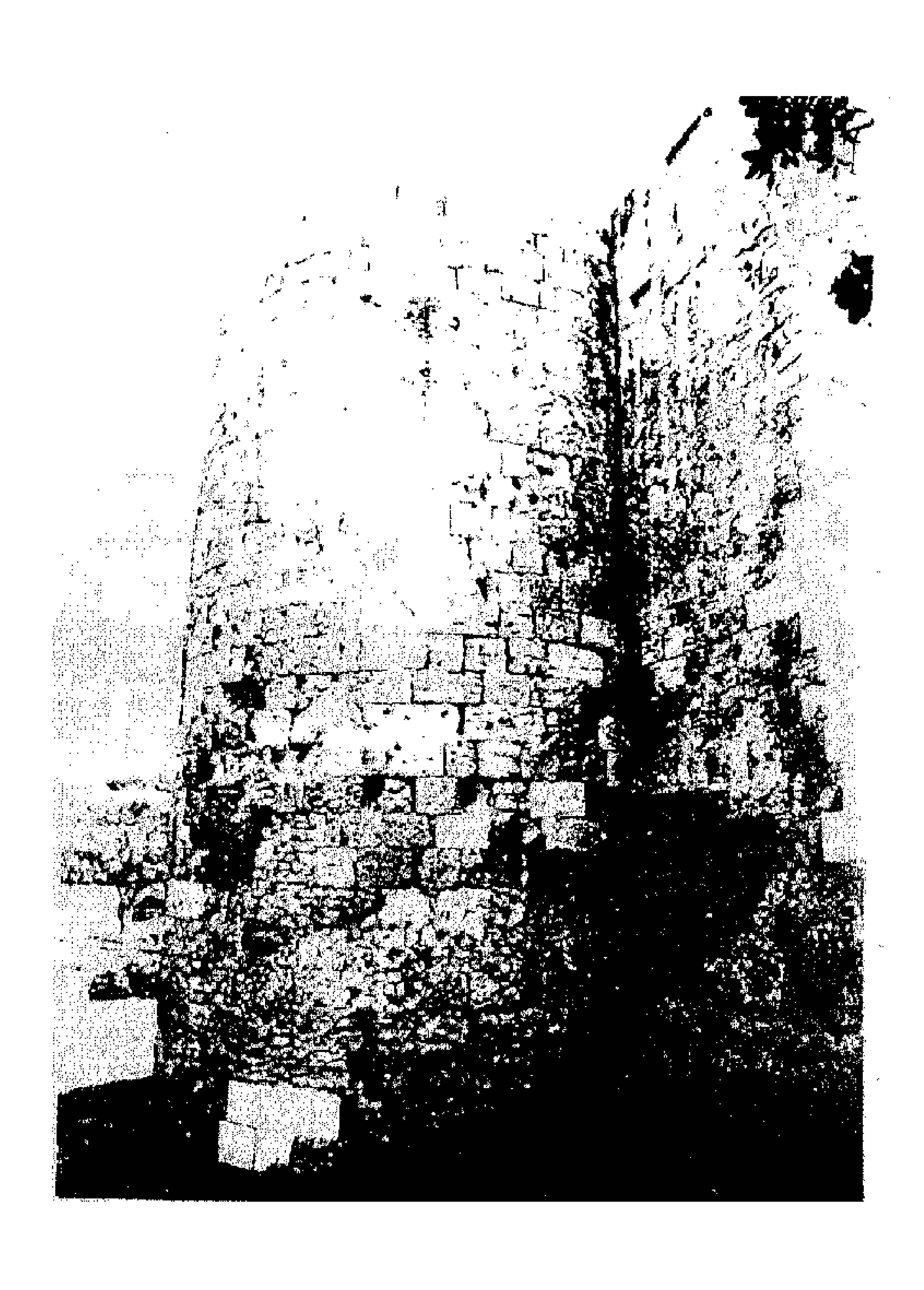
رقم ٥٠ : أسفل البرج المستدير ويظهر فيه الترميم
من العصر الإسلامي



رقم ٥١ : المدخل الواقع بين البرج المستدير والبرج
المستطيل في منطقة الشلالات



رقم ٥٢ : البرج المستدير وبجواره المدخل

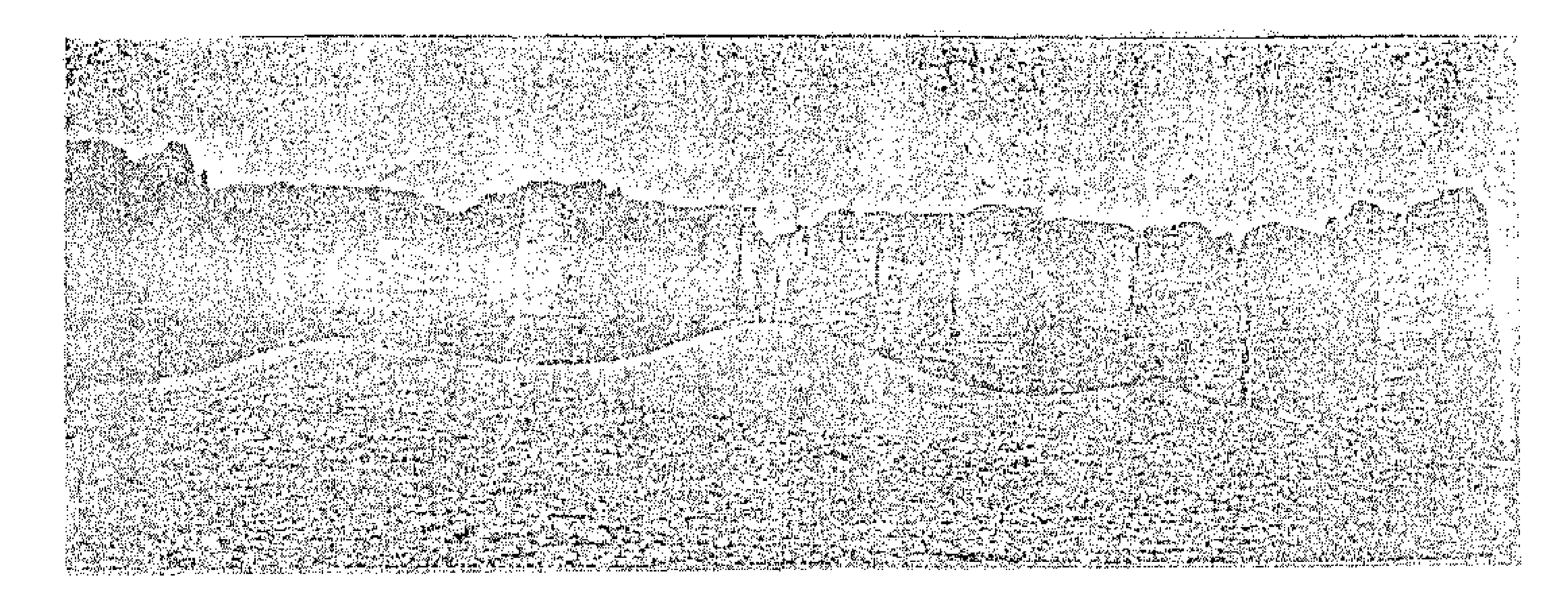


رقم ٥٣ : البرج المستدير وبجواره جزء من سور الإسكندرية

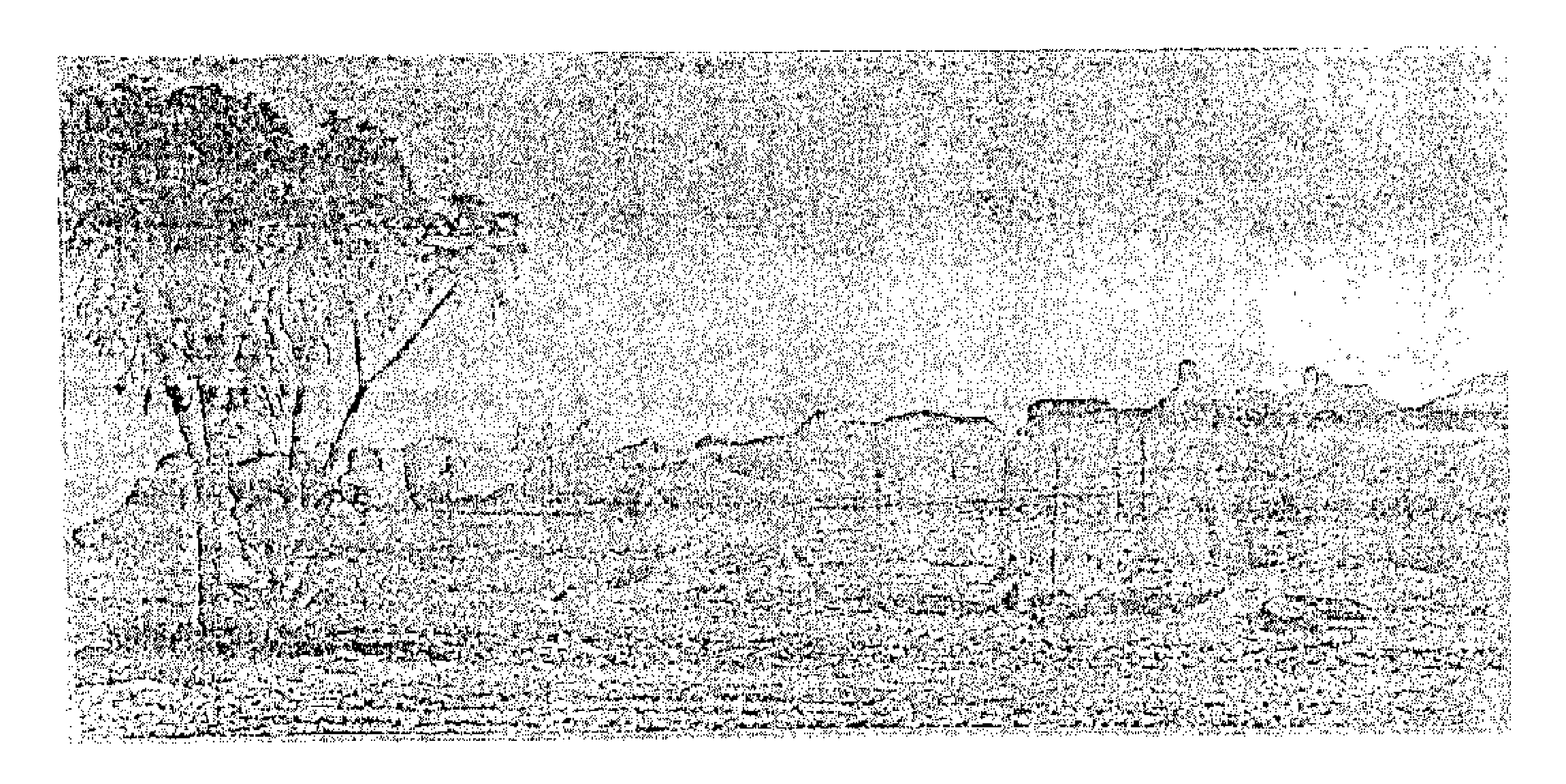
من العصر الروماني



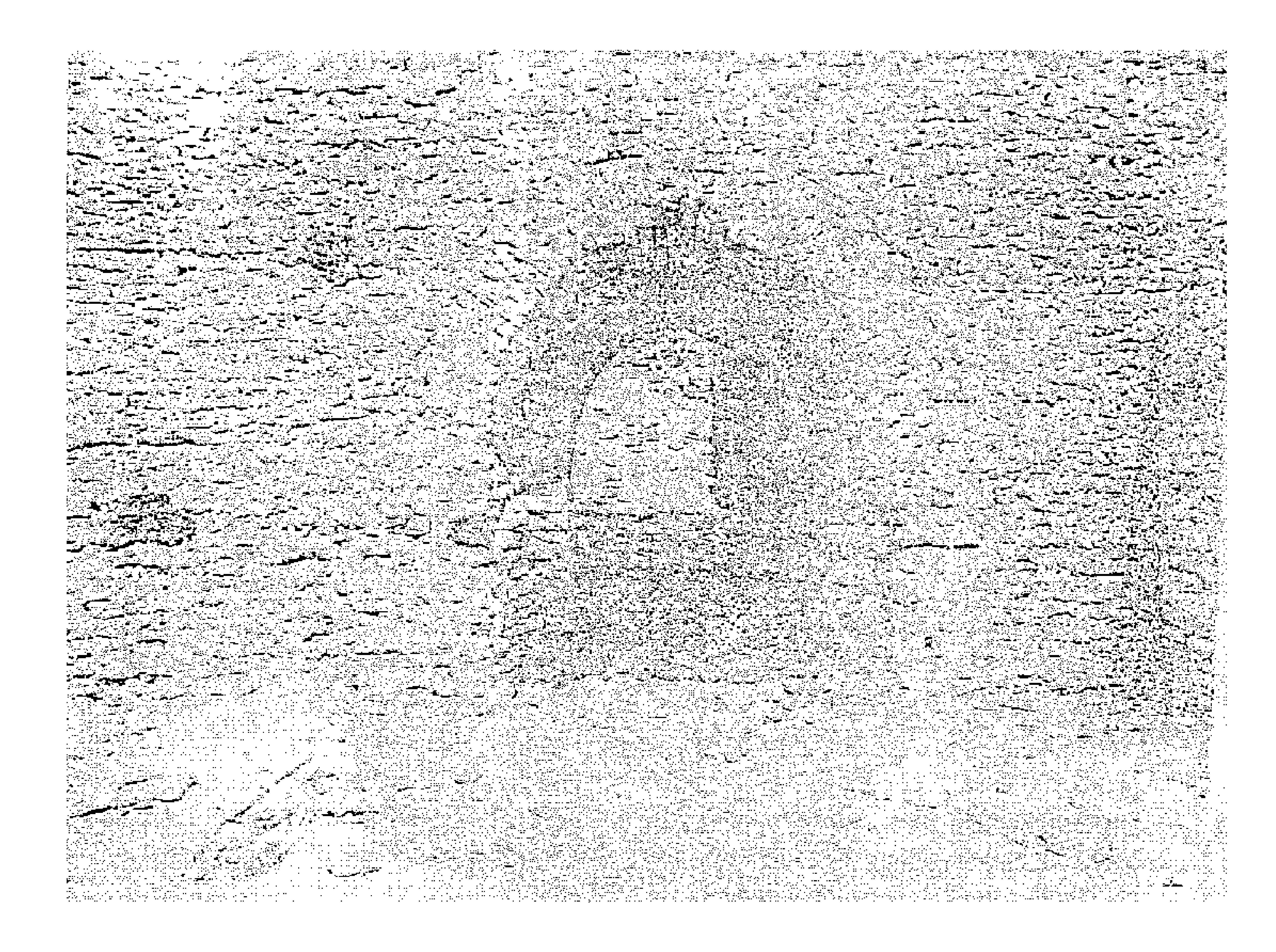
رقم ٥٤ : البرج المستدير وبجواره جزء من سور الإسكندرية
من العصر الروماني



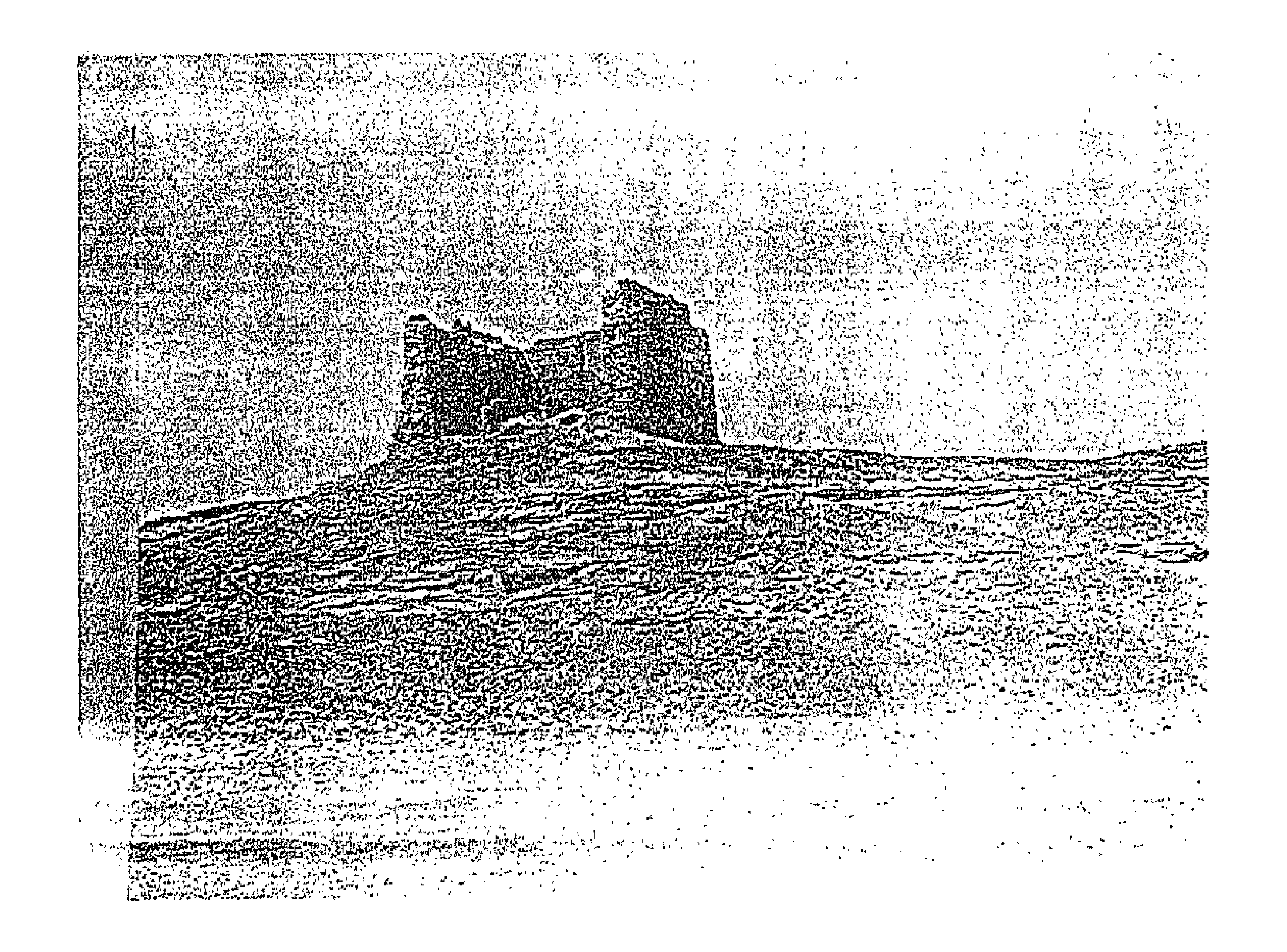
رقم ٥٥ : الحائط الجنوبى من حصن الدير



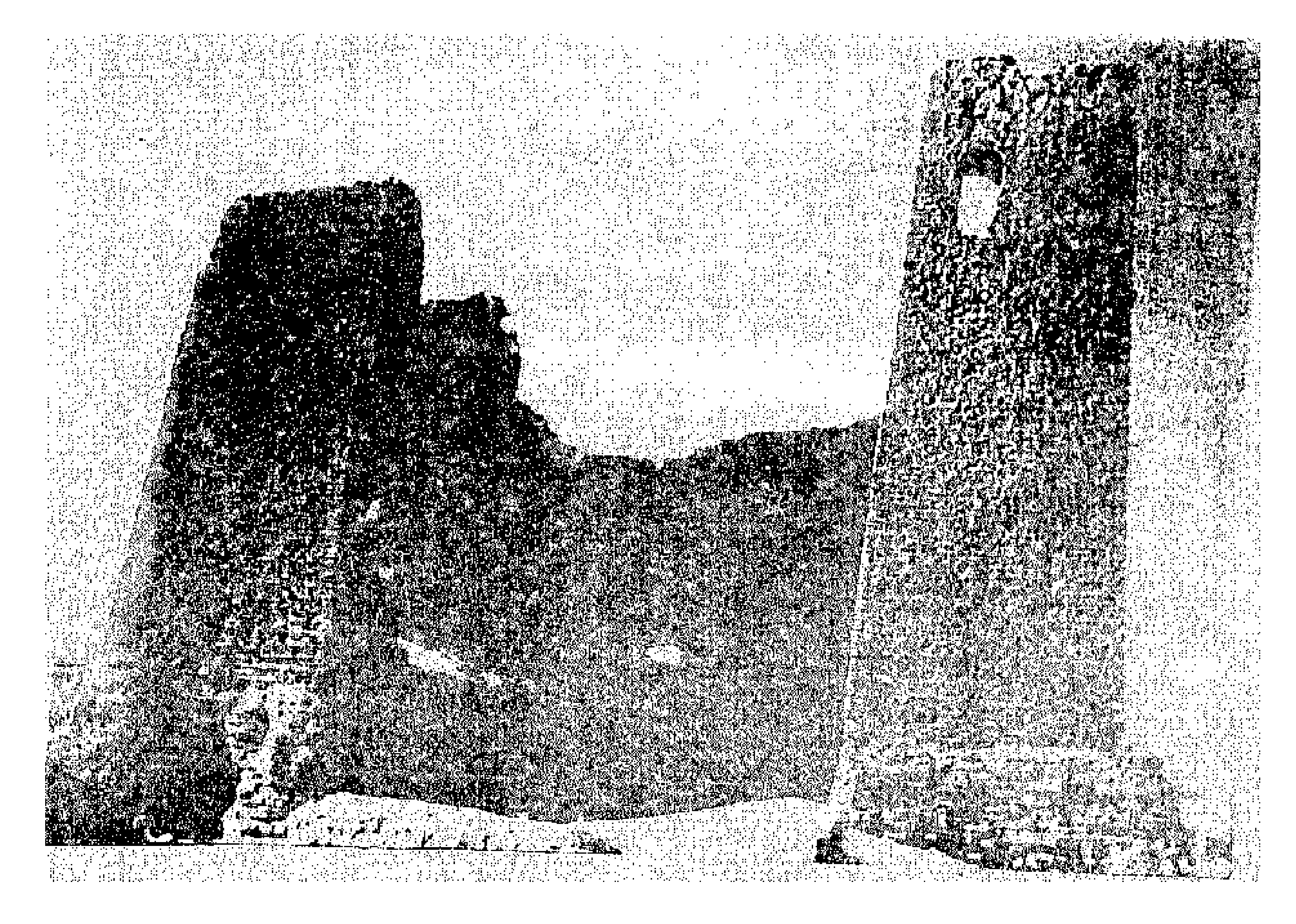
رقم ٥٦ : منظر لإحدى حوائط حصن الدير (من الداخل)



رقم ٥٧ : المدخل الرئيسى فى حصن الپيب

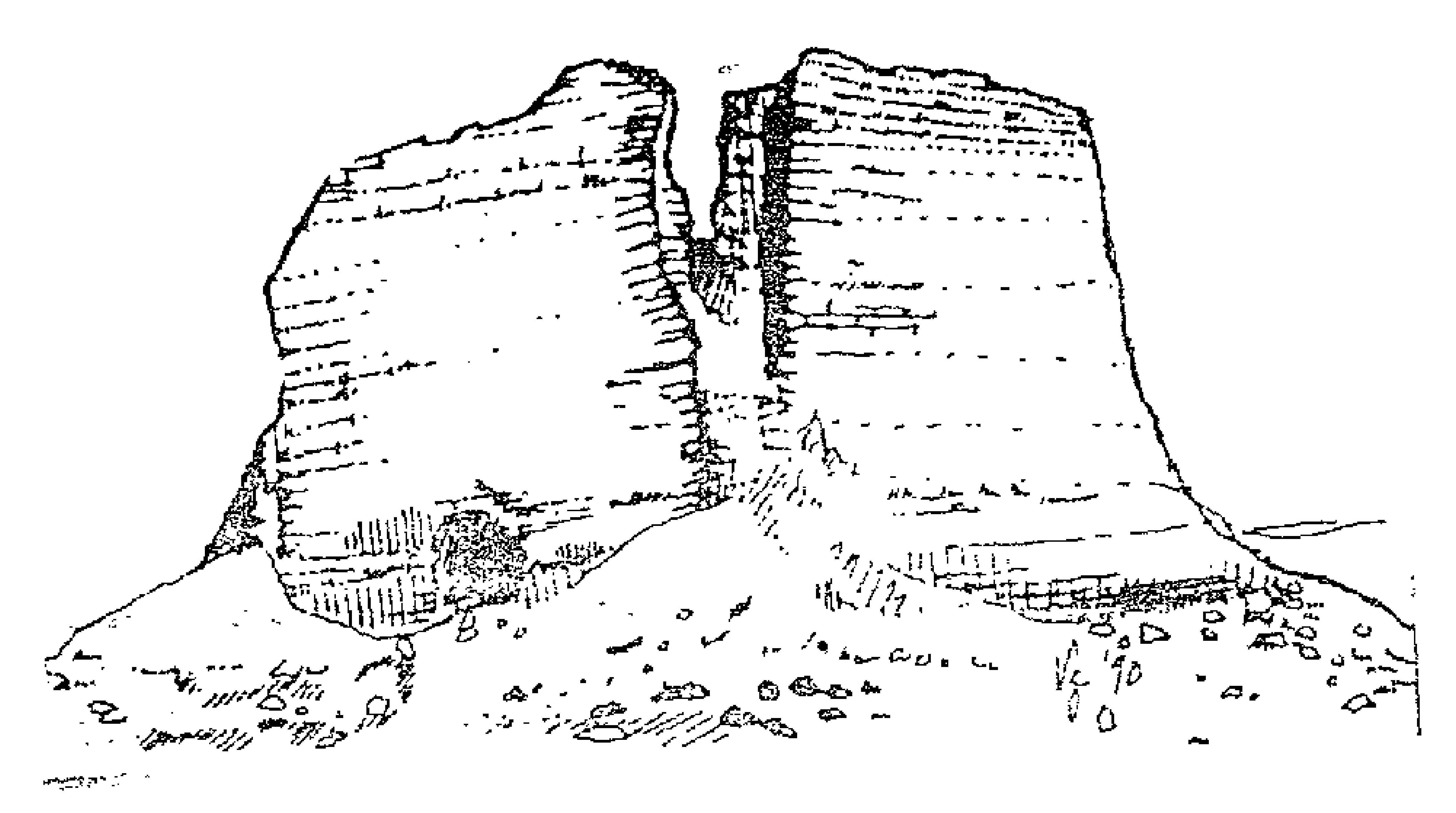


رقم ٥٨ :حصن الچيب من الخارج ويظهر فى الصورة
سمك الأسوار

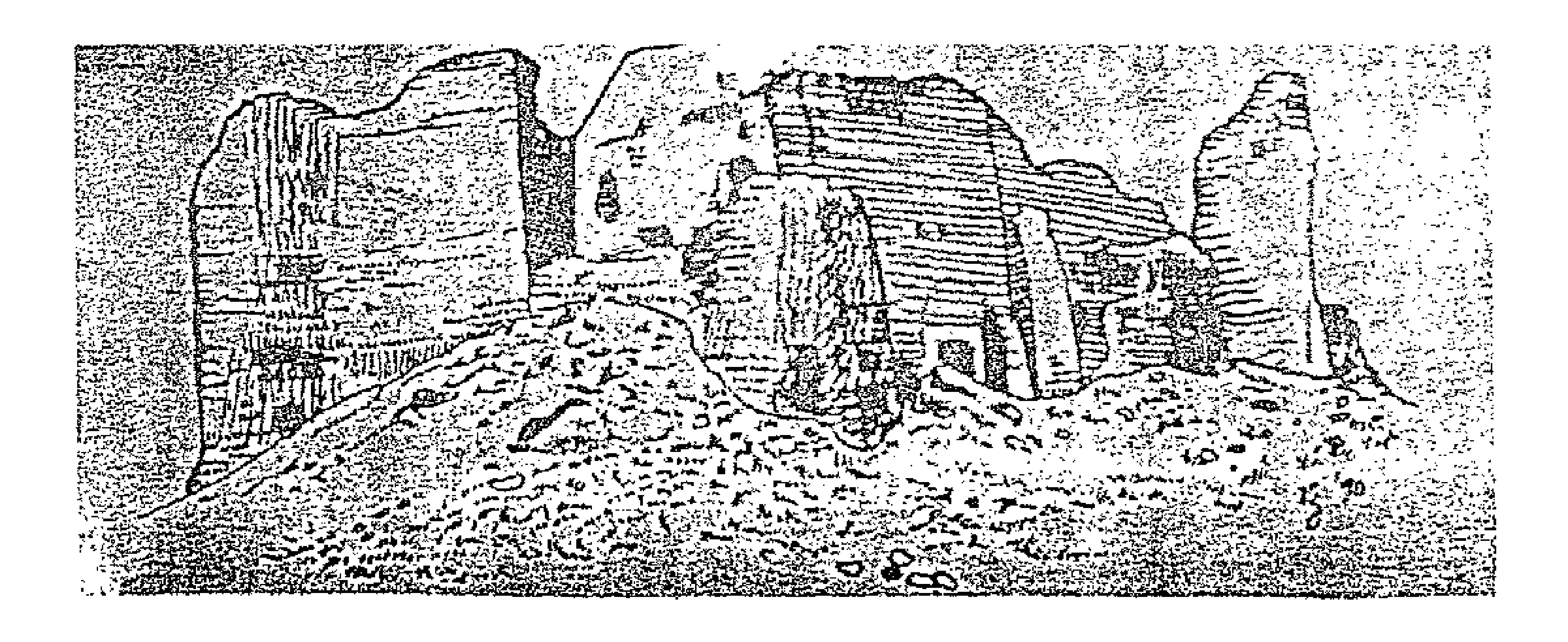


رقم ٥٩ : الحائط الجنوبي لحصن أم الدباديب ويظهر المدخل

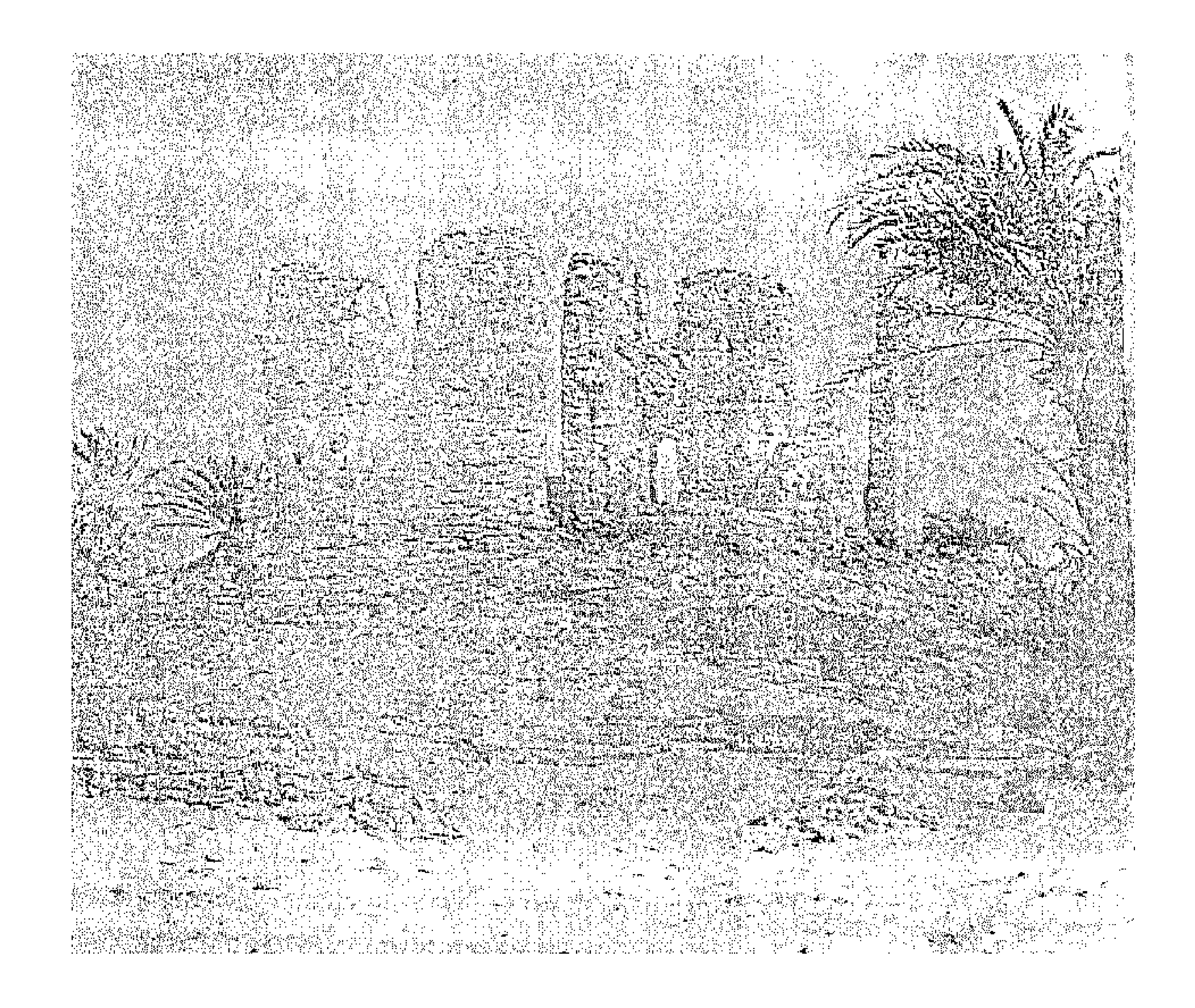
الوحيد في الحصن يحيط به برجان



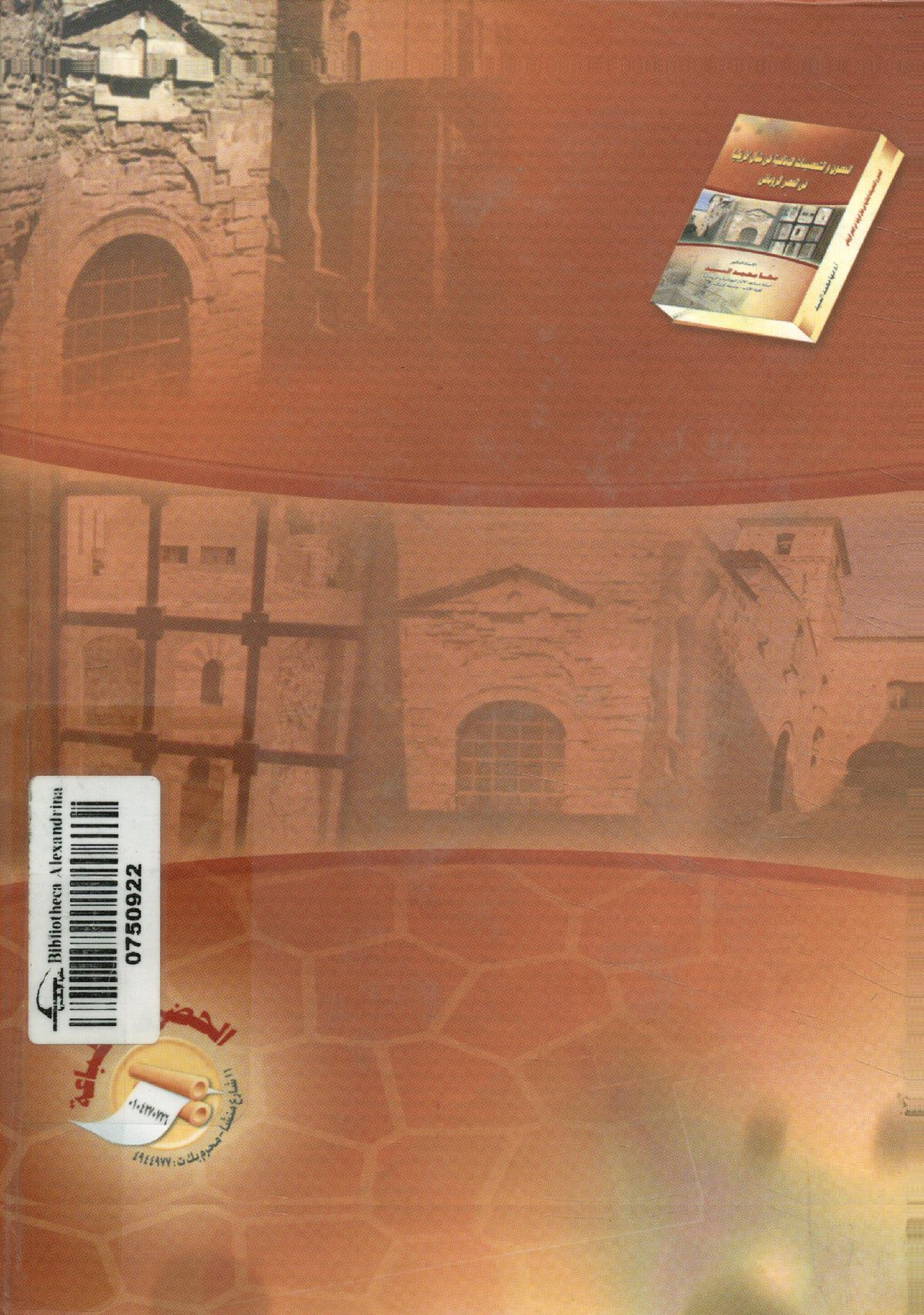
رقم ٦٠ : رسم كروكى لحصن السومرية



رقم ٦١ : رسم كروكى لحصن قصر اللابكا



رقم ٦٢ : حصن القصر من الخارج


Bibliotheca Alexandrina
0750922
٠١٠٤٣٢٠٧٣٦
١١ شارع منشا - محرم بك ت: ٤٩٤٤٩٧٧